موسوعة الضحك العالمية

الطبعة الثانية

2015

إشراف وتقديم:

رابح خدوسي

دار الحضارة

منشورات الحضـارة

ص ب 04 (A) بئر التوتة – الجزائر 16045

هاتف/فاكس: 46 . 70 . 41 . 21 (00213)

البريد الإلكتروني: kheddoucir@yahoo.com

تقديم:

أخي القارئ ...

العالم يضحك لك فابتسم... موسوعة الضحك بين يديك، هذا كنز لامثيل له، هدية لك تضم أكثر من 1830 ابتسامة.

- تعال معنا.. إلى رحلة في عالم الإبتسامة والإنشراح، عالم الضحك لأنه غذاء ودواء...

غذاء: لمن أراد العيش طويلا، أو رام الحياة الهادئة بصحّة جيدة نفسيا وجسديا... ودواء: لذوي النفوس العليلة، الخاملة، والعقول الحائرة التائهة، والقلوب المتعبة المنكسرة...

وإن ضحكة واحدة تعادل في قيمتها الغذائية والعلاجية شريحة لحم أوحقنة مقوي.

- الضحك قبل هذا وذاك سمة حضارية لا تعرف قيمتها الإجتماعية سوى الشعوب التي تملك رصيدا معتبرا من النضج الفكري.

وليس عجبا إذا وجدنا أسلافنا في مختلف العصور أكثر منا بشاشة ومرحا وبسطة في الجسم والعقل، لا تخلوا مجالسهم من المرح، لأن المرح في الكلام كالملح في الطعام...

وللعلماء والفلاسفة والكتاب أقوال كثيرة في الضحك... وقد جاء في الحديث.. "روّحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلّت عميت" كما أن الرسول (ص) كان يداعب ويبتسم ويمزح ولا يقول إلا حقا.

وهـذا الخليفـة هـارون الرشـيد يقـول: "النـوادر تـشحذ الأذهـان وتفتّـق الآذان"، وهـذه نـصيحة الطبيـب الـشهير "مارشـي كيلـوج": "كـل نـصف مااعتـدت أكلـه، ونم ضـعف مـا اعتـدت أن تنـام و اشـرب ثلاثـة أضـعاف مااعتدت شربه، واضحك أربعة أضعاف ما اعتدت أن تضحك، فإن فعلت ذلك مُتِّعت بأفضل عمر".

ويرى أديب العربية الكبير الجاحظ أن "الجدة مبغضة و المزاح محبّة" ومن المؤكد أن الأمم المتطورة التى تعمل بنشاط تفكّر بهدوء واسترخاء ولم تحقّق ذلك إلا بالإنشراح... بالتفتح، بالإرتياح، وشعبنا في حاجة كبيرة إلى هذا النوع من الغذاء والدواء... لكن إذا كان للدواء مواعيد ومقادير كذلك للضحك أوقات وحدود...

ونحن بهذه الموسوعة ندعوك للمصالحة مع نفسك ومع الزمن بالإبتسامة لهما، أليست الإبتسامة صدقة؟!

وقد وضعنا بين يديك نماذج من فكاهات الشعوب مصنّفة ومرقّمة لنسهل عليك ـ أخي القارئ ـ عملية الإنتقاء والإطلاع على الحياة الإجتماعية لمختلف الأمم، وقبل ذلك تعال نردّد قول الشاعر:

ابتسم ما دام بينك و بين الردى ❖ شبرا فإنك بعد لن تبتسم

الجزائر في: 26 فيفري 2015م

ر . خدوسي

الجزائـر

(1) الصحافي للضيف في نهاية الحصة التلفزيونية المبرمجة: كلمة بكلمة الآن، ما تعريفك لـ:- العبقري؟

شخص يستطيع أن يفعل أي شيء ما عدا كسب معاشه.

- المحامي؟

هو الذي يدافع عما تملكه لكي يصبح ملكه هو.

- الحرية؟

هي إعطاء كل فرد من أفراد الأمة الحق المطلق في أن يتدخل في شؤون الآخرين.

- الثقيل؟

شخص يصر أن يحدثك عن نفسه في الوقت الذي تريد أن تتحدث عن نفسك.

- الجار؟

الذي يعرف من أمورك الخاصة أكثر مما تعرف.

- المؤرخ؟

رجل يسير إلى الوراء.

(2) دخل بدوي إلى أحد المقاهي فجيئ له بالقهوة دون سكر فخجل البدوي ولم يطلب السكر وشربها، وفجأة قال له صاحب المقهى: معذرة يا سيدي لقد نسيت أن أحضر لك السكر، فأخذ البدوي السكر وأكله وبدأ يتمايل يمينا وشمالا، فاندهش صاحب المقهى من الزبون، فسأله قائلا: ماذا تفعل يا هذا؟ فأجابه الزبون إنني أحاول أن أذيب السكر في القهوة.

(3) خرج أحد المغفلين من منزله ومعه صبي عليه قميص أحمر محمولا على عاتقه ثم نسيه وصار يسأل كل من يراه... أرأيت صبيا عليه قميص أحمر؟

فقال له أحدهم: لعلّه الذي على عاتقك، فرفع رأسه ولطم الصبي، وقال: يا خبيث ألم أقل لك إذ كنت معي لا تفارقني؟

(4) سأل صحافي إحدى الراقصات: «كم لك من فستان رائع مثل هذا؟».

قالت: «50 للسهرات و40 بذلة للرقص...» قال لها: «وبماذا بدأت؟» قالت: «بمايوه».

(5) جلس شاعران غبيان تحت شجرة في الغابة وبدءا يتناظران في الشعر، وقرأ كل منهما شعرا سخيفا على صاحبه... وكان فوق الشجرة أديب يسمع، فاحتقرهما واحتقر شعرهما وبال عليهما، فحاكماه إلى القاضي، فحكم عليه شهرا سجنا وغرامة بـ 500 دينار.

فقال للقاضي: «رضيت يا سيدي بالحكم بشرط أن تسمع منهما الشعر» وكان القاضي أديبا فلما سمع شعرهما ضاعف الحكم على المحكوم عليه، فلما سأله: «لماذا؟» أجاب: «لأنك بلت عليهما ولم تتغوط أيضا..»

(6) قال جحا: جاء جار لي وطلب أن أعيره حماري... فقلت له: دعني قليلا لأستشيره ثم دخلت إلى داخل المنزل، وعدت لجاري بعد قليل... وقلت له: لم يرض حماري، لأنه يزعم أنك تهينه وتضربه ضربا مبرحا، كما أنك تشتمه هو وصاحبه!!

(7) روى جحا قائلا: كنت جالسا مع زوجتي نأكل تمرا، فقالت لي: مالي لا أراك تخرج النوى من فمك؟ أتأكله هو الأخر أم ماذا؟ فقلت لها: نعم، إني آكل النوى أيضا، لأن البائع حين وزن التمر وزنه مع النوى، وحين دفعت له الثمن، دفعت ثمن التمر والنوى، فهل أرمي شيئا اشتريته بمالي؟!

(8) قال جحا سألني جار لي قائلا: لقد سمعت في دارك ليلة أمس ضوضاء وصياحا، ثم سمعت شيئا عظيما يتدحرج، فماذا جرى؟، فقلت له: لقد تخاصمت مع امرأتي، فلكمت جبتي فتدحرجت الجبة وأصدرت هذا الصوت.

فقال الرجل: وهل الجبة هي التي أحدثت هذا الصوت الهائل؟!

فقلت له: لم تشدد علي يا أخي؟! لقد كنت أنا داخل الجبة.!

9 روى جحا قائلا: كنت أعظ في مسجد القرية ذات يوم، فسألني سائل: إذا أصبح الصبح خرج الناس من بيوتهم إلى جهات شتى، فلم لا يذهبون إلى جهة واحدة؟ فقلت له: تلك حكمة الله، إنما يذهب الناس إلى كل جهة حتى تحتفظ الأرض بتوازنها... أما لو ذهبوا في جهة واحدة فسيختل توازن الأرض وتسقط.

10 رأى جحا رجلا يلبس بذلة قيمتها ألف دينار وهو يفتخر بها فقال الرجل: عجبا ثوبي وحده يساوي أكثر من هذا المبلغ، فقال جحا: نعم أعرف ذلك ولهذا فأنت لا تساوي شيئا.

11 أحدهم أراد أن يسافر إلى خارج الوطن. فأخذ معه كيس سكر.

فسأله الجمركي ما هذا؟

رد المسافر: إن الغربة مرة يا صديقي.

12 قال الأول: أريد كلغ من الحليب.

قال الثاني: إن الحليب لا يوزن إنما يقاس.

قال الأولى: إذا أعطني مترا من الحليب.

13 شرح طالب في إحدى الخرجات التطوعية للفلاح ظاهرة نزول المطر عبر مراحلها التبخر، تشكل السحاب، البرودة، وتكون القطرات التي تسقط مطرا.

ولم يجد الفلاح بدا من الاقتناع ولكنه التفت إلى الطالب قائلا: إن صح هذا عن المطر، و«التبروري» أي «البرد» «فتلته يماك»

14 اشترى أحدهم علبة معجون وقبل انصرافه من الدكان سأل صاحبه كيف أفتح هذه العلبة؟ فأجابه على الفور: تجد بيان في ورقة التعليمات الموجودة داخلها !

15 قال الشرطي لأحد في عرض الطريق: «ابتعد عن الطريق».

قال الرجل: «ألم نأخذ الاستقلال بعد؟»...

16 رأى بدوي رجل على الرصيف الآخر ولاحظ ازدحام السيارات في الشارع فناداه قائلا: «كيف فعلت حتى قطعت الطريق؟» فأجابه: «ولدت هنا»...

17 أصاب سائق سيارة كلب غني، فقال له الدركي: «سوف يكون ثمنه باهضا».
السائق: «لا تخف كلبتي ولدت وسأعطيه كلبين...»

18 رأى بدوي شرطيا ينظم المرور، فقال لزميله: أنظرا هذا المسكين من الثامنة وهو يعمل «ستوب» ولم يركبه أحد...

19 اشترى جحا يوما دقيقا وحمله على حمال فهرب بالدقيق فلما كان بعد أيام رآه جحا فاستتر منه، فقيل له: مالك فعلت كذا؟
قال: أخاف أن يطلب مني ثمن كرائه.

20 يحكى أن جحا تبخر يوما فاحترقت ثيابه فغضب وقال: والله لا تبخرت بعد اليوم إلاّ عريانا...

21 سمع جحا قائلا يقول: "ما أحسن القمر"، فقال: "أي والله خاصة في الليل".

22 كان غبي في بيته وفي تلك اللحظات جاء موزع البريد ورمى برسالة له من تحت الباب ففتح الغبي الباب وراح يعدو خلف موزع البريد فلما وصل إليه قال له: من فضلك غير لي الرسالة لقد ابتلت.

23 كتب أحدهم رسالة لصديقه ثم وضعها في مغلف وألصق عليها طابع البريد، ودفعها إلى خادمه لكي يلقيها في صندوق البريد وبعد ذهاب الخادم تذكر أنه لم يكتب اسم المرسل إليه. ولما رجع الخادم سأله: ألم تتنبه إلى عدم وجود اسم المرسل إليه؟

- بلى
- وكيف تضعها في البريد دون اسم؟
- اعتقدت أنك لا تريد أن أعرف إلى من هي مرسلة...

24 سألوا سيدة طاعنة في السن تملك ثروة ضخمة: لماذا تعتقدين بأن الله قد أمد في عمرك حتى تجاوزت التاسعة والستين، فأجابت دون تردد «حتى يختبر صبر أقاربي».

25 قال عامل المطعم للزبون الخارج من المطعم: «لقد نسيت يا سيدي، فأخذت الملعقة في يدك...». قال الزبون: «كلا، لم أنس وإنما الطبيب أمر أن أخذ ملعقة بعد كل وجبة».

26 قال السيد للخادم: «سمعت أنك البارحة رجعت إلى البيت تحمل شخصا على ظهرك فمن هذا الحمار الذي كنت تحمله؟» فأجاب الخادم: «حضرتك يا سيدي، لأنك كنت سكران لا تعي ولا تقدر على الوقوف».

27 ذهب رجل إلى فرنسا وهو يجهل الفرنسية فصادف عرسا فسأل رجلا واقفا:«لمن هذا العرس؟»، فقال الرجل بالفرنسية:«لا أعرف»، و في الغد صادف جنازة فسأل رجلا عن الميت من هو، فقال له بالفرنسية:«لا أعرف»، فاستغرب الرجل وقال:«سبحان الله أمس فقط، تزوج لا أعرف واليوم يموت، ما أقرب الحزن من الفرح».

28 كان رجل يجلس في مطعم فمر عليه رجل فرنسي وقال له بالفرنسية: "شهية طيبة"، فظنه يسأله عن اسمه فقال: «اسمي عيسى بن مالك... » وكل يوم يقول له نفس العبارة: «شهية طيبة»، وكل يوم يرد بنفس العبارة:«اسمي عيسى بن مالك». وذات يوم قرر أن يتأخر حتى يدخل الفرنسي إلى المطعم ويقول: «شهية طيبة» بالفرنسية كما حفظها عنه... ودخل الفرنسي وجلس إلى طاولته فدخل الرجل وقال له: «شهية طيبة» باللغة الفرنسية. فقام الفرنسي وقال بالعربية «اسمي عيسى بن عبد المالك..»

29 قال جحا: مررت برجلين يتضاربان ويتسابان فقلت لهما: ما بالكما؟

فقال أحدهما: تمنيت أن يكون لي قطيع من الغنم عدده ألف، فقال هذا الرجل: وأنا أتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب ليأكل غنمك، فلم أجد أمامي إلا أن أعاقب هذا الرجل على فعلته بغنمي.

استمعت إلى قصة هذين الأحمقين، وكنت عائدا من السوق محملا حماري

بقدرين من العسل، فحملت القدرين وصببتهما على الأرض وقلت: أراق الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين.

30 قال جحا: أخذت حمارا هزيلا بطيئا لأبيعه في السوق، فأعطيته للدلال، فأخذ يقول: "من يشتري حمارا قوي البنيان سريع الخطو، لا عيب فيه"

ففكرت قليلا، وقلت: والله لأشترينه... فأخذت أزايد مع المشترين حتى وقع المزاد، فأعطيت الدلال الثمن وعدت بحماري، وأنا سعيد..

فلما قصصت لزوجتي ما حدث قالت: بارك الله فيك يا زوجي، سأسعدك أنا أيضا بذكائي لقد غافلت بائع العسل اليوم، ووضعت خلخالي الذهبي ليثقل الميزان، ثم أخذت العسل ودخلت.

فقلت لها: بارك الله فيك يا زوجتي العزيزة، أنا من الخارج وأنت من الداخل والبيت يعمر...

31 حمل جحا جرة إلى السوق ليبيعها هناك، فقال له الناس: إن جرتك مكسورة وبها ثقب كبير... فأجابهم: ولكن لا يسيل منها شيء فقد وضعت فيها القطن لوالدتي فما سال منه شيء...

32 مرت سيارة فخمة أمام شخصين فأخذ أحدهما يضحك فسأله صاحبه ما يضحكك؟ أجاب: الذي يضحك يلحق.

33 سأل أحدهم غبيا يدخن: لماذا تدخن؟

- أجابه: لأدرك أنني أتنفس، "أنا أدخن إذن أنا موجود".

34 ضرب أحدهم غبيا ببطيخة فتهشمت على رأسه وذهب ولكن الغبي لمس رأسه ووقف حائرا، إلى أن مر به رجل فسأله: هل للمخ بذور؟ فقال الرجل: كيف؟

قال: لمست رأسي المضروب فوجدت عليه بذورا فقلت ربما هي بذور المخ.

35 قالت السيدة للخادمة البدوية: ألم تنتهي بعد من تعبئة الملاحة بالملح؟ قالت الخادمة: من الصعب جدا تمرير الملح مع هذه الثقوب الضيقة.

36 أتهم أحدهم بتهمة سرقة المال و السلاح و زجَّ به في السجن، وكان هذا الرجل فلاّحا يعيش من دخل "البطاطا" التي يحرثها و يبيعها، فكتبت له زوجته تقول: «إنّ هذا موسم زرع "البطاطا" و أنت مسجون، و أنا عاجزة عن قلب الأرض وخدمتها، فلا تنتظر مني أن أفعل شيئا في هذا الموضوع». فكتب إليها: حذاري أن تقربي الأرض فإن المال والسلاح، مخبآن فيها. فكتبت إليه مرة ثانية: إياك أن تقول سرا في رسالتك إليّ فإن الشرطة قرؤوا رسالتك فجاءوا في قوة كبيرة وقلبوا الأرض كلها بحثا عن السلاح والمال ولكن الحمد لله لم يجدوا شيئا فكتب إليها سارعي و احرثي "البطاطا" الآن...

37 جلس رجل في المقهى وقدم له العامل القهوة فتناول عشر قطع من السكر ووضعها في الفنجان فتعجب العامل و قال: قد كانت عادتك أن تضع 11قطعة فما لك اليوم تضع10 فقط؟

قال: لقد قررت أن أشربها اليوم مرة.

38 قال جحا: أحسست بصوت غريب أمام المنزل في إحدى الليالي، فنظرت من النافذة فإذا بشيء يتمايل يمينا ويسارا، فأيقظت زوجتي وقلت لها: أحضري القوس والسهم، فأخذت سهما ووضعته في القوس ورميت ذلك الشيء ثم عدت إلى فراشي مطمئنا.

فقالت زوجتي: ماذا حدث يا جحا؟

فأخبرتها بذلك الشيء الذي رأيته ورميته بالسهم.

فقالت: ما هذا إلا قفطانك الذي غسلته الليلة.

فخرجت مذعورا، فوجدت السهم قد أصاب صدر قفطاني، فسجدت شكرا لله،

قالت زوجتي: لم تفعل ذلك يا جحا؟

قلت: أما ترين كيف خرق السهم صدر قفطاني؟ فماذا كان يحدث لو كنت لابسا إياه؟ !

39 قال جحا: كنت أسير في الصحراء وقد بلغ مني العطش مبلغه، فأخذت أتلفت يمينا ويسارا حتى لمحت أعرابيا يسير، فاتجهت إليه وطلبت منه شربة ماء، فقال: إشتر قربة ماء بخمسة دراهم، فأخذت أساومة وهو لا يتنازل عن قوله، فقبلت مضطرا وأخذت القربة، وأنا أقول لنفسي: والله لأنتقمن من هذا الأعرابي، وأعاقبه على طمعه.

فدعوته ليتناول الطعام معي، وتعمدت أن أكثر من الملح في الطعام فأخذ يشرب حتى أتى على كل ما معه من ماء، وبينما كنا نسير في الطريق إذ أحسّ بعطش شديد فطلب منى شربة ماء، فقلت: أبيعك شربة الماء بخمسة دارهم. فقبل مضطرا، وبعت الشربة بثمن القربة لهذا الأعرابي جزاء طمعه.

40 سأل صديق زميله: متى ولدت؟ فرد الزميل: يوم الجمعة 29 أكتوبر 1966.

فقال له الصديق: أنت كاذب.

فرد عليه الزميل في دهشة :لماذا؟

قال الصديق: لأن يوم الجمعة عطلة.

41 في بداية الستينات اشترى رجل تلفزيون ولما فتحه لأول مرة وجد مقابلة في كرة القدم، فحمل إناء الماء وصبه على الجهاز فصاحت زوجته: ماذا تفعل يا رجل، فقال أرشهم بالماء لكي يذهب كل واحد يلعب أمام بيته.

42 كان هبنقة يضرب به المثل لحمقة، اشترى أخوه بقرة بأربع عنزات، ورأى هبنقة البقرة وأعجبته... فقال لأخيه: زدهم عنزة.

وأمره أخوه أن يرعى له البقر، فصار يمنع الهزيلات من أن تأكل وتشرب، فقيل له: لماذا تمنع المسكينات من الأكل وهي أحق من السمينات؟

فقال: أنا لا أصلح ما أفسده الله...

43 قال الأمير الغبي لجلسائه:ولد لي ولد فابحثوا له عن اسم يشبه ألقاب الخلفاء العباسيين كالمعتصم بالله، المنتصر بالله، الموفق بالله... فقال له أحدهم: سميه أنت أعوذ بالله.

44 جلس أحد «القيَّاد» في عهد الاحتلال الفرنسي في مطعم وقدمت له قائمة الطعام ظنها ورقة إدارية فقال لجلسائه: حتى هنا لحقونا بالعمل، لا حول ولا قوة إلا بالله وأخرج الختم من جيبه وختمها...

45 دخل أحد المحتالين إلى المطعم وطلب ما أراد وعندما شبع أخذ حشرة كان قد احتفظ بها ووضعها في الطعام وصاح على صاحب المطعم: ما هذه القذارة؟

فجاء صاحب المطعم ورأى بعينه الحشرة فاعتذر له وأعفاه من الدفع، فخرج منتصرا... وحكى حكايته على صديقه، فحمل حشرة ودخل إلى نفس المطعم وطلب نوعا معينا كالذي وضع فيه صاحبه الحشرة فقال صاحب المطعم: هذا النوع قد أوقفنا تقديمه إلى الزبائن فقال الرجل الغبي: وأين أضع الحشرة إذن؟

46 قال جحا :حضر إلي رجل من المتحذلقين، بعد أن سأل عن أعلم أهل البلدة فدلوه عليّ، فقال: لقد علمت أنك أعلم أهل البلدة، ولي أربعون سؤالا، هل يمكنك أن تجيبني عنها بجواب واحد؟ وبعد أن أنصت إليه وهو يلقى مسائلة، قلت له: أما وقد طلبت إجابة واحدة، أقول لك: لا أدري إجابتها كلها.

47 قال جحا: كنت ماشيا في السوق يوما، فجاء رجل من خلفي وضربني على قفاي، فالتفت إليه غاضبا، وقلت له: ما هذا أيها الرجل؟!

فقال:لا تؤاخذني يا سيدي لقد ظننتك صديقا لي اعتدت مداعبته بمثل ذلك.

ولكني أصررت على ألاّ أتركه، وذهبنا إلى المحكمة، وعرفت أن هذا الرجل من أصدقاء القاضي فلما سمع حكايتنا حكم بأن يدفع الرجل لي عشرة دراهم جزاء صفعي فاغتظت من هذا الحكم الظالم. فلما حان وقت الدفع اعتذر الرجل للقاضي بأنه ليس معه مال، فأمره أن يذهب للبيت ليحضره، فلما مضت مدة طويلة ولم يعد الرجل، أدركت أن القاضي قد مكن الرجل من الهرب، وبينما كان القاضي مشغولا ببعض القضايا إذا اقتربت منه وصفعته على قفاه، فالتفت مذعورا وقال: ما هذا ياجحا؟!

قلت له: لقد كانت صفعته كهذه، وقد حكمت عليه بعشرة دراهم، ولكنه أبطأ وأنا مضطر للانصراف الآن فإذا جاء، خذ أنت الدراهم.

48 حكى جحا قائلا: كان صديقي الحاكم يشكو من تدخل زوجته الدائم في شؤونه، فأخذت أبصره بأن الرجل الذي يطيع زوجته رجل ضعيف، وبعد فترة دعاني الحاكم لأقضي أنا وزوجتي عدة أيام قصيرة معه، فأرسلت زوجة الحاكم لزوجتي، وقضت معها بعض الوقت... وفي مساء ذلك اليوم جلست أتسامر أنا وزوجتي، فقالت لي: ألا ترى هذه البردعة الموضوعة إلى جانب الجدار؟ قلت: بلى قالت: هاتها نلعب بها، ولما أحضرتها طلبت مني أن أضعها على ظهري.

ثم قالت لي: دعني أركب على ظهرك.. فأخذت أجري في الحجرة وأنا أحملها على ظهري، وفجأة وجدت الحاكم وزوجته يضحكان من هذا المنظر الغريب، فأدركت أن هناك مؤامرة دبرتها زوجة الحاكم بالاتفاق مع زوجتي..

فقال لي الحاكم: ما هذا يا جحا؟ أتنصحني وأنت أحوج لنصيحتك؟!

فقلت له محاولا أن أرد هذه المؤامرة: الحمد لله لقد رأيت بنفسك ما أصابني بسبب مطاوعتي لامرأتي، فلا تطع زوجتك أبدا. فضحك الحاكم وباءت زوجته بالفشل.

49 روى جحا قائلا: سئلت يوما كم عمري؟ فقلت أربعون سنة.

وبعد مضي عشر سنوات سئلت كم عمري؟

فقلت: أربعون سنة، فقالوا: منذ عشر سنين سألناك فقلت أربعون سنة والآن تقول كذلك؟!

فأجبتهم: الرجل الحر لا يحيد عن كلامة، فالله واحد والقول واحد، ولو سألتموني بعد عشرين سنة فهذا جوابي أيضا.

50 في القطار كان المراقب يتفحص تذكرة أحد الراكبين ثم قال له: هذه التذكرة لا تسمح لك بالركوب في هذا القطار السريع.

الراكب بهدوء: أطلب من سيادتكم أن تأمروا سائق القطار بتخفيض السرعة.

(51) اجتمعت أديبة بمحبها وشغلهما الحديث ومر وقت الطعام فقال: مالي لا أرى ذكرا للطعام؟ فقالت له: أما في وجهي ما يشغلك عنه؟ قال: بأبي وأمي لو أن جميلا وبثينة اجتمعا يوما لا يأكلان ولا يشربان لبصق كل منهما في وجه صاحبه وانصرفا...

(52) الأول: رأيت اليوم شابا غطس في الماء ولم يخرج إلا بعد ربع ساعة.

- الثاني: بسيطة.. أنا رأيت أمس شابا غطس في الماء ولم يخرج حتى الآن...

(53) يحكى أن غبيا كان يسوق شاحنة، وفي الطريق انفجرت إحدى عجلاتها فاضطر إلى نزعها واستبدالها بأخرى وبحث عن "الصمولات" التي تشدها فلم يعثر عليها لأنها غاصت في الرمال فلم يلق بدًّا من النوم في ظل الشاحنة، إلى أن تمر بالطريق سيارة أخرى أو تلحقه نجدة تنقذه. وإذا برجل أمام مستشفى المجانين يراقبه، فلما رأى عجزه جاءه وقال: "عندك في كل عجلة أربع صمولات خذ واحدة من كل عجلة وركّب بها عجلتك هذه حتى تلحق المدينة وتعوض النقص"،

فقال له: "فكرة والله، أحسنت يا أخي" ثم سأله: "من أنت؟".

قال: "أنا مجنون".

فتعجب وقال: "مجنون وتفكر هذا التفكير؟"

فقال: نعم.. أنا مجنون ولكني لست غبيا.."

(54) قال الشرطي لسائق السيارة الواقف في الشارع المظلم:"ألم تر هذه اللافتة التي تقول أن الوقوف هنا ممنوع؟". قال: "لم أرها".

فقال الشرطي: "كيف لم ترها؟"، فأجاب: "لأن مصابيح السيارة معطلة.."

(55) ركبت امرأة الحافلة وجلست في مكان السائق، فلما حضر طلب منها أن تقوم، فقالت له: "أنت رجل قف في أي مكان"

(56) كان أحد الشيوخ من معلمي القرآن يعيش في إحدى القرى على إحسان الناس ومساعدتهم المحدودة... وصادف أن زارت زوجته زوجة معلم آخر فرأتها تتحلى

بالذهب، ولما سألتها عرفت أن زوجها المعلم شارك في الحرب وغنم... فطلبت من زوجها أن يذهب بدوره إلى الحرب ليغنم ويجيئها بالذهب... وفعلا خرج، وأصابه سهم إصابة جنبية لا ضرر فيها لكنه أصر أن يراه الطبيب، فلما نظره الطبيب أحب أن يداعبه، فقال: "لن نعرف الحقيقة إلا بعد نزع السهم، فإذا وجدناه لمس المخ فانك ستنال الشهادة، وإذا لم يصب مخك بسوء فلا بأس عليك، فقال للطبيب: "بشرتك بالخير أنا ليس لي مخ مطلقا... لو كان لي مخ ما تركت مهنتي وجئت إلى مهنة لا أعرفها..."

(57) وجد أحدهم رجلا سمينا في دكان بابه ضيق... فوقف مشدوها!

وسأل الرجل:"هل دخلت من الباب أم بنوا عليك الدكان؟..."

(58) أراد رجل أن يسرق حذاء جحا فطلب منه أن يصعد شجرة ليرى إن كان وراء ذلك الجبل بيوت أم لا، فلما نزع حذاءه أخذه في يده واستعد للصعود. فقال الرجل: أعطيني الحذاء يا جحا حتى تنزل، جحا آسف، فربما أجد طريقا من هناك فأواصل السفر.

(59) قال جحا: جاءني رجل، وقال لي: إني أعرف أنك تحب الأكل يا جحا، وإذا عرفت ما في يدي، عملت لك منه أكلة عجة. فشككت أنه يقصد البيض، ولكني خشيت أن أتعجل الإجابة، فقلت له: صف لي شكله ولونه.

فقال لي: هو بيضاوي الشكل، خارجه أبيض، وداخله أصفر.

قلت له: بعد أن فطنت لما يقصده، وتأكدت من مقصده: وهل هذا سؤال تسأله لذكي مثلي؟! إنه لفت فرغوا داخله وحشوهُ.

(60) قال جحا: قابلني بعض المتحذلقين المغرورين وأنا أركب حماري... فاستوقفى قائلا: أين وسط الدنيا يا عالمنا الفذ؟!

فأجبته: وسط الدنيا تحت قدميك تماما... وإن لم تصدقني، فقس الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا.

لكنه لم يرتدع بهذا الجواب المفحم، فسأل متحديا: كم عدد نجوم السماء يا أذكى الأذكياء؟!، فقلت له: عددها مثل عدد شعر حماري... وإن لم تصدقني، فعددها ثم عد شعر حماري هذا. إلا أنه استمر في جداله وسخريته قائلا: كم عدد شعر ذقني يا أنبه النبهاء؟!

فأجبته وقد فاض بي الكيل: عدد شعر ذقنك يساوي عدد شعر ذيل حماري... وإن لم تكن مصدقا فانزع ذيل حماري، وشعر ذقنك، وقارنهما يا أعلم العلماء وأذكى الأذكياء.

(61) ذهبت امرأتان إلى مدرسة لمحو الأمية فكان الدرس الأول "عمر دخل إلى القسم، عمر خرج من القسم، "..وعندما انتهت الحصة سألتهما المديرة هل استفدتما من الدرس؟ فأجابتها واحدة: لا شيء يا سيدتي كل الحصة كنت مشغولة في أمر واحد، عندما تقول المعلمة عمر دخل إلى القسم أتنقّب حشمة وحياء من الرجل وعندما تقول خرج عمر من القسم أنزع عن وجهي النّقاب وهكذا...

(62) سيدة للشرطي: من فضلك يا سيدي الشرطي ما هو الطريق الأقرب إلى المستشفى؟

- اقطعي مفترق الطرق بعينين مغمضتين يا سيدتي وستكونين هناك في الحال.

(63) استضافت إحدى المذيعات أحد المشاهير في برنامج مدته 5 دقائق وقالت له: أرجو أن تجيب عن سؤالي بسرعة وباختصار... وبقدر الإمكان في عدة كلمات قصيرة جدا، لأن وقت البرنامج مدته 5 دقائق فقط، فأنت تعلم أن خير الكلام ما قل ودل، وحضرتك تعرف أن الوقت من ذهب ويقولون أيضا: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.. بعيد الشر عنك... نتمنى لك حياة سعيدة.. لذلك سأترك لك فرصة الإجابة ولكن حاول أن تكون مختصرا جدا.. من فضلك..! !

(64) نزل أحدهم بفندق كبير قديم في القرية وسأل: هل يوجد عندكم منبه لكي أتمكن في الصباح الباكر من الاستيقاظ فأشارت السيدة العجوز إلى منبه قديم

يعلوه الصدأ والغبار وقالت: "إذا لم يدق فما عليك إلا أن تحركه قليلا وعندئذ يرن الجرس".

(65) تعطل المصعد، شخص يصرخ: النجدة لا أستطيع الخروج!

- رد عليه البواب اهدأ يا سيدي، سأبحث عن مصلح المصاعد ليخرجنا من هنا، فرد عليه الرجل بتأسف: "ولكن أنا هو مصلح المصاعد".

(66) قال جحا :جاءني جار لي مسرعا، وقال: يا جحا لقد ضاع حمارك.

ففرحت فرحا شديدا وسجدت شكرا لله.

فقال لي جاري: أيها الأحمق، أتفرح وقد ضاع حمارك؟

فقلت له: إني أشكر الله لأني لم أكن راكبا حماري، وإلاّ لكنت ضعت معه.

(67) قال جحا: تنازعت يوما مع زوجتي على تقديم العلف للحمار، فاتفقنا على أنّ أول من يتكلم منا يقوم بتقديم العلف له.

فجلست في جانب من البيت وظللت ساعات طويلة صامتا، فلما ملّت زوجتي من الصمت، خرجت وذهبت إلى الجيران وتركتني وحيدا.

وبعد قليل أحسست بلص في الدار، فهممت أن أتحرك أو أستغيث فتذكرت اتفاقي مع زوجتي فجلست لا أتحرك، فدخل اللص الحجرة التي أجلس فيها فذعر في بادئ الأمر، ثم حسبني مصابا بالشلل، فاستمر يجمع ما خف وزنه وغلا ثمنه من محتويات الحجرة، ثم اقترب مني وأخذ عمامتي وأنا لا أريد الحركة ولا الكلام تنفيذا لما اتفقت عليه مع امرأتي، وهرب بعد أن جمع كل ما وصلت إليه يداه.

وفي هذه الأثناء أرسلت زوجتي ابن الجيران يحمل لي من الحساء (الشربة) كي لاأموت جوعا، فأشرت له بأن لصا قد سرق ما في البيت وأخذ عمامتي، فلما رآني أشير إلى رأسي حسبني أقول له: صب الحساء على رأسي فأغرقني به، ثم أدرك بعد ذلك ما أقصده فذهب ونادى زوجتي، ولما جاءت نظرت إلي وقالت مذعورة: ماذا دهاك ياجحا؟

فانتفضت من مكاني وقلت لها: ها أنت قد تكلمت اذهبي واعط الحمار علفه، وكفاك عنادا...!

68 صديقان ذهبا لقضاء عطلة آخر الأسبوع على شاطئ البحر وأخذ أحدهما دجاجة كغذاء له فلما وصلا إلى شاطئ البحر ذهب صاحب الدجاجة للسباحة فاغتنم الثاني غياب صاحبه فنزع ريشها وطبخها وأكلها ولما رجع صاحبه سأله: أين الدجاجة؟

- رد عليه: تركت ريشها هناك وذهبت لتسبح.

69 رأى معلم تلاميذ في مؤخرة القسم ينعسون فصاح فيهم: أنتم أيها السبعة الطلبة الكسالى انهضوا وليقف كل واحد منكم في زاوية من زوايا القسم! .

70 كم وزنك؟ 72 كلغ بنظارتي.

ولماذا بنظارتك؟ لأني بدونها لا أتمكن من قراءة وزني على اللوحة.

71 سأل صديق صديقه: هل وجدت صعوبة في التحدث مع الصينيين؟

أجاب الصديق: بالعكس تماما هم الذين وجدوا صعوبة في التحدث معي.

72 صعد صديقان إلى عمارة عالية من ناطحات السحاب، وكان المصعد معطلا فاستعانا على الصعود بالقصص الطريفة يقصها واحد على الآخر، ولما بلغا الطابق الذي يوجد به البيت، قال القاص لرفيقه: "انتهت جميع القصص التي أحفظها... قص علي الآن أنت واحدة فقط". فقال الرفيق: "مع الأسف سوف لا تعجبك".

فقال: "كيف؟" قال: "لأن قصتي هي أن المفتاح نسيناه عند الحارس في مدخل العمارة.."

73 قال جحا: كنت ذاهبا إلى السوق يوما لأبيع عشرة حمير أمتلكها، وركبت حمارا وسرت... وبعد فترة عددت الحمير لأتأكد أنها عشرة؛ فوجدتها تسعة ثم نزلت من فوق الحمار، وأعدت النظر في عدد الحمير، فوجدتها عشرة، ثم ركبت الحمار ثانية وعددت الحمير فوجدتها تسعة، فنزلت من على الحمار، وعددت فوجدتها عشرة.

فقلت لنفسي: أسير وأكسب حمارا خير من أن أركب وأخسر حمارا...

74 قال جحا: جاءني أحد الجيران وأنا أجلس في السوق، وقال لي: أسرع فقد شبت النار في دارك، وقد طرقت الباب كثيرا، فلم يرد علي أحد.

فقلت له: يا أخي أقسم لك بالله أن أمور البيت قد قسمناها، وأنا في راحة الآن، فأنا أجتهد وأكد في الخارج، وزوجتي تدير البيت، فأرجو أن تذهب وتخبر زوجتي، إذ لا علاقة لي بأمور البيت الداخلية.

75 قال جحا: ذهبت إلى السوق لأبيع حمارا لي...

وفي الطريق لاحظت أن ذيله قذر، فقطعته ووضعته في خرجي...

فلما وصلت إلى السوق أعجب الناس بقوته وبنيانه المتين... إلا أنهم امتنعوا عن شرائه بسبب ذيله المقطوع...

فقلت لهم مطمئنا: لا تخافوا، نتفق على الثمن أولا، أما الذيل فإنه معي في هذا الخرج.

76 قال جحا: تشاجرت يوما مع زوجتي فأخذت عصاي لأضربها، فجرت إلى دار أحد الجيران وكان هناك عرس، فجريت وراءها فقابلني صاحب الدار وقال لي: يا جحا أنت رجل عاقل، وكلنا يتشاجر مع امرأته... فتعال وأحضر العرس معنا، فلقد قصرت في دعوتك لأن مجلسنا حافل بالشباب وخشيت ألا يعجبك ذلك.

فدخلت معه ولما حان وقت الطعام وجدت على المائدة ما لذّ وطاب، فأخذت ألتهم أصناف الطعام التهاما حتى شبعت، ثم اعتدلت وقلت لهم: قبل أن أمضي لسبيلي أقول لكم: إني قد علمت أن لديكم عرسا ولم يدعنا أحد منكم، وعرفت أن مائدتكم مكتظة بما لذ وطاب، فقررت ألاّ تفوتني هذه الفرصة، فاتفقت مع زوجتي أن نفتعل مشاجرة، وأنا راض عن زوجتي الحبيبة تماما، والآن أدعوها لي لأني أريد أن أعود إلى داري.

77 قال جحا: جاءني بعض الأصحاب، فقال لي أحدهم: هل تعرف الحساب يا قاضي القضاة؟

فقلت: نعم، لا يخفى علي منه شيء.
قال: كيف تقسم أربعة دارهم على ثلاثة رجال؟
فسكتت قليلا وفكرت ثم قلت: لكل رجل منهم درهم، والدرهم الرابع آخذه أنا أجرا لي على قسمتي.

78 قدّم أحد المؤلفين كتابه لدار النشر، وكان عنوانه "كيف تصبح مليونيرا" فقال له صاحب المطبعة: إنه كتاب قيم لماذا لم تطبعه قبل هذا الوقت فأجابه المؤلف: لم أجد مبلغا من المال كي أطبع به هذا الكتاب.

79 جلس أحدهم على حجر فوجد مكتوبا عليه، أقلب الحجر تجد كنزا؟ وأجهد نفسه كثيرا في محاولة قلبه ولما قلبه وجد تحته مكتوبًا... أعد الحجر على وجهه الآخر حتى يأتي مغفل غيرك!

80 غرقت فتاة في البحر فقفز رجل من أعلى إحدى الصخور لينقذها وعندئذ أخذ الناس يصيحون إعجابا بشجاعته فصاح فيهم بعد أن أنقذ البنت: من هو الكلب بن الكلب الذي دفعني من أعلى الحجر إلى البحر ليغرقني.

81 اشتهر رجل بالغفلة حتى بلغ في غفلته أنه نظم قلادة من خزف، وجعلها في عنقه، فسئل عن ذلك، فقال لأعرف بها نفسي، فبات ذات ليلة فأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه. قال له يا أخي أنت أنا ،فمن أنا؟ !

82 كان أحد المحامين الفاشلين في مكتبه الذي لا يزوره فيه أحد ونظر من النافذة فرأى رجلا يقصد المكتب فانتظر حتى دخل وجلس، فأخذ المحامي سماعة الهاتف وبدأ يتكلم كأنه يخاطب وزير العدل "..نعم سيدي الوزير، لا مانع سأزورك في المنزل هذا المساء، طبعا سنتناول العشاء معا. أرجو أن تأمر وكيل النيابة أن ينظر القضية كما طلبت أنا... شكرا... إلى اللقاء" وفتح الباب وقال للرجل: "تفضل" فقال الرجل: "معذرة أنا جئت لأصلح التلفون فقط ويظهر أنه ليس معطلا، سأنصرف، شكرا...".

83 التقى ثلاثة: أحدهم يدعى أنه ينظر جيدا فيرى الأشياء واضحة من مسافة بعيدة، والثاني يدعي أنه يسمع جيدا، ويميز الأصوات من مسافة بعيدة أيضا، والثالث يفكر كثيرا... فتعجب الرابع ولم يصدق... وأخيرا أراد أن يمتحنهم فسأل الأول: "ماذا ترى الأن؟"

قال: "أرى في ذلك القصر البعيد بنت صاحب القصر وخاتمها يسقط من اصبعها"، وقال الثاني: "نعم لقد سمعت صوت سقوطه" فقال الثالث: "هذا الذي يجعلني أفكر كثيرا".

84 سأل رجل شخصا جالسا في الحانة: "متى وفق مكتشف دوران الأرض لاكتشافه هذا؟" فأجاب الرجل: "يوم شرب قارورة ويسكي"

85 طلبت امرأة بدينة من رجل نحيف أن يراقصها، وكانت الحفلة خيرية فأعجبها، فسألته: "ماذا تشتغل الآن؟" قال: "مدحرج براميل..."

86 سافر رجل واعظ مع تاجر وقاضي، فأراد أن يتهكما به، فقال له القاضي: "إن المثل يقول من كثر كلامه كثر خطؤه، وأنت رجل تكثر الكلام بحكم مهنتك كواعظ، فهل تذكر كم مرة أخطأت؟" قال: "نعم أخطأت مرتين، مرة أردت أن أقول قضيبان في النار... فقلت قاضيان في النار، ومرة أردت أن أقول إن الفجار لفي جحيم... فقلت التجار..."

87 وأرسل أحدهم رسالة إلى صاحب برنامج في الإذاعة ففتحها وقت إرسال البرنامج فوجدها كلها سب وشتم له، وداخلها صورة كلب مكتوب تحته اسم صاحب البرنامج، فقال على الفور: " وهذه رسالة نسي صاحبها أن يذكر اسمه وبعث بدلا من ذلك صورته، وأقول له أن صاحب البرنامج يبادلك كل العواطف والمشاعر التي عبرت عنها في رسالتك..."

88 قال جحا: كنت في السوق يوما، فنزلت عن حماري، وتركت جبتي على ظهره وأوصيته أن يحرسها حتى أعود، فلما رجعت إليه لم أجد جبتي؛

فأهويت بعصاي على ظهره سائلا إياه: أين جبتي أيها الحمار الأحمق؟
فلما تعبت من طول السؤال أخذت بردعته ووضعتها على ظهري قائلا له: والله لأعطينك بردعتك حتى ترد لي جبتي أيها العنيد..."

89 قال جحا: أعدّت لي زوجتي الحساء، فجلسنا نشربه أنا وهي، فشربت زوجتي ملعقة، فاحمر وجهها ودمعت عيناها.
فقلت لها: ماذا دهاك يا امرأة؟ ولم دمعت عيناك؟
فقالت: تذكرت أمي فبكيت لفراقها، فأخذت ملعقة لأتناول من الحساء فوجدته شديد السخونة، فأحرق فمي ثم دمعت عيناي، فقالت زوجتي: وأنت لم دمعت عيناك؟
فقلت لها مغتاظا: أبكي على أمي التي زوجتني إياك.

90 قال جحا: جاءني رجلان، وقال أحدهما: يا سيدي إن هذا الرجل كان حاملا على عاتقة حطبا فزلقت رجله ووقع وتناثر الحطب، فناداني وطلب مني أن أساعده...
فقلت له: ماذا تعطيني أجرة على عملي؟... فقال: لاشيء. فقلت له: أوافق، وساعدته على حمل الحطب فلم يعطني اللاشيء الذي وعدني به فأنا أريد اللاشيء وإلاّ ضاعت حقوقي.
فقلت له: حقك يجب أن تحصل عليه، ولابد له أن يفي بوعده ويؤدي ما عليه.
ثم نظرت إلى سجادة مفروشة، وقلت للمدعى: تقدم وخذ ما تجده تحت السجادة.
فتقدم ورفع السجادة، وقال: لا شيء تحت السجادة.
فقلت: خذ اللاشيء واذهب، فهذا حقك.

91 كان لرجل ذكي أذنان طويلتان فأراد صديق له أن يغيظه وقال له: ألا ترى يا صديقي أن أذنيك طويلتان جدا على جسم إنسان، فأجابه:صحيح إن أذناي طويلتان ولكن ألا ترى أن أذنيك قصيرتان على جسم حمار.

92 صفع أحدهم شخصا على قفاه بقوة، فانفعل هذا الأخير وسأل: أريد أن أعرف هل هذا مزاح أم جد؟

فأجابه الصافع:بل جد

فقال الثاني: إذن لا بأس، فأنا لا أحب المزاح

93 أراد أحدهم أن يحرج شخصا ادّعى أنه تعلم الإنكليزية في 10 أيام.

فقال له: إذا أردت أن تقول "تعال هنا" فماذا تقول؟

فأجابه المدعي: "كام هير"

- وإذا أردت أن تقول له أخرج؟

فأجابه: أخرج من الغرفة وأقول له "كام هير".

94 قال الرجل لبائع السمك: أيوجد عندك سمك طازج؟ البائع: ألم يكن السمك الذي أعطيتك إياه منذ أسبوع طازجا؟ قال الرجل:نعم

البائع: هذا منه؟!

95 مرَّ رجل على جحا ورآه يصطاد لكن سنارته كانت مغروسة في الرمال، احتار الرجل وسأل جحا ماذا تصطاد؟ قال جحا:لا أجيبك حتى آكل فأنا جائع ولفرط فضوله أحضر الرجل الأكل لجحا وبعد أن شبع قال له والآن أخبرني يا جحا، فأجابه: لقد كنت أصطاد الأغبياء من أمثالك.

96 ونزل أحدهم ضيفا على رجل بخيل فوجد بيته شبه خراب غير مفروش، ولا مؤثث، وصادف أن مات أحد الجيران فصارت زوجته تندبه وتقول: أين يذهبون بك يا عزيزي...؟

إلى حفرة لا فراش فيها ولا غطاء ولا مصباح، وقام الضيف فسأله صاحب البيت: إلى أين؟ قال: "أو ليسوا قادمين به إلى هنا...؟".

97 سأل أحدهم رجلا: "أصحيح أن المرأة تحب الرجل لـ جماله؟"

فأجابه: "صحيح ولكن بحذف الجيم"

98 قال أحد المجربين: سافرت وابني يوما إلى قرية مجاورة فركبنا حماري وسرنا... فقابلنا الناس، فقال بعضهم لبعض: أنظروا ظلم الإنسان للحيوان، يركب

هو وابنه على حمار ضعيف فخجلت من كلامهم، ونزلت أمشي وتركت ابني راكبا... فممرنا بقوم، فسمعتهم يتهامسون: أنظروا، كيف يركب الغلام ويترك والده يمشي على قدميه!!

فنزل ابني خجلا من كلامهم، وقال: اركب أنت يا أبي... فمررنا بقوم، فقالوا: أنظروا إلى هذا الرجل، يركب ويترك ابنه الهزيل يمشي... فنزلت وجريت خلف الحمار أنا وابني، قائلا: "لن نسلم من ألسنة الناس مهما فعلنا...".

(99) قال جحا: كنت في السوق يوما لأشتري خضرا وفاكهة، فامتلأ الخرج حتى أصبح ثقيلا... فركبت حماري وحملت الخرج على رأسي فقابلني صديق لي، وقال: لم لا تضع الخرج على الحمار، وتركب بلا عناء؟!

فقلت متعجبا من ظلم الإنسان للحيوان: أنصف يا رجل، إن هذا الحيوان يريحنا، فهل يجوز أن نحمله شيئا فوق حمله إيانا؟!

فليحملني أنا، وأنا أحمل الخرج.

(100) قال جحا: سألني أحد الأنذال، الناس من أصل واحد ودم واحد؟ فأجبته مغتاظا من حذلقته: لا بالطبع، فإن منهم الأخيار الذين خلقوا من ماء دافق، ومنهم الأنذال الذين خلقوا من ماء مهين، فبهت وانصرف.

(101) دخل بدوي إلى المدينة وجاع فسأل عن دكان الأغذية فأشاروا له إلى جهة معينة، فلما وصل وجد طابور من الناس أمام سينما، وقف إمام الشباك فسأله الجالس أمامه:"هل تريد بلكون أم قاعة" فقال البدوي:"ضع الاثنين في قطعة خبز مع مقدار من "الهريسة..."

(102) عجوز وزنت عسلا لرجل فكان العسل أقل من 1000 غرام. فوضعت إصبعها مع العسل وقالت للرجل:" خذ إنه كيلو إلاّ إصبع..."

(103) مات أحد الأغبياء البخلاء وترك وصية، فلما فتحها أهله قرأوا فيها ما يلي: يجب أن أدفن عموديا، وهذا لغلاء سعر الأرض!

104 حجّ أحد البخلاء، فلما عاد اجتمع حوله أصحابه وطلبوا منه أن يفي بوعوده بخصوص الوليمة التي وعدهم بها قبل الحج، فأجاب الحاج: كل ما قلناه قبل الحج قد غفره الله لنا!!

105 كان أحد البخلاء يهوى ركوب الطائرة، ذات يوم دعاه طيار إلى نزهة مجانية في الطائرة على شرط ألا ينطق بحرف مهما حصل وانطلق الطيار حاملا البخيل وزوجته وأخذ يقوم بأعمال بهلوانية، وبعد النزول سأل الطيار: توقعت أنك تتكلم أو تصرخ عند تقلب الطائرة في السماء، فرد البخيل قائلا: فعلا كدت أخسر الشرط المتفق عليه، فقد أوشكت على الخسارة حين سقطت زوجتي من الطائرة.

106 قال جحا: أهداني فلاح أرنبا، فاستضفته وأكرمته إلى أن عاد إلى قريته وبعد أسبوع جاءني وقال: أنا الذي أهديتك الأرنب في الأسبوع الماضي، فأحسنت استقباله واستضفته مدة إقامته في بلدتنا إلى أن عاد إلى قريته.

وبعد عدة أيام جاءني أربعة فلاحين، وقالوا: نحن جيران صاحب الأرنب، فأحضرت لهم قدرا مليئا بالماء المغلي لما حان وقت الغذاء، فقالوا: ما هذا أيها الرجل المضياف؟! فقلت لهم مغتاظا: هذا مرق الأرنب، يا جيران صاحب الأرنب.

107 مر حاج جائع على حاج آخر يتعشى فوقف ينتظر أن يدعوه فعرف منه ذلك فأراد أن يصرفه، فقال له: بالإنجليزية: "قود نيت" أي مساء سعيد، فقال الحاج الواقف: "كنت أظنه حاجا مسلما" وانصرف.

108 كان لطبيب بخيل كلب، فاحترق ذيله ففصله وأضاف إليه قليلا من الملح والتوابل وقدمه للكلب، فكانت المرة الأولى التي ذاق فيها هذا الكلب اللحم.

109 دخل الرجل إلى المقهى وسأل العامل فيها: "كم ثمن القهوة" فقال 1500 سنتيما.

قال: "إنها غالية جدا"، فقال: "إنك تشربها جالسا على كرسي مريح أمام طاولة.." فقال الرجل: "وإذا شربتها واقفا على رجل واحدة؟.."

(110) وقف متسول أمام الباب وطلب صدقة فقال صاحب البيت (السيدات خارج الدار) فرد السائل قائلا: (طلبت صدقة ولم أطلب عروسا).

(111) دخل أحد المفلسين مطعما، وقال لصاحبه: ناولني عشاء وإن رفضت فسأفعل مثلما فعل والدي، فخاف صاحب المطعم وقدم له عشاء فاخرا، وبعد أن أكل المفلس وشبع سأله صاحب المطعم قل لي بربك، ماذا فعل والدك؟ فضحك المفلس: ذهب إلى فراشه ونام بدون عشاء؟!!

(112) قرع السائل الباب وطلب من ربة البيت شيئا يأكله، فقالت له: حسنا، سأقدم لك ما تأكله شرط أن تقطع الحطب في الحديقة أولا، فنظر إليها بامتعاض وقال: سيدتي جئت أطلب منحة لا مقايضة.

(113) حدث أن نام جحا في الخلاء وكانت معه عكازة طويلة، فركزها ووضع صرة النقود على رأس العكازة الطويلة، حتى لا تنالها يد عابث أو غاصب... فرآه لص وعرف غفلته فأخذ صرة النقود ووضع في موضعها روث دابة.

وبعد فترة استيقظ جحا، فوجد الروث في مكان الصرة، لكنه لم يعجب لسرقة النقود عجبه لفعلة الدابة التي استطاعت أن تصعد على العكازة وتفعل ذلك الفعل الشنيع.

(114) كان أحد البخلاء يعلم ابنه مبادئ البخل ولما انتهى من كلامه سأل ابنه قائلا: لنفرض أنك كنت تتجول مع صديقك وعزمك على شرب فنجان القهوة فمن يدفع الثمن فرد الابن قائلا: لقد قلت لي لا تحمل النقود في جيبك.

(115) كان أحد البخلاء إذا جلس إلى المائدة يقول لزوجته: "أغلقي الباب ثم اكشفي عن رأسك"، عندئذ يقول "بسم الله الرحمن الرحيم" ويأكل، ولما سئل عن ذلك قال:

تغلق الباب على الناس وأقول بسم الله الرحمن الرحيم على الشياطين وتكشف رأسها على الملائكة.

(116) وقال بخيل لغلامه: "آت بالغذاء وأغلق الباب!". فقال الغلام: "بل أغلق الباب ثم آتي بالغذاء" فقال له سيده: "أنت حر لتقدمك في فن البخل".

(117) غاب بخيل عشرين سنة وحين رجع، رجع بلحية طويلة فسئل عن السبب، فقال: "لقد نسيت الموسى هنا"

(118) رجل بخيل اشترى تفاحات ليأكلها، شق الأولى فوجد فيها دودا، وشق الثانية فوجدها كذلك، فأطفأ المصباح وأكل الباقي في الظلام.

(119) اشترى بخيل قارورة أكسجين فسقطت من الطاولة فانكسرت على البلاط ولم يعرف كيف يصنع فجرح إصبعه ووضعه في السائل فوق البلاط.

(120) أقام أحد الأثرياء البخلاء أسبوعا بفندق كبير، ولما اعتزم الرحيل، اصطف الخدم ساعة خروجه منتظرين أن يمنحهم شيئا ولكنه تجاهل أمرهم ومضى خارجا والحمال يتبعه بحقائبه، ولما انتهى الحمال من وضع الحقائب في السيارة مد يده إلى الغني البخيل وقال:

أما أنا فلا أحسبك ستنساني... فأمسك الثري بيد الحمال مصافحا إياه قائلا:

لن أنساك يا صديقي وسأكتب لك باستمرار...!

(121) التقى رجل بصديقه البخيل وسأله: "هل تقرضني 50 دينارا؟" فقال البخيل: "ليس في جيبي درهم"، فقال الرجل: "وفي بيتك؟" فقال البخيل: "كلهم بخير ويسلمون عليك..."

(122) انتهى شريكان في دكان من البيع ذات يوم فذهب معا إلى السينما، وبعد أن أخذ مكانيهما وبدأ الفيلم قال أحدهما لشريكه:

"أظن أني نسيت إغلاق الدكان، يا لغبائي وشدة نسياني! فأخذ الثاني يخفف عنه ويرد عليه ببرودة: ولما الخوف أنا أيضا تركت باب خزانة النقود مفتوحا!!

(123) صعد رجل إلى الطابق 20 بالعمارة التي يسكن بها وعندما وصل إلى بيته نظر من "البالكون" فرأى أحدا يشير له بالنزول، فنزل فإذا به رجل فقير يطلب

صدقة فقال له: اتبعني فتبعه الفقير وعندما وصل به إلى الطابق 20 قال له: الله يفتح..! !

124 قال جحا: كان لي صديق بخيل، أخذت أحتال كيما أضطره لدعوتي، وذات مرة استطعت أن أقنعه بدعوتي إلى الغذاء، فوعدني بوليمة فاخرة... فذهبت في الموعد المحدد، وانتظرت طويلا، وأحسست بتردده ورغبته في إخلاف وعده... ولما رأى إصراري وعدم اهتمامي بقلقه، أحضر الطعام، فوجدت طبقا من العسل وكسرة خبز، فهجم الرجل وأكل كسرة الخبز، فهجمت على العسل وأخذت ألعقه بأصابعي فقال لي:إن أكل العسل بلا خبز يحرق القلب، فقلت له وأنا مستمر في لعق العسل: والله يعلم قلب من الذي يحترق !

125 فسخ رجل بخيل خطبته من خطيبته، وبعد مدة رجع إليها فسأله صديقه عن سبب عودته إليها بعد أن أعلن فسخ الخطوبة منها، قال: "سمنت كثيرا ولم أستطع أنا ولا هي نزع الخاتم من إصبعها، ففضلت العودة عن ضياع الخاتم".

126 وامرأة فسخت خطبتها وعقدتها مع ثان وجاءت للأول تعتذر، فقال لها: "أرجو أن تقدميني إلى هذا المحظوظ الذي قبلته بدلا عني". ففزعت وخافت أن يقتله ثم قالت: "وماذا تريد منه؟"، قال: "أريد أن أبيعه الخاتم".

127 معلم بخيل، في مادة العلوم أخرج قطعة نقد معدني ووضعها في حامض وسأل الطلبة: "هل هذا الحامض يؤثر على المعدن؟"، قال أحد الطلبة:"لا". فسأله:"لماذا؟". قال: "لو كان يؤثر لما وضعت فيه قطعة النقود".

128 قال الطبيب للجزار المجاور للعيادة: لماذا تقول لكل من يسألك عني: أنني غائب وأغلقت العيادة؟ فقال الجزار: ولماذا أنت تعلم الناس البخل وتقول لهم لاتأكلوا اللحم؟

129 سأل الأب أحد أبنائه قائلا: هل أضفتم إلى الصوف مقدار من التراب؟
قال: "نعم" فزاد: وهتل أضفتم إلى اللبن مقتدار من الماء؟

قال: "نعم"، قال: هل أرسلتم الجميع إلى البيع؟ قال: "نعم"، قال: هيا الآن إلى الصلاة... !!

130 سأل الصديق صديقه الذي يعمل في شركة الحليب: "كم لترا حلبتم اليوم؟" قال: "مائة"، قال: "وكم بعتم؟" قال:"مائة وعشرين فقط" قال: "ولماذا فقط؟" قال: "لأن الماء كان مقطوعا اليوم".

131 جاء البخيل يرى الدار المعروضة وراح يدور في غرفها وبين لحظة وأخرى يمر متسول بالباب، فقال لصاحبها: "فيها عيب". قال: "وما هو؟". قال: "كثرة المتسولين في هذه الجهة" قال: "مادمت لا تعطيهم شيئا فلا وجود لهذا العيب".

132 داخل الطائرة كانت ممرضة تتفقد المرضى كل خمسة دقائق، وتسألهم: من داخ؟ فيرفع أحدهم إصبعه لتعطيه قرصا من الدواء، بعد ساعات مات ذلك الشخص فلما قرؤوا بطاقة تعريفه وجودوا أن اسمه «منداخ».

133 وقفت الممرضة أمام المريض النائم فلم يستيقظ وهزته فلم يتحرك فجاءت بماء بارد ولطمته به على وجهه، فاستيقظ وسألها في رعب «ماذا» قالت «إنه الوقت الذي أعطيك فيه الحبوب التي تساعدك على النوم...»

134 كان شخص يسكن جوار مستشفى المجانين، وفي إحدى الليالي سمع صوتا يقول: ستة.. ستة.. فأراد معرفة القائل، في الليلة الموالية وفي منتصف الليل تجسس على الغرفة التي يصدر منها الصوت ووضع عينه في ثقب المفتاح ليرى الشخص، وفجأة شعر بمسمار يدخل في عينه والعدّ قد تغيّر إلى: سبعة.. سبعة.. سبعة.

135 كان شخص مصاب بعادة سيئة يغمض ويفتح عينه اليمنى كثيرا (أي يغمز) وبعد زواجه بأسبوع قال لزوجته وهو يحرك أهداب عينه اليمنى: حضّري لنا فطورا فاخرا سيأتينا ضيوف، ظنت الزوجة أن الرجل يمزح فلم تحضر الغداء، وبعد ساعة جاء مع ضيوفه فلم يجد الأكل جاهزا، فقالت له: ظننتك تمزح عندما غمزت بعينك اليمنى، فنظر نحوها وهو يمسك عينه جيدا لتبقى مفتوحة مثل العين اليسرى ثم قال لها: أنت طالق.

136 كان مجنونان على سطح العمارة فمرت سيارة في الطريق مكتوب عليها«حلويات» فقال أحدهما لصاحبه: انزل وأحضر لنا قطعة، فرمى هذا الأخير نفسه من أعلى... وبعد قليل اجتمع الناس حوله، فراح الثاني يصيح من أعلى العمارة: يا غبي، قلت لك أحضر الحلويات ولم أقل لك وزّعها على المارة...

137 أرسلت الأم العجوز لابنها العبقري في أمريكا طالبة منه أن يبعث لها دواء يجعلها صغيرة، فبعث لها ما تشاء، ولما عاد في عطلة وجد أمه فتاة صغيرة وجميلة وبجانبها طفل صبي، فقال لها من هذا الطفل، قالت له: إنه أبوك قد شرب من الدواء الذي بعثته فأكمله كلّه.

138 أصيبت ناقة أحد الفلاحين بالجرب فأخذها إلى جحا وقال له: اقرأ على هذه الناقة لتشفى، فقال له جحا: إذا أردت أن تبرأ ناقتك من الجرب، أضف إلى قراءتي شيئا من القطران...

139 أراد طبيب نفساني أن يختبر مريضه، فأتى بمصباح يدوي، وقال له: سأقوم بإنارة المصباح وعليك بالقفز على الشعاع المنبعث منه، فراح المريض يضحك مترددا، لا يريد فعل ما أمر ه به الطبيب، وسُرّ الطبيب لذلك وارتاح لأن مريضه قد شفي، وبعد حين بادره سائلا: لما لم تقفز؟

قال المريض: لأنك تريد أن تخدعني..حين أهم أنا بالقفز، تطفأ أنت المصباح فأسقط صريعا!!!

140 لامرأة ابن وحيد به عاهة ظهر (حدبة)... منعته أمه من الذهاب إلى الخدمة الوطنية لمّا وصله استدعاء الالتحاق بالثكنة، ولما أتاها قائد الجيش معاتبا إياها، قالت له: لماذا تأخذونه وهو وحيدي؟ ثم أن به حدبة، فما تفعلون به؟ فقال لها القائد: واللّه نعصر عليه الليمون ولا نتركه في البيت!!!

141 توهم أحدهم أنه دودة، فصار يخاف من الدجاج كثيرا، وبعد فترة قضاها في المستشفى تبيّن للأطباء أنه شفيّ، فأرادوا محاورته قبل تسريحه ولما سألوه:

- من أنت؟ وما اسمك؟ أجاب بأنه إنسان وذكر اسمه الحقيقي، فاطمأنوا لحاله، وسمحوا له بالعودة إلى بيته، وبعد مغادرته المستشفى بخطوات عاد يجري لاهثاً وسأل الأطباء: أنا متأكد بأنني لست دودة، لكن من يضمن لي أن الدجاج متيقن بأنني لست دودة؟

(142) تماثل أحد المجانين للشفاء، فأُخرج من المستشفى ولما صار في الشارع تذكر كل شيء.. الشوارع.. المقاهي... ثم نظر إلى السماء فرأى قرص الشمس ولكن لم يعرف ما هو، فاقترب من أحدهم وسأله: ما هذا الشيء؟ قال الرجل: «سف أنا لست من هذه المنطقة؟!»

(143) قال رجل لصديقه: إن امرأتك قد أضاعت عقلها.

نظر الزوج ثم وضع يده على جبهته وجعل يفكر ويطيل، فقال له الرجل: بماذا تفكر؟

فأجابه: أنت تقول أن امرأتي أضاعت عقلها وأنا على يقين بأنه لا عقل لها!

(144) بعد أن استعاد المريض وعيه على إثر العملية الجراحية صاح فرحا: لقد ارتحت من سكاكينهم! فالتفت إليه مريض كان يجلس على يمينه: لا تفرح لقد فعلت مثلك لكنهم بعد مدة أعادوا فتح بطني لأن الجرّاح نسي المقص!

وقال الذي عن يساره: أما أنا فقد نسوا قطعة قماش!

فارتعد المريض حتى اصفر وجهه وفي خلال ذلك دخل الطبيب الجراح وهو يصيح هل رأى أحد منكم مظلتي؟!

(145) تجمهَر عدد من الناس تحت مئذنة جامع القرية فمر جحا من المكان ورأى الناس في هرج وصخب فسأل أحدهم عن الأمر فقال له: إن مجنونا صعد المئذنة وأخذ يرمي الناس بالحجارة ولم نستطع أن نمنعه من ذلك، فرد عليهم جحا هذا سهل عليّ أحضروا لي منشارا لأريحكم منه، فأحضروا له منشارا فنظر جحا إلى الأعلى وصاح بالمجنون: سأنشر بك المئذنة: فخاف المجنون ونزل على الفور.

146 الطبيب للمريض: هل يضايقك شيء الآن؟

- المريض: أجل يا دكتور.
- الطبيب: ما هو؟
- المريض: الدراهم التي أخذتها مني يا دكتور.

147 الأول: ماذا تكتب؟

الثاني: رسالة

الأول: لمن؟

الثاني لنفسي

الأول: ماذا كتبت فيها؟

الثاني: كيف أعرف والرسالة لم تصلني بعد؟!

148 قال الطبيب بعد أن رسم بابا على الجدار أدخلوا واحدا تلو الآخر.

حاول المجنون الأول الدخول ففشل، وكذلك الثاني والثالث أما الرابع فجلس يضحك ويقول: لن يستطيع أحد الدخول لأن المفتاح في جيبي.

149 كل الزبائن تعرف أن صاحب الكشك الذي يبيع السجائر ثقيل السمع. دخل أحد الزبائن وصاح بأعلى صوته: علبة كبريت من فضلك...

صاحب الكشك: لا تصرخ هكذا أن لست أطرش تريدها بالمصفاة أو بدون مصفاة...!

150 مريض عقليا وجد صاحبه معلقا من وسطه بحبل إلى الشجرة فقال له: لماذا أنت معلق هكذا؟ فأجابه: مللت وكرهت العيش في هذا المستشفى وأريد أن أنتحر فرد عليه صاحبه: إن أردت أن تموت ضع الحبل في عنقك، فأجابه: وضعته في عنقي فضاقت نفسي!

151 مريضان عقليّاً محبوسان في غرفة مظلمة...

الأول يقول للثاني: أنظر إذا كان الضوء منطفئاً.!!

(152) شاب متمهن عثر على منصب عمل عند الصيدلي وفي فترة وجيزة تعلم أسماء كل الأدوية عن ظهر قلب ولكن لفت انتباهه زجاجة مكتوب عليها خط لم يفهمه، فأخذ يتمعن فيه، وهو كذلك تقدم إليه مدير الصيدلية قائلا: لا تجهد نفسك بالبحث. إنه دواء مخصص للذين يقدمون وصفات غير مفهومة!!

(153) الطبيب للمريض: لماذا لم تتناول الدواء؟

المريض: عملت بما هو مكتوب على علبة الدواء.

(يجب الاحتفاظ بها مغلقة، شكرا)

(154) الطبيب لصاحبة الأنف الطويل: تكاليف العملية تقدر بألف دينار؟

قالت له: ألا توجد وسيلة أخرى؟

الطبيب: أجل تشرعين في الجري إلى أن يرتطم أنفك بعمود كهربائي.

(155) طبيب يختبر مريضا عقليا... أعطاه محفظة ثم أضاف له دجاجة، وراح ينتظر ماذا سيفعل بهما. أخذ المريض المحفظة ثم ركب الدجاجة وقال للطبيب: ابتعد عن طريقي (خليني انفوت).

(156) الطبيب: منذ اختراعي لهذا الدواء لم يرجع أحد شاكيًا منه.

المريض: طبعا الموتى لا يرجعون؟!...

(157) المريض: نهضت من النوم البارحة أكثر من خمسين مرة.!

الطبيب: خذ هذا الدواء، وأعدك أنك لن تنهض أبدًا.

(158) دخلت امرأتان تعرجان عيادة طبيب، فلما دخلت الأولى ليفحصها الطبيب، جعلت تصيح وتتألم وتبكي، ولما جاء دور الثانية لم يسمع لها صوت فسألتها زميلتها عند خروجها.

لم أسمع لك أنينا، ولا حسا. ألم تشعري بأي ألم وهو يفحصك؟

- لما سمعتك...قدّمت له ساقي السليمة.

159 في إحدى عربات القطار التفتت عجوز إلى شاب كان يجلس إلى جانبها وهو يلوك قطعة من (العلك) طوال الطريق: لماذا تتعب نفسك وتتحدث طوال هذه المدة؟ ثم أردفت: أنا صماء ولا أسمع ما تقول.

160 اتصل موظف حكومة بطبيبه قائلا: آخ يا دكتور، إنني أشكو من أرق كبير...

- كم عمرك؟ - 38 سنة.

- غريب أن تشكو من الأرق في مثل هذا العمر، بماذا تشعر فعلا؟

هناك شيء غريب، كل الليل وطوال فترة ما قبل الظهر، أنام جيدا سواء في البيت أو في المكتب - فقط بعد الظهر أتقلب كثيرا في المكتب ولا أعرف النوم براحة عند القيلولة.!!

161 قال الطبيب لسيدة قروية كان قد فحصها منذ شهر: هل كان الدواء الذي وصفته لك جيدًا؟ - جدًا يا دكتور، ما تبقى منه استعملته (كلمّاع للحذاء) وقد أعطى نتيجة أفضل من كل ما استعملته فيه من قبل.

162 أصيب أحد أبطال الألعاب الأولمبية بحمى ونقل إلى المستشفى ولما قاس الطبيب درجة حرارته قال في أسف: حمى شديدة 42 درجة فهتف البطل الأولمبي بلهفة: هل هو رقم قياسي جديد يا دكتور؟

163 أراد طبيب أن يختبر بعض المجانين فخاطبهم قائلا، من يلقي بنفسه أمام سيارة أعطيه قطعة «قوفريط» فذهب المجانين صوب الطريق إلا أحدهم، فتعجب الطبيب! وسأله لماذا لم تذهب؟ فرد قائلا!، أنتظر شاحنة لأحصل على علبة «قوفريط» كاملة...

164 رجل يعود من السفر إلى بيته مصابا بالزكام، قالت له زوجته: إن إصابتك بالزكام هذه خطيرة جدا..

الزوج: أعرف هذا والسبب أنني ركبت القطار وجلست أمام نافذة صعب علي غلقها لفسادها. الزوجة ألم تستطع تغيير المكان مع مسافر آخر؟

الزوج: تصوّري كل ذلك غير ممكن لأنني كنت جالسا لوحدي ولم أجد مع من أغير المكان.!!

165 دخل شيخ مريض عند الطبيب فظنّه مغفلا وفحصه فوق «القشابية» وعندما كتب له الوصفة أعطاه موعدا للرجوع فقال الشيخ: أراك تشخص الداء من فوق اللباس يا دكتور، فهل يمكنني أن أرسل «القشابية» عندما يحين موعد الرجوع دون أن أحضر بنفسي؟!

166 قالت المرأة لزوجها: استشرت اليوم طبيبا فنصحني بقضاء شهر على شاطئ البحر، فأين تنصحني بالذهاب؟، أجاب الزوج على الفور: أنصحك بالذهاب إلى طبيب آخر.

167 قرر أحد المجانين الفرار من المستشفى فقال لصاحبه:غدا نفر باكرا ونقفز من الحائط الخلفي...

فقال الثاني: وماذا نفعل إذا كان الحائط طويلا؟

قال: يصعد أحدنا على منكبي الثاني، ويساعد الآخر.

قال: وإذا كان قصيرا؟!

قال: نقفز منه يا غبيّ !!

وفي الصباح الباكر فر المجنونان ولم يجدا الحائط... فعادا...!!

168 توجه أحد الصائمين إلى طبيب مجاور له شاكيا له ألما في قدمه، وبعد الفحص قال الطبيب للمريض: لكي تشفى يجب أن تتخلص كليا من تناول الأطعمة الدسمة والحلوى والفواكه وخاصة اللحوم التي ارتفع ثمنها كثيرا في رمضان.

فأجاب المريض في تعجب: يا دكتور أنا أشكو ألما في قدمي وليس في معدتي.

الطبيب: هذا صحيح ولكن امتناعك عن تناول هذه الأطعمة المكلفة كثيرا سيوفر مالك وبذلك تستطيع أن تدفع لي ثمن نفقات العلاج بالكامل وتتردد علي يوميا، للإسراع بمعالجتك ولن يأتي العيد إلا وأنت معافى ورمضان كريم.

(169) قال المريض للطبيب قبل إجراء العملية الجراحية بشيء من القلق: إنني أخشى أيها الطبيب أن يكون الحساب كبيرا بعد إجراء هذه العملية المعقدة؟

فقال له الطبيب: لا تخش شيئا، ودع الأمور لورثتك، فإنهم سيتولون دفع ما يترتب عليك من تكاليف.

(170) قال المريض للطبيب يا دكتور حين أمشي كثيرا أتعب، ماذا آخذ؟ فقال له الطبيب امشي و لما تشعر بالتعب خذ سيارة أو حافلة.

(171) كان أحد المرضى ملقى على فراشه وبجانبه أحد الزوار، وفجأة انطلق المريض يطلب إليه قائلا: يا ربي ارزقني بصرا جيدا عوض بصري الضعيف ورجلين غير رجلي المريضتين بالروماتزم، اللهم هب لي صدرا خاليا من الأمراض وقلبا جديدا، وعقلا نظيفا... وطال دعاؤه، ومل الزائر الجلوس واستماع دعاء المريض، فصاح به قائلا: أطلب منه أن يعوضك بإنسان آخر والسلام !!

(172) انتظر أحد المرضى الطبيب في عيادته مدة طويلة ثم نهض وقال للممرضة: إنني سأعود الآن إلى بيتي لأموت ميتة طبيعية !!

(173) أخذ الطبيب مرضاه من المجانين إلى شاطئ البحر ليرى ردود أفعالهم مع الطبيعة وبعد لحظات رأى أحدهم ينظر بعمق إلى البحر، فسأله: ماذا تتأمل؟

- فأجابه: تصور معي لو كان هذا البحر حساء ومرقا كم يكفيني من خبز لآكله؟!

(174) اقترح طبيب على مرضاه العقليين لعبة ليكتشف من منهم شفي من مرضه، فقال: «من استطاع أن يصدم سيارة برأسه، أعطيه قطعة سكر» فراح المرضى الواحد تلو الآخر يضرب برأسه على السيارة عدا واحد بقي واقفا، فسأله الطبيب ظنا منه أن مريضه قد شفي، فأجابه: إني أنتظر قدوم شاحنة حتى تعطيني علبة سكر كاملة.

175 واحد ركّب قلبا اصطناعيا من بلاستيك أثناء عملية جراحية، بعد ساعات من مغادرته المستشفى أحب باسينة (إناء من بلاستيك).

176 الطبيب: ابنك مصاب بالسعال الديكي...

الأم مندهشة: كيف حصل ذلك، لم يدخل بيتنا ديك منذ أربع سنوات...؟

177 شكت زوجة إلى طبيب نفساني زوجها لأنه يعتقد نفسه ثلاجة، فقال لها الطبيب: لا ضرر في ذلك ولا خطر عليه.

قالت الزوجة: طبعا لا ضرر ولا خطر لكنه عندما ينام يترك فمه مفتوحا وبالتالي يبقى الضوء داخل فمه منيرا طول الليل في عيني، كما أسمع محرك الثلاجة ينبعث أيضا من فمه بين الفينة والفينة الأخرى مما يزعجني ولا يتركني أنام في راحة وهدوء..!!

178 الأب على الهاتف: أرجوك يا دكتور احضر حالا ابنتي بلعت شفرة حلاقة.

الطبيب: وأنت، ماذا فعلت طول هذه المدة؟

الأب: حلقت بالماكينة الكهربائية..!!

179 قال صديق لصديقه الأعرج: عندي طريقة لك حتى لا تبدو أعرج.

قال له: ما هي؟

قال: امش على حافة الرصيف وضع رجلك القصيرة فوق، والسليمة تحت.

180 الأولى: لقد تألمت حينما سمعت أن زوجك مازال مريضا وراقدا في الفراش.

الثانية: لا داعي للقلق، إن زوجي بخير وعافية.

الأولى: لماذا يرقد في الفراش إذن؟

الثانية: حينما زاره الطبيب قبل شهرين قال له ألا يترك الفراش إلا بعد أن يزوره مرة ثانية، وقد سافر الطبيب منذ مدة إلى الخارج.

181 المريض للطبيب: يجب أن تعالجني بالمجان...

الطبيب: ولماذا لا تدفع الثمن مثل بقية الزبائن؟

المريض: لأنني أنا الذي نقلت العدوى لهم.

182 التقى صديقان، فقال أحدهما للآخر: من حسن طالعك أنك أقرع.

- فدهش الآخر، وسأله: لماذا؟.
- لأنها المرّة الثانية التي تسرق فيها سيارتي وأنا عند الحلاّق !...

183 سأل رجل آخر: ما الفرق بين الطبيب العادي والطبيب الأخصائي؟

قال: الفرق مائة دينار.

184 قالت المرأة للقاضي: هذا الرجل قال لي أنت عوراء.

وسأله القاضي هل عيرتها كما تقول؟ - قال: نعم قلت لها أنت عوراء.

فقال القاضي: "ولماذا؟"

فقال الرجل: "أنا طبيب عيون، وجاءت تفحص عندي..."

185 كان اللص يسرق أكفان الموتى... وكان أحيانا يعثر على كفن محروقا مع صاحبه في قبره فيسأل عن الميت، فيكتشف أنه كان قاضيا، واستمرت الحالة حتى أصبح عدد المحروقين (42) قاضيا ميتا، ، فأخبر أحد القضاة بقصته بعد أن تاب... فجعله ذلك القاضي مستشارا لديه... وقال له:أرجوك أن تحذرني، كلما رأيتني أهم بقبض رشوة، فتقول لي (42) لأتذكر القضاة المحروقين وفي يوم من الأيام أعطيت للقاضي رشوة كبيرة، ، فنظر إليه مستشاره، وقال له (42)، فلم يستطيع القاضي مقاومة أطماعه وخاطب مستشاره قائلا: يا سيدي خليهم (43)!...

186 داس سائق سيارة شابين فمات أحدهما وأصيب الثاني بجروح مختلفة فأخذ يصيح ويملأ الدنيا ضجيجا.

فقال له السائق: حسبك صراخا يا رجل، فإن الذي مات لم يقل شيئا وأنت أصبت وتصرخ وتصيح !

187 الأول: لماذا لم أراك طوال هذه المدة؟

الثاني: كنت في السجن.

الأول: لماذا؟

الثاني: سرقت قطعة حبل.

الأول: أتسجن من أجل قطعة حبل.

الثاني: ولكن كانت مربوطة ببقرة.

(188) قال القاضي للزوجين اللذين جاءا يطلبان الطلاق: يجب أن تفكرا في مستقبل ابنكما.

ثم سأل الابن: مع من تريد أن تعيش.

فأجاب الابن على الفور: مع الذي يحتفظ بالسيارة بعد الطلاق!

(189) القاضي للمتهم: هل تعرف لو كذبت أين تذهب؟

المتهم: إلى النار يا سيدي

القاضي: ولو قلت الحق؟

المتهم: إلى السجن على طول طبعا.

(190) محقق الشرطة: كيف استطعت أن تسرق الساعة مع أنها مثبتة في الجيب الداخلي.

السارق: أرجو إعفائي من الإجابة لأنني غير مستعد لإعطاء دروس مجانية.

(191) الرجل للص: لماذا تضربني بعد أن أخذت أموالي؟

اللص: لأني أريد أن أكسب رزقي بعرق جبيني.

(192) الشرطي للسجين: ألا تفعل خيرا في حياتك؟

السجين: بلى فأنا في السجن لتتقاضى أنت مرتبك.

(193) القاضي: حكمت عليك بألفي دينار جزاء التسول.

المتسول: ليس معي إلا 1200 دج.

القاضي: أعطيني 800 دج لوجه الله.

194 صاحب السيارة: ألو... السيد المفتش؟

- المفتش: نعم

- صاحب السيارة: سرقوا لي مقود السيارة وقضيب تبديل السرعة. بعد فترة قصيرة هتف السائق: ألو... سيدي المحافظ اسمحوا لي لقد حدث مني سهو، لم أنتبه إلى أنني كنت جالسا على الكرسي الخلفي للسيارة.

195 مرّ بعض الزهاد برجل قد اجتمع عليه الناس فقال: ما هذا؟

قالوا: مسكين سرق منه رجل جبة ومرّ به آخر فأعطاه جبة.

فقال: صدق الله العظيم إن سعيكم لشتى .

196 القاضي للسارق: لماذا سرقت السيارة.

السارق: ظننت أنها ليست ملكا لأحد.

القاضي بتعجب: وكيف ذلك؟

السارق: لأنها كانت واقفة بجانب المقبرة يا سيدي! ...

197 استدعت إحدى المحاكم بعضهم بسبب مخالفة مرور فذهب إلى المحكمة وهو حانق عليها وعلى شرطة المرور فقد أضطر إلى التغيب عن عمله يوما كاملا، وزاد من حنقه أنه جلس طويلا ينتظر محاكمته وفوجئ عندما نودي عليه بقول القاضي رفعت جلسة المحكمة وستعود للانعقاد غدا، وجن جنون الرجل لأن هذا كان يقضي التغيب عن العمل يوما آخر، فصاح في القاضي: نريد محكمة.. وكان القاضي نفسه متعبا لكثرة القضايا التي نظر فيها منذ صباح اليوم فقال غاضبا: مائة دينار غرامة بسب إهانتك للمحكمة وأخذ الرجل يبحث في جيوبه وهو يغلي غضبا، وكان القاضي قد هدأ قليلا فقال له: لماذا تبحث في جيوبك؟ يمكنك أن تدفع غدا، فقال الرجل: أبحث عما إذا كان يكفي لأن أضيف إلى ما قلت كلمتين أشفي بهما غليلي.

198 القاضي للمتهم (وهو بائع فواكه): ما اسمك؟ - محمد (تفاحة)

- القاضي.. محل إقامتك؟ - (حي البطيخ).
- القاضي: بلدتك؟
- قرية الموز.
- القاضي: لقد برأتك المحكمة لأنك كما يبدو من خيار الناس.

199 كان شيخ ذكي واقفا في المحطة يريد شراء تذكرة، بينما هو في الازدحام مع الناس، إذ جاء ولد يريد أن يسرقه فلما عرف الشيخ قصد الولد قال له: أيها الخبيث ماذا تريد مني؟ فأجابه الولد: لا لا يا أبي إنما قلت ربما لا تستطيع الوقوف كثيرا وربما أنت مريض أردت مساعدتك وعزمت على أن أشتري لك تذكرة الشيخ وهو ينظر إلى سيارة الشرطة قائلا: أنت هو المريض أيها الغبي أنظر إلى سيارة الإسعاف إنها تحمل المرضى المصابين بمرضك.

200 استطاع المحامي إقناع القاضي ببراءة موكله المتهم بجريمة قتل، وكانت وسيلته في ذلك الزعم أن المتهم مجنون وبعد إعلان البراءة تقدم الموكل فشكر محاميه ثم سأله: كم يترتب علي أن أدفع لك لقاء أتعابك؟

فأجابه المحامي: خمسون ألف دينار

فصاح الموكل: يبدو أنك قد صدقت أنت أيضا أنني مجنون.

201 اقتيد أحد اللصوص إلى داخل قاعة المحكمة بعدما وجهت إليه تهمة سرقة أحد المحلات التجارية... وبعد أن جلس في قفص الاتهام

سأله القاضي: هل عندك ما تدافع به عن نفسك؟

فأجاب اللص بانكسار:كلا يا سيدي، لقد جردوني من المسدس والسكين.

202 الزوجة للزائرة: هذا العقد ثمنه غال جدا ، تصوري أن زوجي اشتراه لي بخمسة وعشرين سنة سجنا !

203 قالت الزوجة لزوجها النصف نائم في منتصف الليل: قم هناك لص، فرد عليها الزوج: ولماذا لا تذهبين أنت فربما تكون لصة؟!

204 دخل لص أحد البيوت ليسرق ما فيه وإذا به يجد التلفاز مفتوحا، حينها كانت تجري مقابلة في كرة القدم فأخذ يتابعها حتى نسي نفسه وبينما هو كذلك حتى دخلت عليه صاحبة البيت فاندهشت لوجوده في بيتها. وسألته في حيرة: من أنت؟!، فرد عليها: أنا لاعب في ذلك الفريق طردني الحكم من الملعب كلية وإذا بي أجد نفسي من وراء الشاشة.

205 يقال أن شخصا ذهب لإحدى بلدان وسط إفريقيا فتشبثت به هناك جماعة من البلد وقالوا له: خذنا معك فأخبرهم أن الشرطة متمركزة في كل مكان وستعاقبه إذا رأته يحملهم... فألحوا على طلبهم حتى أشفق عليهم فحملهم في سيارته (المازدا).. ودخل الجزائر... وبينما هو في الطريق استوقفه رجال الدرك الوطني، وطلبوا منه أن يرفع ستارة السيارة ليروا ما يحمل، فقاطعهم قائلا: لا يوجد شيء سوى قليل من الخروب أحمله لأولادي.

206 القاضي: هل سمعت صوت الرصاصة؟

الشاهد: نعم، ، سمعتها مرتين، الأولى عندما مرت بجواري والثانية عندما أسرعت جريا ومررت بها.

207 اتفق سجينان على الهرب، وعند اقترابهما من الباب الكبير حرك أحدهما دلو النفايات فأثار ضجة، فقال الحارس: من؟.. من؟ فأصدر الرجل صوت قطة "ميو.. ميو" وحدث نفس الشيء مع السجين الثاني فلما سأل الحارس ثانية: من؟... من؟ قال السجين: أنا القط السابق.

208 ذهب ثلاثة رجال إلى القاضي لمسألة ما، فقدم الأول نفسه أنا اسمي شعبان وأجاب الثاني أنا اسمي رمضان فقاطع القاضي الثالث بقوله: وأنت رجب...

209 المحامي: هذا المتهم بريء يا سيدي، إنه لم يسرق شيئا أبدا.

القاضي: ولكنه هو بنفسه اعترف بالسرقة خلال التحقيق معه؟!

المتهم مقاطعا القاضي: يا سيدي القاضي، هل تصدق سارقا وتكذب محاميا.

210 دخل ثلاثة لصوص إلى نزل كبير وحجزوا لهم بيوتا وسكنوها في إنتظار فرصة سانحة في إحدى الحفلات التي يقيمها الفندق..
ولكن مرت الأيام ولم تسمح الفرصة فقرروا الخروج، وتقدموا من زوجة صاحب النزل لتقدم لهم الحساب وفعلت، فأظهر لها أحدهم أنه يريد أن يدفع فمنعه الثاني والثالث، فاقترحت عليهم استعمال القرعة فقالوا "نعم. وأغمضوا لها عينيها ومن ستمسكه يدفع الحساب.. وخرجوا وبقيت هي تبحث عنهم حتى مرّ زوجها فأمسكته وقالت: أنت الذي تدفع الحساب. فقال: بالطبع هو أنا.

211 كانت عجوز طيبة تقضي الليل قائمة تصلي، فإذا بأحد اللصوص ينزل إليها من السقف لأنه علم بوجود مال عندها وقف أمامها وقال لها: "أنا ملك أرسلني الله لأخذ المال الذي أفسد ابنك وقد دعوت الله أن يصلح شأنه. فقالت: مرحبا ها هو المال في هذا البيت، فلما دخل أغلقت عليه وقالت: انتظر أيها الملك لتتفرج عليك الشرطة..."

212 قال القاضي للص أمامه: ألا تستحي، كل شهر تجئ إلى هنا؟
فقال اللص: وأنت يا سيدي ألا تجئ كل يوم إلى هنا.

213 رأى لصان رجلا أجنبيا على الشاطئ يتجول وحذاؤه جديد ومن نوع رفيع فقررا سرقته، فراقباه حتى تعب فجعل الحذاء تحت رأسه فوق الرمل ونام. فقربا منه وقال أحدهما للآخر: هل ندفن المال هنا.
قال له: أسكت لئلا يسمعنا هذا الرجل، فقال صاحبه: إنه نائم
قال: لا أظن... اذهب وخذ الحذاء الذي تحت رأسه لنعرف إن كان نائما أو مستيقظا. فتناوم الرجل... وأخذ السارقان الحذاء.

214 قال القاضي للسارق: سأعفو عنك هذه المرة بشرط أن لا تعود مرة أخرى!
قال: شكرا سيدي القاضي سنقول ذلك إلى الشرطي...

215 حكم القاضي ببراءة المتهم بعد دفاع وكيله البارع، وخرج الناس ولكن المتهم بقي جالسا، فجاء المحامي وقال له: لماذا تخلفت عن الخروج إنك بريء!

قال: حتى يخرج القاضي فلا يرى السروال الذي سرقته... فإني ألبسه الآن.

216 سأل سارق سارقا آخر: كم ثمن هذه الساعة التي تنظر إليها في الواجهة؟

قال: ثمنها ستة أشهر...

217 ودخل سارق إلى صياغ حذر منتبه، فسأله عن ثمن سوار ذهبي، فقال: ألف دينار، فصفر السارق ثم سأله عن سوار آخر: كم ثمنه؟ فقال له: تصفيرتان.

218 كلف ضابط الشرطة أحد المخبرين بمراقبة مشبوه، فلما عاد في نهاية عمله ليقدم تقريره إلى الضابط قال له: كنت طوال هذه الأيام أراقبه من بعيد كلما دخل مقهى أو حانوتا أو مكتبا للبريد، أو بيته... ولكن عندما دخل السينما لم أستطيع أن ألحقه.

فسأله الضابط: لماذا؟ فأجابه: لأنني لا أحب التكرار في مشاهدة الفيلم الذي شاهدته البارحة مع زوجتي.

219 سجين ينادي الحارس في حالة تذمر وغضب شديدين: الوجبات الغذائية، ليست كما نريد وإنها تشكل خطرا علينا، هل تصدق أني وجدت مسدسا في صحني وسكينا في خبزي؟!

220 زار حاكم ظالم سجونه ولدى مروره أمام المساجين أخذوا يصرخون بالعفو عنهم وكان الحاكم يطرح سؤالا واحدا على الجميع: لماذا أنت هنا؟ وقبل أن يغادر الحاكم السجن سأل آخر السجناء: وهل أنت أيضا بريء؟ فأجاب السجين لا يا سيدي لقد قتلت زوجتي وعشيقها ومحاسب الشركة ورئيسها وأحد رجال الشرطة، فقال الحاكم سجلك حافل ولكني سأعفو عنك.

221 السجين الجديد: هل يسمح هنا للمساجين بالكتابة إلى ذويهم؟

الحارس ماذا تريد أن تكتب؟

السجين: رسالة إلى زوجتي أطمئنها بوصولي بالسلامة.

222 دخل محامي إلى زنزانة أحد المحكوم عليهم بالإعدام وبادره يقول: بإمكانك أن تعتبر نفسك محظوظا جدا.

- هل حصلت على عفو؟
- لا...
- هل حول حكم الإعدام إلى حكم مؤبد؟
- لا...
- إذن ماذا فعلت؟
- لقد أقنعت رئيس المحكمة بتأخير تنفيذ الإعدام إلى 15 من الشهر الحالي بدلا من 12 بحجة أنك متشائم من الرقم 12...

223 جاءت سيدة إلى قسم الشرطة في الحي وبادرت الرقيب قائلة: حضرة الرقيب زوجي يضطهدني.

- ماذا فعل؟
- إنه يمنعني من الذهاب إلى السينما.
- هل سجنك في البيت؟ لا... ولكن أنظر ماذا فعل بي وخرجت السيدة مع الرقيب إلى الشارع حيث كان ينتظرها فريق من الأولاد تتروح أعمارهم بين شهر و12 سنة.

224 سيدي المفتش جاءتني رسالة تهديد في هذا الصباح.

المفتش: هل تشك في أحد؟

السيد: أكثر من ذلك، أنظر إنها ممضاة من طرف قابض الضرائب.

225 وقف رجلان في حافلة مزدحمة بالناس فسأل واحد الآخر: هل أنت إبن ضابط؟

- لا.

هل حضرتك متزوج بنت ضابط؟

- لا.

ورفع الأول كفه وصفعه قائلا: إذا لم تكن كذلك فلماذا تدوس على قدمي طول هذا الوقت.

226 المحامي: أريد أن تسمعني الشتائم التي وجهها لك المتهم بحذافرها.

الموكل: لا أستطيع، لأنها شتائم فاحشة جدا.

المحامي: أسمعها للقاضي.

227 شعر أحدهم باللصوص وهم يتسللون إلى بيته فاختبأ في الخزانة ولما سأله الناس عن ذلك قال: لقد اختبأت حياءً لأنهم لم يجدوا ما يسرقونه.

228 سئل أحدهم عن أسعد أيام حياته الزوجية فقال: أسعدها يومان اثنان، يوم زواجي ويوم طلاقي.

229 قال الطفل لأبيه حين رأى أتانا "حمارة" تتبع حمارا: هل الحمار يتزوج يا أبي؟ قال الأب: لا يتزوج إلا الحمار يا بني..

230 سأل أحدهم صديقه:"ما الفرق بين المرأة وجهاز الراديو؟"

فقال: "الفرق بينهما أنك تستطيع أن تسكت جهاز الراديو أما المرأة فلا تستطيع..."

231 قال الطفل لأبيه الأصلع: لماذا يا أبي لا يوجد شعر في رأسك، فقال الأب: لأني أشتغل برأسي كثيرا. فقال الطفل: (لذلك أمي ليس لها "شنبات" لأنها تشتغل بفمها كثيرا)

232 دخلت الجارة فوجدت جارتها تبكي وسألتها فعرفت أنها تخاصمت مع زوجها، فقالت لها: "وأين هو الآن" (تعني الزوج)، قالت: "هرب... مثل عادته حين أجري وراءه بالحذاء"

233 استيقظ الزوج النائم في غرفته المظلمة على صوت ارتطام جسم بالأرض. وكان اللص قد قفز من النافذة، فسأل الرجل في ذعر: "من؟". فقال اللص بلهجة غليظة مخيفة: "عفريت" فتنفس الزوج الصعداء، وقال: "الحمد لله ظننتك زوجتي فارتعت".

234 سأل الطفل أمه: "لماذا ثوب العروس أبيض؟"، فأجابت: "لأن البياض رمز السعادة والسرور". فقال الطفل: "لهذا يلبس العريس ثوبا أسود".

235 قال القاضي للسارق: "لماذا دخلت بيت هذه السيدة؟"

فقال السارق: "حسبته بيتي"، فقال القاضي: "كيف تقول هذا وحين دخلت السيدة إلى الغرفة اختبأت تحت الطاولة؟"

قال: "نعم ظننتها زوجتي".

236 قال الزوج لصديقه: "ما غلبت زوجتي في الحديث إلا مرة واحدة"

فقال الصديق: "ومتى كان ذلك؟ وكيف؟"

قال: منذ عشر سنين، وكنا نعلق سجادة على الجدار فكان فمها فيه مسامير لتستعملها في إمساك السجادة"

237 كان الرجل يصلي ويدعو الله أن تأتي حماته لزيارة ابنتها، فقال له ابنه: كيف تدعو الله أن تجيء، وقد كنت تكرهها؟

فقال: "مازلت أكرهها ولكنني الآن أريد أن تجيء لأن أسداً هرب من السيرك"

238 قال صديق لصديقه: إنك سعيد مع حماتك وزوجتك؟ قال: "نعم".

فتعجب الصديق وسأله: "وكيف؟" فقال: "لأن حماتي تصنع سعادتي".

فزاد عجب الصديق. فقال له صديقه: "إنني كلما رأيتها حدثتها بأنواع السموم، الفتاكة التي اكتشفتها، فصارت تخاف مني على ابنتها وتوصيها بطاعتي طاعة عمياء حتى تأمن عليها من شري..."

239 كانت الزوجة مع أمها تطلبان من الزوج أن يقوم بجميع الأعمال بما في ذلك، أعمال المطبخ والغسيل بالإضافة إلى جلب المواد الغذائية والخضر واللحم من السوق. وأراد أن يضع حداً لطلباتهما المتزايدة... فجلس إليهما وطلب من زوجته أن تذكر له جميع الأعمال التي يجب القيام بها ليسجلها أولا بأول ففعلتا فأخذ الورقة ليكتب فيها قائمة الأعمال وأخفاها في جيبه وقال: "لن أعترف بأي عمل ليس مذكورا في الورقة".

وذات يوم شتوي طبخ الماء ووضع فيه ثياب الغسيل وشرع يعمل عملا ثانيا فجاءت حماته وأطلت على برميل الماء الساخن فسقطت فيه فصاحت ابنتها واستصرخت زوجها لينقذ أمها فرفض وقال: "ليس هذا العمل من واجبي لأنه غير مذكور ضمن قائمة الأعمال".

240 قال الإمام في درس الوعظ: "يجب ألا يعادي المسلم أخاه أكثر من ثلاثة أيام"، فقال أحد الحاضرين: "هل الحماة داخلة في هذا الحساب؟"

241 قال الإمام وهو يوصي حماة الرجل الواقف معها: "من حقه ومن حقك أيضا تغيير المنكر باليد، أو باللسان، أو بالقلب على الأقل، وفي هذه اللحظة دفعت الحماة كلبا يمر أمامها مخافة أن ينجس ثوبها، دفعته برجلها فقال الرجل للإمام "أنظر يا سيدي إنها تغير المنكر برجلها".

242 قال الرجل لصديقه: "لماذا تكرهك حماتك؟" قال: "سمعت صديقي فلاناً يسألني وأجيب فعرفت الحقيقة".

فسأله: "عن أي شيء يسألك؟"، فقال: "قال لي من هي أجمل النساء في نظرك؟" قلت"حبيبتي". قال: "ثم من؟"، قلت: " امرأة جاري". قال: " ثم من؟"، قلت: "خادمتي". قال: " ثم من؟"، قلت: "زوجتي"...

فقال الرجل: " لها الحق أن تكرهك وأنا معها أكرهك أيضا..."

243 دخل الزوج الجديد بيت عروسه فرأى ثلاثة قبعات معلقة على المشجب.

فسألها : "لمن؟"، فقالت: "لأزواجي الثلاثة قبلك، الأول مات غرقا، والثاني حرقا والثالث شنقا... فنزع قبعته وعلقها مع القبعات الأخرى وقال: "وهذه لزوجك الرابع الهارب".

244 دخل العريس ليلة البناء إلى بيت عروسه فبدأت النساء الجالسات حولها يخرجن وكل واحدة تقول وهي خارجة:" ليلة سعيدة مع العروس. وإذا بالعجوز تخرج وتقول أيضا نفس الكلمة: " ليلة سعيدة يا خالتي عائشة". فأطل برأسه فرأى عروسه

فقال لها: "وأنا أيضا ليلة سعيدة يا خالتي عائشة"، وخرج ولم يعد.

245 ودخل عريس آخر على عروسه فرآها دميمة جدا، وبعد جلوسه معها مباشرة انطلقت في حديث ودي وراحت تسأله عن الأشياء التي يحبها والأشياء التي لا يحبها، وعن الناس الذين يقربهم ويقبل أن تراهم زوجته والناس الذين لا يريد أن تراهم فقال لها: "كل الناس تستطيعين أن تريهم إلا أنا.. السلام عليكم" وخرج...

246 جلست الزوجة مع زوجها في صالة العرض في السينما، وبعد مدة قالت لزوجها: "أرأيت كيف يقبّل البطل البطلة، إنها قبلة حارة أودع فيها كل مشاعر الحب والإخلاص". فقال لها: "نعم ولم هذا السؤال؟ فقالت: "لأنك تتكر أن تصل قبلة الزوج لزوجته هذا المستوى من الحرارة مع أن البطلة هي زوجة البطل في الحقيقة، وليست عشيقة فقط كما في الفيلم". فقال الزوج بهدوء: "إنها قبلة بمليون قبض ثمنها بعد التصوير..."

247 قالت الزوجة للزوج "اشتري لي من هذا القماش الجديد الذي يحمل اسم"قوم وإلاّ طلق"، وبعد عودته سألته: "أين القماش؟". فقال: "ما وجدت إلا قماش "أقبلي و إلاّ روحي".

248 قال الشاعر السائحي محمد الأخضر: كنت مع الأديب الصحراوي المرحوم الشيخ حقي السايح وكان وكيلا في المحاكم الشرعية، فتقدمت امرأة تطالب زوجها بمال أخذه منها وأنكرها، فقالت للقاضي: "أتوسل إليك.. يا سيدي القاضي أن تأخذ لي حقي..."، فقال لها حقي: "خذي القاضي أفضل..."

249 سأل الطفل أباه مرة عن الأسباب المباشرة لاندلاع الحرب في كل جهات العالم، فقال الأب: "لنفرض مثلا أن بريطانيا اقتحمت السفارة الفرنسية وبالت على البساط المفروش فيها فلا بد أن تحدث أزمة بينهما تندلع فيها الحرب". فتدخلت الأم مستنكرة هذا المثال وقالت: "لا أعتقد أن بريطانيا تفعل هذه الحماقة أو مجرد التفكير فيها". فقال الأب: "وكيف عرفت ذلك؟".

فقالت الأم: "طبعا لأنها فكرة سخيفة!". فقال الأب غاضبا: "أنت هي السخيفة". فقالت الزوجة: "وأنت الأحمق"، فقاطع الزوج كلامها بغضب شديد والشرر يتطاير من عينيه: "أقسم بالله العظيم إن لم تبتعدي من أمامي سأصفعك صفعة أرديك بها مغشية"، فصاح الطفل حينئذ: "كفى نزاعا يا أبي! لقد عرفت الآن كيف تبدأ الحرب نظريا وعمليا".

250 داست امرأة على رجل زوجها فانفعل قائلا: انتبهي يا بقرة، فقالت: معذرة ولكن لا يجوز لك أن تنادي امرأة يا بقرة. فقال لها: وهل يجوز لي أن أنادي بقرة يا امرأة! فقالت له: هذا شأنك. والتفت الزوج إليها بسخرية وقال لها: إذن انتبهي يا امرأة.

251 سأل المعلم التلميذ الصغير: "كيف قضيت العطلة؟". قال: " قضيتها أجمع الأحذية". قال المعلم: "كيف؟". قال " الأحذية التي يتضارب بها بابا وماما ويرميانها في بعضهما".

252 نصح صديق صديقه بالزواج بامرأة ثانية ما دام قادار على العدل وهو غني أيضا يستطيع أن يسكن كل واحدة من الزوجتين داراً خاصة بها، وقال له: " لقد جربت الفكرة فكانت هائلة".

فتزوج الصديق وراح يطبق قانون العدل عليهما بدقة، وذات ليلة تأخر عند إحدى الزوجتين ونسي الوقت ثم انتبه للوقت فأسرع لبيت الثانية فمنعته من الدخول بحجة أنه قضى السهرة عند الأخرى فغضب ورجع إلى الثانية فمنعته هي الأخترى وقالت له: "لا أقبلك بعد أن طردتك هي" وخرج إلى المسجد ليقضي الساعات الباقية من الليل فعثر على شخص نائم فقام يسب ويلعن ثم اشتبكا في مصارعة دامية. وفجأة دخل شخص ثالث وأشعل النور فإذا المضروب النائم هو الصديق الذي نصحه بالزواج فانكب عليه لكما ولطما قائلا: "سأقتلك لنصيحتك المريبة.."

فقال الرجل:" عجبا هكذا تحتد وتغضب من ليلة واحدة؟ وقد مر علي تسعة

أشهتر هنا في المسجد مطرودا من زوجتيّ الغاضبتين فما جزعت ولا تألمت".

253 قال أحد الفقهاء: "إن الانتحار جريمة نكراء حرمتها جميع الشرائع" فقال له أحد جلسائه:" ألا توجد يا سيدي طريقة للانتحار لا تحرمها الشرائع؟" فقال:" نعم توجد طريقة أباحها القرآن الكريم ولم تحرمها شريعة الإسلام، هذه الطريقة هي الزواج بأربع زوجات والجمع بينهن..".

254 هرب رجل من زوجته واختفى في خربة ارتكبت فيها جريمة قتل ولم يلبث أن وصل رجال الأمن ووجدوا الرجل والجثة فألقي عليه القبض وسئل عن الجريمة فأنكرها وقالوا له: "إن لم تكن أنت القاتل فلا بد أنك تعرفه، لان الجريمة حدثت قبل لحظات فقط". فأنكر وقال: "إنه يجهل كل شيء عنها" فعذبوه عذابا شديدا، فلما اشتد عليه الألم قال: "نعم أعرف القاتل" وأخذهم إلى إمام القرية فحملوه إلى السجن وضيقوا عليه فاعترف. فسألوا الرجل: "أرأيته وقت ارتكاب الجريمة؟". قال: "كلاّ ما رأيته وما عرفته ولكنني رأيته يشبه زوجتي فعلمت أنه مجرم..."

255 وهرب آخر من زوجته واختفى في بيت قديم فخرج له عفريت وقال له: " كيف أزعجتني بحضورك؟" فقال: "معذرة يا سيدي العفريت إنني رجل هارب من زوجتي" ففرح العفريت وقال: "أنا أيضا هارب من زوجتي"..وتصادقا.

ثم أن العفريت حمل الرجل وطار به إلى مدينة كبيرة وقال له: "سأصرع بنت الملك ولن أفارقها حتى تجيء أنت بعد عجز الأطباء الذين سيستدعيهم أبوها..وقبل أن تتعهد للملك بشفائها أطلب منه أن يوافق على زواجك منها فإنه يقبل وبذلك تعيش سعيدا لأنك صهر الملك وزوج الأميرة، ولكن أحذرك أن تجيئني مرة أخرى إذا أنا صرعت امرأة ثانية فإذا فعلت فإنني أقتلك.." فقبل هذا الشرط ونفذت الخطة وأصبح الرجل زوج الأميرة، ولكن العفريت بعد أيام قليلة صرع بنت الوزير فجاء أبوها وأمها إلى الملك وطلبا منه أن يأمر زوج ابنته بطرد العفريت...

وحاول أن يجد مبررا للامتناع فلم يوافق، وقبل في آخر الأمر وحين وصل إلى بنت

الوزير المصروعة قال له العفريت:" لقد خالفت الشرط وسأقتلك حينا..." فقال: "رويدك لا تسرع فانا ما جئت لأطردك بل جئت لأعلمك أن زوجتك وصلت إلى هذه المدينة" فهرب العفريت ولم يعد إلى المدينة...

256 كان أحد الكتاب يستشيط غضبا إذا قاطعه أحد أثناء الكتابة. وذات مساء وبعد أن غادرت زوجته المنزل لحضور حفلة زفاف عند أحد أقاربها دخل هو مكتبه لينصرف إلى الكتابة. ولما عادت الزوجة في ساعة متأخرة من اللّيل وجدته ما زال منهمكا في التفكير والتحرير، فمشت بهدوء محاذرة إزعاجه ودخلت حجرة النوم ولكنها ما لبثت أن قصدت بعد قليل مكتبه وفتحته بسرعة وهي تصيح "عزيزي! عزيزي! لقد سُرقْت! مجوهراتي مفقودة، لا بّد أن يكون لصّا قد دخل البيت أثناء غيابي" فغضب الزوج الغارق في تأملاته من صياح زوجته فقال: أيتها المرأة إذا كان قد دخل البيت لص فإنه لم يزعجني وأنت لا ريب بوسعك أن تتشبّهي به لتقدّمي إليّ قليلا من اللياقة.

257 سأل الزوج عروسه كم تزوجت من رجل قبلي؟ فلم ترد على سؤاله، فخشي أن يكون أغضبها فاعتذر لها ولكنّها لم تنبس ببنت شفة إلا أنّه بعد حوالي نصف ساعة من الصمت عاد يسأل مضطربا: هل أنت حقّا غاضبة منّي يا عزيزتي!

فأجابته عندئذ: لا فأنا تذكّرت منهم عشرين ولا زلت أسترجع ذاكرتي لأتذكرهم جميعا.

258 يحكى أن أديبا كان قبيح الوجه فخطب امرأة كانت مديرة لمركز ثقافي. فآستقبحته فكتب إليها- فإن تنفري من قبح وجهي فإنّني أديب، أريب لا عيّ ولافدم (لا عاجز ولا أحمق)، فأجابت- ولكن ليس كاتبا لديوان المركز أريدك!

259 دفع رجل بخيل ثمن عروض سحرية فقال لزوجته: ما كنت لأصرف هذه النقود لو أن صاحبي أخبرني أن الساحر سيرينا كيف يسلق بيضة واحدة ليطعم بها سبعة أشخاص حتى يشبعوا.. إذن فانتبهي جيدا إلى الأسلوب الذي يتبعه لتحقيق ذلك !

260 ركب رجل في قطار و معه حماته وحماة أخيه فطلبت واحدة من رجل واقف أن يفتح النافذة لكي لا تختنق واحتجت الثانية لأنها تموت لو فتحت النافذة فقال للرجل: "اعمل معروفا. افتح النافذة حتى تموت الثانية، ثم بعد ذلك أغلقها حتى تموت الأولى".

261 اشترى رجل كعكتين فسأله صديقه- "لمن اشتريتهما؟ فقال: "لحماتي"، فتعجب منه وسأله: "أتحب حماتك"؟

قال: "لا، ولكنني سمعتها تقول لابنتها أعطي نصف عمري في كعكة فأخذت لها اثنتين".

262 في الغابة حاصر أسد عجوزا فجاءت ابنتها تصرخ وتستنجد زوجها لينقذ أمها. فحمل المسدس ووقف يحدق في الأسد مشدوها، فقالت له زوجته: "ما تنتظر؟" فقال لها: "إني أشفق عليه من أمك إن المسكين لا يعرف ما هو مقدم عليه"

263 قالت الزوجة لزوجها: أمي نقلت إلى المستشفى في حالة سيئة جدا، فقال لها: "وماذا قال لكم الطبيب" قالت: "يزعم أنها تسممت"، فقال الزوج: " لا يمكن إلا إذا عضت لسانها مثلا".

264 قرأ أحد الموظفين في الجريدة فبكى، فسأله زميله: " لماذا تبكي؟" فقال: "ماتت فلانة..." فقال له: "أهي حماتك؟"

قال: "أبكي لأنها لم تكن حماتي"

265 رأى رجل صديقه وعلى شفتيه سواد، فقال له: "ما هذا السواد في شفتيك؟".

قال: " كنت أقبل عجلات القطار".

فسأله: "لماذا؟" فأجاب: "لأنه حمل حماتي إلى بيتها".

266 الموظف للمدير: هل تسمح لي يا سيدي بعطلة يوم واحد حتى أتمكن من شراء بعض الملابس لزوجتي؟. المدير: بالطبع لا.

الموظف: شكرا يا سيدي هذا ما كنت أتمناه!

267 زوجتان تشتكيان من تصرفات زوجيهما ، الأولى: زوجي متصلب جدا ، كل صباح أحمل له قهوته حتى السرير.

الثانية: لا تنزعجي، إذا تواصل الحال على ما هو عليه فإنني سأحمل سريره للقهوة.

268 الزوجة للزوج: إن القميص الذي اشتريته لابننا ما إن غسلته حتى انكمش.

أجابه الزوج: إذن اغسلي الطفل حتى ينكمش هو الآخر.

269 أب يقول لابنته الوحيدة: حكيم طلب يدك مني هل ترضين؟

البنت باكية... أنا لا أريد أن أفارق أمي الحبيبة ، الأب يقول على الفور: حسن تستطيعين أن تأخذيها معك، يسعدني أن أبقى وحدي.

270 قال فلاح لزوجته: إذا متّ فتزوّجي جارنا. فقالت له: لماذا؟

فقال: لقد باع لي بقرة غشني فيها وأنا بدوري أغشه فيك.

271 دخلت أم إلى حجرة فرأت ولدها يمضغ الجريدة ويبلعها فنادت زوجها الذي كان منشغلا في أعماله، يا عزيزي إنّ ولدنا يأكل الجريدة في الحجرة فأجابها الزوج: لقد قرأتها إنها ليست جريدة اليوم!

272 كانت امرأة تغسل أوني العشاء قبل أن تتوجّه إلى مرقدها ، وخلال ذلك كانت تسمع زوجها يغني أغنيات خفيفة لابنها الصغير كي يجلب له النعاس. وبعد حين خفت صوت الغناء فنادت الأم بهدوء: هل نام يا عزيزي؟

فأجاب الطّفل: نعم يا أمي!

273 عرض رجل ابنته على شاب يخطبها ويريد أن يراها..

فبعد تأمل قال الشاب: هي دقيقة الساقين. فقال الأب: أتريد أن تقيم على ساقيها بناية؟!

274 قالت المعلمة للتلميذة : "ما تصنع أمك لو رأتك بهذا الثوب القصير؟". قالت: "ستضربني بلا شك". فقالت "عرفت إذن لماذا تضربك؟". فقالت التلميذة ببساطة: "لأنه ثوبها لبسته بغير إذنها..."

275 نظر الطبيب إلى المرأة بعد أن وضع السماعة على صدرها، وتسمع وقال لأهلها: "لا فائدة إنها ماتت" فقالوا له: "ولكنها يا سيدي الطبيب مازالت تتكلم؟" فقال: "إنها امرأة لا تصدقو ا ما يقول لسانها..."

276 اشترى رجل لزوجتيه ثوبين من قماش أزرق ولا تعلم واحدة بثوب الأخرى، وذات يوم قالتا له: "أي منّا تحبها أكثر؟" فقال: "صاحبة الثوب الأزرق"

277 سأل الزوج زوجته: "لماذا المرأة التي تسكن فوقنا رمت بنفسها من النافذة منتحرة؟"

فقالت: "لأنها رأتني لابسة ثوبي الذي اشتريته لي قبل يومين"...

فقال الزوج: "سأشتري إذن للجارة التي تسكن تحتنا ثوبا أجمل" (لكي تنتحر زوجته)

278 دخل الزوج على زوجته المريضة، وقال لها: "في حيّنا ماتت فلانة وفلانة، وفلانة..." فقالت له: "ولم تقول لي هذا؟". فقال لها: "أنت مريضة منذ أيام، وخير البر عاجله".

279 قال أحدهم: "إذا أحبت المرأة زوجها وثقت فيه" فقيل: "وما هي علامة ثقتها فيه؟" فقال: "أن تقول له بصدق كم سنها".

280 القاضي للشاهدة الواقفة أمامه: "كم عمرك؟". فقالت: "أربع وعشرون سنة وخمسة وتسعون شهرا".

281 سأل قاض آخر امرأة شاهدة عن عمرها فأعطته ورقة تعريفها حتى لا يعرف الحاضرون كم عمرها...

282 قالت الصديقة لصديقتها وهما خارجتان من المستشفى: "اطمئني لن يخرج زوجك قبل شهرين".

قالت لها صديقتها: "كيف عرفت؟".

قالت: "لم أعرف ولكنني لاحظت أن الممرضة جميلة جدا...".

283 حضر شهود حفلة عقد زواج وبعد إتمام الحفلة اعتذر لهم العريس عن المبلغ الضئيل الذي أعطاه لهم.. وقال لهم: "سأعوض لكم ذلك إن شاء الله في حفلة الطلاق"

284 قالت الخطيبة لخطيبها: "هل سمعت الإشاعة التي أطلقوها عني؟ لقد قالوا إنني وضعت توأمين غير شرعيين.." فسكت الخطيب فقالت: "مالك ساكت؟ هل صدقت أنت أيضا هذه الإشاعة؟" قال: "لا من عادتي ألاّ أصدق إلا نصف الإشاعة..."

285 مات الزوج فتعاقدت الزوجة مع "طالب" أي قارئ القرآن الكريم على أن يقرأ كل ليلة على زوجها، القرآن.

وذات ليلة أرقت فخرجت من غرفتها ومرت على غرفة "الطالب" لتسمع القرآن الكريم فوجدته نائما فأيقظته وخاف أن توقف العمل بالعقد فقال لها: "لقد نمت عمدا هذه الليلة لأتأكد أن ثواب القراءة يصله..."فسألته: "وهل تأكدت؟" قال: "نعم لقد رأيته في الجنة جالسا بين سبعين حورية حسناء" فغضبت وقالت: "كفى لن تقرأ عليه هذه الليلة"، "لماذا؟"

قالت: " أنا أصرف مالي من أجله وأبكي عليه وهو يستبدلني بنساء الجنة... والله لن أفعل معه شيئا بعد الآن...! "

286 رغب شاب في خطبة فتاة فاستشار في ذلك صديقه فقال له: رأيت رجلا يقبلها فعزف الشاب عن تلك الفتاة ثم بلغه أن صديقه تزوّجها فقال له: ألم تخبرني أنّك رأيت رجلا يقبلها؟. قال: نعم، رأيت أباها يقبلها.

287 أثناء كتابة عقد القران سأل القاضي الفتاة: هذا زوجك سمير فهل أنت راضية؟ فقالت: لا.. أنا منيرة، فقال لها القاضي: أقصد هل أنت قابلة؟ فقالت: لا.. أنا ممرّضة.

288 قال أحدهم لصديقه: من يتزوج فتاة اسمها سعيدة يسعد في حياته فأجابه الصديق: ولكني أعرف رجلا متسوّلا اسم زوجته غنيّة.

289 طلق رجل ضرير زوجته الشريرة وأرسلها إلى بيتها وكانت امرأة جميلة.. فأتى أبوها إلى الزّوج وقال: أتطلق ابنتي وهي وردة نضرة وجميلة إنّك لا تجد أحسن منها!، فما كان من الزوج المسكين إلا أن أجاب بلباقة قائلا: إنّ بصري عاجز عن الحكم على جمالها، فقد تكون وردة جميلة فعلا ولكن أشواكها تنزغني كلّ يوم.

290 تشاجر زوجان وتخاصما فلم يعد كل منهما يتحدث إلى الآخر. وعندما تهيأ الزّوج ذات ليلة دسّ في يد زوجته دون أن يكلّمها ورقة كتب عليها أيقظيني على الساعة السابعة صباحا.

وعندما استيقظ في الصباح وجد أنّ الساعة تجاوزت التاسعة ووجد في يده ورقة كتبت عليها الزوجة "استيقظ فالساعة تشير إلى السابعة".

291 عانى رجل من شراسة زوجته سنوات عديدة، ولمّا لم يتحمّل العيش معها طلّقها فقالت له: طلقتني بعد ثلاثين عاما؟! فقال: مالك عندي ذنب غيره.

292 شبت النار في بيت من البيوت فأسرع الناس وهب رجال المطافئ لإخمادها فتلقاهم صاحب البيت شاكرا لهم مساعدتهم وطلب منهم أن يعودوا لان النار خمدت وانتهى كل شيء، فسألوه إذا لم يضع شيء ولم يهلك أحد؟ قال: "لا شيء... فقط ماتت حماتي". فقالوا له: "ولماذا لم تنقذها وقد رأيناك تدخل وتخرج مرات كثيرة". فماذا كنت تفعل قال: "كنت أقلبها".

293 وجاء رجل إلى الطبيب يحمل كلبا وطلب منه أن يستأصل له ذيله

فقال الطبيب: "ما ذنبه حتى تقطع له ذيله؟"

قال: "السبب يا سيدي الدكتور ان حماتي ستزورنا فأردت ألا ترى في البيت أي حركة تدل على الترحيب".

294 نصح صيدلي صديقه وقال له: "إنك تشتري بكثرة هذه الأدوية الكيماوية وإنّ استعمالها باستمرار فيه خطر كبير. قال: "لا تخف فأنا أشتريها لحماتي".

295 واستدبر القبلة أحدهم في الصلاة فقيل له: "إلى هذه الناحية لأنها هي القبلة".

فقال: "لا أستطيع أن ألتفت إلى تلك الجهة لأن حماتي تسكن من هناك".

296 قال الشرطي لرجل يقطع الشارع في جهة ممنوعة: "ألا تستطيع أن تمشي مع الناس في المكان المخصص للعبور؟" قال: "لا أستطيع أن أمشي معهم".

قال الشرطي: "كيف لا تستطيع؟" فقال الرجل: "لان حماتي تمشي معهم"

297 قال أحد الحجاج: حججت هذه السنة مع حماتي، فقال له رجل سمع كلامه: لماذا تحج وأنت غير مستطيع؟

قال: كلا بل مستطيع، فقال الرجل: لا لأن الحج واجب على المسلم العاقل، وأنت حجَّجت معك حماتك فلست عاقلا ولهذا أنت غير مستطيع.

298 وقال المجرم الذي تحرسه الشرطة في طريقه إلى المحاكمة: لا تخافوا لن أهرب هذه المرة، قالوا له: ومن يصدقك؟ كل مرة تقول هذا الكلام ثم تهرب.

قال: هذه المرة أنا صادق لن أهرب لأن حماتي تسكن معنا في البيت.

299 دخل مريض إلى الطبيب وسأله أسئلة كثيرة وأخيرا قال الطبيب وقد ظهر عليه اليأس: لم أعرف علتك يا أخي، فقال المريض: لأنك لم تسألني عن حماتي.

300 هجم رجل على آخر في الشاطئ وخنقه فتدخل الناس وأنقذوه وسألوه: ماذا فعلت حتى أراد قتلك؟. فقال لهم: لا أعرف ولم أقم بأي عمل نحوه يستوجب غضبه، فقال الرجل المهاجم: تقول لم تقم بأي عمل ضدي وأنت أمس هنا أنقذت حماتي من الغرق؟

301 رأى أحد الجيران جاره ينفخ في بوق ولا يحسن النفخ فقال له: لماذا تقلقنا بهذا البوق وأنت لا تحسن النفخ فيه؟. قال: أعرف ذلك ولكنني أستعمله فقط لإزعاج حماتي المريضة.

302 بعد انتهاء مراسيم العرس وذهاب الضيوف دخل العريسان غرفتهما فتناول العريس كرسيا ثم فتح النافذة وأخذ يتأمل في القمر وفي نجوم السماء.

فقالت له زوجته: ألا تنام يا حبيبي؟ فأجابها: لقد قالت لي ماما أن هذه الليلة

هي أجمل ليلة من ليالي عمري فلا يجب أن أنام فيها ولهذا فإني أتأمل في القمر والنجوم ولا أريد أن أضيع ثانية واحدة في فراشي.

303 تقدم شاب لخطبة فتاة فقالت له أمها: ابنتي تتقن الإنجليزية والألمانية ودرست علم طبقات الأرض وتجيد رياضة التنس. فما تجيد أنت؟ فقال الشاب بتهكّم: أجيد الباقي "الطبخ وتنظيف البيت".

304 اعتاد الزوج أن يعود إلى داره فلا يجد الغذاء جاهزا. وفي يوم من الأيام قرّر أمرا، وعندما استقبلته زوجته قائلة لم أطبخ الغذاء بعد، استدار الزوج نحو الباب فصاحت فيه: إلى أين تذهب فأجابها بقوله: إلى المطعم. فقالت له: انتظر خمس دقائق فقط. فقال الزوج غاضبا: لماذا أنتظر فهل يمكن أن تجهزي الغذاء في خمس دقائق؟ فردت عليه الزوجة: كلا سأكون جاهزة لأذهب معك إلى المطعم.

305 قال الشاب لأمه: زوّجيني فتاة بيضاء مديدة فرعاء (غزيرة الشعر) كلامها شفاء ورؤيتها سعادة وهنا، إن سكتت أمتعت وإن تكلمت أسمعت وأقنعت. فقالت الأم: أنّى لك بمثل هذه إلا في الجنة.

306 قالت دلالة لرجل: أزوجك إذا رغبت امرأة كأنها باقة نرجس فتزوجها فإذا هي عجوز قبيحة. فقال كذبت عليّ وغششتني. فقالت: لا والله ما فعلت وإنما شبهتها بباقة النرجس لأن شعرها أبيض ووجهها أصفر وساقها أخضر.

307 الزوجة لزوجها: أيهما تفضل للعشاء السمك أم الدجاج؟

الزوج: كما تشائين. لا فرق عندي، وبعد قليل عادت تقول: هيا قل لي ماذا تفضل؟

- آكل ما تأكلين يا عزيزتي (ولكنها أصرت أن يختار).
- فقال: "السمك"

وعندئذ صاحت الزوجة: أتعني أن طريقتي في طبخ الدجاج لم تعد تعجبك؟.

308 سيدة تتحدث مع صديقتها: يحدث ألا يتكلم زوجي طول اليوم ولا أفهم لماذا؟ ربما ليس عنده ما يقوله، أوهناك أشياء كثيرة يخفيها.

309 طلبت عجوز من ولدها أن يبحث لها عن زوج.

- من يقبل الزواج منك!؟
- ابحث لي عن زوج عمره 100 سنة.
- لم أجده قطّ.
- زوجني بشخصين لكل واحد منهما 50 سنة.

310 كتب مهاجر إلى زوجته رسالة وكان بائع زهور في المهجر فقال: يا ورد قلبي، يا أقحوان حياتي، وزهرة أملي. فحملتها زوجته إلى جارتها التي بعثت بدورها إلى زوجها المهاجر حتى تفاخر هي الأخرى وكان زوجها يشتغل نجارا فكتب إليها قائلا: يامطرقة رأسي ويا مسمار قلبي ويا منشار أضلعي ومبرد وجهي وكلاب ضرسي.

311 رجل يطلب طبيب الإسعاف السريع:ألو دكتور ألحقني بسرعة!

الطبيب: ماذا هناك؟. الرجل: زوجتي أخطأت في الزجاجات، فشربت زجاجة مملوءة بالبنزين وهي لا تتوقف عن الدوران في ساحة المنزل.

الطبيب: شيء بسيط أغلق الساحة واتركها تدور حتى ينتهي البنزين وستتوقف.

312 رجل متزوج منذ 45 سنة عند دخوله إلى المنزل وجد زوجته تجمع" قشها" فسألها الرجل: ما هذا؟. الزوجة: أنا سئمت العيش معك ومن مناوشتك اليومية وإني ذاهبة. فدخل الرجل إلى بيته وأخذ يجمع متاعه هو الآخر فرأته زوجته فسألته: ما هذا؟ فأجابها أنا ذاهب معك.

313 رجل جالس يقلم أظافره في عيادة الولادة للنساء حيث ينتظر أن تضع زوجته مولودا، وإذا بالممرضة تخرج من قاعة الولادة لتبشر رجلا ثانيا كان يمشي ذهابا وإيابا قلقا في ممر العيادة، أخي مبروك عليك، الصبي جميل.

وإذا بالأول يقول صارخا: "اسمحي لي أنا قبل هذا السيد"

314 المدير: من يتكلم

السكرتير: أظن أنها سيدة... لم أستطع أن أميز سوى كلمة أحمق.

المدير: حولي الخط إليّ إنها زوجتي.

315 اعتادت امرأة شديدة الغيرة على إخضاع زوجها لفحص دقيق وكان اكتشافها لشعرة على لباسه يعني بالنسبة إليها خيانة.

وفي إحدى الليالي فحصته فلم تجد شيئا ورغم ذلك صرخت باكية: يا عديم الأمانة هل وصلت بك قذارتك إلى مغازلة النساء الصلعوات؟

316 قالت البنت لأمها: "قد فسخت خطبتي من فلان..."

فسألتها: "ولماذا فعلت؟"

قالت: "لأنه كافر لا يؤمن بجهنم"

فقالت أمها: "لو صبرت قليلا لرجع عن رأيه وآمن حين يتزوج بك"

317 قالت الأم لابنتها المتزوجة: "الرجل كالسلم اصعدي عليه درجة بعد درجة"، وكان زوج البنت يسمع... وبدأت البنت تنفذ تعليمات أمها وتطبق نصائحها، وأدرك الرجل مقاصدها فضربها ضربا مبرحا كسر لها ضلعين، وسمعت أمها فجاءت تجري وسألت الزوج عن السبب، قال: "إنها سقطت من السلم الذي أمرتها بالصعود عليه...".

318 سأل الجار جاره: "لماذا أنت تسالمك زوجتك وتعيش معها في سلام بينما أنا زوجتي تعلن عليّ الحرب كل لحظة في حين أن مرتبنا واحد وعملنا واحد وسكننا متشابه؟" قال: "لأنني ليلة الدخول بها قتلت قطعة نائمة بجانبها حين كلمتها وسكتت. فعرفت أنني قوي ولا أقبل العناد" ففرح الرجل الثاني وذهب إلى البيت يحمل قطة، وكلّم زوجته فسكتت ولم تجبه كعادتها... وقتل القطة أمامها فضحكت وقالت له: "لقد تأخرت كثيرا. الناس يقتلون القطط ليلة الدخول..."

319 في الريف الجزائري تحافظ العائلة على نظام خاص موروث. تسكن العائلة مهما كبرت في دار واحدة والابن المتزوج لا يخاطب زوجته أمام والديه ولا يحمل ابنه الصغير أمامهما ولا يلتفت إليه مطلقا. في عائلة من هذه العائلات تزوج شاب، وبعد أسبوع لا حظ أن عروسه صفراء ضعيفة، فشكا إلى أحد أصدقائه فقال له: "لاشك أنها جائعة".

فغضب الشاب وقال: "كيف تجوع وبيتنا بيت خير ومال كثير؟" فقال الصديق: "العادة أن العروس تستحي فربما يقدم إليها الأكل أو يعرض عليها فتدعي أنها ليست في حاجة إليه... ولكي تتأكد خذ دجاجة وجردها من ريشها حية وأطلقها أمام النساء والأطفال فإنهم سيضحكون فإذا كانت مريضة فستضحك معهم وإن كانت جائعة فلا تضحك" ففعل ولاحظ أن زوجته لم تضحك فعرف أنها جائعة...

فاشترى لها الطعام وأدوات الطبخ ولما حضرت إلى بيته بالطريقة المتحايلة أخبرها أن ضيوفا سيزورنه وأنه يريد أن تجهز لهم طعاما خاصا بهم هنا في بيتها ويجب ألا يعلم بذلك أحد من أهله... فلما جهزت المائدة قال لها: "أن الضيوف اعتذروا ولهذا يجب أن تأكلي الطعام أو ترميه في مكان لا يراه فيه أحد". فأكلت حتّى شبعت، وحين جلست في المساء مع زوجها انفجرت ضاحكة فسألها لماذا هي تضحك؟ فقالت: "أضحك على دجاجة الأمس..."

(320) نجمة من نجوم السينما تزوجت عددا كبيرا من أبطال الشاشة وحضرت ذات ليلة حفلة أقامتها إحدى السيدات فأرادت هذه السيدة أن تقدمها إلى المدعوين ولكنها أدركت أنها تزوجت بأكثرهم فقالت: " أقدم لكم زوجة الجميع...".

(321) قال الطفل لأمه يسألها: "أليس الملاك يطير يا أماه؟"

فأجابت "بلى... الملاك يطير مثلنا نحن البشر..."

فقال: "لقد سمعت أبي يقول للخادمة يا ملاكي. فهل هي كذلك يا أماه؟"

قالت: "نعم يا ولدي وستطير غدا..."

(322) كان عدد من الأمهات يتحدثن عن أصعب شهر من شهور الحمل بالنسبة إليهن، فقالت واحدة: الشهر الثاني. وردت أخرى: بل الشهر التاسع. بينما أكدت ثالثة أن الشهر الأول هو الأصعب.

وفي تلك الأثناء دخل زوج إحداهن وبعد أن استمع لحظة إلى النقاش قال: "الواقع أنّ الشهر العاشر هو أصعب الشهور... ففي هذا الشهر الأب هو الذي يحمل الطفل!".

323 رأت امرأة زوجها في المنام وهو يتحدث من الدار الآخرة ودار بينهما الحوار التالي: قل لي، هل أنت سعيد في الدار الآخرة؟

- أسعد بكثير مما كنت على الأرض خلال السنوات التي عشناها معا.
- حسنا وإلى اللقاء... لن أتأخر باللحاق بك إذن إلى الجنة.
- ولكني لست في الجنة، إنّي في جهنم.

324 سألت امرأة متقدمة في السن زوجها: ماذا تريد أن أهدي إليك في عيد ميلادك؟ فنظر الرجل إلى زوجته وشكرها وقال: أتمنى أن تكون الهدية زوجة، فتاة شقراء جميلة في الثامنة عشر من عمرها وأن تكون.. وهنا رفعت زوجته عينيها عن القماش الذي كانت تطرزه وقاطعت الزوج بقولها: "أن تكون عمياء".

325 جلس رجل مع صديقه على المائدة فقدّمت لهما زوجته الطعام فتعجّب من منظرها البشع، وعندما ذهبت إلى المطبخ همس إلى صديقه قائلا: من هذه المرأة؟ فقال: زوجتي. فهمس له مرة أخرى قائلا: كيف تزوجتها وهي عرجاء وفي عينيها حول؟. وقبل أن يتم كلامه رجعت من المطبخ فتوقف عن الكلام في غيبتها، فقال الزوج: واصل وصفك لها بصوت جهوري فهي صماء (يعني لا تسمع).

326 تزوج رجل امرأة حولاء فصارت ترى كل شيء مضاعفا ففرح وقال: "هذه وسيلة هامة للاقتصاد العائلي.." وبعد أيام رأته داخلا فظنت أن معه رجلا آخر فاختفت.. سألها، فقالت:"رأيت معك رجلا آخر يشبهك تماما..."

فقال: "لا بأس أن تري الواحد اثنين إلاّ أنا... فأرجو أن تريني واحدا فقط..."

327 وقفت امرأة في الحافلة بجنب رجل جالس، ولما لم يقم لها، قالت لامرأة أخرى واقفة:"أرأيت يا أختي كيف يجلس الرجال وتقف النساء؟

فقال الرجل الجالس: "كان ذلك قبل أن نصبح متساوين..."

328 الشاب لصاحب المحل: أريد هدية تشعل النار في قلب خطيبتي بمناسة عيد ميلادها. صاحب المحل: أفضل هدية تحرق قلبها أن لا تقدم لها شيئا.

329 شاب يعاكس فتاة، مرددا أغنية المطرب شاعو: يا العدراء فين مواليك أنا خطيب. فين دارك فين العنوان يا لالة.

واستمر هذا الشاب على هذا المنوال لمدة حتى تضايقت منه الفتاة، فاشتكت لأبيها.

فقال لها الأب: اسبقيني وسأتبعك من الخلف حتى نرى هذا المعاكس.

فسارت كالمعتاد وهو من ورائها فإذا بالشاب يعاكسها بالأغنية المعتادة ففاجأه أبوها من الوراء ببندقية صيد وهو يغني أغنية دحمان الحراشي: يا الحجلة جاك الصياد من بعيد.

330 قالت امرأة لمتسول: أنا لا أعطي النقود لمتسول في الشارع فرد عليها المتسول: "أطلعي معي للمكتب".

331 متسول قابل أحد المارة: هل ضيعت محفظة نقودك؟

الرجل: طبعا، لا ها هي.

المتسول: أعطني مصروفا.

332 الأول: كم أنا مسرور بهذا المطر الغزير!

الثاني: هل أنت مزارع؟

لا.. أنا بائع مظلات.

333 تقدم شاب لوظيفة شاغرة فسأله المكلف بالتوظيف: ما معنى الضغط العالي الانعكاسي...؟، وبعد تفكير طويل أجاب الشاب: معناه يا سيدي أنني سوف لن أحصل على هذه الوظيفة أبدا.

334 قال أحدهم لصاحبه بعد خروجهما من حفل "باليه": تصور أن أصحاب هذا العرض في غاية اللطف!! ماذا؟

تصور عندما نامت زوجتي كانوا يرقصون على أطراف الأصابع حتى لا يزعجونها.

335 الطفل لصديقه: أبي يستطيع رفع سبعة رجال بإصبع واحد.

- لابد أنه مصارع قوي.
- لا بل عامل مصعد.

336 في صالون الحلاقة سأل زبون صاحب الصالون، وقد امتلأ وجهه بالجروح على يد حلاق مبتدئ: هل عندك موس للحلاقة؟

أجاب صاحب المحل: لماذا؟ هل تريد أن تكمل حلاقة ذقنك بنفسك؟

رد عليه الزبون، لا بل لأدافع عن نفسي.

337 كان رجل يتأخر دوما عن عمله، فاستشار الطبيب في ذلك فوصف له الطبيب دواء... تجرعه المريض وفي الصباح استيقظ مبكرا ولحق بعمله.

فقال للمدير: الحمد لله أنني حصلت على دواء لدائي وها أنا أتيت مبكرا دون العادة

فقال له المدير: لكن؟ هلا أخبرتني لماذا تغيبت بالأمس؟

338 أوقفت سيدة سيارتها الصغيرة، أمام محطة البنزين وقالت للعامل: أرجوك أن تملأ خزان سيارتي... لكن انتبه أن الخزان لا يسع زجاجات الماء في البيت.

ثم قالت: هل بإمكانك أن تضع نقطة ماء مقطر في البطارية.

وبعدما نفذ العامل ما طلب منه أضافت السيدة: الآن أريد مقدار فنجان قهوة زيت للمحرك.

هنا غضب العامل وقال لها: ألا تريدين أيضا أن أنفخ لك نفخة من فمي في العجلات؟

339 قال رجل لصديقه: ابنتي تجيد العزف على البيانو

- وهل هذه مهنة تجعلها تكسب جيدا؟
- أعتقد ذلك، فلقد مكنتني من شراء البيت المجاور لبيتنا بثمن بخس جدا.

340 سأل أحد الرجلين صاحبه: ماذا تعمل؟

فأجابه: إني حارس ليلي.

فقال الأول: ماذا تحرس؟

أجابه الثاني: لا أدري، فالظلام حالك السواد ولا أرى شيئا! !

341 قال مدير إحدى الشركات البترولية لمساعده: لقد وصل خطاب من مهندسينا الذين يعملون في الصحاري يفيد بأنهم يعانون من قلة الماء...

فقال مساعد المدير: لا تعجب إنهم دائما يعانون النقص، فعقب المدير قائلا: لكن يبدو أنّ الأمر خطير هذه المرة لأن الطابع الموضوع على غلاف الخطاب قد ثبتوه بدبوس.

342 عرف أحد المديرين وظيفة الضاربة على الآلة الكاتبة فقال: هي فتاة لطيفة أملي عليها أنا أخطائي في قواعد اللغة، فتضيف إليها أخطاؤها في الإملاء.

343 كانت الطائرة توشك أن تحلق بركابها عندما ظهر الطيار أمام الركاب وقال لهم: أنّه لا يستطيع أن يتحمل مسؤولية التحليق بهذه الطائرة قبل أن يغيّر أحد محركاتها، وغادر الركاب الطائرة وانتظروا ساعة، ثم طلب منهم أن يعودوا إلى الطائرة، وهنا سأل الركاب المضيفة، هل أحضرتم طائرة أخرى فقالت: كلا، هل غيرتم المحرك؟ كلا. ماذا فعلتم إذن؟ - غيرنا الطيّار.! !

344 لفت نظر صاحب مصنع كثرة بطء الصانع الجديد وثقله خلال العمل، فقال له: أراك بطيئا جدا في العمل ثقيلا في الكلام والسير، قل لي بربك أي شيء يمكنك أن تسرع فيه؟ فقال الصانع على الفور إني بارع في الكسل سريع التعب.

345 طلبت فتاة العمل في إحدى الشركات وأحيلت على مكتب التوظيف وأعطاها المسؤول استمارة لملئها، ولكنها توقفت عند أحد الأسئلة وراحت تمضغ القلم وهي تفكر، ثم كتبت كلمة واحدة وأحضرت الاستمارة وتطلع المسؤول على الاسم والسن والعنوان ورقم التلفون ثم وصل إلى البند المفروض أن تكتب فيه نوع الجنس (طالب الوظيفة) ما إذا كان ذكرا أو أنثى وإذا به يقرأ قبل الجنس كلمة (أحيانا)!!؟.

346 تقدم رجل من متسول شاب وقال له: عار عليك أن تتسول وأنت في مثل هذه الصحة الجيدة. هل بك عاهة؟، فرفع المتسول رأسه وقال للرجل: نعم.

- وما هي عاهتك؟

قال: إني أطرش يا سيدي! .

347 قال بعضهم نظرت إلى كناسين في داري، وهم يتغذون، فلما رأوني من بعيد صاح أحدهم إن كنت تريد أن تأكل معنا فاغسل يديك أولا..

348 قال المدير للشاب الذي تقدم للوظيفة: قلت لي أنك كنت مسؤولا على قسم الطباعة في الشركة التي كنت تعمل فيها.

- نعم، يا سيدي.
- وشهادتك هذه تقول أنك طابع مبتدئ.
- السبب هو أنكم في الإعلان الذي وضعتموه للعمل قلتم أنكم بحاجة إلى موظف عنده خيال واسع.

349 استدعت سيدة أخصائيا لإصلاح جهاز التلفزيون، سألها بعد أن بدأ عملية الإصلاح: ما عيب هذا الجهاز يا سيدتي؟

كل البرامج التي يعرضها سخيفة...

350 قال سائق جديد لعامل محطة بنزين: ما هو الفرق بين البنزين الممتاز والعادي؟

- الفرق هو أنه بالممتاز تسير السيارة بسرعة أكثر.
- إذن ضع لي بنزينا عاديا لأنني غير مستعجل.

351 قال رئيس العمل لمخدومه: هل وضعت الرسالة التي أعطيتك إياها في مكتب البريد؟

- طبعا، وإليك الفلوس التي أعطيتني إياها للطوابع...
- ولماذا لم تضعها على الرسالة؟!
- لقد غافلت عامل البريد، ورميت الرسالة في العلبة دون أن يراني

352 قالت الجارة لجارتها: خذي عني هذه الطبخة الرائعة: أحضري رطل بصل.. وكيلو بصل... ونصف كيلو بصل.. ثم قطعي الرطل مع الكيلو ونصف الرطل مع نصف الكيلو ثم ضعي الجميع على النار وإنتظري حتى ينضج ثم كلي منها بالهناء والشفاء. ويفضل أكل هذا النوع وهو بارد.

353 قال ساعي البريد لصديقه: تصور أنني أسير يوميا أكثر من عشرين كيلو مترا لتوزيع الرسائل على أصحابها.

فكر الصديق قليلا ثم قال: ولماذا ترهق نفسك.. عندي حل.

- ماهو؟؟

- أرسل الخطابات بالبريد.

354 الأول: أنت ذاهب إلى رحلة صيد بدون خراطيش؟

الثاني: أجل، لأن هذا يكلف أقل، ولأن النتيجة واحدة! .

355 قال جحا: سألني أحد تلاميذي "أفتنى يا شيخ، إذا ذهبت إلى البحيرة وأردت الاستحمام، فهل أستقبل القبلة أم أستدبرها؟"

فقلت له: يا ولدي إذا استحممت في البحيرة فلا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولكن عليك أن توجه وجهك إلى ملابسك التي تركتها على شاطئ البحيرة وإلاّ سرقها اللصوص.

356 ذهبت امرأة إلى طبيب نفساني لتقول له: أنا مطربة ولكن صوتي غير جميل ولا أحسن الأداء والجمهور أيضا لا يشجعني، لأنني لست جميلة، فما هو الحل؟

قال الطبيب: "أتركي هذه المهنة إذن"

قالت: "فات الأوان لقد أصبحت نجمة..."

357 روى جحا قائلا: ادّعيت يوما أني من الشيوخ الأولياء، فقيل لي: من أين نعرف أنك ولي؟

فقلت: إني أدعو الحجر فيأتيني وأدعو الشجرة فتمشى إليّ.

فقالوا: ما دام الأمر كذلك فأدع لنا هذه الشجرة التي أمامنا.

فقلت متظاهرا بمحادثتي الشجرة: تعالى يا مباركة.

فلم تتحرك الشجرة ولا ورقة منها، فتقدمت إليها، فقالوا: ما هذا؟ ألم تقل إنها ستأتي إليك؟، فقلت: لا كبرياء عند الأولياء، فإذا لم يمش الشجر يمشي الولي.

358 حكى جحا ما يلي: قابلني أحد العامة في الطريق ومعه رسالة مكتوبة بلغة لا أعرفها، وقال لي: اقرأ لي هذا المكتوب وأفهمني معناه.

فقلت له: اذهب إلى غيري ليقرأ لك.

فأصر الرجل، فاعتذرت له، وقلت: أعذرني فلقد تشاجرت مع زوجتي، وأنا الآن مشغول البال، بالإضافة إلى أن هذا الخط لا يقرأ.

فقال الرجل غاضبا: إذا كنت لا تعرف القراءة، فلم تضع هذه العمامة وتلبس هذه الجبة وتتشبه بالشيوخ؟!

فخلعت جبتي وعمامتي وألبستها له، وقلت له: إذا كانت القراءة والكتابة بلبس العمامة والجبة فالبسهما واقرأ لي سطرين من هذا الكتاب لأرى.

359 روى جحا قائلا: كنت جالسا يوما في مجلس أحد الحكام، فقال لي: إني أريد أن أكافئك على ذكائك، فقلت له: أرجو أن تأمر بأن آخذ حمارا من كل رجل يخشى زوجته.

فوافقني على طلبي هذا..

وبعد مضي عدة أيام، مررت به وأنا أسوق قطيعا من الحمير، فاستوقفني وقال لي: من أين لك هذا يا جحا؟

فقلت له: لقد أخذت كل هذه الحمير من رجال يخشون نساءهم في أنحاء البلاد، وكان أعجب ما رأيت في رحلتي هذه امرأة لم أر مثل جمالها في حياتي.

ففوجئت به يقول: اخفض صوتك يا جحا، فإن زوجتي بالقرب منا وأخشى أن تسمعنا فيحدث مالا يحمد عقباه.

فعجبت من هذا الحاكم الجبان، فقلت له: إذا كنت آخذ حمارا من كل إنسان يخشى زوجته، فيجب أن آخذ منك كل حميرك.

360 قال جحا: مررت يوما ببحيرة قد امتلأت بالبط، فحاولت أن ألتقط واحدة من هذه الطيور اللذيذة الطعم، ففرت مني واحدة تلو الأخرى، فلما فرّ مني البط

أحضرت قطعة من الخبز، وأخذت أغمسها في ماء البحيرة وآكل، فمر بي أحد الأصحاب، فقال لي متعجبا: ما هذا الذي تفعله أيها الأحمق؟! أتأكل خبزا مغموسا في ماء البحيرة؟!

فقلت له: لما العجب يا أخي؟! إذا فاتك البط، فاستفد من مرقه.

361 قال جحا: جاءني أحد الجيران يشكو جارا لنا، فقال لي بعد أن قص شكواه: ألست محقا في الشكوى؟ فقلت: بلى، أنت محق يا أخي.

ثم جاءني جاري الأخر يشكو، ويقول: ما قولك يا جارنا العزيز؟ ألست محقا؟ فقلت: بلى، أنت محق يا أخي.

وكانت زوجتي قد تسمّعت كلامي مع الرجلين، فقالت: ما هذا يا جحا؟! كيف يكون الشاكيان محقّين؟ فقلت لها: وأنت أيضا محقة يا زوجتي العزيزة!..

362 قال جحا: صعدت يوما كرسي الوعظ في أحد مساجد بلدتنا، واجتمع الناس وانتظروا ما سأقوله، فجلست طويلا ولم يخطر ببالي شيء، وانتظر الناس طويلا.

وأخيرا التفت لهم، وقلت: يا عباد الله تعرفون أني غير عاجز عن الكلام، وقد أردت أن أحدثكم فلم يخطر ببالي شيء.

فقال أحد الحاضرين: إذا كان لم يخطر ببالك شيء، ألم يخطر ببالك أن تنزل عن الكرسي؟!

363 قال جحا: كنت يوما أؤذن، فما أن انتهيت من الآذان حتى جريت مسرعا، فقيل لي: إلى أين أنت ذاهب يا جحا؟ فقلت لهم: أريد أن أعرف إلى أين يصل صوتي.

364 روى جحا قائلا: كنت قد وعدت صديقي الحاكم أن أذيقه إوزة من طهي زوجتي.. وقررت أن أفي بوعدي، فأوصيت زوجتي أن تعدّ أكبر إوزة عندنا، وأن تحسن طهيها وتحميرها، لعل الحاكم يجود علينا بمنحة من منحه الكثيرة... وبعد أن انتهت زوجتي من إعداد الإوزة، حملتها إلى قصر الحاكم، وفي طريقي راودتني نفسي وأكلت أحد فخذي الإوزة... وعندما وصلت إلى القصر،

وقدّمتها بين يدي الحاكم، قال لي مغتاضا: ما هذا يا رجل؟! أين رجل الإوزة؟!
فقلت له: كل الإوز في بلدتنا برجل واحدة، وإن لم تصدقني فتعال وانظر من نافذة القصر إلى الإوز الذي على شاطئ البحيرة.
فنظر فإذا سرب من الإوز قائم على رجل واحدة كعادة الإوز في وقت الراحة، فأرسل أحد الجنود إلى سرب الإوز وهو يحمل العصا، ففزع الإوز، وجرى إلى الماء على رجليه، فقال الحاكم: ما قولك الآن؟ فقلت: لو هجم أحد على إنسان بهذه العصا لجرى على أربع... فما بالك بالإوز.؟!

365 قال جحا: اشتريت حمارا من بائع فجل، فاشترط أن أشتريه بما يحمله من فجل فقلت: لا بأس؛ فالتجارة خير كلها.
فخرجت أبيع الفجل للبيوت التي تعوّد البائع أن يبيع لأهلها، فكنت كلما اقتربت من بيت وهممت أن أنادي على بضاعتي أسرع الحمار يملأ الحي نهيقا، فقلت له معاتبا: عجبا أيها الحمار، أأنت الذي تبيع الفجل أم أنا؟! !.

366 سأل رجل صاحب المكتبة ناولني كتاب" كيف تجمع الثروة خلال أسبوع"؟
فأجاب المكتبي: خذه يا سيدي ولكنني أنصحك أن تشتري في نفس الوقت الكتاب الآخر الذي يكمله.
- وما هو؟
- القانون الجنائي.

367 قال جحا: كان قاضي بلدتينا رجلا سكيرا، فسكر يوما في المزرعة ونام وقد خلع جبته وعمامته ورماهما جانبا، فمررت به فوجدته على حاله هذه، فقلت: لا بد أن ألقنه درسا لا ينساه. فلبست الجبة والعمامة، فلما أفاق القاضي قال لحاجبه: أحضر من سرق جبتي وعمامتي واتبعني إلى دار القضاء.
فأحضروني إلى القاضي، فقال لي: من أين أتيت بهذه الجبة؟
فقلت: ذهبت للنزهة أمس فوجدت رجلا ذا عمامة سكرانا مستلقيا على الأرض

فأخذت جبته وعمامته ولبستهما، ويمكنني أن أثبت ذلك بشهود وأريكم من هو ذلك الشخص، فقال القاضي: ما دام الأمر كذلك، فالبس الجبة والعمامة كما شئت، وليعاقب الله ذلك السكير.

368 تقدم رجل إلى مركز الشرطة وسلم أوراقه إلى أحد الأعوان راجيا منه مساعدته للحصول على بطاقة تعريف، وبعد الإطلاع من طرف العون، قال له: إن شهادة العمل التي قدمتها صحبة ملفك تحمل اسم زوجتك، فأجاب الرجل: صحيح لأنها تثبت أن عملي شؤون المنزل.

369 وقف سائل على باب قوم من البخلاء فقال: فقير مسكين، تصدقوا علي فإني جائع، فقالوا: لم نخبز بعد، قال: فشربة ماء فإني عطشان؟

قالوا: ما أتانا السقاء بعد.

قال: فيسير من الدهن، قالوا: من أين الدهن؟

فقال: وما قعودكم هنا، قوموا خفافا واسعوا معي.

370 عرض أحد الشعراء على أديب كبير ديواناً قرر أن يطبعه بعنوان مثير لا تجيزه الرقابة فاقترح عليه الأديب الكبير أن يعدِّل العنوان فقال الشاعر: لكن خسارة أن أغيِّر العنوان فهو أخّاذ، فقال الأديب: فعلا أخّاذ إلى السجن.

371 رن جرس التليفون في بيت الطبيب فرفع السماعة ليجيب المتكلم، إنه كاتب شهير يطلب منه بلهفة وقلق أن يزوره إلى بيته بسرعة لأن ابنه ابتلع قلم الحبر، ولم يمانع الطبيب وقال للكاتب الشهير: أكون عندك بعد قليل، ولكن هل تعرف ماذا تفعل حين حضوري، فأجابه الكاتب الشهير: بالطبع أعرف ماذا أفعل سأضطر للكتابة بقلم الرصاص.

372 الأديب الناشئ: هل سعادتك قرأت القصة التي قدمتها لك في الأسبوع الماضي؟
رئيس التحرير: أنا قرأتها منذ زمن قبل أن تقدمها لي بخمس سنوات على الأقل.

373 المؤلف: لا يا عزيزتي ليس من حقك نقد كتابي لأنك لست مؤلفه.

الفلاّحة: وأنا أيضا لا أضع بيضا ومع ذلك أستطيع الحكم على البيض من طعمه.

374 شعر أديب خفيف الروح بتوعك في صحته، فعرض نفسه على أحد الأطباء، فأخبره بأن أعصابه مرهقة يلزمه فترة استجمام في المرتفعات وهم بتحرير الوصفة اللازمة للدواء فاستوقفه الأديب بقوله: المرض الذي يلزمني لا يحتاج إلى دواء...أريد شيكا على البنك.

375 قال أحد متعاطي السياسة لخصم له، تعال نتفق على فتح صفحة جديدة، من جهتك توقف نشر الأكاذيب عني ومن جهتي فإني أعدك بعدم قول الحقيقة عنك أبداً.

376 روى الشاعر محمد الأخضر السائحي وهو معروف بخفة الروح وحضور النكتة، قال: غاب عني صديقي القاص الدكتور أبو العيد دودو فترة من الزمن فتشوقت لرؤيته ولما تلاقينا عاتبته على الغياب فقلت: *كنت خلا ودوداً* ❖ وأنت اليوم خل ودود. «ويقصد بالبخل الأولى صديقا وبالبخل الثانية السائل الحامض وبالودود الأولى يقصد المحبوب وبالثانية الدّود»

377 قصد أحد الروائيين الناشئين المتطفلين على عالم الرواية رئيس التحرير في إحدى المجلات وكان هذا الأخير قد ضاق ذرعاً بكتاباته ومحاولاته السابقة غير الصالحة للنشر، وعند دخول الروائي المتطفل بادره... لكن إذا كنت متأكداً أنها الأخيرة فسأقرأها بكل سرور وسرعة كذلك.

378 الصحافي للعالم: ما هو أعظم بحث قمت به في حياتك؟

العالم: البحث عن شقة شاغرة !

379 حضر الناقد الفني إلى المسرح متأخراً وهو يلهث فاستوقفه البواب وقال له سوف أدعك تدخل: ولكن لا تحدث ضوضاء عند المرور في صفوف النظارة فأجاب الناقد لماذا؟ هل هم مستغرقون في النوم؟...

380 بعد أن انتهى أحد العلماء من إلقاء محاضرته التي عنوانها حضارة الفنيقيين،

قام مدير النادي تحت تصفيق الحاضرين فشكر العالم المحاضر قائلا: إنها محاضرة ممتعة ولا ندري كيف نكافئكم... وهنا وقف العالم المحاضر وقال: معذرة أيها السادة فقد نسيت أن أقول لكم: أن الفنيقيين هم أول من اخترع النقود!

381 يقال إنّه اجتمع ثلاثة رؤساء (رئيسنا ورئيس فرنسا وأمريكا) ليختبروا ذكاءهم، فاجتمع الثلاثة على شاطئ البحر وقالوا: ليرم كل واحد منا أصغر شيء، في هذا البحر. من يستطيع استرجاعه هو الذكي. فابتدأ رئيس فرنسا ورمى بإبرة خياطة وقال لهم: هاتوا بها فوجدوها.

ثم جاء دور رئيس أمريكا الذي خاف كيف سيكون موقفه أمام شعبه لو انهزم ففكر ثم رمى بزر صغير الحجم فبحثوا عنه فوجدوه، وجاء دور رئيسنا الذي اندهش وارتبك كثيرا لقوة ملاحظتهم. فأطرق مفكرا ثم رمى بقطعة أسبرين في وسط البحر وقال هاتوا بها إن كنتم رؤساء... وراح ضاحكاً وقد انتصر.

382 كان رئيس حزب يجلس مع بعض أعضاء حزبه أمام حصة تلفزيونية في «قناة فرنسية وعندما أوشكت الحصّة على نهايتها أسرع أحد الأعضاء ليضغط على زر التلفزيون ليغير المحطة فأجابه رئيس الحزب... أترك يا أخي البرنامج مستمراً لنرى إلى أين وصل مدى فسقهم..»

383 الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو عالج في كتاباته مواضيع اجتماعية عديدة وتميز أسلوبه بالنقد الساخر، في مؤلفه (مع حمار الحكيم) نجد الحوار التالي:

«قلت له: أنت حمار الحكيم، فقد عرفتك، فافترت شفتاه الغليظتان عن ابتسامة عريضة وقال: عرفتني هكذا بسهولة، دون إشكال؟

قلت: نعم فإن معالمك لم تخف علي.

قال: فأنا مشهور إذن في بلادكم؟

قلت: دون شك. ومن يجهل حمارا فيلسوفا مثل حضرتك؟

حرك الحمار الفيلسوف أذنيه الطويلتين ثم قال: إنك لم تخطئ، لاحظت كثيرا من الحمير يتمتعون بشهرة كبيرة في هذه البلاد.

قلت: وما سبب هذه الزيارة يا ترى؟

قال: استدعيت خصيصا لأغني في محطة الإذاعة الجزائرية.

قلت: تغني في الإذاعة؟ يا للعجب.

قال: وما العجب، فإن صوتي جميل، فهل تريد أن أسمعك شيئا، مجانا، دون مقابل.

قلت: لا.. لا.. لا عدمت برّك وإحسانك، ولكن أليس صوتك هو الذي ذكره الله في القرآن؟ فكشر الحمار المطرب عن أسنانه ضاحكا ثم قال: «سوف يتبين لك أن صوتي أحسن من كثير من الأصوات التي اعتدت سماعها كل يوم».

384 وفي موضع آخر نأخذ فكرة عن قدرة الكاتب رضا حوحو على التصوير الكاريكاتوري، حيث يصف الشيخ الياجوري - رحمه الله- عندما كان كهلا فيقول: "الشيخ الياجوري كهل في العقد الخامس من عمره المديد بالحوادث. قميء، يبلغ نصف طول شيبان (يقصد عبد الرحمان شيبان)، ويبلغ وزنه نصف وزن الشيخ حماني، وتبلغ صباحة وجهه نصف جمال الشيخ بوكوشة، وما عليك إلا أن تجمع هذه الأنصاف الثلاثة، وتضيف إليها عينين متوقدتين كأنهما شرارتان، وتجعل في وعاء مخه قطعة من قنبلة ذرية، ثم ألبسه عمامة مشوشة وجبة ونظارة، وستستقيم لك صورته الرائعة الفاتنة.. وصاحبنا من وزن الريشة، فيه رطل من اللحم، ورطلان من العظم، ومثلهما من اللباس".

385 التلفزيون شيء رائع حقّا إنه السينما في بيتك. ثم إنه فوق ذلك أخلاقي جداً. فالأشرار يعاقبون دائما، فقط في شريط الأخبار المصورة، وفي البرامج السياسية الوضع يختلف... وهو كذلك أفضل كثيرا من برامج الإذاعة. فبدلا من أن تسمع إلى التشويش «البرازيت» أنت ترى التشويش في الأخبار السياسية.!!

386 قال بوعقبة: سألت شيروف ماذا باع بومدين في سوق العصر من أمتعة قبيل الرحيل إلى مصر؟ فأجاب أنه كان رحمه الله من بين أفقر الطلاب وماذا تريده أن يبيع..؟! لقد باع "المطرح" الذي ينام عليه و"زاورة" ومخدة... وبعض الأغراض الأخرى

لاأتذكرها... ولكن المؤكد أننا جميعا بعنا أمتعتنا ولم يتجاوز ثمن ما بعناه نصف المبلغ الذي حملناه معنا وهو 40 ألف فرنك فرنسي قديم...!

ولم نستطع أن نأخذ معنا أكثر من هذا المبلغ رغم الإمكانية المالية التي تتوفر لبعضنا..لأننا خشينا إذا صارحنا الأهل أن يقوموا بإبطال المشروع ولهذا فضلنا الحاجة على البوح بما نحن مقدمون عليه ! ولهذا باع بومدين فراشه وغطاءه من أجل العلم...

387 من الصور الرائعة التي سجلها الشيخ شيروف من رحلة العذاب والأمل البومدينية هو احتيالهم على برد الصحراء القارس ليلا... حيث كان النهار يلهب الأجسام بالحرارة والليل يلسعها بالبرد القارس... وبومدين النحيف لا يقاوم جسمه قوة البرد ولسعاته... فكان رحمه الله يقوم بدفن نفسه في الرمل ليلا ولا يترك غير رأسه، وهذا للاستمتاع بما تبقى من دفء في الرمال من جهة واتقاء لسعات العقارب والأفاعي من جهة أخرى.. وكان يقوم بالدفن المتبادل بينه وبين رفيقه شيروف.. حيث يحفران في الرمال قبورا بحجم جسميهما بجانب بعضهما ويقوم كل واحد بموارأة زميله في التراب بواسطة القذف المتبادل للرمل... ! ويبقى الاثنان هكذا تحت الرمل حتى تشرق الشمس... !

388 ويحكي الشيخ شيروف رفيق بومدين في صحراء ليبيا الشقيقة أنه عندما كانا ذات ليلة في صحراء ليبيا يرنوان للنوم هجم عليهما ذئبان جائعان في سكون الصحراء... وأراد الذئبان افتراسهما، ولكن بومدين وشيروف طرداهما بالحجارة وعندما لم ينفع الأمر أمام شدة إلحاح الذئاب... خاف الشابان على نفسيهما.. عمد بومدين إلى «الحقيبة» وأخرج منها شمعتين وأشعلهما... ! فقال له شيروف ولم تشعل الشمع؟... فقال بومدين ألم تقرأ كتاب الحيوان للجاحظ؟! ألم تعلم بأن الحيوانات تخاف النار ولا تقترب منها... فنم هنيئا الآن؟!

389 في الحدود الليبية المصرية تقابل بومدين ورفيقه بضابطي شرطة مصرية وعندما عرفهما بومدين من خلال الأسئلة طفق يتكلم بالفرنسية التي لايعرفونها

ليضللهما عن الموضوع، وقال لهم بأن بطاقة التعريف هي جواز السفر بالنسبة للدولة الفرنسية وكانت مكتوبة بالفرنسية فكان يقرأها لهم على أنها جواز سفر.. بينما بطاقة التعريف المدرسية قدمها على أنها بطاقة التعريف الوطنية... !

وعندما سئل عن عدم وجود إشارة الدخول على جواز السفر المزيف... أي بطاقة التعريف الوطنية قال لهم إن مركز الحدود هو الذي نسي أن يطبع هذه الجوازات... وليست مسؤوليته...!

390 وصل بومدين ورفيقه إلى القاهرة أشعث أغبر، وسجل في القسم العام بالأزهر. وكانت بطاقته رقم 521... وكان ذلك عام 1951.. وهذا بعد أن قطع هو وزميله مسافة 9500 كلم على الأقدام من قسنطينة إلى القاهرة... !

وكان رحمه الله يلتهم كل ما تقع عليه عينيه من الكتب، وكان يستبدل الكتب من المكتبات القديمة.! لأن أحواله لا تسمح له بأن يشتري الكتب الجديدة... وكان معجباً بعبد الناصر ونهرو وتيتو وبن بلة...!

391 بومدين كان يجيد التحدث بالفرنسية لأنه قد يكون تعلمها قبل انتقاله إلى معهد الكتانية بقسنطينة... ولكنه كان أيضا يحفظ القرآن حفظاً تاماً، وقد ساعده هذا على كسب قوته خلال الرحلة حيث مارس تلاوة القرآن على الأموات "أي الفدوة" لقاء ما يجود به أهل الهالك... !

ومارس أيضا كتابة الحروز والتمائم لقاء ما تيسر من الدراهم...! خاصة وأنه يقدم نفسه ورفيقه بأنهما مغربيان! وأهل الشرق لا يفرقون بين أهل الجزائر وأهل المغرب، فالكل من المغرب. وتشاء الصدف أن يدخل بومدين بعد تكوينه العسكري في القاهرة من المغرب أيضا، أو من الغرب...!

وكان بومدين يرتدي عباءة مغربية بنية اللّون لتغطي شكله الذي لا يوحي بأنه من أهل المغرب!! وكان رفيقه يلبس جلابة بيضاء لأنه أسمر اللون... ويوحي شكله بأنه مغربي بحق وحقيقة...!

392 كان بومدين عزوفا عن السينما ودور اللهو والنساء لأن أحواله المالية لا تسمح بذلك... ولهذا كان يغشى المحاضرات والنشاطات الثقافية وخاصة تلك التي تقيمها الجماعات الإسلامية فكان يقرأ بنهم كتب وروايات ساطع الحصري... وكتب السيد قطب "في ظلال القرآن" وكتاب العدالة الاجتماعية في الإسلام، وروايات جرجي زيدان التاريخية، وكان يحب الكتابات المناهضة للظلم وكذلك الأفلام القليلة التي كان يغشاها هي تلك التي تتحدث عن النضال الاجتماعي ومناهضة الظلم...! وقد قضى بومدين أربع سنوات كاملة عضوا في جمعية ثقافية للإخوان المسلمين... وكان يستمع إلى محاضرات حسن البنّا واللواء صلاح حرب خاصة في جمعية الشبان المسلمين، وكان يستمع أيضا إلى محاضرات دار الحكمة..!

393 بومدين ساهم مع زملائه في تحطيم زجاج القنصلية الفرنسية بالقاهرة لأن هذه الأخيرة أرادت أن تسحب منه جواز السفر الذي سلمته له بالقاهرة ليخرج الإقامة... والسبب لأنه بدأ ينشط سياسيا... فأرادت السفارة الفرنسية ترحيله إلى الجزائر تحت حجة الخدمة العسكرية وعندما رفض سحبت منه جواز السفر وبالتالي خلقت له مشاكل بالنسبة للإقامة..! واستغل رحمه الله فرصة الاحتجاج على القنصلية !ولكن الشرطة المصرية ألقت عليه القبض.. وتوسط له ممثل جمعية العلماء في القاهرة الشيخ المهدي بوعبدلي فأفرج عنه تحت حجة أنه لم يشارك في الهجوم وإنما كان ماراً من هناك فقط؟!

كما أن الشيخ شيروف قال إن بومدين هو الجزائري الوحيد الذي تضارب" بالدبزة" مع زميل له يدعى عمار من ناحية القبائل...! وتصارع معه بالدبزة في صحن الأزهر الشريف... والسبب لأن عمار حاول التدخل في الشؤون الخاصة لبومدين، وهو حساس لمثل هذه الأمور.

ولكن شخصا آخر يقول أن سي عمار قد زار بومدين لما تولى الرئاسة بعد الاستقلال، واستقبله بومدين بحفاوة وعندما طلب منه سكنا ضحك بومدين وقال

له ألهذا طلبت مقابلتي...؟! كنت أظن أنك أردت مقابلتي لتأخذ بثأرك مني؟! أما موضوع السكن فهو حقك.. وأكرم بومدين خصمه عمار أيما إكرام؟!

394 في مجلة "المصور" المصرية الصادرة (على ما أذكر سنة 1958) تحقيق عن الثورة الجزائرية يقال أنه أول تحقيق مصور لصحيفة عربية حول الثورة الجزائرية.

في هذا التحقيق ظهرت صورة المرحوم بومدين بالزي العسكري للمجاهدين وهو يستند إلى جذع شجرة زيتون بالمناطق القريبة من الوطن.

بطبيعة الحال لم يذكر بومدين اسمه بل قدم نفسه للصحفي على أنه القائد رقم"46"!

بومدين كان يقول: من أجل الثورة اختزلنا أسماءنا إلى أرقام... ومن أجلها أيضا أنكرنا ذواتنا واتخذنا أسماء مستعارة بدلا من الأسماء الحقيقية! وبومدين زوّدها فأخذ اسم شهيد قائد بالمنطقة الغربية وأراد أن يكمل المشوار تحت اسمه "هواري بومدين" وتخلى عن اسم بوخروبة محمد ! وتخلى عن رقم "46" الذي كان يعمل تحته!

ولو قام الشهيد بومدين هواري الحقيقي من قبره وشاهد مافعله بومدين الرئيس بإسمه، ، لعاد مرة ثانية واستشهد وهو على اطمئنان...

395 بومدين كان قليل الكلام كثير الفعل... قبل أن يصل إلى سدة الحكم كان الناس يلقبونه "المالك الحزين" ! ويقول رفاقه الأوائل في التاسع عشر جوان أنه كان قليل الكلام ولا يحب التحدث للشعب كثيرا لأنه يخجل... ! وكان الرفاق يحضّرون له كل شيء ويدفعونه دفعاً للحديث للشعب... ولكنه لا يفعل ذلك إلا بصعوبة! وقد استمر على هذه الحالة قرابة 3 سنوات بعد تولية الحكم...! وعندما انطلق أصبح رفاقه يقولون له توقف فلا يتوقف!

ويقال إنه في السنوات الأولى لحكمه كان يستمع للناس وخاصة رجال الحكم أكثر مما يتكلم لهم وإنه كان يتكلم قليلا، ولكن كلامه كان دائماً يصب

في جوهر المشكلة المطروحة، وأنه كان يطلب معلومات أكثر مما يعطي توجيهات! هكذا يقول بعض الولاة الذين عاصروا سنواته الأولى.

396 مصر جمال عبد الناصر وقفت موقفا مضادا لبومدين بعد التاسع عشر جوان !وطرد بومدين بعض المصريين من الجزائر كرد فعل على موقف القاهرة! وأوحى بومدين لأحد الكتاب في مجلة الجيش الناطقة بلسان القوات المسلحة لتكتب قائلة: "إنه ليس من حقّ المصريين أن يحتجوا على عزل موظف في الدولة الجزائرية.. ! لأن هذا شأن من شؤون الجزائريين وحدهم".

وبعد ثلاث سنوات استقامت الأمور بين مصر جمال عبد الناصر وجزائر بومدين... وقام المرحوم بزيارة للقاهرة...!

وفي مطار القاهرة كان الصحفي أحمد فاضلي من القناة الأولى ينقل تفاصيل وصول بومدين إلى مطار القاهرة مباشرة وعلى الهواء من هناك، وفي غمرة الحماس الإذاعي الذي كانت تتميز به المرحلة نسي نفسه وأصبح يتحدث عن بن بلة بدلا من بومدين فقال: الآن تحط بمطار القاهرة الدولي الطائرة المقلة للرئيس بن بلة! وسمع بومدين الحكاية..وسمع أن"القبجية" يريدون معاقبة فاضلي على هذا الخطأ اللساني والإنساني، فقال لهم دعوه... ولا تمسوه بسوء، فهو لا يزال فاتحاً الخط على الماضي...!

397 في مساء يوم 5 يونيو (حزيران) 1967 اتصل جمال عبد الناصر ببومدين هاتفيا ليقول له، لم تبق عندي طائرة واحدة سليمة أرجو أن ترسل لي بعض "الطائرات" فأجابه بومدين على الفور، كل ما تملكه الجزائر سبع وأربعون طائرة حربية أرسل طيارين مصريين لاستلامها لأن الطيارين الجزائريين في بداية تدريباتهم، وفي الغد طلب السفير الأمريكي مقابلة عاجلة مع بومدين لتبليغه رسالة من الرئيس الأمريكي، واستقبل من طرف بومدين فوراً ليقول له السفير ما يلي: كلّفني الرئيس الأمريكي بأن أنقل لكم أن حكومتنا لا تنظر بعين الارتياح لإرسال

الجزائر للطائرات الحربية إلى عبد الناصر فأجاب بومدين على الفور، أولا: انتهى ذلك الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر والبلدان الصغيرة تطيع

ثانيا: انتهى وقت المقابلة معك يا سعادة السفير، ثم رفع سماعة الهاتف وأمر مدير التشريفات بأن يرافق السفير إلى سيارته وتركه واقفا في ذهول بالمكتب الذي غادره قبل وصول المدير، ووصلت الطائرات إلى مصر وقاتلت وسقطت في القتال إحدى وأربعون طائرة.

398 يقول الدكتور محي الدين عميمور: عندما حطت طائرة الكونكورد الفرنسية للمرة الأولى في مطار الجزائر، وكانت وقتها معجزة يتهاتف الناس ليتفرّجوا عليها في المدرج رقم: 9 المجاور للقاعة الشرفية.

الرئيس هواري بومدين كان متوجها في اليوم التالي إلى إحدى جهات الوطن، في زيارة تفقديه، وعند اقتراب الموعد المخصص لإقلاع الطائرة الرئاسية، التي كانت في الموقف رقم (8) المواجه للقاعة الشرفية مباشرة، خرج الرئيس من القاعة وبرنوسه الأسود يتمايل مع الريح، واتجه مباشرة إلى طائرته على بعد حوالي مائتي متر، ودون أن يلتفت مرة واحدة إلى مكان الأعجوبة الفرنسية، التي كان يعرف على وجه التحديد أنها هناك، كنت وراءه من الجهة اليسرى، وعيناي تتابعان رد فعل طاقم الطائرة الفرنسي، الموجود على بعد حوالي ثلاثمائة متر يمينا، وهم ينتظرون أن يلتفت الرئيس إليهم، وهو أيضا كان يعرف ذلك، ولكنه لم يلتفت، بل ولم يحاول أن يتحدث إلى السائر على يمينه، ولست أذكر اليوم من هو، وعندما دخل إلى الطائرة سمح لنفسه بالنظر إلى الكونكورد من نافذة الطائرة الرئاسية، كما ينظر المرء إلى أي شيء مألوف يراه كل يوم عشرات المرات، (جريدة الشروق 1992).

399 في بداية السبعينات عندما اختفت الزبدة من الأسواق، ومن عدد كبير من البيوت كان من بينها بيت الرئيس هواري بومدين في صباح أحد الأيام، عندما قدم له"عمي بوزيد" الذي كان يقوم على خدمته، القهوة بالحليب كالمعتاد والخبز دون

الزبدة، وعندما تساءل عن ذلك قال له بوزيد إنه لم يجد في السوق، فسكت واستكمل قهوته بالخبز اليابس.
وسمع أحد رفاقه بما حدث فهاله الأمر، وأوصى أحد القادمين من الخارج بإحضار كمية من الزبدة وصلت في عشية اليوم نفسه، فأرسل بها إلى منزل الرئيس، ولكن الطبّاخ رفض استلامها، وكان لابد من تدخل الأمين العام للرئاسة ليفرض عليه ذلك.
وفي صباح اليوم التالي وجد الرئيس الراحل على مائدة إفطاره الزبدة المعتادة فانفرجت أساريره وسأل عمي بوزيد بكم اشتريت الزبدة؟"، ولم يجب الرجل، وكانت نظرة واحدة من بومدين كافية لكي يقول بوزيد كل شيء، فقال له الرئيس وهو يزيح الزبدة جانبا: سآكل الزبدة عندما يأكلها شعبنا كله"
400 من خاصيات الراحل بومدين أنه لا ينسى أصدقاءه حتى ولو كان بينه وبينهم خلافات... ويذكر عنه رحمه الله أنه عندما زار تلمسان في مرة من المرات طلب رؤية أحد رفاقه في الجهاد وهو المجاهد الرائد بوزيان من منطقة سبدو... وعندما حضر بين يديه في مقر الولاية لاحظ بومدين أن حالة هذا المجاهد قد تكون ليست على مايرام من خلال شكله وهندامه فقال له هل لك حاجة ياسي بوزيان بأن نقضيها لك مادمت هنا في هذه الولاية... وحملق بوزيان في الحاضرين ومنهم والي الولاية وابتسم ثم قال عندي طلب واحد يا سيادة الرئيس... فقال بومدين وقد انبسطت أساريره: قل ماتريد.
قال بوزيان: أريدك أن تحملني في سيارتك الرئاسية إلى جانبك وتلف بي المدينة ليراني الجميع معك.. وبعدها ستكون كل القضايا مقضية؟! وفهم بومدين ما عنيه الرائد بوزيان، وعمّ الضحك..
401 ومما ذكره الصحافي سعد عن بومدين ما يأتي: في زيارة من زيارات بومدين لولاية رعوية عقد جلسة عمل مع السلطات المحلية في مقر الولاية.. وحضر الجلسة أحد الضباط فقال بومدين لرئيس المجلس الشعبي الولائي قل لي يا رئيس المجلس أكبر موال عندكم في الولاية كم يكسب من رأس غنم؟

وفهم رئيس المجلس الإشارة فتنحنح ثم قال: إنه والد فلان يا سيدي الرئيس(والد الضابط)؟ فقال بومدين سألتك كم يكسب ولم أسألك عن المالك، فأنا أعرف ذلك فقال رئيس المجلس (وهو في حالة اضطراب): يكسب 20 عصا يا سيدي الرئيس! فقال بومدين: هناك العصا الطويلة والعصا القصيرة !قلت: كم من شاة يكسب؟ فقال رئيس المجلس: كل عصا فيها 1000 رأس يا سيدي الرئيس! فقال بومدين: معناه عنده 20 ألف رأس ! فقال رئيس المجلس: بالتقريب يا سيّدي الرئيس، فقال بومدين: وكم تحتاج الشاة الواحدة من المساحة السهبية كي تعيش... فقال رئيس المجلس: بالتقريب 4 هكتارات! فقال بومدين: معناه 80 ألف هكتار! إنّها مساحة تعادل مساحة مملكة اللكسمبورج! لهذا وجب تطبيق المرحلة الثالثة من الثورة الزراعية !

(402) عندما دشّن الرئيس الراحل بومدين قرية الكواشية بولاية باتنة أصر على أن يقام السرداق والمنصة الشرفية في نفس المكان الذي أقام فيه "سوستال" منصته لتوزيع الأرض على الكولون بعد نزعها من السكان الأصليين... سكان العروش المحيطة بمنبسط الكواشية... قد اعتلى المنصة قبله محافظ الحزب السيد سعيد عبادو في ذلك الوقت ليقول: سيدي الرئيس إن الناس هنا تريد الخبز.. تريد الخبز.. وكررها ثلاث مرات... وانزعج بومدين من هذا الطرح.. فصعد إلى المنصة وقال وخطب بانفعال، ثم نزل ليقول في غبطة للذين التفوا حوله... سوستال نزع منكم الأرض وبالتالي نزع منكم الخبز واليوم جزائر الثورة التي فجرتموها تعيد لكم الأرض لتتجاوزوا في طموحكم إلى العزة والكرامة حدود أكل الخبز !

(403) بومدين رحمة الله كان مستمعا جيدا لما يقوله غيره من الناس...! وكان شديد الحرص على المتابعة بالدقة المطلوبة كل ما يقال في المؤتمرات والاجتماعات التي يحضرها وخاصة المؤتمرات الدولية !ولكنه أيضا كان شديد الضجر من الخطب الطويلة لبعض علماء الكلام الفارغ.

ويقول بعض الذين رافقوه في المؤتمرات الدولية أنه كان رحمه الله عند مالا يعجبه

ما يقال في القاعة، وتفرض عليه شروط الدبلوماسية والأعراف الرئاسية ألاّ يغادر مقعده... كان يعمد إلى التهكم على المتكلمين بواسطة كتابة قصاصات من الورق ويحولها إلى الجالسين خلفه أو بجانبه من أعضاء الوفد المرافق له، كأن يكتب عبارة "واش راه يرنك علينا هذا السيد!" أو كتابه عبارة " كلام أرخص من الورق الذي كتب عليه!"

وكثيرا ما يعمد إلى مهارته في الرسم فيرسم أشكالا ورسومات رائعة!

ويقال أنه كان يعشق رسم طائر الطاووس في الاجتماعات التي لا تعجبه خطبها...

404 القصة حدثت في 1974 أثناء الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى كوبا، بعد خطابه المشهور في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي طالب فيها بإقرار نظام دولي اقتصادي جديد.

فقد دعا الرئيس كاسترو ضيفة إلى نزهة بحرية على متن زورق حربي، وأخذ الزورق بأوامر من كاسترو، يمخر عباب الماء أمام الساحل الكوبي الذي كان واقعا تحت رقابة باخرة حربية أمريكية، تقف في عرض البحر وعلى مرمى البصر. كان رفاق كاسترو يتابعون ملامح بومدين، وهو يلاحظ أن الزورق الكوبي يتجه بكل سرعة نحو الباخرة الأمريكية. التي بدا واضحا أن هناك حركة استعداد كبرى تجري فوقها لمواجهة الزورق المندفع نحوها كالقذيفة، ويقول راوي القصة " كارلوس فرانكي" والتي رواها عنه أيضا البشير بن محمد(وأرجو أن تلاحظ أن المصدر ليس جزائريا): أن الرفاق شحبت وجوههم وهم يتخيلون الكارثة التي يمكن أن تحدث لوفتحت المدمرة الأمريكية النار، لكن بومدين كان يتابع ما يحدث دون أن تهتز عضلة واحدة في وجهه، في الوقت الذي كان كاسترو يخفي قلقه بالثرثرة، وهو ينتظر اللحظة التي وعد رفاقه بها عندما تفلت أعصاب بومدين، والزورق تحت رحمة النيران الأمريكية، لكن عينا بومدين لم يبد عليهما أي تأثر كان.

وفي لحظة بدا فيها وكأن مدافع الباخرة تتوجه نحو الزورق أصدر كاسترو أوامره بتغيير الاتجاه، و تنفس رفاقه الصعداء، واستمر الرئيس الجزائري في النظر إلى ما حوله، وكأنه يتابع شريطا سنيمائيا، وعاد "كاسترو" إلى الشاطئ بنظرة جديدة عن الرئيس الراحل.

405 عندما كان بومدين يعالج في الاتحاد السوفياتي وطالت إقامته هناك أكثر من اللازم وأكثر من العادة... عاد بإرادته ليموت وسط شعبه موت العظماء ونزل رحمه الله في مطار بوفاريك، كان الناس يستعدون لاستقباله في مطار الدار البيضاء (هواري بومدين حاليا)... وعندما نزل وجلس أو أجلسوه في قاعة الانتظار... حملق في وجه الحاضرين فلم ير الرفاق الذين كان يجب أن يراهم في هذا الظرف لأنهم ذهبوا لاستقباله في مطار الدار البيضاء... وسأل أو لم يسأل عن غيابهم...! ولكن التفت إلى المصور الرئاسي عوايطية محمد وهو يلتقط له في آخر صور لعودته لأرض الوطن.. فقال له (صور لي صورة مليحة للشعب الجزائري وإلاّ قصصت لك أذنيك!" ويقول الدكتور عميمور أن عوايطية هو الصحفي الوحيد الذي كان يدخل إلى بيت الرّئيس بومدين! ورافقه من وقت وزارة الدفاع إلى أن أصبح رئيسا للدولة!

406 ويروي زميله في معهد "الكتانية" السيد إبراهيم فصيح هذه القصة: عندما كنّا نجلس أيام الخميس والجمعة نلعب النرد (الدومينو) كان بومدين لا يشاطرنا اللعب، فنطلب منه أن يسجل لنا الحساب (الرشمة) فيقول ضاحكا: "أنا مكاني رئيس وليس رشام"! وذات مساء عدت متأخراً إلى الغرفة فرفض في البداية (هو وزملاء آخرون في الغرفة) فتح الباب لي فقالوا: أن لديهم دراسة، وعندما صممت على الدخول فتحوا لي الباب، وطلبوا مني أن أسلفهم "حوايجي" بحجة أنهم مدعوون لحفل في زاوية بوحجر، والحوائج هي عبارة عن حزام وكابوس ففعلت ونمنا ليلتها، وكانت المفاجأة كبيرة في الصباح عندما فتحت عيني لم أجد أسرتهم، فخرجت أسأل ما حدث فأخبرني بأن "الجماعة" ذهبوا إلى القاهرة وباعوا ثيابهم في رحبة

الصوف للحصول على دراهم للسفر فذهبت إلى رحبة الصوف ووجدت بالفعل ثيابهم وحزامي وكابوسي في الرحبة فلحقت بهم في الحافلة المتجهة إلى تبسة فنزلوا في أربعة وقالوا لي اسمح لنا واستر ما ستر الله.

407 ويضيف السيد إبراهيم قائلا: وأجمل ذكرى أحفظها عن بومدين هو أنني كنت مرة في مناوبة ليلية بوزارة الدفاع سنة 68 وكان هاتف مطبخ الوزارة يلحق ليلا بالمكاتب الإدارية (وكنا نجهل ذلك) فأخذنا الهاتف في حدود الساعة الواحدة ليلا وطلبنا من القهواجي أن يأتينا بالشاي.

وبعد برهة دهشنا عندما رأينا بومدين يدخل علينا بصينية الشاي وكان هو الذي رد علينا لكننا لم نعرف صوته فخجلنا واعتذرنا له فقال: "لابأس، ومن واجبي أن أخدمكم لأنكم ساهرين على أمن البلاد" ثم تركنا وعاد إلى عمله.

408 كان الرئيس هواري بومدين يحب الفلاحين محبة كبيرة ويثق فيهم أيضا مما جعله يتفقد أحوالهم ليطمئن عليهم فيزورهم في بيوتهم بصفة فجائية دون سابق إعلام ورفقة سائقه فقط...

تسالة المرجة... قرية فلاحية... دائرة بئر التوتة في ضاحية العاصمة الجزائر... زارها هواري بومدين مرات وفي كل مرة يرسم في ذاكرة سكانها بصمات باسمة.

- مرة توقفت سيارة الرئيس أمام بيت السيد مهداوي مهدي نزل هواري بومدين منها وسأل عن الفلاح صاحب البيت فحضر... ودخلا البيت جلس بومدين على الفراش (مطرح) وقال: "كاش تاي" أي هل يوجد شاي؟

- فأحضر صاحب البيت إبريقا من الشاي وشرعا في الحوار: وكانت أسئلة بومدين: كيف حالكم هل المسؤولون المحليون يستقبلونكم جيدا، إني أرى هوائيا واحداً لتلفزة في القرية، ألا توجد عندكم أجهزة تلفزيون؟ من أين تستمدون موادكم الغذائية والكهربائية؟ وكان جواب الفلاح: مرحبا سيد الرايس، بالفعل لا توجد لدينا تلفزيونات ونحن نشتري ما يلزمنا من مدينة بوفاريك لعدم وجود دكان في القرية.

وكان رد الرئيس هواري بومدين: سأكلف "حوحات" بذلك.
وبعد أسبوع كان السيد أحمد حوحات المستشار برئاسة الجمهورية قد تدخل لدى المعنيين فأحضر 150 جهاز تلفزيون وقدم مبلغا ماليا مساهمة لفتح تعاونية للمواد الغذائية والمنزلية...

409 مرة في المكان المذكور أعلاه... التقى الرئيس هواري بومدين بالأخ محمد خدوسي فتحدث هذا الأخير مخاطبا الرئيس بلغة عربية فصيحة وحماس شديد... فشعر الرئيس هواري بومدين بالغبطة والسرور والاعتزاز لما سمعه وقال لمحدثه وهو يصافحه: "أنت عفريت"

410 مرة أخرى رافق الرئيس الكوبي فيدال كاسترو الرئيس هواري بومدين في زيارة إلى قرية تسالة المرجة... ودخلا معاً بيت الفلاح مهداوي، ، فأثار انتباه الرئيس الكوبي وجود تلفزيون، ثلاجة، تحفة (وردة الرمال) وسأل "الرئيس الكوبي" صاحب البيت عن مصدر هذا الأثاث فرد عليه الفلاح قائلاً: التلفزة اشتريناها بمساعدة الدولة، والثلاجة اشتريناها من الأرباح التي حققناها، أما وردة الرمال فهي هدية الدولة. فنظر الرئيس كاسترو إلى بومدين الذي كان يبتسم ابتسامة لها معاني عديدة.

411 حضر رئيس الدولة إلى منطقة الجنوب الجزائري في العهد الحماسي للثورة الزراعية لمعاينة الوضعية.. وفي جلسة تقييمية جلس رئيس الدولة مع الأعضاء المرافقين له وكانوا من المتحمّسين في تطبيق النّصوص الحرفيّة للثورة الزراعية مهما كانت الظروف والنتائج، مع العلم أنّ وضعية النّخيل وتربية الأغنام متردّية للغاية.
فتكلم رئيس البلدية وقال عن حسن نية: أولا نرحب بك يا سيادة الرئيس ونتوجّه إلى الوفد اللي عماك... (ومن المعروف أنّ البعض من سكان الصّحراء ينطقون حرف المعيّة معكوسة فعوض أن يقولوا معاك يقولون عماكْ).

412 في زيارة استطلاعية لمدينة من المدن استقبل الرئيس من طرف جماهير غفيرة فهمس وزير له كان يرافقه: يا له من جمع غفير يا سيدي الرئيس.

فقال الرّئيس الذي لم يكن مغروراً بهذا المظهر الجماهيري أو منخدعا بـه: لا يهـمّ، فستكون الجماهير أكثر لو كنت على حبل المشنقة!

413 يحكـى أنّ أحـد الـولاة أراد التنقّـل إلى ولايـة جديـدة فـسأله الـرئيس: لمـاذا تستعجل تنقّلك من الولاية التي استعملتك فيها؟

فأجاب الوالي: لأن النّاس يكرهونني ويقولون دائماً إن حكمي رهيبا!

فـردّ عليـه الـرئيس: إنّ مـشكلتك لا تحـلّ بانتقالـك مـا دمـت لم تغيّـر مـن أسـلوب حكمك. فمثلك مثل البومة!

فاندهش الوالي لهذا التّشبيه فسأل الرئيس عن معنـى المثل، فـروى لـه الـرئيس هـذه الحكاية: ذات يومٍ التقى عندليب مع بومة فسألها: لماذا تستعجلين التحليق؟ وإلى أين أنت ذاهبة؟ فأجابت البومة: أريد أن أنتقل إلى الشرق.

- ولماذا؟

- لأنّ كلّ النّاس في الغرب يكرهونني ويقولون دائماً أنّ نعيبي يزعجهم فلا أطيق الإقامة معهم.

- إن المشكلة لا تحلّ بانتقالك إلى الشّرق، ودهـشت البومـة لهـذا الكـلام فـسألت العندليب على أيّ أساس تقول هذا؟

- أجـاب العنـدليب: إذا لم يتغيّـر نعيبـك إلى تغريـد فـسيكرهك أهـل الـشّرق مثلمـا كرهك أهل الغرب!

414 يحكى أن الرئيس هواري بومدين وهو على فراش الموت، اقترح أحد رجالـه ضرورة عرض حالته على جهاز "السكانير" وحدث أن استفاق الـرئيس مـن غيبوبتـه لحظة الكشف عليه بواسطة هذا الجهـاز، فاسـتدار ونظـر إلى مرافقيـه قـائلا لهـم: ماهذا الذي أنتم بصدد وضعي بداخله؟ !

فأجـاب أحـدهم:"إنـه جهـاز الـسكانير، سـيدي الـرئيس وهـو ابتكـار أوربـي ومـن خصائصه أنه بإمكانه الكشف عن الأعراض المرضية في وقت وجيز".. بعد لحظة

صمت، يخاطب بومدين الحضور: "قررت تأميم هذا الجهاز ولا أريد أي مناقشة في الموضوع".

415 تقول نكتة أن الرئيس الشاذلي بن جديد اعتاد، وهو في طريقه إلى عمله، التوقف قليلا قرب قبر وإلقاء نظرات ضاحكة قبل الانصراف إلى حاله. وقد أثارت هذه المشاهد اليومية فضول أصحابه الذين سألوه ذات يوم عن السر الذي يخبئه حيال ما يفعله، ودون تردد أجاب: صاحب هذا القبر كان معلمي وكان يسخر مني قائلا:

" إذا نجحت في حياتك فافعل بي ما تشاء! وها أنذا اليوم- يضيف- أقف اليوم أمامه ليعلم أنني أصبحت رئيسا للبلاد.

416 تقول طرفة أخرى: سئل الرئيس عن الحيوان الذي يشرب الماء كثيرا! فرد بعفوية: وهو المغسل "LAVABO"(!) أما الحيوان الذي لا يملك العظام فهو حسب الشاذلي"المرقاز" !.

417 كان للرئيس الشاذلي والشريف مساعدية حوض سباحة عائلي يستعملانه للعوم في فترات راحتهما، وحدث أن ساءت العلاقة بينهما ذات يوم فقررا تقسيم الحوض إلى قسمين، ويكون الحبل - وضع خصيصا- فاصلا بينهما (أي القسمين). ولكن الذي حدث أن الحبل تحرك قليلا إلى جهة الشاذلي مما اعتبره هذا الأخير سرقة موصوفة من صديقه(سي شريف) لحصته من الماء، وأقسم أن يثأر لنفسه، أو على الأقل إعادة "الماء المسروق" إلى جهته، وتحين الفرصة ذات ليلة حيث تجهز بدلو كبير وجعل يرفع الماء من جهة خصمه (مساعدية) إلى جهته، وظل كذلك حتى الصباح(!).

418 أثناء زيارة أخرى قادته إلى إنجلترا تفقد فيها إنجازات الإنجليز وأبدى إعجابه بها، وعند عودته سأله بعض أصحابه عن أغرب شيء صادفه أثناء هذه الزيارة؛ فرد قائلا: أغرب ما شاهدته هو وجود أطفال صغار يتكلمون الإنجليزية! .

419 قبل زيارته إلى إسبانيا، جمع اختصاصيي اللغة الإسبانية وطلب منهم أن يعلموه ماذا يجب أن يقوله إذا سلم على رئيسها وعقيلته، فأخبروه بأن الرجل في بلاد الإسبان يقال له"سينيور" أما المرأة فيطلق عليها اسم "سينوريتا" وبدا الأمر سهلا له، حيث ما إن نزل من الطائرة حتى سارع يقبّل رئيس الوزراء الإسباني ويقول له"هلا وسينيور" ولعقيلته "هلا وسينيورتا"، ونظرا خلفهما فوجد طفلهما الذي اصطحباه معهما، ولجهله بالكلمة الإسبانية التي تقال في هذا المقام قال له"هلا وسنان !".

420 قرر الرئيس الشاذلي مرة النزول إلى الجزائر العميقة للإطلاع بنفسه على واقع الجزائريين البسطاء لكن دون أن يكون في هيئته الرسمية، حيث وقف على حافة الطريق يستجدي أصحاب السيارات أن يحملوه معهم على طريقة "الأتوستوب" قبل أن تتوقف قربه سيارة 404 يقودها شيخ تجاوز الستين من عمره ضعيف البنية كثير السعال، ومع ذلك لم يكن يفارقه دخان من نوع "العرعار" -الشهير بالجهة الشرقية من الوطن- الذي لم يكن الشاذلي يعرفه، فسأله عنه، فأجابه الشيخ:" إنه تبغ تقليدي يلف في لفائف صغيرة وتؤخذ منه أنفاس قليلة لأنه يدوخ، خاصة لمن لم يكن معتادا عليه"..غير أن الشاذلي دفعه فضوله إلى طلب الشيخ أن يقدم له سيجارة من " العرعار" ليتذوق طعمها، ورغم تأكيد الشيخ على أنه "يدوخ" وأمام إصرار الشاذلي لبى طلبه.. وفي غمرة حديثهما، وهما قادمان من الطارف سأل الشاذلي الشيخ "ألم تعرفني؟" نفي هذا الأخير معرفته به، عند ذلك أخبره بأنه الشاذلي الذي يشاهده يوميا بنشرة الثامنة على أساس أنه رئيس الجمهورية، غير أن الشيخ ازدرى بكلامه والتفت إليه ضاحكا: "يا خي قلتلك العرعار راه يدوخ"؟.

421 أثناء زيارة الرئيس إلى اليابان جيء له بإنسان آلي برمج على كل شيء إلا الضحك، لكن رئيسنا بذكائه الحاد جعله ينفجر ضاحكا عندما انفرد به وهمس في أذنه، واحتار ذوو العيون الضيقة كيف لشخص جزائري يتفوق عليهم في هذا الأمر، وقرروا طرح السؤال على الشاذلي الذي اعتبر الأمر في غاية السهولة

حين أجابهم: لم أفعل شيئا سوى أنني سألته عن علاقته بغرينديايزر.

422 كان الشاذلي وطنيا جدا ويحب أن يعلو اسم الجزائر في جميع المحافل، خاصة العلمية منها، لذلك جمع علماء الجزائر وقال لهم: "أمريكا والاتحاد السوفياتي بلغا القمر وأنا أريد أن تبلغ الجزائر كوكب الشمس".

فرد عليه أحد العلماء: ولكن الشمس ستحرقنا يا سيدي الرئيس! وقبل أن يكمل هذا الأخير جوابه قاطعه الشاذلي: في هذه الحال اطلعوا في الليل!

423 قال أحدهم أن مواطنا أصيب تلفازه بعطب فأراد تصليحه، غير أن التقني نصحه بأن يتوجه به إلى "طالب" ليكتب له تميمة "حرز" لأنه مسكون، وعندما سأل صاحب التلفاز عن طبيعة هذا الذي "سكن" تلفازه قال له: إنه رئيس الجمهورية.

424 قيل أيضا أن مواطنا بعث برسالة إلى رئيس الجمهورية يترجاه في سكن ويؤكد لفخامته أنه منذ عشرين سنة ظل يبحث عن سكن ولم يتحقق حلمه، فرد عليه الرئيس في رسالة شخصية يقول له: "كيف يمكن أن أساعدك إذا كنت أنا الرئيس وأسكن في التلفزيون".

425 تروي النكتة أن مواطنا سأل جاره عن الطريقة المضمونة التي تمكنه من الاتصال برئيس الجمهورية ليعرض عليه بعض مشاكله فرد عليه يقول"خذ جهاز التلفون وحيثما كونت الصفرين تجده" ويقصد بذلك الخط الدولي، لأن الرئيس غير متوفر في البلاد.

426 قيل أن مجموعة إرهابية نصبت حاجزا مزيفا في الطريق وكان من ضمن ضحاياه رجل وزوجته. فسأل عضو من المجموعة الزوجة عن اسمها فقالت:" اسمي بختة" انفجر صاحب السؤال بالبكاء ثم قال:" إن هذا الاسم يذكرني بوالدتي، يمكنك مغادرة المكان بسلام" وبعدها توجه بنفس السؤال إلى الزوج، فرد عليه هذا الأخير بالقول:" اسمي محمد لكن الجميع ينادونني بختة !

(427) أراد أحد الرّؤساء أن يحاسب والياً من ولاته أمام رجلٍ ظلمه فقال الرّئيس للرّجل: أتأخذ عطاءك من الوالي أم تدعه حتّى تأخذه يوم القيامة؟

فقال الرّجل: اخذ عطائي اليوم لأن الوالي مفلس من الحسنات يوم القيامة.

(428) يحكى أنّ رئيس بلدية يحب أن يكون لباسه أنيقا ويعشق مظاهر الأبهة دخل عليه رئيس الجمهورية بغتة وبدون ميعاد فوجده مرتديا لباسا فاخراً ومكتبه مفروش بزرابي جميلة وهو جالس على مقعد وثير فأراد رئيس الجمهورية أن يخجله فقال له: بكم اشتريت هذه البذلة الأنيقة؟

فقال رئيس البلدية بصدق: اشتريتها بأربعة آلاف دينار.

قال رئيس الجمهورية: أنا لم أشتر بذلتي هذه إلاّ بألفي دينار.

فرد رئيس البلدية: فخامتك يا سيادة الرئيس تجمّل بمنصبك العالي الثياب التي ترتديها فلا تحتاج إلى المبالغة فيها، أما أنا فأجمل منصبي البسيط بالثياب فأحتاج إلى المبالغة فيها.

أمّا إذا رأيتم مكتبي فاخراً فلأنّ العوامّ من الناس يزورونني كلّ يومٍ فإنّي أحتاج إلى إقامة الهيبة لدولتنا وعندما تهاب الدّولة تجلّك الرّعية يا سيّادة الرّئيس!

(429) قال أحد الرؤساء يوماً لكاتب شهير: لقد ألفت كتابا وأريد أن أضع اسمك عليه لأعرف رأي النّاس على حقيقته فيما أكتب لأنّه لو تركت اسمي الحقيقي على الكتاب فإن النّاس يتحرّجون عن إبداء رأيهم.

فأجابه الكاتب: ولكنني أخاف يا سيادة الرّئيس أن يقول النّاس عنّي ما باله قد صار ركيك الأسلوب سقيم التفكير!

(430) قصد أحد الصّحافيين القصر الرّئاسي لمقابلة الرّئيس وتأخر عنده، وعند انتهاء المقابلة دعاه الرئيس أن يبقى ليتناول معه طعام العشاء وكان الرئيس متقشفاً في معيشته ففوجئ الصحافي بطعام عادي لا يتناسب مطلقا مع شأن فخامة الرّئيس، وبعد العشاء سأل الرّئيس ضيفه: لعلّك انبسطت؟

فأجاب الصّحافي: شكراً ياسيادة الرئيس، في الحقيقة أحسست كأنّي أتعشّى في بيتي.

431 عند زيارة الرّئيس لمدينة من المدن تشرّف بغرس شجرة على جانب من مدخل البلديّة وغرس الوالي شجرةً أخرى على الجانب الآخر.

بعد مرور سنة جاءت صاعقة فأهلكت الشّجرة التي غرسها الرّئيس وسلمت الشّجرة التي غرسها الوالي فأصبح الناس يعلقون على هذا الحادث ويتندّرون على شؤم الرّئيس.

بلغه الخبر وشقّ ذلك عليه فكتب إليه الوالي يسترضيه: ما مثلي ومثل سيّادة الرّئيس إلاّ كمثل ابني آدم إذ قربا قربانا فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر.

432 سأل صحافي رئيس حكومة قائلاً: لقد تعهّدتم في العام الماضي بأن تتجزوا كذا وكذا من المشاريع ولكن لم يتحقّق من كلّ هذه المشاريع سوى الثلث!؟

فقال رئيس الحكومة: في السياسة ينبغي أن نعطي مالا نملكه ونعد بما لا يمكننا أن نمنحه.

433 تمنى ثلاثة أصدقاء حظوة وشهرة عند رئيس الجمهورية فقال أحدهم: أنا تمنّيت لو كان الرّئيس يفتح لي مكتبه ولو مرّةً واحدةً فأحدّثه ويحدثني بدون حرج.

وقال الثاني: أنا تمنيت أكثر من هذا. تمنيت لو أنّي في مكتب الرّئيس وأنا أحدثه فيرنّ الهاتف فيرفع الجهاز ولا يجيب لكي لا يقاطع حديثي.

ثم قال الثالث: أنا تمنيت أكثر من ذلك. تمنّيت لو أنّي في مكتب الرّئيس وهو يتحدّث إلي فيرنّ الهاتف فيرفع الجهاز ويجيب ثمّ يقول لي: هذه المكالمة موجّهة إليك فأتقدّم إلى جهاز الهاتف لأتكلم وهو ينتظر انتهاء المكالمة.

434 قال المستشار لرئيس الحكومة: إنّ الاجتماعات الكبيرة تبذير للوقت، وإني أقترح على سيادتكم أن تأخذوا هذه النقطة بعين الاعتبار عند تحديد رزنامة الجلسات الوزارية المقبلة، فرد رئيس الحكومة على الفور: نعم هذه نقطة

مهمة أوافقك عليها وسنعقد لها اجتماعا وزارياً خاصاً في أقرب وقتٍ.

435 تلقّى رئيس حكومة خطاباً من والي من الولايات السّاحليّة جاء فيه: "إنّ باخرةً أي سفينة من مراكب المسلمين أي المؤمنين المتوجهين أي القاصدين إلى البقاع المقدّسة أي مكة والمدينة ومنى وعرفات قد هلكت أي غرقت في مياهنا الإقليمية أي السّاحل المجاور أي التّابع لإقليمي أي قطاع عمالتي أي ولايتي. فهلك من فيها أي ماتوا.فارسم لنا أي أخبرنا ماذا نصنع أي ماذا نفعل؟"

فدفع الرّئيس الخطاب إلى رئيس ديوانه ليرد عليه كما يلي: "جاءنا كتابك أي وصل ففضضناه أي فتحناه وعلمنا ما فيه أي قرأناه وفهمناه وتبين لنا أي علمنا أنك غير كفء أي غير قادر على اتخاذ المبادرات أي القيام بالحلول المستعجلة في حالة الطوارئ أي عند حدوث الكوارث. ولهذا فقد عزمت أي قررت على إيفاد أي إرسال من ينوبك أي يقوم مقامك. واعلم أي كن على بال أنّي قد استبدلتك به أي عزلتك. فسلّم له أي مكّن له زمام أي مقاليد الأمور. وامثل أي احضر إليّ حيناً أي باستعجالٍ، والسّلام".

436 خطب أحد رؤساء الأحزاب السياسية خطابا ديماغوجيا فقال في مجمل خطابه: أيّها المواطنون إنّنا على حافة هاوية كبيرة وعميقة فيجب أن ننقذ بلادنا فهبّوا جميعا نخطوا خطوات إلى الأمام..!

437 سأل أحد رؤساء الأحزاب السياسية شيخ القرية عن شعور أهلها نحوه فأجابه: 98% من سكّان القرية يؤيدون حزبك.

ولمّا ذهب رئيس الحزب لزيارة القرية لاحظ فتورا في استقباله فسأل الشيخ في ذلك فأجابه: هؤلاء الذين استقبلوك هم 2 % أنصار منافسك رئيس الحزب الآخر.

فقال: وأين أنصاري الـ 98%؟

ففكّر الشّيخ ثم قال: فلابدّ أنهم يستعدّون لاستقبال منافسك بفتور كما حدث أن استقبلك أنصاره بفتور أيضاً.

438 كان رئيس حزب سياسي في إحدى القرى فألقى خطاباً مستفيضاً في جمهور عظيم شرح فيه مبادئ حزبه.

وكان كل النّاس يستمعون إليه بسكون واهتمام. وقد ختم خطابه بقوله: بعد كل الشروح التي أعطيتها أيوجد أحد منكم يعترض على تفوق وأفضليه حزبنا؟

بعد انتهائه من إلقاء هذا الاستفسار مباشرة نهق حمار فضحك الجمهور الحاضر... لكن رئيس الحزب استغلّ الفرصة وصاح في الجمهور: هل رأيتم؟ لقد تأكد الآن للجميع أنه لن يعترض على ذلك إلاّ حمار!.

439 كان لأحد من رؤساء الأحزاب السياسية موعد على السّاعة التاسعة صباحا مع صحافي قدير.

وفي صباح اليوم الموعود لم يستيقظ الرّئيس في الموعد المحدد. ولمّا التقى مع الصحافي على الساعة العاشرة سأله الصحافي عن سبب التأخر فأجاب الرئيس: بأنّه كان يحلم حلماً طويلاً أخّره عن الموعد المحدّد.

فقال الصّحافي: خيرا رأيت !

قال رئيس الحزب المرشح للنيابة في الانتخابات البرلمانيّة: حلمت أني ركبت ثوراً قوياً وأني كنت أمسك بكلتا يديّ بقرنيه، وإنّ الثور جمح بي جموحاً مزعجاً وكان يجري ورائي حوالي ألف حمار، واستمر الثّور في جموحه حتى استطعتُ أن أوقفه، وهنا أفقت.

قال الصّحافي: أتدري ما هو تأويل حلمك؟

قال الرئيس: لا أدري فخبِّرني.

قال الصحافي: أبشر! إنَّ الثور في المنام يرمز إلى المنافسة. ولقد رشحت نفسك للانتخابات البرلمانية فانتصرت على المنافسين.

قال الرئيس: عظيم وما معنى الألف حمار؟

قال الصّحافي: هؤلاء الذين انتخبوك.

440 يحكى عن أحد الوزراء أنّه مهمل وكسول ولا يقوم بواجبه في الحكومة كما يلزمه الضمير الوطني... قال يوماً رئيس الحكومة له في مجمل استجوابه: حب القيام بالواجب هو حبُّ الوطن، هو فوق كلّ حبّ يا سعادة الوزير، فهل تحبه أكثر من زوجتك؟

فتخلّص الوزير من هذا السؤال المحرج قائلا: ومن قال لك يا سيدي الرئيس أنني أحب زوجتي؟!

441 يحكى أنّ الوالي قد تلقى رسائل كثيرة من مواطني إحدى البلديّات المعزولة يشكون فيها ندرة الموادِّ الضّرورية للمعيشة اليومية.

فبعث الوالي إلى رئيس البلدية يطلب منه علاج الوضعية واكتفى بهذه المراسلة دون أن يتابع القضية عن قرب.

وبعد مرور شهور كتب الوالي موضوعاً في الجريدة الوطنية ينوه بجهود ولايته في علاج المشاكل التموينية ومما كتبه في الموضوع مايلي:"والدّليل على تحسّن وضعية ولايتنا هو أنّنا لم نعد نتلقّى أيّة شكاية من البلدية الفلانية التي كان مواطنوها يراسلوننا باستمرار عن سوء الحالة التموينية عندهم، أمّا الآن فكل شيء عندهم على ما يرام".

وفي اليوم الموالي لصدور هذا التّصريح في الجريدة قدم وفد من مواطني تلك البلديّة لمقابلة الوالي فبادرهم بقوله: لماذا تجهدون أنفسكم للحضور إلى الولاية من أجل التنويه بمجهودنا المتواضع في علاج قضية كنتم تعانون منها؟

- فأجابه أحدهم بتأثُّرٍ شديدٍ: أتظنُّ - يا سيادة الوالي- أنّنا جئنا إليك شاكرين بل نحن جئنا إليك ساخطين. فقد اضطررنا للقدوم إليك رغم صعوبات التنقّل وتضييع الوقت لنجدّد لك شكاوينا شفويًا لأنّ الورق والحبر قد انعدما من مكتبات البلديّة منذ شهورٍ!.

442 دعا الحاكم الجديد جميع الوجهاء المحلّيين إلى وليمة فخمة. وحين اجتمعوا

حول المائدة قام أحدهم فقرأ الشعر التّالي في المناسبة:

غاب نجم النّحس عنّا ** وبدا نجم السّعود

وتبدّل عهد الشؤم ** بالعهد الجديد

فطرب الحاكم الجديد لهذا المديح الذي يشبّه فيه بنجم السّعود فسأل الحاكم الرّاوي: من كتب هذا الشّعر؟

- فأجابه: هذه عادتنا، نتلو هذا الشعر نفسه كلما جاء حاكم جديد ولا نعرف من هو مؤلفه!

(443) اختلس أحد الولاة أموال الدّولة فاستجوبه الرّئيس قائلاً:يا عدوّ الله أكلت مال الله!، فردّ عليه الوالي: فمال من آكل يا سيادة الرّئيس إذا لم آكل مال الله؟ والله لقد راودت إبليس أن يعطيني فلساً واحداً فما فعل.

(444) عرف عن مدير محطّة لنقل المسافرين أنّه مهمل. ففي أحد الأيّام أقبل وزير النّقل في زيارة فجائية فشاهد الحالة المزرية التي صارت عليها المحطة فقال لمديرها: أنظر إلى منصة قطع التذاكر ما أقذرها والغبار كثيف عليها... فبإمكاني أن أكتب اسمي فوقها فأجاب المدير: طبعاً يا سعادة الوزير يمكن أن تكتب اسمك، لا تنس أنك رجل متعلم.

(445) عرف عن أحد الوزراء بأنه قد جمع لنفسه المبالغ الضخمة فطرده رئيس الحكومة فكان تعليقه للصحافة عندما تم طرده كما يلي: "لقد أخطأ الرّئيس في طردي لأنني كنت على وشك أن أهتم بمصالح الدّولة ولكن خليفتي سيشرع من البداية، فلكي يؤمّن كل مصالحه الخاصّة فإنّ ذلك يستلزم وقتا طويلا كان من الممكن توفيره لو بقيت في الوزارة لأن مصالحي الخاصة قد توفرت وتمّت".

(446) كان اثنان على شراع في البحر يتجولان وكان أحدهما عارفا بعلوم اللغة فقال لصاحبه: هل تعرف شيئا من قواعد النحو.

قال الثاني: لا أعرف شيئا ، فقال له العالم: أضعت نصف عمرك، وبعد حين هبت عاصفة هوجاء فأوشك الشراع على الغرق فقال الثاني للعالم: هل تعرف السباحة؟ قال: لا أعرف السباحة !! فقال له: أنت أضعت عمرك كله.

447 كانت سفينة تتهاوى وسط الأمواج توشك على الغرق فأخذ ربّانها يطمئن أحد الركاب قائلا: لا تخشى ولا تخف فإن العمر واحد ، فقال له الراكب: وهذا ما يحزنني لو كان لي عمران لبقي أحدهما عندما يذهب الآخر.

448 رأى أحدهم شخصا يكاد يموت غرقا في البحر فأسرع لنجدته وأخرجه بين الحياة والموت، ثم ألقى به من جديد في البحر ولما سئل عن ذلك قال: ألم يقولوا في المثل "افعل خيرا وأرمه في البحر"

449 سئل جحا: إذا كان الإنسان ماشيا في جنازة فهل يمشي أمامها أم خلفها؟ فرد على الفور: لا تكن في التابوت فقط وامشي حيث شئت!

450 جماعة من الناس في إحدى ليالي شهر رمضان، ناموا على أن يستيقظوا للسحور على المنبه كالعادة، إلاّ أنهم نسوا أن يضبطوه، فطلع عليهم النهار وهم نيام، فقام أحدهم وشرب كأس ماء ولما فتح النافذة وجد الشمس طالعة... فأعاد غلقها وأيقظ زملاءه وقدم لهم السحور ولما فرغوا منه فتح عليهم النافذة فوجدوا الشمس طالعة... وقال لهم هكذا نكون فاطرين كيف كيف..."

451 عن ليلة القدر وما يحكى من أساطير حولها... قال أحدهم: تعود الناس انتظار ليلة القدر بفارغ الصبر، وبعضهم كان لا ينام ليلتها... وفي ليلة القدر حصلت طرائف ونوادر منها: أن أحدا بمنطقة مستغانم خرج لسبغ وضوءه، ليلا فرأى هالة من الضوء في المزرعة تقترب منه... فظنها نور ليلة القدر... وشرع في الدعاء في سره حتى لا ينتبه من بالدار من زملائه... لكن سرعان ما خابت آماله عندما اكتشف أن مصدر الضوء جرار قادم من المزرعة...

452 بدأ رجل يتعلم الصلاة لأول مرة وقيل له قبل خروجك من الصلاة سلم

على يمينك وعلى يسارك وأشاروا له أن ملائكة اليمين تسجل الحسنات فقط وملائكة اليسار تسجل السيئات فقط فراح يصلي وعندما انتهى نظر على يمينه وقال:أنتم السلام عليكم ونظر إلى اليسار وقال وأنتم إخص عليكم يا وحد الشياطين...

453 سأل أحدهم الإمام ماذا ستفعل لو خرج علينا أسد وكنا جماعة في الغابة؟ فأجابه الإمام: من استطاع منكم أن يحافظ على وضوئه ولم ينقضه: فليكمل صلاته.

454 قالت فتاة لصديقتها: رغم موت والدتك فإنك تذهبين إلى السينما ، قالت الثانية: نعم ولكني بسبب حدادي لا أشاهد سوى أفلام بالأسود والأبيض ولا أرى الأفلام الملونة.

455 جاء مقاول العمارة إلى الورشة فشاهد اضطراب العمال فسأل أحدهم: ماذا جرى هنا؟

- لقد وقعت السقالة. وهل المهندس على علم بذلك؟
- لا أعتقد يا سيدي... فهو تحتها.

456 جزائري قال لصديقه: هل تدري أن أخي قد انتحر؟

ماذا دخل رأسه ليفعل ذلك؟

رصاصة...

457 صياد يسقط من باخرته أثناء الصيد وسط بحر "هائج" وفجأة تأخذ الأمطار في التساقط بغزارة فصاح: عندما تأتي المصايب تأتي علي جملة زيادة على سقوطي في البحر فإن المطر سيبلل ملابسي.

458 أعطى مزارع غني بعض المال لأحد أتباعه وقال له اشتري لنا حمارا مثل الناس (يعني أصيلا). وبعد ساعات عاد التابع من السوق مخذولا: لم أشتر يا سيدي فأنا لم أجد حمارا مثل الناس ولكن وجدت أناسا كثيرين كالحمير.

459 يحكى أن سيدة كانت تتجول في أحد الأسواق عندما اصطدمت قدماها "برأس البصل". ألقت نظرة عليه، ثم رأت أنه من الصواب حمله واستعماله، فالبصلة في النهاية من الخضر الاستراتيجية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أغلب الوجبات الغذائية.

وفي مطبخ البيت الضيق حدث ما لم يكن في الحساب فبمجرد الشروع في تقشيرها حدث ضجيج ودوي فدخان خرج منه عفريت ليقول للسيدة الكريمة"شبيك لبيك أنا خادم بين يديك" وصرح لها أنّها تستطيع أن تطلب ما تشاء.

وبدون تردد طرحت مشكلتها المرهقة، وطلبت منه على الفور: أريد مسكنا أيها العفريت..؟

ضحك العفريت بطريقة هستيرية، ثم سكت وظهرت على وجهه علامات الحزن وانكمش على نفسه، حتى كاد أن يعود إلى البصلة ثانية، وقال: يا سيدتي، لو كان بإمكاني فعل ذلك لما رأيتني أسكن رأس البصل.

460 قال جحا: كانت زوجتي على وشك أن تلد، وكان الوقت متأخرا، فناديت جاراتنا كي يساعدنها ويقفن إلى جوارها، فأقبلت جارة تحمل شمعة، فما أن دخلت الحجرة حتى خرجت مبشرة بأن زوجتي قد أنجبت غلاما... ثم جاءت جارة أخرى تحمل شمعة، فخرجت تبشرني بغلام آخر... ثم جاءت جارة ثالثة تحمل شمعة، فخرجت تبشرني بغلام ثالث... فلما رأيت هذه الحال، قلت لهن: أطفئن هذا الشمع.

فقالت إحداهن: لم هذا يا جحا والشمع فأل حسن؟!

فقلت لها: لو دام الشمع لرأينا هجوما لا يرد.

461 قال جحا: أصابني مرض شديد أحسست أني سأموت من شدته، فقلت لزوجتي: أرجو يا زوجتي العزيزة أن تلبسي أفخر الثياب، وتتزيني أحسن زينة، وان تجلسي أمامي هنا.

فقالت لي: كيف أدع خدمتك يا زوجي الحبيب وأذهب للتزين، ولا يمكنني أن أفعل

ذلك أبدا، فهل ظننتني قليلة الحب لك، جاحدة للمعروف؟

فقلت لها: إن ما خطر ببالي غير ما خطر ببالك، فإني أرى عزرائيل يحوم حولي ولعله إذا رآك بتلك الثياب الفاخرة والهيئة الجميلة يتركني ويأخذك... !

462 قال جحا: سألت زوجتي يوما: كيف نعرف الحي من الميت؟

فقالت: إذا مات المرء بردت يداه ورجلاه... وبينما كنت سائرا في الصحراء ذات يوم من أيام الشتاء راكبا حماري، إذ أحسست ببرودة في يدي ورجلي فتذكرت كلام زوجتي، فعرفت أني ميت فنزلت عن حماري وتمددت على الأرض، وإذا بذئاب قد ظهرت، وهجمت على الحمار ففتكت به... فنظرت إلى الذئاب وقلت: أتفتكون بحمار مات صاحبه ولا يستطيع الدفاع عنه؟ والله لو كنت حيا لعاقبتكم أيها الجبناء!.

463 قرأ الإمام الفاتحة في الصلاة فقال: "ولا الضالون..."

فقال المأموم خلفه: "آمون...".

464 أمر أحد الأمراء كاتبه أن يكتب إلى رجل يستحثه للحضور أمامه ليقتله، وفهم الكاتب ذلك فكتب رسالة كما طلب الأمير، وقال في آخرها: "إنا ننتظرك فلا تتأخر". ولكن "نا" ضمير كتبها بدون ألف "ن: إن ننتظرك"، ووصلت الرسالة إلى الرجل وقرأها فلفت نظره حذف ألف "نا"، وقال: "لابد أنه تعمد ذلك وفهم الرمز فأصلح الكلمة". وردها "إنا" وأعاد الرسالة إلى الكاتب، فلما قرأها فرح... وسأل أحد الحاضرين من أصدقاء الرجل عن سر فرحته... فقال: قلت له في الرسالة ..."إن" الملأ يأتمرون بك ليقتلوك... ورمزت إلى الآية الكريمة. وخشيت ألا يفهم ولكنه فهم فقد أصلح الكلمة ورمز إلى قوله تعالى: ...إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها... الآية .

465 ذهب إلى تونس جزائري من مدينة القل فسأله أخ تونسي، قال له: "قلي أنت منين؟". فقال الجزائري: "قلي" يعني من القل، فقال التونسي: "قلت لك..." فأعاد الجزائري "قلت لك قلي"

466 اجتمع فرنسي وصيني في مقبرة، الصيني: هل تعتقد أن ميتكم سينهض لشم الأزهار؟

الفرنسي: وهل تعتقد أن ميتكم سيقوم لأكل الأرز بالقصبتين؟

467 ذهب رجل من المدينة إلى الجبل لشراء منزل يسكنه، وعندما وصل إلى الجبل سأل شيخ القرية: هل الهواء صحي هنا؟

إنه صحي لدرجة أننا اضطررنا تسميم عجوز القرية، الذي عمره مائة عام لكي نفتتح المقبرة الجديدة التي شيدتها البلدية.

468 قال جحا: مرضت يوما مرضا شديدا في بلدة مجاورة فقالوا: إذا مت ووقع الأمر الحق فهل لك في بلدك وارث؟ فأجبتهم: لي والدة في بلدي، إلا أن والدي طلقها، ولذلك فلا وارث لي.

469 قال جحا: كنت سائراً ذات يوم، فجلست تحت شجرة لوز لأستريح وكان أمام هذه الشجرة غصن، فأخذت أتأمل وأقول: سبحانك يا رب، خلقت الفرع الكبير من هذه الشجرة الصغيرة، والجوز الصغير من هذه الشجرة الضخمة؟

وبينما أنا أتأمل مسترخيا، إذ وقعت على رأسي ثمرة من ثمار الجوز فشجت رأسي، فأصابني خوف شديد من الله، فقلت مناجيا الله: أتوب إليك يا رب، أنا لا أتدخل فيما تصنع، إذ أن كل شيء خلقته لحكمة لا أدركها، اللهم لا اعتراض فلو كانت "القرعة" مكان الجوزة لتحطم رأسي ولأصبحت في عداد الموتى.

470 قال جحا قدموني يوما لأخطب الجمعة، فصعدت المنبر ولم أكن قد جهزت موضوعا للوعظ، فقلت لهم: أيها المؤمنون، هل تعلمون ما سأقوله لكم؟

فقالوا: كلا، لا نعلم.

فقلت: إذا كنتم لا تعلمون فما الفائدة من الحديث. ونزلت من على المنبر، وفي المرة التالية قدموني أيضا، فكررت عليهم السؤال فقالوا في هذه المرة: نعم نحن نعلم.

فقلت: مادمتم تعلمون ما سأقوله فما الفائدة من الكلام؟

وأفلت في هذه المرة أيضا. وفي مرة أخرى صادفني نفس المأزق فألقيت عليهم ذات السؤال، فقال بعضهم: نعم نعلم.

وقال البعض الآخر: كلا لا نعلم.

فقلت: هذا حسن جدا، من يعلم يخبر من لا يعلم. وأفلت هذه المرة أيضا.

471 قرأ شخص نبأ وفاته في إحدى الصحف فدهش وقام من فوره إلى الهاتف واتصل بأحد أصدقائه قائلا: هل قرأت نبأ وفاة في الجريدة؟

فرد عليه بلهفة نعم قرأت النبأ، فمن أين تكلمني؟!

472 مر بعض الحمقى على امرأة قاعدة على قبر تبكي فقال لها أحدهم من هذا الميت؟ فقالت: زوجي، قال: وما كان عمله؟ قالت يحفر القبور، قال: أبعده الله، أما علم أن من حفر لأخيه حفرة وقع فيها.

473 في إحدى القرى النائية في الأرياف، كان خطيب الجمعة يمطط ويطيل على الناس حتى نام بعضهم وهو يسمعها فصادف أن كان يتوضأ في بيته وديوان الخطب موضوع فوق الصندوق الوحيد في البيت، فجاءت العنزة الداجنة في البيت فأكلت الخطبة كلها (أي الديوان كله) ولم ينقذ الإمام إلا الآية الكريمة التي يختتم بها الخطيب الجمعة: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذّكرون .

ففزع الإمام لأنه لا يقدر أن يرتجل ولا يضيف كلمة أخرى، ولم يجد بدا من الوقوف أمام الناس والصعود إلى المنبر وفعل ولكنه لم يزد على الآية الباقية شيئا، وصلى الركعتين بدون خطبتين، ولما انتهى استقبل الناس وراح يعتذر لهم... وقال سنبعث إلى المدينة من يشتري لنا كتاب الخطب وسكت ينتظر احتجاج الناس لكنهم لم يفعلوا وبعد لحظة تقدم منه اثنان فارتاع ولكنهما حيوه بلطف وقالا له: "نحن يا سيدي لسنا من هذه القرية". قال: "... وماذا تريدان؟".

قالا: "نريد فقط أن تعيرنا العنزة نأخذها أيضا لإمامنا لكي تأكل له الخطبة".

474 قال جحا: كنت جالسا ذات يوم في مجلس أحد الملوك فأراد أن يسخر مني، فقال لي: هل تستطيع أن تعلم حماري القراءة والكتابة؟

فأخذتني الحمية وقلت: أعلمه على أن تمهلني عشر سنين فوافق الملك على التحدي وقرر صرف راتب لي في هذه المدة. فلما خرجت من مجلس الملك اقترب مني أحد الأصدقاء وقال لي: "يا أحمق! كيف توافق على هذه المهمة؟"

فقلت له: في هذه السنوات العشر إما أن أموت أنا أو يموت الملك أو يموت الحمار، فمن منا الأحمق أيها الذكي؟

475 قال جحا: سألني رجل إن الكلب احتك بحائطي فكيف يطهر؟

فقلت: يهدم ويبني سبع مرات.

فقال: ولكنه الحائط الذي بين داري ودارك.

فقلت: إذا كان الأمر كذلك فيكفي قليل من الماء ليطهر الحائط.

476 قال جحا: وقع رجل في السوق مغشيا عليه، فحمله أهله إلى الدار وبعد قليل قالوا إنه مات، فغسلوه وكفنوه وحملوه على النعش. وبينما نحن نسير خلف الجنازة، والرجل محمول على النعش إذا به أفاق وقعد في النعش مذعورا وقال: "أنا لم أمت، خلصني يا جحا".

فقلت له: عجبا لك أيها الرجل أأصدقك وأكذب كل هؤلاء الناس؟

مصر

477 تقدم شحاذ من أحد المارة وقال له: هل معك"5 " قروش لشرب فنجان الشاي؟

- ولكن ثمن الشاي قرشان ونصف؟

- أعرف ذلك، ولكن أريد أن أدعوك لشرب الشاي معي.

478 واحد نزل من البلد وهو ماشي شاف الشرطي فاتح ذراعيه ظنه قريبه راح أخده بالحضن.

479 دخلت مصرية إلى مطعم، فطلبت من خادم المطعم أن يقدم لها دجاجة، وعندما انتهت من الأكل... ذهبت عند صاحب المطعم فقالت له: كم الفلوس، فقال لها... ما هذا أكلت دجاجة وستزيدين فلّوسا.

480 زار مصري الجزائر أول مرة ولما جاء وقت الأكل دخل أقرب مطعم وقال للعامل.

- أعطني شربة وبس، فذهب العامل وعاد للرجل وهو يقول: خذ الشربة لكن بس لم نطبخها اليوم...

481 ست واقفة في محطة الأوتوبيس، فايت الأوتوبيس تقول له: عمي يا كمساري هذا الأوتوبيس، رايح للجامعة رد عليها، لا يا ست أصله ما جابش مجموع.

482 ست زوجها جاب علبة "كريم"

صبح الصبح: لقاها تعمل بها سندويتشات للعيال.

483 واحد فقير راح عند واحد فكهاني قال له: عندك تفاح؟

قال: نعم

قال له: إحنا ما عندناش.

484 دخل فلاح على بائع أحذية وسأله: هذا الحذاء الأسود في الواجهة كم سعره؟

- 150 قرش وقياسه 40
- وهذا الحذاء الذي يقربه؟

أيضا 150 قرش ولكن قياسه 45

فقال الفلاح ما دام السعر واحد، أعطيني الحذاء الأكبر إذا.

485 بخيلان يتكلمان: قل لي يا صديقي منذ متى بدأت صداقتنا؟

- منذ ربع قرن.
- إذا كان عندك قصران فهل تعطيني واحد؟
- طبعا يا صديقي.
- وإذا كان لديك سيارتان. فهل تعطيني إحداهما؟
- طبعا يا حبيبي.
- وإذا كان عندك قميصان فهل تعطيني قميصا؟
- لا...
- لماذا تعطيني قصرا وسيارة وتبخل بقميص؟
- لأن القميصين ملكي الآن...!!

486 استيقظ الساعاتي في الرابعة صباحا على رنين الهاتف: هنا كوهين، كم الساعة من فضلك؟

- هل أنت مجنون، توقظني في مثل هذا الوقت لتسألني عن الساعة؟
- أليس عندك ساعة؟
- نعم لدي ساعة واحدة، ولكنني وضعتها بالأمس لإصلاحها وأردت أن أطمئن عليها.

487 دكتور عيون سأل مريضا: تقدر تقول لي نمرة العربية اللي هناك كام؟

المريض بص له وقال: هو فيه عربية هناك؟!

488 واحد أصلع وقف جنب عربية بطيخ عداها.

489 مريض راح عند دكتور عيون... قال له: أنا لما أحط يدي على عيني ما باشوفشي. الدكتور: ضحك وراح عمل له عملية خرم في يده.

490 بعد إجراء العملية الجراحية نسي الطبيب الإسفنجة في بطن المريض فقال له هل تؤلمك؟، رد المريض: بل إنني أعطش فقط!

491 المريض: ألا يحدث في أيامنا هذه أن يدفن المريض خطأ قبل موته؟

الطبيب: أحياناً، ولكن اطمئن، فلا يحدث شيء من هذا القبيل مع زبائني فهم يموتون موتاً لا شك فيه.

492 كان سمسار البيوت يستعرض بيتاً مع زوجين يرغبان في شرائه، فأخذ السمسار يغدق على المكان بكلّ ما لديه من أوصاف قائلا: هذه المنطقة أفضل مكان في العالم أهلها لا يعرفون المرض ولا يسمعون به، وفي تلك اللحظة مرت جنازة أمام البيت فاستدرك السّمسار قائلا: هذا هو طبيب البلدة... مات من الجوع لانقطاع رزقه...

493 أصيب شاب بمرض نفسي مفاجئ، فتصور أنه ابتلع حصاناً كاملاً، وصار يمسك ببطنه وهو يصرخ ويتوجع قائلاً: «لقد ابتلعت حصاناً، أخرجوه من بطني»

جاءه أهله بطبيب نفساني: فقام بتخدير الشاب، ثم أحضر حصاناً أبيض، وأوقفه أمام المريض وأيقظه من المخدر، وقال له باسماً: «تو... فا... بيان... كويس ها أنا أخرجت الحصان من بطنك، والحمد لله، بص أنظر... وتأكد من أنك الآن على أحسن ما يرام؟»

- لكن الشاب عندما فتح عينيه، ونظر... صرخ متشنجاً متألماً، وهو يقول: لا يا دكتور إن الحصان الذي بلعته مازال في بطني... لونه أحمر... لا أبيض؟!

494 اشتهر الإمام عبده أيام توليه القضاء في مصر بأنه إذا أراد الحكم على متهم بالبراءة أزاح عمامته إلى الوراء من رأسه، وإذا أراد الحكم على متهم بالسجن

أو ما شابه ذلك، مال بعمامته إلى الأمام حتى تغطي نصف جبهته، ووقف ذات مرة ليتلو حكما من أحكامه، ومد يده إلى عمامته، فصاح أحد المتهمين قائلا: والنبي ما توجها للقدام !

495 تقدم جماعة إلى قراقوش، وكان عاملا لصلاح الدين على مصر، ومعهم قتيل وثور ورجل مكتوف، فقالوا: أيها الأمير، هذا الثور صال على هذا الرجل، فقتله وهذا مالكه، ففكر ساعة ثم أمر بالثور أن يشنق، ويطلق صراح صاحبه.

قيل له: ما هذا حكم الله !!

فقال: لو جرى هذا في زمن فرعون ما فعل غير هذا، فإنه القاتل ولا يحل أن يقتل غير القاتل.

496 قال القاضي للمتهم: أمازلت مصرا على براءتك مع أن هناك ستة شهود رأوك وأنت تسرق السيارة، فأجاب المتهم: ليس لشهادتهم قيمة إنني أستطيع أن أحضر ستة آلاف لم يروني وأنا أسرق السيارة.

497 سارق سرق وأوقفوه... قال له القاضي: واش معناه تسرق المجوهرات وتترك 20 ألف دولار؟

قال له: أسكت ما تفكرنيش بخيبتي.

498 وكيل نيابة يحقق مع اثنين مسطول وحشاش: ساكن فين يا ولد؟

قال له: يا بيه أنا ما ليش سكن

سأل الثاني: وأنت ساكن فين.

قال له: في الدور اللي فوقهم يا بيه

499 واحد حرامي راح الطبيب يكشف عليه...

قال له: أنت تشتغل إيه؟

قال له: حرامي.

قال له: كل خضر مسروقة !.

500 ارتكب رجل جريمة قتل، ووجد أقارب القتيل في إثره، فلما وصل إلى نهر النيل رأى على شاطئه أسدا، فذعر منه ذعرا شديدا، فتسلق شجرة هناك فوجد في أغصانها حية كبيرة، فملئ منها رعبا، وألقى بنفسه في النهر فهجم عليه التمساح وافترسه. وهكذا أبت الأرض والهواء والماء أن تسع قاتلا.

501 واحد أول مرة يدخل السينما... دخل هو وامرأته، أول ما دخل السينما النور انطفأ... بص لامرأته قال لها: قومي أحسن عايزين ينامو

502 واحد تاجر قماش قصير أوي راح يتزوج، العروسة قالت له: أنت قصير أوي. قال لها اسكتي أصل أنا فضلة.

503 وحدة حلوة آوي راكبة الأوتوبيس وواحد رذل أوي طلع وبص للست

- بص لها بصت له.
- ضحك لها ضحكت له.
- شاور لها تنزل في المحطة الجاية.
- ماكذبتش خبر، الأوتوبيس وقف، نزلت.. راح قاعد مطرحها.

504 ما نفع الساعة التي قدمتها لك يا عزيزتي إذا كنت دوما متأخرة عن الموعد؟

- إنها تعلمني كم ساعة جعلتك تنتظرني.

505 واحد تزوج ست ساذجة أوي، جاب لها زجاجة كولونيا هدية، الصبح لقاها بتحط منها في الفول!

506 صديقان يتحدثان: إنني منزعج، زوجتي تطلب الطلاق.

- يا لك من زوج تعيس!
- مع أنني زوج مثالي، تصور كل صباح أجلب لها القهوة إلى سريرها... وليس عليها سوى أن تطحنها.

507 الزوجة للطبيب النفساني: زوجي يحرمني طعم النوم في الليل بسبب أحاديثه وهو نائم.

الطبيب: بسيطة، أعطيه فرصة للحديث أثناء النهار.

508 ثلاثة عمال أخذين مقاولة.

- واحد يحفر.
- واحد يحط المواسير (القنوات).
- واحد يردم.
- غاب اللي يحط المواسير (القنوات).
- بقي واحد يحفر وواحد يردم.

509 واحد موظف لزميله: من يوم ما غيرت مكتبي ما اعرفتش أنام.

510 التقى شاب جزائري عندما سافر إلى مصر مع شابة مصرية فقالت له الشابة المصرية: صباح الخير فرد عليها صباح الخير، ثم قال لها: ماذا تشتغلين؟

فقالت له أنا بَقْرَهْ في الكلية. ثم سألته قائلة: وماذا تشتغل أنت؟ فقال لها أنا طورو في السونيليك!!

511 بائع سمك عازم واحد صاحبه على الغداء... الرجل دخل يأكل لقى كل الصحون على الصفرة فاضية

قال له: يا معلم ما فيش حاجة كدة ولا كده؟

- كل الصحون فاضية
- قال لا مؤخذة أصل أنا عازمك على بياض.!!

512 تقدم أحد المطربين الناشئين يعرض صوته على الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب ليعطيه رأيه فيه وبعد أن سمعه عبد الوهاب صارحه بأن صوته لا يصلح للغناء، ولكن المغني أصر على أنه يتمتع بموهبة فذة وقال: كل من سمعني يقول بأن صوتي ملائكي فقال له: ربما كانوا على حق فصوتك عندنا غير مقبول ويمكن أن تنجح في الآخرة مع الملائكة، فاصبر حتى تذهب إلى السماء.

513 روى الأستاذ أنور السيد لامع المحامي الخاص للموسيقار فريد الأطرش

هذه الواقعة عن فريد الأطرش ليلة عيد ميلاده: أيام احتفاله بعيد ميلاده، دخل إلى البيت شاب في العشرين من عمره واستعمل جذوع الأشجار للوصول إلى الطابق الأول، وحين رآه الجمع الغفير افتكروه حرامي وأسرعوا لطلب البوليس ولكن فريد هدأهم واقترب من الشاب وسأل: اسمك إيه: أحمد ومين حضرتك؟ فتمتم الشاب وحاول الهروب فأعاد فريد الكرة ثانية: لا تخف قل لي لماذا تسللت إلى هنا؟ هل تريد شيئا؟ حينها رد الشاب أنفاسه وقال: كل ما أردته هو أن ألتقط لك بعض الصور لأنني أحبك كثيرا وأشار إلى آلة التصوير التي يخبئها في شنطة فأخذه فريد إلى الصالة وقدمه إلى الحاضرين وكان من بينهم عبد الحليم حافظ الذي قال للشاب بلباقة: "حصل لينا الشرف يا بيه".

وكان هناك الروائي المرحوم إحسان عبد القدوس و مريم فخر الدين... وهنا أصر فريد على الشاب أن يقطع هو بنفسه "التورتة" وبعد الانتهاء أهداه فريد مجموعة من الاسطوانات وأخذ معه بعض الصور وطلب من السائق أن يوصله إلى حد بيته... "إنها ذكرى راسخة لا تنسى أبداً!"

514 كان الممثل في طريقه للزواج بإحدى الممثلات وفي الطريق انفجرت عجلة السيارة فتوقف لتغييرها وكان بقربه هاتف، فاغتنم الفرصة واتصل بها قائلا: أنت تعرفين أن إصلاح العجلة يكلفني نصف ساعة فأرجوك لا تتزوجي حتى أصل.

515 قال مسافر في الطائرة للجالسين بقربة بتهذيب: هل أقدر أن أدخن في هذا المكان؟

- طبعا تفضل
- هل مع أحدكم سيجارة؟
- فأعطاه أحدهم سيجارة
- شكرا. هل معك كبريت؟
- هذه كبريت

- لكنها فارغة

- ورد الثاني: متأسف لا أحمل ولاعة ولا أنا رد الثالث والرابع هنا هز البخيل رأسه قائلاً: لا يهم، سوف أضطر إلى استعمال كبريتي وأمري لله.

516 جلس المسافران الغريبان في حافلة الدرجة الأولى يتجاذبان أطراف الحديث كأنهما صديقان حميمان وكانت نوافذ الحافلة مقفلة وفجأة دار الحديث حول التهوية وفوائدها. فقال أحدهما: اعتدت أن أنصح الجميع بترك نوافذ دورهم مفتوحة أثناء الليل طوال أيام السنة.

هه. هه! من السهل جداً إذن معرفة حرفتك من نصيحتك هذه!

- ما هي حرفتي؟

- أنت طبيب، ما في ذلك ريب...

كلا. يا هذا الحق أقول لك، أنا لست إلاّ لصًّا!

517 في المصنع جرت هذه المخابرة التلفونية بين مدير أحد المصانع ورئيس العمال: "...وخاصة لا تنس أنني في التاسع عشر من الشهر الجاري. والساعة الخامسة عشرة والنصف تماماً سأقوم بزيارة مفاجئة للمصنع في مهمة تفتيشية خاطفة"

518 أمام مصنع غودكي الشهير راح العامل يذرع الطريق طولاً وعرضًا وهو يردد: أن أكون من أصحاب هذا المصنع. فهذا أمر أفهمه ولكن لماذا طردت منه، فهذا أمر يتجاوز فهمي وتفكيري!...

519 كان الساحر في قرية تقوم في أقصى الأدغال يندب حظه بمرارة مردداً: آه يمكن حقا أن تندم على الاستعمار، فعندما كان البيض هنا كانت طناجرنا دائما ملأى، وعلى النّار!.

520 كان الزعيم المصري المرحوم سعد زغلول في سيارته متجها رفقة سائقه نحو مقر اجتماع هام، وكان وقت بداية الاجتماع قد أوشك على الحلول، فضاعف السائق من سرعة السيارة، عندئذ نبّهه سعد زغلول قائلا: تمهّل إنني أريد الوصول بسرعة!...

521 أراد الشاعر سامي محمود البارودي أن يداعب صديقه الشاعر إمام العبد فقال له: أروع قصائد المتنبي في رأي هي داليته، وأجمل بيت فيها عندي هو قوله:

لاتشتر العبد إلاّ والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد

فأجابه الشاعر إمام: أوافقك على أنها من أروع قصائده: ولكنني أرى أن أجمل ما فيها، هو قوله:

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن يسيء لي كلب وهو محمود

522 سمع الزّعيم المصري سعد زغلول أحدهم يطعن في الأشخاص الذين لا يستقرّون في حزبٍ واحد، فقال سعد زغلول لمن حوله: بالعكس أرى هؤلاء من أصحاب المبادئ النّظيفة.

فدهش الحاضرون وسألوه: كيف ذلك؟

فأجاب: لأنهم دائماً يغيّرونها حتّى لا تتّسخ!

523 كان حافظ إبراهيم رحمة الله شاعر الشعب، رقيق النفس سريع التأثر، وكان على ما قاساه من بؤس ومرارة، حاضر النكتة، خفيف الروح، كتب مرة إلى جار له يوم زفافه:

أحامد كيف تنساني وبيني ** وبينك يا أخي صلة الجوار
أيشبع مصطفى الخولي وأمسي ** أعالج جوعتي في كسر داري؟
وبيتي فارغ لا شيء فيه ** سواي وإنني في البيت عاري
ومالي جرمة سوداء حتى ** أوافيك على قرب المزار
فإن لم تبعث إلي حالا ** بمائدة على متن البخار
تغطّيها من الطوى صنوف ** ومن حمل تبتل بالبهار
فإني شاعر يخشى لساني ** وسوف أريك عاقبة احتقاري.

524 واحد اشترى ببغاء هدية لزوجته وذهب إلى العمل ولما رجع سألها: إيه رأيك في الببغاء؟ فأجابت: كويس بس مرقه غيّر طعم الملوخية.

525 رقد وعل مريض في جنب من مرعاه، وأقبل أصحابه زرافات يعدنه فكانت كل منهن تتناول قدرا من طعامه الذي وضع أمامه، إلى أن مات الوعل، لا من المرض، بل من قلة الغذاء.

526 قالت الذئاب للغنم لماذا تقوم بيننا دائما هذه الحرب الضروس؟ ما نظن لذلك سببا إلا تلك الكلاب اللئيمة، التي تنبح كلما اقترينا منكم، وتهجم علينا دون أن نرتكب أي ذنب، فلو أنكم تطردوهم عنكم يحل بيننا وبينكم السلام والوئام، فانخد عت الغنم بسهولة كلام أعدائهما الذئاب، فطردت الكلاب عنها، فرتعت الذئاب في لحوم الغنم كما أحبّت.

527 رأى عجل ثورا يكدح في العمل. مشدوداً إلى محراث، فأخذ يعزيه عن سوء حظه، واضطراره إلى العمل، وبعد قليل عاد إلى البيت، فرفع صاحبهما النير عن الثور، وشد العجل بالحبال، وساقه إلى المذبح، ليذبح في وليمة أعدها فلمّا رأى الثور ماجرى للعجل، قال مبتسما: من أجل هذا سمح لك أن ترتع وتلعب، فإنك ترتاح من العمل وتسمن لتذبح، لا لتختال وتمرح.

528 ساق تاجر الملح حماره إلى ساحل البحر ليبتاع ملحاً، وكان في طريقه مجرى ماء، وعند عودته عثرت قدم حماره، فسقط في الماء، فلما انتعش من كبوته، وجد أن حمله قد خف كثيرا لأن الملح ذاب في الماء، وعاد التاجر أدراجه، وملأ السلال أكثر مما ملأها أولا، ولما وصل إلى المجرى ثانية، كبا الحمار متعمدا فيه، ولما وقف على قوائمه، ووجد أن حمله قد خف كثيرا، أخذ ينهق، كأنما حقق رغبة في نفسه، وأدرك التاجر حيلته، فساقه إلى الساحل مرة ثالثة، وابتاع بدل الملح حملا من الإسفنج فلما وصل الحمار إلى المجرى أراد أن يعيد الحيلة مرة ثانية فسقط في الماء متعمدا، فتشرب الإسفنج بالماء فزاد ثقله زيادة فاحشة، وسار الحمار وعلى ظهره حمل مضاعف، فارتد كيده إلى نحره.

529 كف نسر عن الطيران، ورغب في أن يحالف أسدا لفائدتهما جميعا فأجابه الأسد، لا مانع عندي، ولكن يجب أن تعذرني إن طلبت ضمانا لحسن نيتك، فكيف أثق بصداقة من يستطيع أن يطير من التزامه متى شاء؟!

530 واحد قال لواحد صاحبه: ما تعرفش اللي حصل لصاحبنا "زعبلة"؟

قال له: حصل له إيه كفانا الشر.

قال له: موش مات وهو نايم.

قال له: مسكين أكيد ما يعرفش إنه مات.

531 يروى أن القاضي عبد الوهاب ضاق به الرزق في بغداد فغادرها إلى مصر.

ويوم سفره خرج لتشييعه مالا يقل عن ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلا عالم أو أديب، فقال لهم: وهو يودعهم، والله لو وجدت بين ظهرانكم رغيفين بالغداة والعشي مافارقتكم. فما وجد بين الثلاثة آلاف من يضمن له الرغيفين فالتفت إلى بغداد وقال:

بغداد دار لأهل المال طيبة ** وللمفاليس دار الضنك والضيق

أقمت فيها مضاعا بين ساكنها ** كأنني مصحف في بيت زنديق

ولما وصل إلى مصر اتسع رزقه وحسنت حاله وانهالت عليه الصلات والهبات فأثرى بعد إملاق واغتنى بعد فقر، وذات يوم طلب من طاهيه أن يطهي له طعاما متنوعا كثيرا فأكل منه أكلا ذريعا فمات بالتخمة، وآخر كلمة قالها وهو يجود بنفسه: لا إله إلا الله، لما جئنا نعيش متنا...

532 قال عبد الله بن الحكم للشافعي حيث قدم مصر يريد الإقامة فيها: إذا أردت أن تسكن البلد (مصر) فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطات تتعزز به. فقال له الشافعي: يا أبا محمد من لم تعزّه التقوى فلا عزّ له، ولقد ولدت في عزّه، وربيت في الحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط.

533 دعا أحدهم جماعة إلى مأدبة الإفطار فلما حضر المغرب ورأى أحد أصدقائه بساطة الطعام وخلوهُ من الأنواع والألوان لم يعجبه ذلك منه.

فقال له: كان الأجدر بك أن تزيد اهتمامك بضيوفك في رمضان،

فقال: إن كان ضيوفي صائمين مؤمنين عاقلين فعلى المائدة ما يكفيهم وإن لم يكونوا كذلك فعلى المائدة أكثر مما يستحقون.

طرائف من التراث العربي

534 مات لأبي العطوف ابن وكان يتفلسف فلما وضع في القبر قال للحفار: أضجعه على شقه الأيسر فإنه أهضم للطعام.

535 جاء رجل إلى صديق له من أهل السوق فشكا إليه ضائقة وسأله أن يقرضه دراهم فقال: نعم وكرامة، يا غلام هات الكيس والميزان والمرآة ووزن له ما ألتمسه فأخذه الرجل وأثنى عليه وقام ليقبل رأسه، فقال يا أخي أن تقبل رأسي لا أحب ولكن لي إليك حاجة قال: وما هي؟ قال: أنظر في هذه المرآة كيف تبصر وجهك من الفرح نضرا مشرقا فأحب أن يكون وجهك إذا سألتك رد ما قبضت مثل ما هو الساعة.

536 استدعى رجل أشعب ليشاركه طعامه فبينما هما يأكلان إذ بالباب يطرق فقال أشعب: ما أردنا إلاّ قد صرنا إلى ما نكره.

فقال صاحب المنزل: إنه صديق لي وفيه عشرة خصال: أولها أنه لا يأكل ولا يشرب، فقال أشعب: التسع لك ودعه يدخل!

537 عن أبي يوسف القاضي قال: "ثلاث... صدق باثنتين ولا تصدق بواحدة" إن قيل لك أن رجلا كان معك فتوارى خلف حائط فمات فصدق وإن قيل لك أن رجلا فقيرا خرج إلى بلد فاستفاد مالا فصدق وإن قيل لك أن أحمقا خرج إلى بلد فاستفاد عقلا فلا تصدق.

538 سئل أحدهم عن أخوين أيهما أسن قال: هما توأمان، وهما على ما أظن من أم واحدة.

539 دخل عالم على ملك فقال له: عظني.

فقال له العالم: إضطجع ثم إجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن تكون فيه في تلك الساعة فخذ به الآن وما تكره أن تكون فيه في تلك الساعة فدعه الآن، فلعل الساعة قريبة.

540 سأل أحدهم أبا النواس: "أيهما أفضل أبو بكر، أم علي بن أبي طالب؟"

فأجاب: "أفضل منهما معا يزيد بن الفضل".

فسئل: "ومن يزيد بن الفضل هذا".

قال: "رجل يعطيني ألف درهم كل سنة..."

541 مرض أبو نواس مرة فجاءه أحد أصدقائه يمازحه ويقول: "أعتقد أنك راحل اليوم أو غدا إلى الدار الآخرة، فلو حمّلتك رسالة إلى أبي؟"

فقال: "ولكن ليست طريقي إلى النار".

542 ونظر جامع الصيدلاني في المرآة فضحك فقالوا: يا أبا محمد مالك تضحك؟

قال: من وجهي وهو من بعيد أحسن منه وهو قريب.

543 ورث بعضهم نصف دار فقال: يوما قد عزمت على بيع نصف الدار الذي لي وأشتري به النصف الآخر لتصير كلها إلي.

544 قال أحدهم لصديق لم يره منذ سنوات يسأله: كيف حال أبيك؟

- سكت الصديق، ثم تذكر الأول أن أباه قد توفي فأراد أن يصحح في كلامه فقال في الحين: ألا يزال في نفس المقبرة؟

545 وكتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي ليقسم مالا بين القواعد والعميان والأيتام، فدخل عليه أبو زياد التميمي وكان مغفلا، فقال: أصلحك الله، أكتبني في القواعد فقال: عافاك الله. (القواعد النساء اللائي قعدن عن أزواجهن)، فقال: اكتبني في العميان: قال اكتبوه، فإن الله تعالى يقول: ... فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور... الأية

فقال أبو زياد وأكتب ابني من الأيتام فقال: نعم من كنت أباه فهو يتيم.

546 سئل بعضهم عن مولده فقال: ولدت رأس الهلال النصف من شهر رمضان بعد العيد بثلاثة أيام، أحسبوا الآن كيف شئتم.

547 لقي رجل رجلا فقال له: متى قدمت؟

قال: غدا، فقال: لو قدمت اليوم سألتك عن صاحب لي فمتى تخرج؟

فقال: أمس قال لو أدركتك لكتبت معك كتبا.

548 ونظر أحد المغفلين إلى منارة المسجد فقال لآخر: ما كان طول أولئك الذين بنوا هذه المنارة، فقال له أسكت ما أجهلك، ترى أن في الأرض أحدا بطول هذه المنارة وإنما بنوها على الأرض ثم رفعوها أو حفروا بئرا وقلبوها.

549 قال بعضهم: رأيت رجلا محمولا مصدعا وهو يأكل التمر ويتكرهه، فقلت له: ويحك لم تأكل هذا في حالك هذا؟ يقتلك، فقال عندنا شاة ترضع وليس لها نوي فأنا آكل هذا التمر مع كراهيتي له لأطعمها النوي.

فقلت: وأطعمها التمر بالنوي،

قال: أو يجوز هذا؟

قلت: نعم.

قال: لا إله إلا الله ما أحسن العلم.

550 قيل لأعرابي: ما اسم المرق عندكم؟

قال: السخين.

فقيل له: فإذا برد؟

قال: لا ندعه حتى يبرد.

551 قال ابن السماك لجارية له تصغي إلى كلامه: كيف تجدين كلامي؟

قالت: ما أحسنه إلا أنك تكثر ترداده.

قال: "إنما أردده ليفهمه من لم يفهمه".

قالت: "إلى أن يفهمه من لم يفهمه، ملّه من فهمه".

552 تزوج أمير فتاة من بنات العرب فأحبها محبة زائدة وكانت كلما أقبلت عليه ينهض واقفا إكراما لخاطرها، وذات يوم دخلت عليه وهو يقرأ كتابا فلم يقم حسب العادة فاضطربت وقالت له: لقد مات والدي.

فقال لها: ومن أعلمك بذلك؟

قالت له: من حيث أنك لم تقم لي كعادتك، فعلمت أن والدي قد مات لأن موت الأباء ذل للبنين.

وحقيقة كان ذلك الكتاب يخبر عن موت والدها فتعجب من ذكائها وقال لها: لنرد له الجميل أضعافا.

فقالت: هيهات من بعد قطع الشجرة أن تعيش الأغصان.

553 قال رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة: عجبت منكم أن فقهاءكم أظرف من فقهائنا، ومجانينكم أظرف من مجانيننا! ..

قال: أو تدري من أين ذلك؟

قال: لا أدري.

قال: من الجوع، ألا ترى أن العود إنما صفا صوته لأنه خلا جوفه.

554 كان حنين إسكافيا، فساومه أعربي بخفين، فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي.

فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين خفيه، وطرح احدهما في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر.

فلما مر الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا الخف بخف حنين، ولو كان معه الآخر لأخذته! ومضى.

فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول وقد كمن له حنين.

فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل

الأعرابي، وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟
فقال: "جئتكم بخفي حنين".

555 طلب المأمون إلى أصدقائه أن يطلعوه على كل ما يسمعون، ويشاهدون في العاصمة العباسية، وذات يوم، أخبره بعضهم أن أعرابيا هبط بغداد حديثا، وأنه شديد الشبه به قائلين: يخيل إلينا يا أمير المؤمنين، عندما تقع أعيننا على هذا الأعرابي، أننا نراك، وقد تنكرت بالملابس المتواضعة، تطوف أحياء العاصمة، مستكشفا أحوالها، وأحوال شعبك.

فصعق المأمون، وأمر بإحضار الأعرابي شبيهه. ونشطت التحريات على قدم وساق عن الأعرابي حتى عثر عليه في السوق، فقبضوا عليه، وساقوه إلى بلاط الخليفة دون أيّة ممانعة.

وما كاد نظر المأمون يقع على الأعرابي حتى بدت منه حركة تنم عن فرط دهشة، فقد خيل إليه أن شخصه نفسه يتقدم نحوه لشدة الشبه بينهما.

وفي أثناء المحادثة ازداد الخليفة إعجابا لأجوبته المصيبة العاقلة، وسرعة بديهته، وخفة روحه، ومظهره الذي ينم عن النبل، وكرم المحتد، ومشيته الثابتة.

وحاول المأمون للمرة الأخيرة أن يمتحن مهارته على التهرب من الجواب عن الأسئلة المحرجة، فقال بسخرية بادية: ألا قل لي يا أخا العرب، أسبق لأمك أن أتت بغداد؟

فأجابه الأعرابي بسخرية لا تقل عن سخريته: كلا يا أمير المؤمنين، لقد أتى والدي إلى بغداد، فلم يكن من المأمون إلا أن أمر له بصلة سنية، كما أمر بإخراجه من العاصمة على ألاّ يضع رجله داخلها بعد ذلك اليوم.

556 دخل أعرابي على المأمون، وقال له: "يا أمير المؤمنين أنا رجل من الأعراب".
قال: "لا عجب".
قال: "إني أريد الحج"،
قال: "الطريق واسعة".

قال: "ليس معي نفقة".

قال: "سقط عنك الحج".

قال: "أيها الأمير جئتك مستجديا لا مستفتيا" فضحك المأمون، وأمر له بجائزة".

557 قال رجل للقاضي إياس بن معاوية: لو أكلت التمر تضربني؟

قال: لا.

قال: لو شربت قدرا من الماء تضربني؟ قال: لا.

قال: شراب التمر (النبيذ) أخلاط منهما، فكيف يكون حراما؟

قال إياس: لو رميتك بالتراب أيوجع؟ قال: لا.

قال: لو صببت عليك قدرا من الماء، أينكسر عضو منك؟ قال:لا.

قال: لو صنعت من الماء والتراب طوبا فجف في الشمس، فضربت به رأسك، كيف يكون؟ قال: ينكسر الرأس. قال إياس: ذاك مثل هذا.

558 كان السمك عزيزا في زمان كسرى، فجاءه صياد بسمكة زنتها ثمانية أرطال، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فقالت له جاريته: تعطي في ثمانية أرطال من سمك أربعة آلاف درهم؟

قال: فرديه فأمرت برده فقالت له: سمكتك هذه ذكر أم أنثى؟ طمعا في أن يقول لها: ذكر فتقول أنثى نريد، أويقول أنثى فتقول ذكرا نريد ففطن الصياد فقال لها: هي خنثى لا ذكر ولا أنثى؛ فقال كسرى: زيدوه أربعة آلاف درهم أخرى. فقبض الصياد المال وانصرف، فسقط منه درهم، فأكب عليه وأخذه.

فقالت له الجارية: أنظر خساسته، وسوء أدبه، أعطيته ثمانية آلاف درهم، وأكب بحضرتك لأخذ درهم، فأمر كسرى برده،

فقال: لم أسأت الأدب؟

فقال: كان على الدرهم صورة الملك، فأجللته أن يقع على الأرض.

فقال كسرى: أعطوه أربعة آلاف درهم.

ثم قال: هذا ما يجري من النساء.

559 قال رجل لامرأته: الحمد لله الذي رزقنا ولدا طيبا، فقالت: الحمد لله الذي لم يرزق أحدا ما رزقنا. وناداياه وسألاه: يا بني، من حفر البحر؟ فأجاب موسى بن عمران.

- ومن بلطه؟ فقال: محمد بن الحجاج.

فشقت المرأة قميصها، ونثرت شعرها، وجعلت تبكي. فقال لها زوجها: مابك؟

قالت: لا يعيش ابني مع هذا الذكاء.

560 كان الفضل بن الربيع جميل المنظر، وخفيف الظل والروح، وكان الفرج الرخجي دميما قبيحا. وبينما كانا يتجولان في مكة أبصرا امرأة حسناء، فسألها الفضل: "ألك زوج؟" أجابت: "لا" فقال:"أترغبين في زوج من أصحاب أمير المؤمنين؟"

قالت: "ومن يكون؟" فأشار الفضل إلى الفرج.

فقالت: "أتقرأ كتاب الله" قال: "نعم". قالت: "أتومن به؟" قال"نعم" قالت: فإن الله تعالى يقول: "ومن يكون الشيطان له قرينا فساء قرينا".

فضحك الفضل، ولما دخل على الرشيد، أخبره بالأمر، فأمر بإحضارها ولما أعجب بها تزوجها.

561 رجل تقي أستاذ في الرياضيات يدعو الله قائلا: اللهم إجعلني مستقيما في حياتي وقائما بواجبي ولا تجعل الدنيا حادة علي واجعلني موازيا لعبادك الصالحين، يا صاحب البرهان العظيم.

562 وصفت هند بنت النعمان للحجاج، فأرسل إليها يخطبها، وأجزل لها مالا وفيرا، وتزوج بها، وشرط لها بعد الصداق مئتي ألف درهم.

ثم دخل عليها في بعض الأيام، وهي تنظر في المرآة، وتقول:

وما هند إلا مهرة عربية ** سليلة أفراس تحللها بغل
فإن ولدت فحلا فلله درها ** وإن ولدت بغلا فقد جاء به البغل

فإنصرف الحجاج راجعا، ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به، فأراد الحجاج طلاقها، وأرسل إليها عبد الله بن الطاهر، ومعه مائتي ألف درهم، وهي التي كانت عليه، وقال: يابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزد عليهما فدخل عبد الله بن طاهر عليها، فقال: يقول لك أبو محمد الحجاج: كنت فبنت، وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قِبله أي في ذمته. فقالت: اعلم يا بن طاهر، أنه والله كنا فما حمدنا، وبنا فما ندمنا. وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف.

فبلغ بعد ذلك عبد الملك بن مروان خبرها، ووصف له جمالها، فأرسل إليها يخطبها، فأرسلت إليه كتابا تقول فيه بعد الثناء: أعلم، يا أمير المؤمنين أن الإناء ولغ فيه الكلب. فلما قرأ عبد المالك الكتاب ضحك من قولها، وكتب إليها يقول: إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا إحداهن بالتراب، فاغسلي الإناء يحل الاستعمال.

فلما قرأت كتاب عبد الله لم يمكنها المخالفة، فكتبت إليه بعد الثناء عليه: يا أمير المؤمنين، والله لا أجل العقد إلا بشرط، فإن قلت ما هو الشرط قلت: أن يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك التي أنت فيها، ويكون ماشيا حافيا بحيلته التي كان فيها أولا، فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكا شديدا، وأنفذ إلى الحجاج وأمره بذلك. فلما قرأ الحجاج رسالة عبد الملك، أجاب وامتثل للأمر ولم يخالف. وأنفذ إلى هند يأمرها بالتجهز، فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل إلى المغرة، بلد هند. فركبت هند في محمل الزفاف، وركب حولها جواريها وخدمها، وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت هند تتواغد عليه، وتضحك مع الهيفاء دايتها، ثم قالت للهيفاء: يا داية اكشفي لي سجف المحمل فكشفته، فوقع وجهها في وجه الحجاج، فضحكت عليه، فأنشد يقول:

فإن تضحكي مني فيا طول ليلة ** تركتك فيها كالقباء المفرج

فأجابته هند:

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت ** بما فقدناه من مال ومن نشب

فالمال مكتسب والعز مرتجع ** إذا النفوس وقاها الله من عطب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب إلى أن قربت من بلد عبد المالك، فرمت بدينار على الأرض، ونادت: يا جمّال إنه قد سقط منا درهم، فارفعه إلينا، فنظر الحجاج إلى الأرض فلم يجد إلا دينارا فقالت: بل هو درهم.

قال: بل دينار.

فقالت: الحمد لله سقط منا درهم، فعوضنا الله دينارا، فخجل الحجاج، وسكت ولم يرد جوابا. ثم دخل بها على عبد الملك بن مروان، فتزوج بها.

563 قال أحد الشعراء يصف الغني والفقير:

من كان يملك درهمين تعلّمت ** شفتاه أنواع الكلام فقالا

وتقدم الإخوان فاستمعوا له ** ورأيته بين الورى مختالا

لو لا دراهمه التي يزهو بها ** لوجدته في الناس أسوأ حالا

إن الغني إذا تكلتم بالخطإ ** قالوا صدقت ومانطقت محالا

أما الفقير إذا تكلم صادقا ** قالوا كذبت وأبطلوا ما قالا

إن الدراهم في المواطن كلها ** تكسب الرجال مهابة وجمالا

فهي اللسان لمن أراد فصاحة ** وهي السلاح لمن أراد قتالا

564 قال بن أبي عتيق لزوجته: تمنيت لو يُهدى لنا جديٌ مسلوخ فتتخذي من الطعام ألوانا، فسمعته جارة له فظنت أنه أمر بعمل ما سمعته فانتظرت إلى وقت الطعام ثم جاءت فقرعت الباب، وقالت: شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعموني منها، فقال بن أبي عتيق لزوجته: ليس لنا مقام في هذه الدار التي يشتم فيها الجيران رائحة الأماني.

565 قعد رجل على باب داره فأتاه سائل يسأله، فقال له اجلس ثم صاح بجارية عنده قائلا: ادفعي إلى هذا السائل صاعا من حنطة فقالت ما بقي عندنا من حنطة،

قال: فاعطيه دراهما، ما بقي عندنا دراهم، قال: فأطعميه رغيفا، قالت: مابقي عندنا رغيف. فالتفت إليه وقال: إنصرف يا فاسق يا فاجر.

فقال السائل: سبحان الله ألا ترحمني وتشتمني؟

قال أحببت أن تتصرف وأنت مأجور.

566 مدح شاعر أموي أو عباسي أحد الخلفاء فطرب لمديحه، وسأله أي شيء تريد؟ فأجاب: لاشيء يا مولاي، سوى أن تكتب إلى عاملك في المدينة ألا يجلدني إذا شربت الخمر فإني لا أصبر عليها، فقال الخليفة: "ولكنني لا أستطيع أن أعطّل حدود الله...".

بعد تفكير قصير أمر أن يكتب إلى عامله: "إذا بلغك أحد أن فلانا الشاعر شرب الخمر، اجلد المبلّغ مائة واجلد الشاعر ثمانين".

فكان يشرب الخمر ويمر على الناس فيقولون لبعضهم: "من يشتري ثمانين بمائة... ؟"

567 جاء في بعض المجاميع والكتب أن أعرابيا طلب إلى حاجب معاوية أن يستأذن له بالدخول عليه، فلما سأله عن اسمه وحاجته أجاب: "أنا أخوه لأبيه وأمه" ولم يزد على ذلك. ولما أذن له بالدخول، سأله معاوية: أي الأخوة أنت؟

فقال الأعرابي: ابن آدم وحواء

فقال الخليفة: يا غلام أعطه درهما

فقال الرجل: أتعطي أخاك لأبيك وأمك درهما واحدا؟

فقال معاوية: لو أنني أعطيت كل ما في بيت المسلمين لإخوتنا من آدم وحواء ما بلغ إليك هذا الدرهم.

568 دخل نحوي إلى "دورة المياه" فسقط فيها فصاح مستنجدا فجاء صاحب البيت، وقال له "هات يدك" فقال: "لا وإنما أطلب لي حبلا رقيقا، وشدني شدا وثيقا، واجذبني جذبا رفيقا" فقال الرجل: "امرأتي طالق طليقا ما فارقت هذا المضيقا".

569 دعا رجل صديق له إلى المنزل، وقال لنأكل معك خبزا وملحا، فظن الصديق

ذلك كناية عن طعام لذيذ أعده صاحب المنزل ومضى معه، فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما يأكلان إذ وقف بالباب سائل ألح في المسألة، فقال له صاحب الدار اذهب، وإلاّ كسرت رأسك، فقال الضيف: انصرف فإنه صدق في وعده وسيصدق في وعيده.

570 دخل الشاعر أبو دلامة على الخليفة العباسي المنصور وكان أبو دلامة قد وضع بين إصبعيه خرقة بيضاء، فقال له المنصور: "ما خبرك يا أبا دلامة؟"

فقال: ولدت لي البارحة بنت وقد قلت فيها: "فما ولدتك مريم أم عيسى، ولم يكفلك لقمان الحكيم ولكن قد ولدت لأم سوء يقوم بأمرها بعل لئيم".

فضحك المنصور وقال: "والآن ما تريد يا أبا دلامة؟"، قال: "ملء هذه الخرقة دنانير ودراهم أستعين بها على تربيتها"، فقال المنصور: "املؤوها دراهم". ففتحوها فإذا هي رداء رقيق كبير، استوعب نحو عشرة آلاف درهم.

571 نزل على أبي حفصة الشاعر رجل من اليمامة، فأخلى له المنزل ثم هرب (صاحب البيت) مخافة أن يلزمه قراه (غداءه وعشاءه) في تلك الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ثم رجع وكتب إليه:

يا أيها الخارج من بيته ** وهاربا من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له ** فإرجع وكن ضيفا على الضيف

572 أكل أعرابي مع أبي الأسود الدؤلي رطبا (تمرا) فأكثر، ومد أبو الأسود وقال: لا أدعها للشيطان يأكلها، فقال الأعرابي: والله ولا لجبريل وميكائيل لو نزلا من السماء ما تركتها.

573 قال أعرابي لنزيل نزل به: نزلت بواد غير ممطور، ورجل بك غير مسرور، فأقم بعدم، أو ارحل بندم.

574 قال الحمداني في أبي زرارة:

رأيت أبا زرارة قال يوما ** لحاجبه وفي يده الحسام

لئن وضع الخوان ولاح شخص ❖ لأختطفن رأسك والسلام
وقال سوى أبيك فذاك شيخ ❖ بغيض ليس يردعه الكلام
فقال وقال من حنق إليه ❖ ببيت لم يرد فيه القيام
أبي وأبناء أبي والكلب عندي ❖ بمنزلة إذا حضر الطعام
إن حضر الطعام فلا حقوق ❖ علي لوالدي ولا ذمام
فما في الأرض أقبح من خوان ❖ عليه الخبز يحضره الزحام

575 اشترى عبد الله بن عامر من خالد بن عقبة دارا كانت له من السوق بتسعين ألف درهم، فيما كان الليل، وسمع عبد الله بكاء آل خالد فقال: ما بالهم يبكون لخروجهم من دارهم التي اشتريتها؟ فقال يا غلام، أعلمهم أن المال والدار لهم.

576 قال أشعب لقينة كان يطارحها الغناء: أعطني خاتمك حتى أذكرك به.
فقالت له: هذا خاتم من ذهب، فأخاف أن تذهب، ولكن خذ هذا العود، فلعلك تعود. (وناولته عوداً يابساً).

577 وقف متسول بباب أحد الأغنياء البخلاء، فلما سمعه الغني قال لخادمه: يا مبارك قل لقنبر يقول لجوهر يقول لياقوت يقول لهذا السائل يفتح الله عليك. فسمعه المتسول فرفع رأسه ويديه وقال: يا رب قل لجبريل يقول لإسرائيل يقول لميكائيل يقول لعزرائيل يقبض روح هذا البخيل.

578 وجدت امرأة دينارا فأتت به إلى أشعب فقال لها: ادفعيه لي حتى يلد لك في كل أسبوع درهمين. فلما كان الأسبوع الرابع طلبته منه فقال لها: مات في النفاس، فقالت ويلي عليك، كيف يموت الدينار في النفاس فقال لها: الويل على أهلك، كيف تصدقين بولادته، وتنكرين موته في نفاسه؟

579 يروي أن رجلا جلس كان يوما يأكل مع زوجته دجاجة مشوية، فوقف سائل ببابه فخرج إليه وانتهره فذهب.
فاتفق بعد ذلك أن الرجل افتقر وزالت نعمته، وطلق زوجته، وتزوجت بعد ذلك برجل

آخر فجلس يأكل معها في بعض الأيام دجاجة مشوية، وإذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي إليه الدجاجة فخرجت بها إليه، فإذا هو زوجها الأول، فدفعت إليه الدجاجة ورجعت وهي تبكي، فسألها زوجها عن بكائها، فأخبرته أن السائل كان زوجها الأول وقصت له حادثة السائل الذي انتهره زوجها الأول، فقال لها: أنا والله ذلك السائل.

580 خرج سالم بن عبد الله بن عمر وحرمه في يوم من أيام الربيع إلى بستان له في نواحي المدينة وبلغ الخبر أشعب فوافى الموضع الذي نزلوا فيه يريد التطفل فوجد الباب مغلقا فتسور الحائط، فرآه سالم فناداه يا أشعب: اتق الله في بناتي وحرمتي، فقال له أشعب من فوق السور: لقد علمت مالنا في بناتك من حق، وأنك لتعلم ما نريد، فضحك سالم حتى حفر الأرض برجليه وأمر له بطعام فأكل وحمل معه وانصرف.

581 خرج أحد البخلاء ذات ليلة مع ابنه فلما ابتعدا عن المنزل قال لولده في غضب: "قاتلك الله لقد نسيت إطفاء المصباح، اذهب وأطفئه قبل أن نخسر درهما فأسرع الولد وأطفأ المصباح ثم قفل راجعا فلقي الوالد غاضبا: "لقد ضاعفت الخسارة"، فقال الابن: كيف ذلك؟

الأب: لقد أبليت حذاءك في ذهابك وإيابك.

رد الابن: اطمئن يا والدي فلقد ذهبت حافيا وعدت كذلك.

582 قال جحا: ذهبت زائرا لمدينة مجاورة - تشتهر بلذّة الحلوى- واقتربت من إحدى المحال التي تعرض أطباق الحلوى، فهجمت على الطبق وأخذت ألتهم الحلوى التهاما، فقام صاحب الحلوى وحاول أن يقتنص الطبق مني ولكني تمسكت بالطبق، فقال لي: بأي حق تأكل مال الناس بهذه الجرأة؟!

فلم أرد عليه لامتلاء فمي بحلوى البائع المسكين، فأحضر عصا وأخذ يضربني، وأنا مستمر في التهام الحلوى، فلما انتهيت من أكل الحلوى، قلت للبائع: بارك الله

فيكم، ما أكرمكم يا أهل المدينة، إنكم تطعمون ضيوفكم الحلوى بالجبر والقوة!.

583 دخل عبد الوارث بن سعيد على رجل يعوده فقال: كيف أنت؟

قال: ما نمت منذ أربعين ليلة.

فقال: يا هذا أحصيت أيام البلاء فهل أحصيت أيام الرخاء؟

584 خرج هشام بن عبد الملك يوما فلقي أعور فتشاءم به وأمر بضربه فقال الأعور: إن الأعور شؤمه على نفسه، والأحول شؤمه على الناس، وكان هشام أحول فاستحيا وخلاّه.

585 كان عمرو بن الليث أعور وكان يتطير فخرج يوماً مبكراً للصيد فلقى رجلاً أعور فتطير منه وأمر بضربه، فقال الرجل: لم تضربني؟ فقال: لأنك أعور وتشاءمت منك وأنا خارج إلى الصيد، فقال الأعور: أنظر الآن أي الأعورين أشأم على صاحبه، فضحك وخلاّه.

586 استدعى بعضهم قلاّعاً ليقلع ضرساً له وكان الرجل أبخر (رائحة فمه كريهة) فلما فتح فاه قام القلاّع وقال: ليس هذا من عملي، هذا من عمل الكنّاسين.

587 عاد رجل مريضاً وقد كان مات لأهل المريض رجل فلم يعلموه بموته، فقال: يهون عليكم إذا مات هذا ألاّ تعلموني به أيضاً؟!

588 قال قبيصة و هو يرى جراداً يطير: لا يهولنّكم ما ترون فإن عامتها موتي.

589 قال أبو شجاع الحمص لحجّام رآه يختن غلاماً له به عناية: أرفق به فإنه لم يختن قط!

590 عرض هشام بن عبد الملك الجند فأتاه رجل من حمص بفرس كلما قدّمه منه نفر. فقال هشام: ما هذا عليه لعنة الله؟ قال الحمصي يا سيدي هو فاره ولكن شبّهك ببيطار كان يعالجه، فنفر.

591 صارت عجوز إلى قوم تعزّيهم في ميت فرأت عندهم عليلاً، فلما أرادت أن تقوم قالت:الحركة تغلظ علي في كلّ وقت فعظّم الله أجركم في هذا العليل فلعلّه يموت.. !

592 وقال الطبيب مرة لأزهر الحَمَّار: خذ رمّانتين فاعصرهما بشحميهما واشرب ماءهما، فعمد إلى رمانتين وقطعة من شحم الغنم فدقهما في موضع واحد وشرب ماءهما.

593 قال إبن ماسوية لرجل شكا إليه قصوره من الباءة: "عليك بالكباب والشراب، وشعر أبي الخطاب"، يعني عمر بن أبي ربيعة لغزله!!

594 أجرى الله تعالى أمر سيدنا يوسف عليه السلام من ابتدائه إلى انتهائه على ثلاثة أقمصة، أولها: قميصه المضرج بدم كذب، والثاني: قميصه الذي قُدَّ من دبر، والثالث: قميصه الذي أُلْقِيَ على وجه أبيه فارتد بصيراً.

595 كان بعض ملوك العرب إذا جاءه طبيب قدّم إليه مائدة وأمره أن يُركّب منها غذاء لتقوية أبدان المجاهدين، وعلاجاً للمرضى وتدبيرا للناقهين وتفكّها للمترفين، وسبباً ممرضاً وسمًّا قاتلاً للأعداء، فإذا فعل ذلك أثبته وإلاّ صرفه.

596 مرّ طبيب بابن عبد الواسع المازني فشكا إليه ريحاً في بطنه فقال خذ صعترا قال: يا غلام الدواة والقرطاس ثم قال: أصلحك الله ما كنت قلت؟ قال: خذ كف صعتر ومكوك شعير، قال: ما علمت أنك حمار إلاّ الساعة.

597 جاء رجل إلى بعض الأطباء فشكا إليه وجعا في بطنه فقال له: ما أكلت؟ قال خبزاً محترقاً. فدعاه الطبيب بدوره ليكحله، فقال الرجل: إنما أشكو بطني، قال: قد علمت ولكني أكحّلك لتبصر الخبز المحترق فلا تأكله بعد هذا.

598 قال طبيب لمريض: لا تأكل السمك واللحم، فقال: لو كانا عندي ما اعتللت.

599 مرض أحد حكماء العرب ولكنه أمر بألا يؤذن لأحد من زواره بالدخول عليه، فلما شفي أنكر عليه أصحابه ذلك فقال: عوادى ثلاثة "صديق وعدو وثالث ليس بعدو ولا صديق، أما الصديق فإنه يتألم لرؤيتي مريضا وهذا ما لا

أرضاه له، وأما العدو فإنه يشمت بي وهذا مالا أرضاه لنفسي وأما الثالث فلا حاجة لي به ولا لزيارته!".

(600) صاحب ثعلب أسداً على أن يكون في خدمته، فكان الثعلب يبحث عن الفرائس، ويدل عليها الأسد، فيثب عليها، ويصيدها، ثم حسد الثعلب الأسد استئثاره بمعظم الصيد فقال في نفسه: لن أكتفي بالبحث عن الفريسة سأصيدها لنفسي، فخرج في اليوم التالي وحده، وحاول أن يخطف حملاً من قطيع غنم، فلم يلبث أن وقع فريسة بين الصيادين والكلاب.

(601) دخل لص على بعض الزهاد فلم ير في داره شيئا فقال له: يا هذا أين متاعك؟
قال: حولته إلى دار أخرى.

(602) ومر رجل لعمور بن عبيد بجماعة عكوف فقال: ما هذا؟
قالوا: سارق يقطع، فقال:لا إله إلا الله، سارق السر يقطعه سارق العلانية.

(603) سرقت لرجل دراهم فقيل له هي في ميزانك، قال: مع الميزان سرقت.

(604) ودخل اللصوص على آخر ليس في بيته شيء، وجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل ورآهم فقال: يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده.

(605) سرق لص ثياب رجل، فقال الرجل: هذا يوم مشؤوم.
فقال اللص: ليس على كل واحد.

(606) سرقت لبعضهم دنانير واتهم بذلك إبنًا له، فجعل الناس يدخلون إليه ويسألونه، فقال له بعضهم: الخلف عند الله وهو يرده، فقال الرجل: بل الدنانير عند الخلف وليس يردها.

(607) كان الحسن بن الحسن، لا يرد شهادة مسلم، إلا أن يجرّحه المشهود عليه، فأقبل إليه رجل، فقال: يا أبا سعيد، إن إياساً ردّ شهادتي.
فقام معه الحسن إليه، يا أبا وائلة، لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله (ص): من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو المسلم، له ما لنا وعليه ما علينا؟

فقال: يا أبا سعيد، إنّ اللّه يقول: ...ممّن ترضون من الشهداء... الآية وهذا لايُرضى.

608 دخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة، فقال: مرحبا وأهلاً بشيخنا وسيّدنا، وأجلسه معه.

فبينما هو جالس عنده، إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث، فقال له شريح: قم فاجلس مجلس الخصم وكلّم صاحبك.

قال: بل أكلّمه من مجلسي.

فقال له: لتقو من أو لآمرنّ من يقيمك.

فقال له الأشعث: لشدّ ما ارتفعت!!

قال: فهل رأيت ذلك ضرك؟

قال: لا.

قال: فأراك تعرف نعمة اللّه على غيرك وتجهلها على نفسك.

609 شهد رجل عند سوار القاضي، فقال: ما صناعتك؟

قال: مؤدب.

قال: أنا لا أجيز شهادتك.

قال: ولم؟!

قال: لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجرا.

قال: وأنت أيضا تأخذ على القضاء بين المسلمين أجرا.

قال: إنهم أكرهوني.

قال: نعم أكرهوك على القضاء، فهل أكرهوك على أخذ الأجر؟!

قال: هلمّ شهادتك.

610 عزل عمر بن عبد العزيز بعض قضاته فقال: لم عزلتني؟!

فقال: بلغني أن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك.

611 مات شخص وليلة قبره حضر إليه شخص في زي عصري فسأله: من ربك؟ فأجابه لا أدري وعاد إليه مرة أخرى في زي عربي وسأله: من ربك؟؟ فأجابه ربي هو ربك، فصرخ فيه ولماذا لم تجب من الأول فقال الميت: حسبتك من جواسيس الشرطة.

612 كان ببغداد رجل يذكر بالصلاح والزهد، يقال له رويم، فوليَّ القضاء، فقال الجنيد: من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه، فعليه برويم، فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة.

613 كان الربيع بن عبد الله العامري، واليا على اليمامة، فبلغه أن كلبا قتل كلبا لآخرين، فأمر أن يقتل به، فقال فيه أحد الشعراء:

شهدت بأن الله حق لقاؤه   وإن الربيع العامري رقيع

أقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع   دماء كلاب المسلمين تضيع.

614 تقدمت امرأة إلى القاضي، فقال لها: جا معك شهودك؟ فسكتت.

فقال كاتبه: إن القاضي يقول لك: جاء شهودك معك؟

قالت: نعم! هلا قلت مثلما قال كاتبك؟ أكبر سنك وقل عقلك، وعظمت لحيتك، حتى غطت على لبك؟ مارأيت ميتا يقضي بين الأحياء غيرك! !

615 وقيل: المضروب بهم المثل في الجهل وتحريف الأحكام، قاضي منى، وقاضي كسكر، وقاضي أيدج، وهو الذي قال فيه أبو إسحاق الصابي:

رب علج أعلج ** مثل البعير الأهوج

رأيته مطلعيا ** خلف باب مرتج

وخلفه عذيبة ** تذهب طورا وتجي

فقلت من هذا ترى؟ ** فقيل قاضي أيدج

وقاضي شلبة هو الذي قال فيه أبو الحسن الجوهري:

رأيت رأسا كدبة ** ولحية كالمذبة

فقلت من أنت قل لي ** فقال قاضي شلبة

616 خرج عمر إلى حرة وأقام فلقي رجلا من جهينة، فقال له: ما اسمك؟

قال: شهاب.

قال: ابن من؟

قال ابن جمرة.

قال: وممن أنت؟

قال: من الحرقة.

قال: ثم ممن؟

قال: من بني ضرام، وقال:أين منزلك؟

قال: بحرة ليلى.

قال: وأين تريد؟

قال: لظى، وهو موضع، فقال عمر: أدرك أهلك: فما أراك تدركهم إلا وقد احترقوا، قيل: فأدركهم وقد أحاطت بهم النيران.

617 سرق أعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى، فقرأ الإمام: وما تلك بيمينك يا موسى . فقال الأعرابي: والله إنك لساحر ثم رمى الصرة وخرج مهرولا.

618 روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن زر بن حبيش، قال: جلس رجلان يتغذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضع الغذاء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم، فقالا: اجلس للغذاء، فجلس وأكل معهما، واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما، ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضا مما أكلت لكما، ونلته من طعامكما.

فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة، لي خمسة دراهم ولك ثلاثة.

فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لا أرض إلا أن تكون الدراهم نصفين.

وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، فقصّا عليه قصتهما.

فقال (ع) لصاحب الثلاثة أرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فارض بثلاثة.

فقال: لا والله لا رضيت إلا بأمر الحق.

فقال(ع): ليس لك في أمر الحق إلا درهم واحد، وله سبعة.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض علي ثلاثة فلم أرض، وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: أنه لا يجب في أمر الحق إلا درهم واحد.

فقال الرجل: عرفني بالوجه في أمر الحق حتى أقبله.

فقال(ع): أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولايعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟

قال: بلى.

قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثا، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة. وأكل لك واحدة من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته.

فقال له الرجل: رضيت الآن.

619 لما وقعت فتنة ابن الزبير اعتزل شريح القضاء، وقال: لا أقضي في الفتنة، فبقي لا يقضي تسع سنين، ثم عاد إلى القضاء، وقد كبرت سنه فاعترضه رجل وقد انصرف من مجلس القضاء، فقال له: أما حان لك أن تخاف الله، كبر سنك، وفسد ذهنك، وصارت الأمور تجوز عليك.

فقال: والله لا يقولها بعدك لي أحد، فلزم بيته حتى مات.

620 قيل لأبي قلابة وقد هرب من القضاء: لو أجبت.

قال: أخاف الهلاك.

قيل: لو اجتهدت لم يكن عليك بأس.

قال: ويحكم، إذا وقع السابح في البحر، كم عسى أن يسبح؟!

621 دعا رجل لسليمان الشاذكوبي، فقال: أرانيك الله يا أبا أيوب على قضاء أصبهان. قال: ويحك، إن كان ولابد فعلى خراجها، فإن أخذ أموال الأغنياء، أسهل من أخذ أموال الأيتام.

622 قال الشعبي كنت جالسا عند شريح، إذا دخلت عليه امرأة، تشكي زوجها وهو غائب، وتبكي بكاء شديدا، فقلت أصلحك الله، ما أراها إلا مظلومة!

وقال: وما علمك؟!

قلت: لبكائها.

قال: لا تفعل، فإن إخوة يوسف، جاءوا أباهم عشاء يبكون، وهم له ظالمون.

623 سأل القاضي متهمين وقال للأول: ما اسمك فأجاب مصباح وسأل الثاني عن اسمه فأجابه: اسمي أبو شمعة، فرد عليهما القاضي: مرحبا أهلا وسهلا بأنوار المحكمة.

624 سرق لص حمارا من السوق وعاد به إلى بيته وإلى زوجته وفي الأسبوع الثاني ذهب إلى السوق ليبيعه، لكنه نام في الطريق وحين استيقظ وجد أن الحمار قد سرق منه، فعاد إلى زوجته صفر اليدين، فسألته زوجنه عن ثمن الحمار فقال لها: لقد بعته بأصل الثمن؟!

625 خرج رجل إلى السوق يشتري حمارا فلقيه صديق له فسأله، فقال:إلى السوق لأشتري حمارا، فقال: قل إن شاء الله، فقال: ليس هاهنا موضع إن شاء الله، الدراهم في كفي والحمار في السوق، فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم فرجع خائبا، فلقيّه صديقه، فقال له ما صنعت؟ فقال: سرقت الدراهم إن شاء الله، فقال له صديقه: ليس ها هنا موضع إن شاء الله...

626 نظر رجل في البئر فرأى وجهه فعاد إلى أمه وقال لها: في البئر لص، فجاءت الأم فاطلعت، فقالت أي والله ومعه فاجرة.

627 ضرب معلم غلاما، فقيل له، لم تضربه؟ فقال: إنما أضربه قبل أن يذنب لئلا يذنب.

628 قال الجاحظ: من أعجب ما رأيت معلما بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان، فقلت له: يا عم مما تبكي؟ قال سرق الصبيان خبزي.

629 أحضر أحد الأعراب أمام الوالي لمحاكمته على جريمة أتهم بها فلما مثل أمام الوالي أخرج الأعرابي كتابا ضمنه قضيته وقدمه إلى الوالي وهو يقول: هاكموا اقرؤوا كتابيه. تعجب الوالي، فقال الأعرابي: يا أمير هذا اليوم شر من يوم القيامة ففي ذلك اليوم يؤتي بحسناتي أيضا، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي فقط وتركتم حسناتي ! فضحك الوالي وعفا عنه.

630 خرج ذئب! يحتال في الصباح باحثا عن الطعام، فمر بباب كوخ في الغابة، فسمع أما تقول لطفلها: "أسكت وإلا ألقيت بك من النافذة فيأكلك الذئب". فجلس طول النهار تحت النافذة ينتظر، فلما أقبل المساء، سمع المرأة نفسها تناغي طفلها وتقول: "إنك هادئ الآن، فإذا جاء الذئب قتلناه".

فلما سمع الذئب هذه الكلمات عاد إلى مأواه فاغرا فاه من الجوع والبرد فلما وصل إلى وجاره، سألته الذئبة صاحبته: "لم عدت على غير عادتك، متعباً بلا طعام؟ فأجابها: أجل إنما كان ذلك لأني وثقت في كلام امرأة.

631 وحكى ابن أبي ليلى، قال: انصرف الشعبي يوما، من مجلس القضاء ونحن معه، فمررنا بخادمة تغسل الثياب وهي تقول: فتن الشعبي لما... ولم تعرف بقية البيت. فلقنها الشعبي وقال: رفع الطرف إليها، ثم ضحك وقال: أبعده الله، والله ما قضيت لها إلا بالحق.

وهي أنّ امرأة جميلة تقدمت إلى الشعبي فادعت عنده، فقضي لها فقال هذيل الأشجعي:

فتن الشعبي لما ** رفع الطرف إليها

فـتــنــتـــه بــبـنـــــان ** كيف لو رأى معصميها

ومـشـت مـشـيـا رويــــدا ** ثـم هــزت مـنـكـبـيــهـــا

فقضى جورا على الخصـ ** ـم ولـم يقضـى عـليـــهـا

وتداولها الناس حتى بلغت الشعبي، فضرب الأشجعي ثلاثين سوطا.

632 دخل على بعضهم اللصوص فأخذوا كل شيء كان في منزله فلما مضوا أخذ صاحب المنزل البارية ومضى في أثرهم، فقالوا له: ما تصنع عندنا؟

قال: نطلب بيتا نتحول إليه بالكلية.

633 ومـن حمقـى قـريش بكـار بـن عبـد الله الملـك بـن مـروان، طـار لـه بـاز فقـال: لصاحب الشرطة: أغلق باب المدينة حتى لا يخرج بازي.

634 مدح أحد الشعراء محمد بن عبدوس صاحب الشرقية "الشرطة". فقال له: أما أن أعطيك شيئا من مالي فلا، ولكـن اذهـب فـاجن جناية حتـى لا أجلـدك فيهـا (لا أعاقبك).

635 قدم رجل ابنه إلى القاضي ليحجر عليه، فقال فيم تحجرُ عليه؟

قال الأب: أصلحك الله: إن كان يحفظ آيتين من كتاب الله فلا تحجر عليه.

فقال له: اقرأ.

فقال: "أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليـوم كـريهـة وسـداد ثغــر".

فقال الأب: أصلحك الله، إن يقرأ آية أخرى فلا تحجر عليه فحجر عليهما جميعا.

636 أراد عمر أن يستعين برجل على أمر فسأله عن اسمه، فقال: ظالم بن سارق، فقال: تظلم أنت ويسرق أبوك، ولم يستعن به.

637 ومن نوادر زكنة، أن رجلين احتكما إليه في مال، فجحد المطلوب إليه المال، فقال للطالب: أين دفعت إليه المال.

فقال: عند شجرة في مكان كذا.

قال: انطلق إلى هذا الموضع، لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال، ولعل الله يوضح لك سببا. فمضى الرجل وحبس خصمه، فقال إياس بعد ساعة: أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة؟

قال: لا، بعد الساعة

قال: قم يا عدو الله، أنت خائن.

قال: أقلني أقالك الله.

فاحتفظ به حتى أقر وردّ المال.

- وذكر أبو التمام، حبيب بن أوس الطائي الشاعر إياس في شعره، فلم يستقم له أن يذكره بالزكن، فوضع مكانه الذكاء فقال:

إقدام عمر في سماحة حاتم   في حلم أحنف في ذكاء إياس

638 وروى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج 5 ص58 بسنده عن معاوية بن قرة، عن رجل من الأنصار، أن رجلا أوطأ بعيره أدحيّ نعام - مكان فريخها- وهو محرِم، فكسر بيضها، فانطلق إلى علي(ض) فسأله عن ذلك فقال له علي (ض): عليك بكل بيضة جنين، أو ضرب ناقة.

فانطلق إلى رسول الله (ص) فذكر ذلك له، فقال رسول الله(ص): قد قال علي بما سمعت، ولكن إلى الرخصة، عليك بكل بيضة صوم أو إطعام مسكين.

639 وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة ص73، قال: إنّ رسول الله (ص) كان جالسا مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان، فقال أحدهما: يا رسول الله إن لي حماراً و إن لهذا بقرة، وإن بقرته قتلت حماري.

فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم.

فقال رسول الله(ص): اقض بينهما يا علي.

قال علي (ع) لهما: أكانا مرسلين أم مشدودين، أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلا؟

فقال: كان الحمار مشدودا، والبقرة مرسلة وصاحبها معها.

فقال (ع): على صاحب البقرة ضمان الحمار.

فأقر رسول الله (ص) حكمه، وأمضى قضاءه.

640 وتقدم رجل إلى أحد القضاة بخصم، فقال: إن هذا باعني ثوبا وجدت فيه عيبا، وسألته أن يقيلني... فأبى.

التفت إليه القاضي، وقال: أقله، عافاك الله، فإن رسول الله (ص)

قال: قيلوا فإن الشياطين لا تقيل.

641 قيل لقاضي حمص: كيف حكمت على اللواطي؟

قال: بنصف عقوبة الزاني.

قيل له: ولم؟!

قال: لأن الحمار لا يحمل إلا نصف ما يحمل الجمل، وهذا مفهوم.

642 ادعت امرأة على زوجها مهراً، عند بعض القضاة، فأنكر.

فأمر القاضي أن يجلدا حدين.

قيل له: ولم حكمت بهذا؟

قال: لأنهما زانيان إن لم يكن بينهما مهر.

قيل: فلا يجب على المرأة.

قال: بلى إن النخلة إذا لم يحمل رأسها أحرق أصلها.

643 روي أن رجلا أقر عند شريح بشيء ثم ذهب لينكر، فقال له شريح: قد شهد عليك ابن أخت خالتك، يعني أنك قد أقررت على نفسك.

644 قال سفيان الثوري: جاء رجل يخاصم أبي شريح في سنوره قال: بيّنتك؟

قال: ما أجد بينة في سنور ولدت عندنا.

قال شريح: فاذهبوا بها إلى أمها فأرسلوها، فإن استقرت واستمرت فهي سنورك، وإن هي اقشعرت وازبأت (تهيأت للشر) فليست بسنورك.

645 قال سفيان الثوري: جاء رجل إلى شريح فقال: ما تقول في شاة تأكل الدّبى (الجراد)؟

فقال: لبن طيب، وعلف مجان.

646 قيل لشريح: أيها أطيب الجوز... أم اللوز..؟

قال: لست أحكم على غائب ! !

647 قال محارب بن زياد للأعمش: وليت القضاء فبكى أهلي، فلما عزلت بكى أهلي، فما أدري مم ذلك؟

قال: لأنك وليت القضاء وأنت تكرهه وتجزع منه فبكى أهلك لجزعك، وعزلت عنه فكرهت العزل وجزعت فبكى أهلك لجزعك.

قال: صدقت.

648 أتى ابن شبرمة بقوم يشهدون على قزاح نخل - منبت النخل- فشهدوا وكانوا عدولا. فامتحنهم فقال: كم في القزاح من نخلة؟

قالوا: لا نعلم ! ، فرد شهادتهم.

فقال له أحدهم: أنت أيها القاضي، تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة، فأعلمنا كم فيه من أسطوانة؟... فسكت وأجازهم.

649 أحد القضاة الأذكياء، تقدم إليه رجلان يتنازعان على ملكية (عباءة) يدعى كل منهم أنه صاحبها وأن الآخر سرقها منه، ويقيم الدليل ويسمى شهودا، فأشكل الأمر على القاضي وفكر في تأجيل القضية ريثما ينتهي إلى الحقيقة يرضى عنها أو يوفّق إلى حكم يرضى به، لكن سرعان ما أسعفته بديهته فقال لهما، أمسكا العباءة من طرفيها، كل من طرف، ففعلا وتركها على تلك الحالة لحظات شغل نفسه فيها بتقليب بعض الأوراق الموضوعة أمامه، ثم فجأة صاح أترك يا رجل العباءة، فتركها أحدهما بحركة عصبية نمت على أنها ليست له...

وهنا ظهر السارق الحقيقي بفضل ذكاء القاضي وحسن استنباطه بعد أن عجز

عن إصدار الحكم الصحيح، إذ كانت مواقفهما متكافئة أمام القانون والشهود.

650 عين أبو بكر الصديق رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا للمدينة، فمكث سنة لم يفتح جلسة واحدة، ولم يختصم إليه اثنان... فذهب يطلب من أبي بكر إعفاءه من منصب القضاء، فقال له أبو بكر الصديق.. أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء؟ قال عمر بن الخطاب: لا يا خليفة رسول الله، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين عرف كل منهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه... وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه، أحب كل منهم لغيره ما يحب لنفسه... إذا غاب أحدهم تفقدوه... وإذا مرض عادوه وإذا أصيب أو افتقر أعانوه وإذا احتاج ساعدوه.. وإذا أصيب واسوه... بينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...

651 اختصم أبو الأسود الدؤلي وزوجته في ولد لهما تحاكما إلى زياد بن أبيه والي البصرة: فقال زياد: ما خصامكما؟ فقالت المر أة: خصمان اختصما في ولدهما.

قال زياد: فلتدل المرأة أولا بحجتها، فقالت: أصلح الله الأمير هذا ابني كان بطني وعاءه وحجري فناءه وثديي سقاءه أكلؤه إذا نام وأحفظه إذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام، فحين أملت نفعه، ورجوت دفعه غضب مني قهرا، فقال زياد: وأنت يا أبا الأسود ما هي حجتك وما هو جوابك؟

فقال أبو الأسود: أصلحك الله أيها الأمير، فأنا حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه، فقالت المرأة: لقد صدق أيها الأمير ولكن حمله خِفّا وحملته ثقلا وضعته كرها ووضعه شهوة.

قال زياد: والله وازنت بين الحجتين فما وجدت لك عليها من سبيل.

652 أعلن أحد الملوك أنّه سيزوج ابنته الكبرى للكسول في مملكته وفتح مجال التنافس. فصار الخطاب الكسالى يتوافدون عليه أحدهم يتمايل في مشيته، والآخر يحبو، والثالث يحمله أهله لشدة كسلة ولكن ما جلب انتباهه هو مجيء شاب كان يتجه نحو الملك بظهره واقفا ويسير بالخلف متراجعا للوراء حتى وصل أمام

الملك. فلم ير الملك وجهه ولكنه سأله: لماذا جئتني وأنت تسير إلى الخلف؟ فأجابه الشاب الكسول قائلا: حتى لا أتعب نفسي في الدوران إذا ما رفضتني!

653 كان ابن أبي عذرة الدؤلي يخلع النساء اللائي يتزوج بهن، فصارت له في الناس من ذلك أحدوثة يكرهها، فلما علم بذلك، أخذ بيد عبد الله ابن الأرقم، حتى أتى به منزله، ثم قال لامرأته: أناشدك بالله هل تبغضينني؟

قالت: لا تنشدني،

قال: فإني أناشدك الله، قالت: نعم، فقال لابن الأرقم: أتسمع؟ ثم انطلقا حتى أتيا عمر - رضي الله عنه- فقال: إنكم لتحدثون أني أظلم النساء وأخلعهن، فاسأل بن الأرقم.

فسأله عمر فأخبره، فأرسل إلى امرأة بن أبي عذرة، فجاءت هي وعمتها، فقال: أنت التي تحدثين لزوجك أنّك تبغضينه؟ فقالت: إني أول من تاب وراجع أمر الله تعالى، إنّه ناشدني الله، فتحرجت أن أكذب، فأكذب يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فاكذبي، فإن كانت إحداكن لا تحب أحدنا فلا تحدثه بذلك، فإن أقل البيوت الذي يبنى على الحب، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والإحسان!

654 يحكى أن رجلا من العرب طلق في ساعة واحدة خمس نسوة وهو متزوج من أربع فكيف ذلك؟

دخل على زوجاته يوما فوجدهن متنازعات وكان سيّء الخلق فحّاشًا فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما أخال هذا الأمر إلاّ من قبلك!

- يقول ذلك لامرأة منهنّ: فاذهبي فأنت طالق. فقالت له صاحبتها: عجّلت عليها بالطّلاق فليست هي المسبّبة للنزاع فقال لها: وأنت أيضا طالق.

فقالت له الثالثة: قبحك الله فوالله لقد كانتا إليك محسنتين. فقال: وأنت المعدّدة أياديهما طالق أيضا.

فقالت له الرابعة: ضاق صدرك على أن تؤدب نساءك إلاّ بالطلاق. فقال لها:

وأنت طالق أيضا... كانت كل هذه التصريحات بالطلاق بمسمع جارة له فأشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت: والله إنك لأحمق أبيت إلا طلاق نسائك في ساعة واحدة! فقال: وأنت أيضا أيتها المتدخّلة في شؤوني طالق إن أجاز زوجك. فأجابه من داخل بيته: نعم، قد أجزت، قد أجزت.

655 طلّق شاعر زوجته وقال فيها:

تجهّزي للطلاق وارتحلي ** فذا دواء الجانب الشّرس
ماأنت بالزوجة الولود ولا ** عندك نفع يرجى لملتمس
ليلتي حين بنت طالقة ** ألذّ عندي من ليلة العرس
بتّ لديها بشرّ منزلة ** لا أنا في لذّة ولا أنس

656 أتى رجل إلى امرأة عجوز عارفة بأحوال النساء فقال لها: زوّجيني بفتاة.

قالت: صفها لي.

قال أريدها بكرا كثيّب أو ثيّبا كبكر، حلوة من قريب مشوقة من بعيد. كانت في نعمة فأصابتها فاقة فمعها أدب النّعمة وذلّ الحاجة فإذا اجتمعنا كنا أهل دنيا وإذا افترقنا كنّا أهل آخرة. قالت العجوز: قد أصبتها لك قال: وأين هي؟ قالت: إنها تنتظرك في الجنة فاعمل لها.

657 نظر رجل إلى زوجته وكانت من أجمل النّساء وكان هو من أقبح الرجال، فقال: إنّي وإيّاك في الجنة إن شاء الله. قالت له: كيف ذاك؟ قال: إنّي أعطيت مثلك فشكرت وأعطيت مثلي فصبرت.

658 قالت امرأة في زوجها: أبغضه لخلال فيه.. فهو قليل الغيرة سريع الطيرة، شديد العتاب كثير الحساب، إن جاع جزع وإن شبع فجع.

659 قال شاعر يهجو زوجته:

تنحّي فاجلسي منّي بعيدا ** أراح الله منك العالمينا
أغربالا إذا استودعت سرّا ** وكانونا على المتحدّثينا

حياتك ما علمت حياة سوء ** وموتك قد يسرّ الصالحينا

660 قال رجل لمعاوية: يا أمير المؤمنين كيف تسبك إلى العقل وقد غلب عليك نصف إنسان (أي غلبته زوجته وأخته)؟

فقال معاوية: إنّهن يغلبن الكرام ويغلبهنّ اللئام.

661 يحكى أن رجلا اسمه أبو حمزة كان كل أمله أن تلد له زوجته أبناء يكونون قرّة عين له إلاّ أنّ زوجته كانت تلد له بنات فقط فتملكه الغضب وهجرها مرّة وذهب يبيت عند جيران له وفي الصباح يرجع إلى بيته ليأخذ لوازمه ثم يخرج إلى العمل... وفي أحد الأيّام دخل الدّار فوجد زوجته ترقص وليدتها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظلّ

في البيت الذي يلينا

غضبان ألاّ نلد البنينا

تالله ما ذلك في أيدينا

وإنّما نأخذ ما أعطينا

ونحن كالأرض لزرّاعينا

ننبت ما قد زرعوه فينا

فحركت الأبيات مشاعره وعرف أن الله هو الواهب يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذّكور .

662 كان لرجل زوجتان زهرة ووردة فدخل يوما إلى بيت زهرة وفي يده فستان جميل فقالت له: حتى فات عرس جيراننا أحضرت لي هذا الفستان. لقد طلبته منذ عشرة أيّام مضت... فقال لها الزوج إذن أنا مخطئ، فهذا ليس فستانك، لقد أتيت به إلى وردة التي طلبته هي الأخرى منذ شهر مضى!

663 قال أحدهم لرجل جرّب النّساء: إنّي أريد أن أتزوّج، فماذا ترى؟

قال: كم المهر؟ قال: مائة.

قال: فلا تفعل، تزوّج بعشرة وابق تسعين. فإن وافقتك ربحت التسعين وإن لم توافقك تزوّجت عشرا فإنك قد تجرب عشر نسوة حتى تجد واحدة توافقك.

664 قال رجل لزوجته: إذا رأيتني غضبت ترضيني وإن رأيتك غضبت أرضيتك وإلاّ لم نصطحب.

665 خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فقال: لقنوا موتاكم قول لا إله إلا الله، قالت أم حارثة: عجل الله موتك ألهذا دعوناك؟

666 وخطب أبو العبر خطبة نكاح عجيبة هذا نصها: الحمد لله المفرق بين الأحبة، ومعيدهم إلى التربة، خالق الموت ومبدد الشمل. ومعيد الأمال بين الأهل والأولاد، ومدني الآجال إلى من كثرت عنده الأموال. أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأشهد أن كل شيء لا محالة زائل.

وما شاء كان من قضائه وقد يجعل الله لكل شيء سببا، وجعل الطلاق غضبا، وقد قال عزوجل: يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن... الآية ، وقال: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن... الآية . فعليكم بالإقتداء بمن كان قبلكم من الحمقى فقد سنوا للحرة حولا وللأمة شهرا فطلقوهن من بعد سنة وأخرجوهن من بيوتكم، فقد قال أحدهم: "اذهبي فقد قضيت منك مرادي فمتى شئت أن تبيني فبيني".

واستبدلوا بهن في كل حول مرتين فإن ذلك أذهب للمال وأسخن للعين، واحذروا كيدهن ومكرهن وخلافهن وعقوقهن وعاملوهن بالسبب وتعاهدوهن بالضرب إن الله تعالى يقول: ... واهجروهن في المضاجع واضربوهن... الآية . وهذا فلان بن فلان (يقصد بفلان صاحب الخطبة).

667 يحكى أن رجلا لا يدلّل بناته عندما يتزوجن فلا يرضى أن يسمع منهن شكاية ضد أزواجهن.. فالحق في نظره هو دائما بجانب الرّجال..

وحدث مرّة أن أتت إحدى بناته تشتكي إليه بأن زوجها ضربها بالعصا. وبدون أن يعرف السبب صفعها وقال لها: ارجعي يا عزيزتي إلى زوجك وقولي له بأنني قد صفعت زوجته لأنّه ضرب ابنتي.

668 عاتكة بنت زيد كانت متزوّجة من عبد الله بن أبي بكر الصديق فأصابه سهم في غزوة الطائف فمات منه. فتزوّجها عمر رضي الله عنه فقتل عنها. فتزوّجها الزبير بن العوام فقتل عنها..فكان علي رضي الله عنه يقول: من أحبّ الشهادة الحاضرة فليتزوج بعاتكه. ولهذا لما تقدّم لها علي قالت: إنّي أضنّ بك على الموت.

669 اختصم رجل و امرأة إلى أمير البلدة وكانت المرأة حسنة المنتقب قبيحة المسفر، وكان لها لسان حلو فكأن الأمير مال معها فقال: يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوّجها ثم يسيء إليها. ففهم الزوج الغرض من ميله لها فألقى النقاب عن وجهها فشاهد الأمير وجها بشعا فقال: كلام مظلومة ووجه ظالمة!

670 يقال إذا كانت المرأة مبغضة لزوجها فعلامة ذلك أن تكون عند قربه منها مرتدة الطرف عنه كأنها تنظر إلى إنسان غيره وإذا كانت محبّة له لا تقلع عن النظر إليه.

671 ضاق شاعر ذرعا من زوجته الشريرة فاشتكاها إلى أصحابه قائلا:

لقد كنت محتاجا إلى موت زوجتي ** ولكن قرين السوء باق معمّر
فياليتها صارت إلى القبر عاجلا ** وعذبها فيه نكير ومنكر

672 نظر رجل إلى زوجته وهي صاعدة السلم فقال لها: أنت طالق إن صعدت وطالق إن نزلت وطالق إن وقفت. فرمت نفسها فوق فراش على الأرض فقال لها: فداك أبي وأمي! إن الإمام مالك يحتاج إليك لأهل المدينة في أحكامهم.

673 اشتكى رجل عند القاضي ضد زوجته فجعل القاضي يميل إليها بالحكم فقال الرجل: أصلح الله القاضي حجتي أوضح من هذا النهار.

فقال القاضي: أسكت يا عدو الله فإن الشمس أوضح من النهار، قم لا حق لك عليها، فقالت المرأة: جزاك الله عن ضعفي خيرا فقد قويته، فقال الرجل: لا جزاك الله عن قوتي خيرا فقد أهويتها.

674 رفعت امرأة زوجها إلى القاضي تبغي الفرقة وزعمت أنّه يبول في الفراش فقال الرجل للقاضي: يا سيدي لا تجعل عليّ حتى أقص عليك قصتي.. إني أرى في منامي كأني في جزيرة وسط البحر فيها قصر عال وفوق القصر قبة عالية وفوق القبّة جمل وأنا على ظهره وأنّ الجمل يطأطئ برأسه ليشرب من البحر فإذا رأيت ذلك بلت من شدة الخوف.

فلما سمع القاضي ذلك أدركه الخوف وقال: يا هذه أنا قد أخذني البول من هول حديثه فكيف بمن يشاهد الأمر عيانا؟!

675 ينقل عن شاعر أعرابي متزوج من اثنين قوله:

تزوجت إثنين لفرط جهلي ** بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفا ** فأنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحي وتمسي ** تداول بين أخبث ذئبتين
لهذي ليلة ولتك أخرى ** عقاب دائم في الليلتين

676 خطب رجلان من "ديمانوس" إبنته، وكان أحدهما فقيرا والآخر غنيا فاختار الفقير، فسأله الإسكندر عن ذلك فقال: لأن الغني كان جاهلا فكنت أخاف عليه الفقر، والفقير كان عاقلا فرجوت له الغني.

677 نظر سقراط إلى السيل وقد حمل امرأة فقال: زادت الكدر كدرا والشر بالشر يهلك... ورأى جارية تحمل نارا فقال: نار على نار والحامل شر من المحمول.

678 ورأى مرة امرأة في ملعب فقال: ما خرجت لترَى، ولكن خرجت لترُى.

679 قيل لسقراط: أي السباع أحسن؟ قال: المرأة.

680 سقراط، استشاره فتى في التزوج فقال له: احذر من أن يعرض لك ما يعرض للسمك في المصيدة، فإن الخارج منها يطلب الدخول فيها، والداخل فيها يطلب الخروج منها.

681 تزوج بعضهم امرأة نحيفة فقيل له: لما ذلك، فقال: اخترت من الشر أقله.

682 وصف للإسكندر حسن وجمال بنات دار قوم خصوم له فقال: من القبيح أن نغلب رجال قوم ويغلبنا نساؤهم.

683 كتب فيلسوف على بابه: لا يدخل هذا المنزل شر، فقال له ديوجانس: فمن أين تدخل امرأتك إذن؟!

684 كان حبيب بن مسلمة الفهري يغزو الترك فخرج ذات مرة إلى بعض غزواته فقالت له امرأته: أين موعدك؟

قال لها: سرادق الطاغية أو الجنة، قالت: أرجو أن أسبقك إلى أي الموضعين كنت فيه، فجاء فوجدها في السرداق، سرداق الطاغية تقاتل الترك.

685 يحكى أنّ الزبير بن العوّام كان رجلا غيورا وكانت له زوجة جميلة تدعى عاتكة تخرج إلى المسجد فشقّ ذلك عليه، وكان يكره أن ينهاها عن الخروج إلى المسجد للصلاة لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسل: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله". فعرض لها ليلة في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضرب بيده على فخذها ثم انصرف فقعدت منذ ذلك الحين عن الخروج إلى المسجد وكان يقول لها: ألا تخرجين يا عاتكة؟، فتقول: كنا نخرج إذا النّاس ناس وما بهم من بأس أمّا الآن فلا!

686 يحكى أن رجلا تزوج امرأة جديدة على امرأة قديمة فكانت الجديدة تمرّ على بيت القديمة فتقول:

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى ** وثوب بأيدي البائعين جديد

ثم تعود فتقول:

وما يستوي الرّجلان رجل صحيحة ** وأخرى رمي فيها الزمان فشلّت

فمرّت على باب الجديدة المرأة القديمة يوما وقالت:

نقّل فؤادك حيث شئت مــن الهوى ** مـا الـحــبّ إلا للحبـيـب الأوّل

كم منـزل في الأرض يألفـه الفتـى ** وحـنيـنــه أبـدا لأوّل مــنــزل

687 قيل لرجل: ما هي مواصفات المرأة التي تريدها لك زوجة؟ فقال: أريدها بكرا مثل ثيب وثيبا مثل بكر (تجمع محاسن العذراء ونضج المرأة المجرّبة)، ولا أريدها صغيرة ولا مسنّة كبيرة قد نشأت في نعمة وأدركتها خصاصة.. فربّاها الغنى وأدّبها الفقر. لا ترفع رأسها إلى غيرها نظرا ولا تضعه إلى الأرض سقوطا..

688 توفّـي زوج لأعرابية شابة فخطبها آخر فحفـرت بإصبعـها في التـراب فسالـت دمعة من عينها في تلك الحفرة فيئس منها الخاطب ومرّ يوما بالمقبرة فرآها في أحسن زيّ كاملة الحليّ والحلل فظنّها تريد التّعرض للرجال فاقترب منها وإذا هي عند قبر زوجها تبكي وتنشد:

ياصاحب القبر يا من كان يؤنسني ** وكان يكثر في الدنيـا مـواسـاتي

قد زرت قبرك في حلي وفـي حـلـلـي ** كـأني لست من أهـل المصيـبـات

لـمـا عـلـمـتـك تــهـوى أن تـرانــي ** في حسني وتهواه في ترجيع أصــواتـي

أردت آتيـك فيـما كنـت أعـرفــه ** أن قد تسـرّ بـه مـن بعـض هـيـئــاتـي

فـمـن رآنـــــي حـيـــرى مـولـهـــة ** عجيبة الـزي تبـكـــي بيـن أمـوات

689 قال شاب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: أريد أن أتزوّج فانصحني. قال: النساء ثلاثة، هيّنة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها، وأخرى وعاء للولد وثالثة غل قمل يلقيه الله في عنق من يشاء من عباده.

690 قيل لأعرابي خبير بالنّساء: أريد أن أتزوّج فمن أحذر من النساء؟

قال: إيّاك وكل امرأة مذكرة منكرة، كلامها وعيد وصوتها شديد، تدفن الحسنات وتفشي السّيئات، تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان، ليس في قلبها له رأفة ولا عليها منه مخافة، إن ابتسم عبست وإن حزن ضحكت. تأكل

لمًّا وتوسع ذمًّا، صخوب غضوب، بذيئة دنيئة، صبيها مهزول وبيتها مزبول، إذا حدثت تشير بالأصابع وتبكي في المجامع، بادية من حجابها نبّاحة على بابها، تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة. قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور. فيا ويح من تزوّج امرأة هذه أخلاقها فهو إن طلّقها كانت حريبته وإن أمسكها كانت مصيبته.

691 كانت امرأة من أحسن الناس وجها متزوجة بأقبح الناس وجها فقالت لها صديقتها: يا هذه كيف ترضين ان تكوني تحت هذا؟

فقالت: بئس ما قلت لعلّه أحسن فيما بينه وبين ربّه فجعلني ثوابه ولعلّني أسأت فيما بيني وبين ربّي فجعله عقوبتي.

692 قال الرجل لزوجته: مالي أرى شفتك متشقّقة؟ فقالت: التين إذا احلولى تشقّق.

693 كانت امرأة تكره زوجها وتودّ فراقه ولم تجد سبيلا لذلك وكان هذا الزوج أصلع فقالت له يوما: إنّي أحسد شعرك حيث فارقك فاستراح منك.

694 سأل رجل متزوج صاحبه الأعزب: لماذا لم تتزوج إلى اليوم؟ فأجابه: إنها قصة طويلة، فقد قرّرت ألا أتزوّج إلا امرأة مثالية، وبعد سنوات من البحث والتقصّي وجدت ضالّتي غير أنّها للأسف كانت هي أيضا تبحث عن رجل مثالي!

695 يحكى أن أعرابيا كان فارسا شجاعا رأى امرأة ذات ظرف وجمال فقال لها: طوبى لمن كانت له امرأة مثلك ثم إنّه أتبعها رسول يسألها: ألها زوج؟

فقالت للرسول: ما حرفته؟ فأبلغه الرسول قولها فقال: ارجع إليها فقل لها:

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي ** مقارعة الأبطال في كل شارق

إذا عرضت لي الخيل يوما رأيتني ** أمام رعيل الخيل أحمى حقائقي

وأصبر نفسي حين لاحرّ صابر ** على ألم البيض الرّقاق البوارق

فأنشدها الرسول ما قال. فقالت له: أرجع إليه وقل له: أنت أسد فاطلب لنفسك لبؤة، فلست من نسائك وأنشدت هذه الأبيات:

ألا إنّما أبغي جوادا بماله ** كريما محياه قليل الصدائق

فتى همّه مذكان خود كريمة ** يعانقها بالليل فوق النمارق

(696) ذكرت النساء عند الحجّاج فقال: عندي أربع نسوة هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمان بن أسيد وأمة الله بنت عبد الرحمان بن جرير بن عبد الله البجلي.. فأمّا ليلتي عند هند بنت المهلب فليلة فتى بين الفتيان يلعب ويلعبون، وأما ليلتي عند هند بنت أسماء فليلة ملك بين الملوك، وأما ليلتي عند أمّ الجلاس فليلة أديب مع الأدباء في أحاديثهم وأشعارهم، وأمّا ليلتي عند أمة الله بنت عبد الرحمان بن جرير فليلة عالم بين العلماء والفقهاء.

(697) تزوّج رجل بامرأة قد مات عنها خمسة أزواج، فمرض فقالت: إلى من تكلني؟ قال: إلى السابع الشقي..

(698) كان رجل في عهد الجاهلية يدعى السليك فارسا مطلوبا من سائر القبائل بدماء قوم قتلهم. وكان يهوى بنت عم له خطبها من أبيها فمنعها عنه، ثم زوّجه إيّاها خوفا منه. فدخل بها في دار أبيها ثم نقلها بعد أسبوع إلى عشيرته. فلقيه ثلاثون فارسا لهم عنده ثأر فقاتلهم حتى أثخن بالجراح وأيقن بالموت فعاد إليها فقال لها: ما أسمح بك نفسا لهؤلاء وأنا أحب أن أقدمك قبلي، قالت: افعل ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك.. فضربها بسيفه وقتلها ثم نزل إليها فتمرّغ في دمها وتخضّب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

(699) سأل أحدهم آخر عمن يتزوّجها، فأجابه: النساء ثلاثة: واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لك وعليك. أما التي لك فهي البكر التي تحبّك، قلبها وحبّها لك ولاتعرف أحدا غيرك. أما التي عليك فالمتزوّجة من رجل تحبه فمات عنها وترك لها ولدا فإذا تزوّجتها فهي تأكل مالك وتبكي على الزوج الأوّل. وأما التي لك وعليك فهي التي سبق لها زواج فإن كنت خيرا لها من الأول فهي لك، وإلاّ فعليك.

(700) تزوج أعمى امرأة قبيحة، فقالت له: رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري. فقال لها: لماذا تركك المبصرون إذن؟!

701 خرج عمر بن الخطاب(ض) يتفقد الرعية ليلا ومر أمام باب دار يبيع أهلها اللبن، فسمع امرأة تطلب من ابنتها الماء لتخلطه باللبن، لكن البنت استنكرت ذلك وقالت لأمها: هذا عمل لا يسمح به الدين، ومنعه عمر بن الخطاب، فقالت لها أمها: نحن وحدنا، وعمر بن الخطاب لا يرانا. فقالت لها الفتاة: إن الله يرانا وما كنت لأطيع عمر جهارا وأعصيه سرا، فلما سمع عمر(ض) ذلك، علّم على بابها، وفي الصباح خطب الفتاة لابنه فأنجبت منه أم عاصم والدة عمر بن عبد العزيز.

702 كان أبو عبد الله المبارك يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه رُمَّانا ثم أن مولاه جاءه يوما وقال له أريد رمانا حلواً فمضى إلى بعض الشجر وأحضر منها فكسره فوجده حامضا فغضب عليه وقال أطلب الحلو فتحضر الحامض، هات حلوا فمضى وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا فاشتد غضبه عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له: بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟ فقال: لا، فقال: كيف ذلك؟ فقال: لأنني ما أكلت منه شيئا حتى أعرفه فقال: ولماذا لم تأكل قال: لأنك ما أذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينيه وزوجه ابنته.

703 كان لأحدهم زوجة داهمها الكبر، لكنها لم تستسلم له فأخذت تعالج بياض الشعر واحدوداب الظهر بالعقاقير التي تجلبها من دكان العطار مقابل أشياء ثمينة من بيتها لكن دون جدوى... وكان لها زوج لبيب ساخر، فقال عنها (بتصرف):

عجوز تريد بهاء الصبية ❖ وقد لجب الجنبان واحدودب الظهر
تدس إلى العطار سلعة بيتها ❖ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

704 وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم فقال أحدهم: اسمي محرز، وقال الآخر: اسمي وثيق، وقال آخر: منيع وقال الآخر: ثابت، وقال الآخر: شديد، فقال الأعرابي: قبحكم الله ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم.

705 كان رجل من الأعراب، يعمل في معمل للذهب فلم يصب شيئا فأنشأ يقول:

يارب قدر لي في حماسي

وفي طلب الرزق بالتماس

صفراء تجلو كسل النعاس.

فضربته عقرب صفراء سهّرته طول الليل، وجعل يقول: يا رب الذنب لي إذا لم أبين لك ما أريده، اللهم لك الحمد والشكر، فقيل له: ما تصنع أما سمعت قول الله تعالى: ... ولئن شكرتم لأزيدنكم... الآية . فوثب جزعا وقال: لا شكرا، لا شكرا.

706 سأل عبد الملك أعرابيا بحضور الشاعر جرير: من أنت؟

فأجاب: أنا رجل جانبتني عنعنة تميم وأسد، وكشكشة ربيعة، وحوشي أهل اليمن، وإن كنت منهم.

فقال: "من أيّهم أنت؟

قال: من أخوالك، من بني عذرة.

قال: "أولئك فصحاء الناس، فهل لك علم بالشعر؟

قال: "سلني يا أمير المؤمنين".

قال: أي بيت قالته العرب أمدح؟

قال قول جرير: ألستم خير من ركب المطايا ** وأندى العالمين بطون راح

قال: فأي بيت أهجى؟

قال قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير ** فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال: وأي بيت أغزل؟

قال: قول جرير:

إن لعيون التي في طرفها حور ** قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

قال: وأي بيت للعرب أحسن تشبيها؟

قال قول جرير:

سرى نحوهم ليل كأن نجومه ** قناديل فيهن الذبال المفتل

فنهض جرير، وأخذ يقبل وجه الأعرابي، ثم قال: "جائزتي للعذري يا أمير المؤمنين". فقال عبد الملك "وله مثلها من مالي الخاص".

707 أراد أعرابي سفرا، فقال لامرأته:

عدّي السنين لغيبتي وتصبري ** وذري الشهور فإنهن قصار

فأجابته: أذكر صبابتنا إليك وشوقنا ** وارحم بناتك إنهن صغار

فلم يسافر.

708 تذاكر جماعة فيما بينهم أخبار معن بن زائدة، وما هو عليه من وفرة الحلم، ولين الجانب، وأطالوا في ذلك، فقام أعرابي، وآل على نفسه أن يغضبه، فقالوا: إن قدرت على إغضابه فلك مئة بعير، فانطلق الأعرابي إلى بيته، وعمد إلى شاة له فسلخها، ثمّ ارتدى بإهابها، جاعلا باطنه ظاهره، ثم دخل على معن، ووقف أمامه طافح العينين كالخليع، تارة ينظر إلى الأرض، وتارة ينظر إلى السماء، ثم قال:

أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ ** وإذ نعلاك من جلد البعير

قال معن: أذكر ذلك، ولا أنساه يا أخا العرب فقال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً ** وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن: سبحانه وتعالى، فقال الأعرابي:

فلست مسلما ما عشت حياً ** على معن بتسليم الأمير

قال معن: إن سلمت رددنا عليك السلام، وإن تركت فلا ضير عليك. فقال الأعرابي:

سأرحل عن بلادٍ أنت فيها ** ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن: إن أقمت بنا فعلى الرحب والسعة، وإن رحلت عنّا فمصحوبا بالسلامة. فقال الأعرابي، وقد أعياه حلم معن:

فجد لي يا بن ناقصة بمال ** فإني قد عزمت على المسير

فقال معن: أعطوه ألف دينار، فأخذها وقال:

قــليـل مـا أتيـت بــه وإنــي ** لأطمع منـك بالمـال الكثيـر

فثن فقـد أتـاك الملك عفـواً ** بـلا عقــل ولا رأي منـيــر

فقال معن: أعطوه ألفا ثانيا. فتقدم الأعرابي إليه، وقبل يديه ورجليه، وقال:

سألت الجود أن يبقيك ذخراً ** فمـالـك فــي البـريـة من نظيـر

فمنك الجود والإفضال حقـا ** وفيض يديك كالبحـر الغزيـر

فقال معن: أعطيناه على هجوه ألفين، فأعطوه على مدحنا أربعة آلاف.

فقال الأعرابي: جعلت فداك، ما فعلت ذلك إلا لمئة بعير جعلت على إغضابك.

فقال معن: لا خوف عليك ثم أمر له بمئتي بعير، نصفها للرهان، والنصف الآخر له.

فانصرف الأعرابي داعيا شاكراً.

709 بات رجل عند نحويّ، فأكل عنده طعاماً وفاكهة كثيرة، فلما كان في نصف الليل تحرّكت عليه بطنه، فصاح على النحويّ: يا سيدي إنّي أريد أن أتروح! فتنحنح النحوي مرارا ثم صاح على خادمته: يا ميمونة مرارا كثير حتى استجابت له بعد حين، فقال لها: أزيلي الكرى عن مقلتيك، وافتحي عينيك، والبسي ثوبيك، وقومي على قدميك، وأضربي الزند، وأشعلي ناراً، وأوقدي سراجاً، وأنهضي إلى البئر، فأدلي فيه الدلو، وأخرجي منه ماء، واجعليه في قدح وألقيه في المستراح، فإن ضيفنا يريد أن يتروح. فلم يتم النحوي كلامه إلاّ والرجل قد سلح في السرير.

فقال: يا سيدي إن هذا الشغل الذي كلفت خادمك - إن يسّر الله فيه- ربّما يتهيأ في سنة كاملة، وأنا لا أكلف خادمك من شغل ساعة. يا ميمونة، أقبلي واغسلي السرير، فقد سلحت فيه!

710 قيل لرجل لا يعرف النحو: هل ينصرف إسماعيل؟ قال: نعم، إذا صلى العشاء فما قعوده؟!

711 عاد الخليل بن أحمد الفراهيدي نحويّاً وكان عنده أخ. فقال الأخ للمريض: افتح عيناك، وحرك شفتاك، إن أبو محمد جالسا. فقال الخليل إنّ أكثر علّة أخيك من كلامك".

712 ألح سائل على أعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله. فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أعطيه للغير، وما عندي فأنا أولى به وأحق.

فقال السائل: أين الذين كانوا يؤثرون الفقير على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟

فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً...

713 قيل لطفيلي: أشتر لنا لحماً. فقال: لا أحسن الشراء. فقيل له: أوقد النار قال: أنا كسلان. فقيل له: أطبخ. فقال: لا أحسن الطبخ.

ولما انتهى الطعام، قيل له: تقدم فكل. فقال: أكره أن أكثر من مخالفتكم.

714 سأل رجل نحويا: ماذا تقول في رجل ترك أبيه وأخيه؟ أجاب النحوي الصحيح أن يقال: ترك أباه وأخاه! فقال الرجل: فما لأباه وأخاه؟

فقال النحوي: يقال لأبيه وأخيه! فاغتاظ الرجل عندئذ وقال: مالي أراك كلّما تابعتك خالفتني؟!

715 وقف أحد الفقراء على باب نحوي، وقرعه، فقال النحوي: من بالباب؟ فقال: سائل. فقال: ينصرف. فقال: اسمي أحمد! فقال النحوي لغلامه: أعط سيبويه كسرة.

(أحمد في النحو لا ينصرف لعلتي العَلَمية ووزن الفعل).

716 عاد أحدهم نحويا فقال: ما الذي تشكوه؟ أجاب حمّى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية. فقال له: لا شفاك الله بعافية، يا ليتها كانت القاضية.

717 سأل أحدهم: ما نجمك؟ قال: التيس. فضحك الحاضرون، وقالوا ليس في النجوم والكواكب تيس.

قال: بلى، قد قيل وأنا صبي منذ عشرين سنة، نجمك الجدي. فلا شك أنه قد صار تيسا منذ ذلك الوقت.

718 ادّعى رجل النبوة أيام المتوكل. فلما حضر بين يديه قال له: أنت نبي؟قال: نعم. قال: فما الدليل على صحة نبوّتك؟ قال: القرآن الكريم يشهد بنبوتي في قوله تعالى:

إذا جاء نصر الله والفتح .

وأنا اسمي نصر الله.

قال: فما معجزتك؟

قال: ايتوني بامرأة عاقر أنكحها، تحبل بولد يتكلم في الساعة، ويؤمن بي.

فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى: أعطه زوجتك حتى نبصر كرامته.

فقال الوزير: أمّا أنا فأشهد أنه نبي الله، وإنما يعطي زوجته من لا يؤمن به! فضحك المتوكل وعفا عنه.

719 سبق إلى المأمون رجل قد ادعى النبوة فسأله: ما الدليل على نبوتك؟

أجاب الرجل: الدليل أنّي أعلم ما في نفسك.

قال:وماذا في نفسي؟

أجاب: في نفسك أني كذاب.

720 كانت عائشة بنت طلحة من أجمل نساء عصرها ولكنها سيئة الخلق، وكانت تسير سافرة الوجه، فشكا زوجها، مصعب بن الزبير، أمرها إلى أشعب، بعد أن غضبت عليه، فقال له: مالي إن رضيّت؟ فقال زوجها: عشرة آلاف درهم.

فانطلق أشعب مسرعاً إلى عائشة، وقال لها: جعلت فداك، فإن مصعب قد جعل لي عشرة آلاف درهم إن رضيت عنه.

فقالت: ويحك يا أشعب، لا أستطيع!

أرجوك، أرضي عنه إلى أن يعطيني حقي، ثم عودي إلى ما عودك الله من سوء الخلق. فضحكت ورضيت عنه.

721 ادّعت امرأة النبوة في عهد المأمون. ولما أحضرت سألها: من أنت؟

- أنا فاطمة النبية.
- أتؤمنين بما جاء به محمد(ص)؟
- نعم. كل ما جاء به حق.
- فلقد قال: لا نبي بعدي!
- صدق عليه الصلاة والسلام، فهل قال لا نبيّة بعدي؟، فدهش المأمون وقال: للحاضرين أمّا أنا فقد انقطعت، فمن كانت عنده حجة فليأت بها.

722 قال المأمون لأحد ادّعي النبوة: أريد منك بطيخاً في هذه الساعة!

فقال الرجل: أمهلني ثلاثة أيام.

- لا أريد بطيخا إلاّ الساعة.
- ما أنصفتني يا أمير المؤمنين... فالله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيّام. ولا يخرجه من الأرض إلا في ستة أشهر، أفلا تصبر علي ثلاثة أيام؟!

فضحك المأمون منه وعفا عنه.

723 سئل طفيلي: أي سورة قرآنية تعجبك؟

- سورة المائدة.
- وأي آية تفضل؟
- ذرهم يأكلوا ويتمتعوا... الآية .
- ثم ماذا؟
- ... آتنا غداءنا... الآية .
- ثم ماذا؟
- ادخلوها بسلام آمين .
- ثمّ ماذا؟
- ... وما هم منها بمخرجين .

724 كان قوم من أهل المدينة يأكلون السمك، فإذا بأشعب يستأذن عليهم، فقال أحدهم: إنّ أشعب يميل إلى أكل السمك الكبير، فاجعلوا كبار هذا السمك في قصعة بناحية، ولندعه يشاركنا في أكل الصغار.

ففعلوا وأذن لأشعب بالدخول، فسألوه: كيف رأيك بالسمك؟ فقال: إن لي عليها لحقدا شديدا، وحنقا، لأنّ أبي مات في البحر، وأكلته الأسماك، وقالوا له: خذ بثأر أبيك، فجلس، ومدّ يده إلى سمكة صغيرة، ثم وضعها عند أذنه، وقد نظر إلى القصعة التي فيها السمك الكبير في زاوية المجلس، وقال أتدرون ما تقول لي هذه السمكة قالوا: لا.

قال: تقول لي إنّها لم تحضر موت أبي، ولا أدركته لأنها لا زالت صغيرة السن، ولكن عليك بالأسماك الكبيرة التي في زاوية البيت، فهي التي أدركت أباك وأكلته.

725 كان أشعب يقص على أحد الأمراء قصصا مسلية، ولمّا أحضرت المائدة، كان أشعب قد بدأ حكايته بقوله: كان أيّها الأمير رجل... وعندما علم أنّ طول الحكاية ستلهيه عن الأكل سكت. فقال له الأمير: وماذا يا أشعب. أجاب: مات.

726 وروى عن مجاهد (...) قال عقل سبعين امرأة عقل رجل واحد وعقل سبعين حائط عقل امرأة واحدة.

727 قال الأصمعي مررت بكناس في بعض الطرق وهو ينقل على ظهره وينشد:

وأكرم نفسي أنني إن أهنتها ** وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت: عن أي شيء أكرمتها وهذه الجرة على رقبتك؟ فقال من الوقوف بباب مثلك.

728 قال الواقدي رأيت بقالا بالمدينة وقد أشعل بين يديه سراجا بالنهار فقلت له ما هذا؟ قال أرى الناس يبيعون ويشترون حولي ولا يدنو مني أحد فقلت عسى لا يروني فأسرجت لهم حتى يروني.

729 خاصم حجام مرة حذّاءً فقال للحذّاء: أنت تمشط وتسرج وأنا أمشط وأسرج وأنت تحذف وأنا أحذف وأنت تشق الجلد بشفرة وأنا أشقه بمشرط، فأي فضل لك علي.

730 قال الأصمعي: شر الناس الدلاّلون، لأن أول من دلّ إبليس حيث قال لآدم: ..هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى .

731 استأجر أحدهم حمالاً لينقل له طردا فيه صحون، على أن يعلمه ثلاث حكم ينتفع بها في حياته.

ولمّا اجتازا ثلث الطريق، قال الحمال: "هات الحكمة الأولى" فقال: "من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه".

ولمّا بلغا الثلث الثاني. قال الحمّال:"هات الثانية" فقال: "من قال لك إن السير على الأقدام خير من الركوب فلا تصدّقه".

ولمّا اقتربا من الدار، قال الحمّال:" هات الثالثة". فقال: "من قال لك إنه يوجد أحمق منك فلا تصدقه". فاضطرب الحمال، ورمى الطرد بقوة على الأرض، وقال: "من قال لك إنه يوجد صحن غير مكسور في هذا الطرد فلا تصدقه".

732 قال رجل من تميم: خرجت في طلب ناقة لي، حتى وردت على ماء من مياه طيئ، فإذا أنا بشاب وجارية في المعسكر، وإذا هو قد سمع نبرة من كلامها، وهو مريض، فرفع صوته، وقال:

ألا ما للمليحة لا تعود ** أبخل بالمليحة أم صدود

فلو كنتِ المريضة كنتُ أسعى ** إليك ولم ينهيني الوعيد

فسمعت صوته، فخرجت تعدو، فأمسكتها النساء، فأبصرها فأقبل ينشد، فأمسكه الرجال، فأفلت وأفلتت، فاعتنقا وخرّا ميتين.

فخرج شيخ من تلك الأخبية حتى وقف عليهما، فاسترجع لهما، ثم قال: أما والله لئن كنتما لم تجتمعا حيين لأجمعن بينكما ميتين، فقلت: من هذا؟

قال: هذا ابن أخي، وهذه ابنتي، فدفنهما في قبر واحد.

733 مرّ رجل على قيس بن الملوح، فقال له: ما بك يا فتى؟ فقال:

بي اليأس أو داء الهيام أصابني فإياك عني لا يكن بك ما بيا

قال: أعاشق أنت؟ قال: نعم!

إذا أنت لم تعشق فتصبح هائما ولم تك معشوقا فأنت حمار

وماذا تقول في الحبّ أيضا؟ قال:

الحب أوّل ما يكون لجاجة •• تأتي به وتسوقه الأقدار

734 دخل بصري مدينة بغداد، فأبصر جارية تنظر إليه، فهويها.

فكتب إليها مرارا ولم تجبه. ومرة كتب إليها كتاباً يشكو فيه شوقه، وختمه بهذا البيت:

هل تعلمين وراء الحب منزلة •• تدني إليك فإن الحب أقصاني

فردت عليه:

نعم حبيبي وراء الحب منزلة •• بذل الدراهم يرضي كل إنسان

من زاد في الوزن زدنا في محبته •• وما يطلب الدهر إلا فضل رجحان

735 خرج سهل بن مالك الفزاري يريد النعمان، فمر ببعض أحياء طيّء، فسأل عن سيد الحيّ، فقيل له: حارثة بن لأم، فأم رحله فلم يصبه شاهداً.

فقالت له أخته: أنزل على الرّحب والسعة. فنزل وأكرمته ولاطفته، ثم خرجت من خبائها. فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم، فملكت قلبه. فجعل لا يدري كيف يكلمها في ذلك. فجلس بفناء الخباء يوماً، وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول:

ياأخت خير البدو والحضارة •• كيف ترين في فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطارة •• إياك أعني وأسمعي يا جاره

فلمّا سمعت قوله عرفت أنّه إياها يعني فقالت: ماذا يقول ذي عقل أريب، ولا رأي مصيب ولا أنف نجيب فأقم ما أقمت مكرماً، ثم ارتحل متى شئت مسلما.

ويقال أجابته نظماً فقالت:

إني أقول يا فتى فزاره ⁂ لا أبتغي الزواج ولا الدّعارة

ولا فراق أهل هذي الجاره ⁂ فآرحل إلى أهلك باستخارة

فاستحيا الفتى، وقال ما أردت منكرا وا سوءَتَاه. قالت: صدقت فكأنها استحيت من تسرّعها إلى تهمته، فارتحل، فأتى النعمان فحيّاه وأكرمه. فلما رجع نزل على أخيها. فبينما هو مقيم عندهم تطلعت إليه نفسها، وكان جميلا، فأرسلت إليه أن اخطبني إن كان لك إلي حاجة يوماً من الدهر، فإني سريعة إلى ما تريد. فخطبها، وتزوجها، وسار بها إلى قومه.

736 دخل جميل بن معمر على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا جميل، حدثنا ببعض أحاديث بني عذرة، إنّهم أصحاب أدب وغزل. قال جميل: نعم يا أمير المؤمنين، وأعلمك أن آل بثينة تركوا الحيّ. ولما خرجت في طلبهم، همت في الصحراء. فلاحت لي نار من بعيد، فقصدتها، فإذا بي أمام راعٍ. فسلمت، فردّ السلام. وفي الحال، ذبح شاة، وأخذ يشوي ويلقي بين يدي. ولمّا حان وقت النوم أخلى لي محلا، ونمت.

ولمّا أصبح الصباح، طلبت الإذن بالرحيل. فأبى قائلا: الضيافة ثلاثة أيام، فسألته عن اسمه ونسبه، فانتسب. فإذا هو من أشراف بني عذرة. وأخبرني أنّه أحب ابنة عمّ له، لكن والدها أبى أن يزوجها له لقلة ذات اليد، فزوجها لرجل من بني كلاب. ولما ارتحل بها عن الحي رضي أن يكون راعيا لغنمها كي يراها كل يوم. ولما حل المساء، وحان وقت مجيئها، أخذ يقوم ويقعد، ثم مالبث أن أنشد:

ما بال ميّة لا تأتي كعادتها ⁂ أعاجها طرب أو صدّها شغل

لكن قلبي عنكم ليس يشغله ⁂ حتى الممات ومالي غيركم أمل

لو تعلمين الذي بي من فراقكم ⁂ لما اعتذرت ولا طابت لك العلل

لو أن مابي من سقم على جبل ⁂ لزال وانهد من أركانه الجبل

ثم قال لي: أنتظر يا أخا العرب حتى استطلع خبر ابنة عمّي. فمضى، ثم عاد وعلى يديه محمول وهو ينحب، وقال هذه ابنة عمّي اعترضها أسد في طريق زيارتها لي، فأكلها. ثم وضعها أمامي، وقال: انتظر حتى أعود إليك.

فراح وأبطأ حتى يئست من رجوعه، ولكن ما لبث أن جاء، ومعه رأس الأسد وقال: بعد لحظات ستراني ميتاً، فالرجاء أن تدرجني وابنة عمّي في كفن واحد، وتدفننا في قبر واحد، واكتب على القبر هذين البيتين من الشعر:

كنا على ظهرها والعيش في مهلٍ ** والشمل يجمعنا والدار والوطنُ

ففرّق الدّهرُ بالتصريف ألفتنا ** فصار يَجْمَعُنا في بطنها الكَفَنُ

ورد الغنم إلى صاحبها، وأخبره بقصتها. ثم عمد إلى خناق، ووضعه في رقبته، وخنق نفسه ومات، غير مبال بمناشدتي له بألاّ يفعل، عند الصباح كفنتهما، ودفنتهما، وكتبت الشعر على قبرهما، ثم أخبرت زوجها بما حصل، فحزن حزناً شديدًا.

737 اجتمع رواة جرير وكثير ونصيب والأحوص، فافتخر كل منهم بصاحبه، مدّعيا أنّ صاحبه أشعر.

فاحتكموا جميعا إلى سكينة بنت الحسين لما يعرفون من عقلها وفهمها للشعر. فقالت لرواية جرير: أليس صاحبك الذي يقول:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ** وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأي ساعة أحلى للزيارة من الطروق؟ قبّح الله صاحبك وشعره. أفلا أخذ بيدها، ورحب بها، وقال: فادخلي بسلام، فهو رجل عفيف. ثم قالت لصاحب كثير: أليس صاحبك الذي يقول:

يقر بعيني ما يقر بعينها ** وأحسن شيء ما به العين قرت

وليس شيء أقر لعينها من النكاح. أفيحب أن ينكح؟ قبحه الله وقبح شعره.

ثم قالت لرواية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ** ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما أرى صاحبك هوى، وإنما طلب عقله. قبحه الله، وقبح شعره.
ثم قالت لرواية نصيب أليس صاحبك الذي يقول:

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت ⁂ فوحزني من ذا يهيم بها بعدي

فما همه إلاّ من يتعشقها بعده. قبحه الله وقبح شعره. ألا قال:

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت ⁂ فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لرواية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول:

من عاشقين تواعدا وتراسلا ⁂ ليلا إذا نجم الثريا حلقا
باتا بأنعم ليلة وألذها ⁂ حتى إذا وضح الصباح تفرقا

قبحه الله، وقبح شعره. ألا قال: تعانقا!

738 خرج رجل للتنزه على جسر دجلة. فأقبلت امرأة من جانب الرّصافة إلى الجانب الغربي، فاستقبلها شابّ قائلا: رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة في الحال: رحم الله أبا العلاء المعرّي. فتبع الرجل المرأة وقال لها: إن لم تقولي ما قلتما، فضحتك. فقالت: قال الشاب: رحم الله علي بن الجهم، أراد بذلك قوله:

عيون المها بين الرصافة والجسر ⁂ جلبن الهوى من حيث أدري ولا تدري

وأنا بترحمي على أبي العلاء المعري وددت قوله:

فيا دارها بالحزن إنّ مزارها ⁂ قريب ولكن دون ذلك أهوال

739 أحب مالك بن نصر ابنة عمّ له تدعى الرباب. وكانت على قدر من الظرف والجمال لا يوصف فبينما هو معها، فإذا به يبكي، فسألته: ما الذي يبكيك؟ أجاب: إني نظرت في عينيك، فرأيت أنّي إذا مت ستتزوجين بعدي قالت: وإذا مت أنا قبلك؟ قال: عهد علي أن لا أتزوج ما حييت. قالت: وأنا كذلك.
ومرة خرج الفتى مع قتيبة بن مسلم إلى خراسان للقتال، فطعن، وسقط عن جواده وهو يقول: ألا ليت شعري عن غزال تركته ⁂ إذا ما أتاه مصرعي كيف يصنع؟

أيلبس أثواب السواد تسليا ⁂ على مالك أم فيه للبعل مطمع؟

ولما بلغ الرباب نبأ مصرعه، حزنت كثيرا وأضناها النحيب، فأكرهها أهلها على الزواج علها تسلوه. وفي الليلة التي كانت ستزف فيها إلى زوجها الثاني، رأت في منامها مالكاً باسطا يديه على عارضتي الباب يقول:

حييت ساكن هذي الدار كلهم ** إلا الرباب فإني لا أحييها
أمست عروسا وأمسى مسكني جدث ** بين القبور وإني لا ألاقيها

فاستيقظت من نومها مذعورة، وروت لأمها ما رأت، وعاهدت الله على أن لا تتزوج أبداً.

740 قال الأصمعي: بينما أنا أسير بالبادية إذ مررت بحجر مكتوب عليه:

أيا معشر العشاق بالله خبروا ** إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع؟

فكتبت تحته:

يداري هواه ثم يكتم أمره ** ويخشع في كل الأمور ويخضع

ثم عدت في اليوم التالي، فوجدت مكتوبا تحته:

فكيف يداري والهوى قاتل الفتى ** وفي كل يوم روحه تتقطع؟

فكتبت تحته:

إذا لم يجد صبرا بكتمان سره ** فليس له شيء سوى الموت أنفع

فعدت في اليوم الثالث، فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا. رحمه الله!

741 نظم الشاعر الكبير أحمد شوقي قصيدة، مادحاً فيها المعلم، وداعيا الناس إلى إكرامه وتبجيله، لما يقدّمه من تضحيات في سبيل نشر العلم والثقافة وتربية الأطفال ممّا أغضب الشاعر إبراهيم طوقان الذي مارس التعليم مدّة من الزمن، فنظم قصيدة معارضا فيها قصيدة شوقي التي مطلعها:

قم للمعلم وفّه التبجيلا ** كاد المعلم أن يكون رسولا

فقال طوقان:

شوقي يقول ومادرى بمصيبتي ** "قم للمعلم وفه التّبجيلا"
أقعد فديتك هل يكون مبجّلا ** من كان للنشئ الصّغار خليلا؟

ويكاد يفلقني الأمير بقوله: ** "كاد المعلم أن يكون رسولا"
لو جرّب التّعليم شوقي ساعة ** لقضى الحياة شقاوة وخمولا
حسب المعلّم غمّة وكآبة ** مرأى الدّفاتر بكرة وأصيلا
مئة على مئة إذا هي صلّحت ** وجد العمى نحو العيون سبيلا
ولو أن في التّصليح نفعا يرتجى ** وأبيك لم أك بالعيون بخيلا
ولكن أصلح غلطة نحوية ** مثلا واتّخذ "الكتاب" دليلا
مستشهدا بالغر من آياته ** أو"بالحديث" مفصّلا تفصيلا
وأغوص في الشّعر القديم فأنتقي ** ما ليس ملتبسا ولا مبذولا
وأكاد أبعث سيبويه من البلى ** وذويه من أهل القرون الأولى
فأرى حمارا بعد ذلك كله ** رفع المضاف إليه والمفعولا
لا تعجبوا إن صحت يوما صيحة ** ووقعت ما بين البنوك قتيلا
يا من يريد الانتحار وجدته ** إنّ المعلّم لا يعيش طويلا

(742) قدم تاجر من أهل الكوفة إلى المدينة بخُمر، فباعها كلها وبقي السود منها، فشكا ذلك إلى الدرامي، وكان صديقا له، وقد نسك وترك الغناء وقول الشعر. فقال له: لا تهتم بذلك فإني سأنفقها لك حتى تبيعها أجمع، ثم قال:

قل للمليحة في الخمار الأسود ** ماذا صنعت بناسك متبعد
قد كان شمر للصلاة ثيابه ** حتى وقفت له بباب المسجد

وغنى فيه، وشاع في الناس، وقيل: قد رجع الدرامي عن نسكه، فلم تبق في المدينة ظريفة إلا ابتاعت خمارا أسودا حتى نفذ ما كان مع الكوفي. فلما علم بذلك الدرامي رجع إلى نسكه، ولزم المسجد.

(743) قرع قوم الباب على الأديب أبو عثمان الجاحظ، فخرج صبي له، فسألوه ماذا يصنع؟ فقال: هو ذا يكذب على الله، فقيل له: كيف؟ قال: نظر في المرآة ولما رأى صورته، قال: الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي.

744 كان لأحد الشعراء مزرعة، مرة هجا عاملها بقصيدة غير أن العامل سكت عنه حتى حان وقت الحصاد فأخذ المحصول كله، دون أن يترك شيئا للشاعر، فجاءه يشكو إليه فقال العامل: يا هذا ليس بيننا معاملة لأنك هجوتنا بالشعر، ونحن هجوناك بالشعير.

745 من رؤساء أهل البخل"محمد بن الجهم"وهو الذي قال: وددت أن يكون عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الأدباء وتواطؤوا على ذمي واستهلوا بشتمي، حتى ينشر ذلك عنهم في الأفاق وحتى لا يمتد إليّ أمل آمل، ولا يبسط نحوي رجاء راج. فقال له أصحابه: إنما نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك، فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استحسانك لقيامنا، قال: علامة ذلك أن أقول: يا غلام هات الغذاء.

746 كان الشاعر العباسي بشار بن برد جالسا مع أحد الخلفاء، وكان في المجلس أحد الثقلاء، وكان دوما ينتقد شعر بشار، يصفه بالتفاهة والركاكة فقال له: ما سلب الله مؤمنا كريمة(عينيه) إلا عوّضه عنها إما الحفظ والذكاء أوحسن الصوت، فما الذي عوضك عن عينيك؟ فقال بشار عوضني العمى حتى لاأنظر في بغيض مثلك.

747 قال ابن سيار: الملوك عيال على عمر إذا ساس، والفقهاء عيال على أبي حنيفة إذا قاس، والمحدثون عيال على أحمد بن حنبل إذا أسند، والبلغاء عيال على الجاحظ إذ أعرب.

748 مدح شاعر أحد الأغنياء بقصيدة فأمر الغني ببردعة حمار ولجام، أخذهما الشاعر على كتفه وانصرف إلى السوق، فسأله الناس عما يحمل، فأجاب لقد مدحت فلانا بقصيدة من أحسن شعري فخلع علي خلعة من أحسن ملابسه.

749 أمر المتوكل شاعراً ضريراً بأن يختبر جارية زعمت أنها تجيد قرض الشعر، فقال لها" أتقرضين الشعر كما تزعمين؟"

فأجابت: نعم، أقوله وأجيده، فقال الشاعر الضرير إليك شطراً واحدا من بيت واحد فأكمليه "الحمد لله كثيراً" فقالت الجارية "حيث أنشأك ضريراً".

750 بلغ أحد الملوك أن بعض عماله قد قبل هدية من أحد العامة، فأحضر الملك هذا العامل، وقال له: بلغني أنك قبلت هدية من أحد رعيتي، فقال العامل: نعم.

قال الملك: "إن قبلتها لتستكفيه شيئا لم تكن تستكفيه لولاها، فإنك خائن، وإن قبلتها ولم تكافئه: إنك لئيم، وإن كافأته بسطت لسان رعيتك عليك ذماً، فمن أتى صنيعاً لا يخلو من هذه الثلاثة، رغبنا عنه". ثم أمر بعزله.

751 قال المأمون لمحمد بن عياد: بلغني أن فيك سرفاً.

فقال: يا أمير المؤمنين منع الجود سوء الظن بالمعبود،

فقال المأمون: لا يحسن السرف إلا بأهل الشرف.

752 سئل ابن الشاعر "جرير": ما كان أبوك صانعاً حيث يقول:

لوكنت أعلم أن آخر عهدكم ** يوم الرحيل فعلت مالم أفعل.

فقال: كان يفقأ عينيه ولا يرى رحيل أحبابه.

753 قدم على عمر بن عبد العزيز وفد من العراق فنظر إلى شاب منهم يريد الكلام قبل غيره وقال: فليتكلم أكبركم.

فقال الفتى: يا أمير المؤمنين، إن الأمر ليس بالسن ولو كان كذلك لكان في المسلمين من هو أسن منك، قال عمر: صدقت، فتكلم!

754 كان ابن الجصاص يتردد إلى بعض النحويين ليصلح لسانه ثم يسأله بعد مدة، الفرس بالسين أم بالصين؟

755 خرج الحجاج في يوم قائظ ثم طلب الغداء..

قال: "أطلبوا من يتغذى معي" فطلبوا فلم يجدوا إلا أعرابيا فأتوا به.. فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار.

قال الحجاج: هلم أيها الأعرابي لتناول طعام الغذاء.

الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك.

فأجابه الحجاج: من هو؟

الأعرابي: الله تبارك... دعاني إلى الصيام فأنا صائم.

الحجاج: افطر اليوم ثم صم غداً.

الأعرابي: أو يضمن الأمير أن أعيش إلى الغد؟

الحجاج: ليس ذلك لي، فعلم ذلك عند الله.

الأعرابي: فكيف تسألني عاجلا بآجل ليس إليه من سبيل؟

الحجاج: إنه طعام طيب.

الأعربي والله ما الطيب جزّارك ولا طبّاخك. ولكن الطيب حقيقة هي العافية.

الحجاج بالله ما رأيت مثل هذا- جزاك الله أيها الأعرابي - وأمر له بجائزة.

(756) قال الجاحظ: كنت في منزل ابن أبي كريمة، وأصله من مرو فرآني أتوضأ من كوزخرق: فقال: سبحان الله... تتوضأ بالعذب... والبئر لك معوضة؟ قلت له ليس بعذب وإنما هو من ماء بئر، فقال: إن فعلت ذلك يفسد علينا كوزنا بالملوحة ولم أدر كيف أتخلص منه إلا بالتسبيح والاستغفار ودعوته إلى الإفطار.

(757) دخل أعرابي على الخليفة الأموي: هشام بن عبد الملك فقال هشام، عظني ياأعرابي، فقال: كفى بالقرآن واعظاً، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويل للمطففين، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون، ليوم عظيم، يوم يقوم الناس لرب العالمين . ثم قال: يا أمير المؤمنين هذا جزاء من يطفف في الكيل والميزان، فما ظنك بمن يأخذه كله...!

(758) لما قتل جعفر بن يحي، قال أبو نواس: مضى والله الكرم والجود والأدب والعقل، فقيل له: ويحك تهجوه في حياته، وتمدحه في مماته، فقال: ذاك والله لجهلي وشقاء جدي وركوبي هوائي، أيكون في الدنيا أكرم من جعفر،

ولقد رفع إليه صاحب الخبر أني هجوته وقلت:

لقد غرني من جعفر حسن ما به ** ولم أدر أن اللؤم حشو أهابه

ولست وإن أطنبت في مدح جعفر ** بأول إنسان خرى في ثيابه

فوقع في رقعته: يدفع إليه عشرة آلاف درهم يغسل بها ثيابه.

759 مر عبد العزيز بن مروان بمصر فسمع امرأة تصيح بابنها يا عبد العزيز، فوقف وقال: من المسمّى باسمنا ادفعوا إليه خمسمائة دينار... قيل: فما ولد في أيامه مولود بمصر إلى سمي عبد العزيز.

760 وكان سعيد بن العاص إذا سأله سائل فلم يكن عنده يعطيه قال: اكتب على سجل إلى أيام يسر.

761 اشترى عبد الله بن أبي بكر جارية بستين ألف درهم.

فطلبت دابة تحمل عليها، فلم توجد، فجاء رجل بدابته فحملها، فقال له عبد الله: اذهب بها إلى منزلك، و وهبها له.

762 باع أبو الجهم داره، فلما أرادوا الإشهاد عليه قال: بكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص؟ قالوا: سبحان الله، وهل رأيت أحداً يشتري جوار أحد أويبيعه؟ قال: ألا تشترون مني جوار إنسان إن أسأت إليه أحسن؟ لا أريد أن أبيعكم شيئاً ردوا علي داري، فبلغ ذلك سعيدا، فبعث إليه ألف دينار.

763 سأل حمار حصانا أن يتنازل له عن قدر قليل من علفه، فقال الحصان: نعم أقسم لك أنه لو فضل مما آكله الآن شيء لأعطيتك إياه، وإذا جئتني عندما أعود إلى اصطبلي في المساء، أعطيتك مخلاة ملأى بالشعير، فأجابه الحمار: أشكرك، لكن لا أعتقد وأنت لا تمنحني الآن شيئا قليلا أنك تمنحني فيما بعد هبة أكبر.

764 مد الشعبي يده على مائدة قتيبة بن مسلم ملتمساً الشراب فلم يدر صاحب الشراب اللبن يريد أم العسل أم الماء؟ فقال له: أي الأشربة أحب إليك؟

قال أعزها مفقوداً، وأهونها موجوداً، قال قتيبة: اسقه ماء.

765 دخل عمارة بن حمزة على المنصور (الخليفة) فقعد في مجلسه، وقام رجل فقال: مظلوم يا أمير المؤمنين، قال: من ظلمك؟ قال: عمار غصبني ضيعتي، فقال المنصور يا عمار، قم فاقعد مع خصمك، فقال: ما هو لي بخصم، إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، و إن كانت لي فهي له، ولا أقوم من مجلس قد شرفني أمير المؤمنين بالرفعة إليه، لا أقعد في أدنى منه بسبب ضيعة.

766 جاء رجل من الأنصار إلى عبد الله بن العباس، فقال: يا بن عم الرسول صلى الله عليه وسلم... إنه ولد لي في هذه الليلة مولود وإني سميته باسمك تبركا مني بك، وإن أمه ماتت، فقال عبد الله بارك الله في الهبة، وأجزل لك في الأجر على المصيبة. ثم دعا وكيله فقال له. انطلق الساعة. أطلب للمولود جارية تحضنه وأدفع إليه مائتي دينار للنفقة على تربيته، وقال له الأنصاري: عد إلينا بعد أيام فإنك جئتنا وفي العيش عوز وفي المال قلة، فقال له الأنصاري لو سبقت حاتماً بيوم واحد ما ذكرته العرب أبداً! ولكنه سبقك فصرت له تاليا، وأنا أشهد أن عفوك (قليلك) أكثر من مجهوده، ظل كرمك أكثر من وابله.

767 بعث شاعر إلى أحد الخلفاء رقعة كتب فيها: رأيت في النوم أني راكب فرسا ولي عبيد، وفي جيبي دنانير. فقلت هيا إلى دار الأمير تجد ما قد رأيت، وللأحلام تفسير.

فلما قرأها الخليفة أعادها إليه بعد أن كتب فيها: أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين .

768 جاءت امرأة إلى قاضٍ فقالت: مات بعلي وترك أبوين وابنا وبني عم.

فقال القاضي: لأبويه الثكل، ولابنه اليتم، ولك الإيمة، ولبني عمه الذلة، واحملي المال إلينا، إلى أن ترتفع الخصوم.

769 تظلم أهل الكوفة من عاملها إلى المأمون، فقال لهم: ما عامل في عمالي أعدل منه، فقال له: رجل من القوم يا أمير المؤمنين، لقد لزمك أن تجعل لسائر البلدان

نصيبا من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر، فأما نحن فلا تخصنا منه بأكثر من ثلاث سنين، فضحك المأمون وأمر بصرف ذاك العامل من أهل الكوفة.

770 جاء رجل إلى علي بن سليمان العباسي فقال له: انصفني من غريمي فسأله من هو؟ قال الفقر، فأمر له بعشرة دنانير، فلما مضى الرجل، قال: ردوه إليّ، فلما مثل بين يديه، قال له: سألتك بالله متى أتاك خصمك متعسفاً ألاّ تأتي إلينا متظلماً.

771 خرج المعتصم في بعض رحلات صيده فظهر له أسد، فقال لرجل من أصحابه أعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه: يا رجل، فيك خير؟

فقال بالعجلة: لا يا أمير المؤمنين، فضحك المعتصم وقال: قبّحك الله وقبح طللك.

772 وسمع عمر بن عبد العزيز رجلا ينادي آخر يا أبا العقلين، فقال: لو كان عاقلا لكفاه أحدهما.

773 كان أبو العاج على حوالي البصرة فأتى برجل من أهل الذمة فقال ما اسمك؟ بندادين بن بنداد، فقال: اسم ثلاثة وجزية واحدة لا والله العظيم، وأخذ منه ثلاث جزيات.

774 جلس معاوية بن أبي سفيان في مجلسه يوما، وكان إلى جانبه أحنف بن قيس، وكان هذا الأخير من أذكى المخلوقات في زمانه، فقال له معاوية: صف لنا الناس يا أحنف...

- قال أحنف: الناس أربعة أنواع... رؤوس رفعها الحظ، وأعجاز شهرهم المال، وكواهل عظّمهم التدبير، وأذناب أتحفهم الأدب... ثم الناس من بعدهم بهائم إن جاعوا ساموا وإن شبعوا ناموا.

775 خرج الحجاج الثقفي يوماً للصيد، وانفرد عن حاشيته في الصحراء فلقيه أعرابي لا يعرف أنه الأمير. فقال له الحجاج...

أيها الأعرابي: كيف أميركم؟ قال: ظلوم، غشوم... فسأله، ولم لا تشكونه إلى عبد الملك؟ فأجاب: لأنه أظلم وأغشم... وبعد قليل لحقت بالحجاج حاشيته، فقال الأعرابي إن الذي بيننا سرّ مكتومٌ، فضحك الحجاج وأعجب ببداهته.

776 دخل شريح زياد يزور الأمير في مرض موته، فلما خرج سئل، كيف تركت الأمير، فقال تركته يأمر وينهي فقال مسروق بن الأجدع: إن شرعا صاحب تعويض. فسألوه، فقال: تركته يأمر بالوصية وينهي عن البكاء.

777 ادعى النبوة رجل أيام المأمون، وزعم أنه إبراهيم الخليل فقال له المأمون، إن إبراهيم الخليل كانت له معجزات وبراهين.

قال المتنبي: ما هي معجزاته وبراهينه؟

فقال المأمون: أشعلت النار وألقي فيها، فصارت عليه برداً وسلاماً، نحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها، إذا كانت عليك برداً وسلاماً، كما كانت عليه، آمنا بك وصدقناك، قال المتنبي: أريد واحدة أخف من هذه، قال المأمون، براهين موسى عليه السلام: قال: وما هي براهين موسى؟!

قال المأمون: ألقى عصاه فهي حية تسعى، وضرب بها البحر فانفلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء من غير سوء، قال المتنبي: هذه أصعب علي من الأولى،

قال له المأمون: فبراهين عيسى(عليه السلام) قال: وما هي؟ قال: أحيا الموتى؟

قال: مكانك وقد وصلت، أنا بضربة أقتل القاضي يحي بن أكثم وأحييه لكم الساعة، فقال يحي: أنا أول من آمن بك وصدقت أنك نبي...

778 مات أحد الانتهازيين والوصوليين الكبار وبلغ خبر وفاته أحد الثوريين الذين يكرهون ويمقتون الانتهازية فقال: عجبا لا شك أن هناك شيئا يرمي إليه من وراء وفاته.

779 يحكى أنّ ملكاً كان في خلوة مع وزيره، ثمّ تحرّك الملك فضرط فكاد الوزير أن يضحك ولكنه وقع في حرج. فقال له الملك: أسمح لك بالضّحك ولكن استرها عليّ!

قال الوزير: نعم. ولكن لمّا خرج لم يصبر، فحدّث بها أحد أصحابه، فاشتهر عند النّاس أنّ الملك يضرط أمام الوزير.

عندما سمع الملك بأنّ الوزير أفشى الخبر، استدعاه وقال له: إنّ امرءاً ضعفت أمانته عن كتمان ضرطة لحقيق أن لا يؤتمن على أمور مملكتي وعزله.

780 دخل أحد الفقراء إلى مجلس النبي (ص) وعنده رجل غني، فكف الغني ثيابه عنه، فقال الرسول (ص) ما حملك على ماصنعت؟ خشيت أن يلصق فقره بك أويلصق غناك به؟ فقال يا رسول الله أما إذا قلت هذا فله نصف مالي، فقال رسول الله (ص) للفقير أتقبل منه؟

قال الفقير: لا، قال عليه الصلاة والسلام: ولم؟

قال: أخاف أن يدخلني مدخله.

781 قال رجل للإمام علي كرّم الله وجهه، يا إمام لماذا استقامت أحوال الناس أيام الصديق والفاروق، واختلفوا عليك، فقال رضي الله عنه: لأن أولئك كانوا حكاماً على مثلك؟...

782 خرج الخليفة العباسي المهدي يوما إلى الصيد ومعه علي بن سليمان مستشاره فوجد غزالتين رمي إحداهما المهدي فقتلها ورمى الأخرى علي بن سليمان فأخطأها، وأصاب الكلب فقتله، فقال في ذلك أبو دلامة الشاعر المرح وكان حاضراً:

قد رمى المهدي ظبياً ** شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سليمان ** رمى كلبا فصاده

فهنيئاً لهما، كل ** امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط من فوق الفرس وأجازه.

783 أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر الغفاري وقال له: إذا قبل هذا فأنت حر لوجه الله، فأتى الغلام بالكيس إلى أبى ذر وألح عليه أن يقبله فقال: لله أقبله فإن فيه عتقي، قال أبو ذر: نعم فيه عتقك ولكن فيه رقّي (رقّي=عبوديتي).

784 كان الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول: "قال رجل لرجل: قد عرفت النحو، إلا أني لا أعرف هذا الذي يقولون أبو فلان، وأبا فلان وأبي فلان"، فقال له: "هذا أسهل الأشياء في النحو. إنما يقولون أبا فلان لمن عظم قدره، وأبو فلان للمتوسطين، وأبي فلان للرذلة".

785 قال الأصمعي: ما رأيت الرشيد متبذّلاً قط إلا مرّة، كتبت إليه عنانُ جارية الناطفي رقعة فيها:

كنت في ظلّ نعمة بهواكا ** آمنا منك لا أخاف جفاكا
فسعى بيننا الوشاة فاقرر ** ت عيونَ الوشاة بي فهناكا
ولعمري لغيرُ ذا كان أولى ** بك في الحق يا من جعلت فداكا

قال: فأخذ الرقعة بيده، وعنده أبو جعفر الشطرنجي، فقال: أيكم يشير إلى المعنى الذي في نفسي، فيقول فيه شعراً، وله عشرة آلاف درهم؟

فظننت أنه وقع بقلبه أمر عنان، فبدر أبو جعفر:

مجلس ينسب السرور إليه ** لمحب ريحانة ذكراكا

وقال الأصمعي قلت:

لم ينلك الرجاء أن تحضريني ** وتجافت أمنيتي عن سواكا

قال: أحسنت والله يا أصمعي، لها ولك بهذا البيت عشرون ألفا.

قال جرير:

كلما دارت الزجاجة والكأ ** س أعارته صبوة فبكاكا

فقال: أنا أشعركم حيث أقول:

قد تمنيت أن يغشيني الله ** نعاسا لعلّ عيني تراكا

قلنا له: صدقت والله يا أمير المؤمنين

786 سمع أبو نواس رجلا دميما يستغفر الله ويسأله العفو فقال: "يا أخي لماذا تبخل بهذا الوجه على جهنم؟..."

787 قال رجل فيلسوف دميم وهو يقدم لضيوفه الخبز والبصل:"لا تحرجوا من البصل فإن من يأكله ينجب أطفالا حسانا..." فقال له أحدهم:"يظهر أن المرحوم أباك لم يذق البصل طول حياته!"

788 سأل الحجاج أحد المتهمين الواقف أمامه: "لقد قلت حين ذكر اسمي أمامك: سود الله وجهه، وقطع عنقه وسقاني من دمه!".

قال: "قلت هذا، ولكن ليس فيك أنت يا مولاي... كنا في بستان فلان فأشرت إلى عنقود عنب لم ينضج بعد وقلت ذلك فيه فأنا رجل - كما تعلم- أحب الخمر..."

789 جاء رجل فوقف بباب المهدي وأعلم الربيع أنه قد رأى للمهدي رؤيا يريد أن يقصها عليه مشافهة، فاستأذن له فدخل، وكان الرجل ذا رواء وهيئة فقال: إني رأيت كأن آتيا أتاني، فقال: أخبر أمير المؤمنين أنه يعيش ثمانين سنة، والعلامة أنه يرى في منامه في هذه الليلة ثمانين فصا يواقيت قد وهبت له، قال: نمتحن هذه الليلة فإن صدقت رؤياك أعطيناك، وإن كان الأمر بخلاف ذلك لم نعاقبك لأن الرؤيا تصدق وتكذب، وأمر له بعشرة آلاف درهم وأخذ منه كفيلا ليحضر في غد، فلما كان تلك الليلة، رأى المهدي في المنام ما قاله الرجل وأصبح متعجبا، وحضر الرجل فلما رآه قال: ما رأيت شيئا، فقال الرجل: امرأتي طالق إن لم تكن رأيت ذلك، قال المهدي: نعم، لقد رأيت... هل في ذلك شيء؟ فقال الرجل: الله أكبر يجب أن تفي بما وعدتني، فأمر له بثلاثة آلاف دينار، فأخذها وانصرف. فسأله رجل بعد ذلك: هل صدقت؟ قال: لا ولكن ألقيت إليه ذلك لأخطره بباله وحدّث به نفسه وشغل به فكره، فرآه في المنام. فحلفت بالطلاق وطلقتها واحدة، وزدت في مهرها عشرة دراهم وأخذت خمسين ألف درهم.

790 قال بعضهم: رأيت الحجاج بن يوسف، كأني قلت له: ما فعل ربك بك؟ فقال: قتلني بكل رحاب قتلة، ثم رأيت بعد ذلك بمدة في النوم وكأني أقول له: ما فعل ربك بك؟ فقال: أليس قد قلت مرة يا بن الفاعلة.

791 قال أبو العنبس: سمعت رجلا طويل اللحية يقول لآخر: ليت شعري من كان القاضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له الآخر: كان هو صلى الله عليه وسلم القاضي بين المسلمين والناظر في أمورهم فقال الألحى: اسكت يا أحمق كان رسول الله عليه السلام أتقى لله وأعقل من أن يدخل في عمل السلطان.

792 قيل لبعضهم ما تقول في معاوية؟ قال: رحمه الله ورضي عنه.

قال: فما تقول في يزيد؟

قال: لعنه الله ولعن أبويه.

793 رأى كلب اعتاد أن يأكل البيض محارة ففغر فاه، وابتلعها في نهم شديد يحسبها بيضة ولم يلبث أن شعر بمغص في معدته، فقال: إني أستحق كل هذا لحماقتي، إذ حسبت أن كل شيء مستدير بيضة.

794 تكلم رجل عند معاوية فأكثر الكلام، فضجر معاوية، فقال: أسكت، فقال: وهل تكلمت؟!

795 حكي من نوادر الفقهاء أنّ سليمان الأعمش سئل يوما ممّا عمشت عيناك؟ فقال: من النظر إلى الثقلاء.

وسأله أحدهم: كيف بت البارحة؟ فلم يجبه بل دخل إلى بيته وجاء بحصير ثم استلقى، وقال: هكذا!؟

796 تنبأ رجل في زمن المأمون فطالبوه بمعجزة فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب! قالوا: رضينا! فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت، فقالوا: هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا لتذيبها! فقال: لستم أجلّ من فرعون، ولا أنا أكترم من موسى! إن فرعون لم يقل لموسى: لن أرضى بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعبانا.

797 وفد على عمر بن الخطاب وفد بني تميم وفيهم سيدهم الأحنف بن قيس الذي إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لا يسألونه فيم غضب، فوجدوا عمر يهنأ

إبل الصدقة فقال: يا أحنف إخلع ثيابك وتعال معي نهنأ هذه الإبل فإن فيها حق اليتيم والمسكين والأرملة وابن السبيل فقال رجل: يا أمير المؤمنين مر عبدا يكفيكما هذا العمل. فقال عمر: ثكلتك أمك وهل فيه أعبد مني ومن الأحنف هذا، من ولّي أمر المسلمين فهو عبد المسلمين.

798 خرج الحجاج بن يوسف في بعض الأيام للتنزه فصرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فلاقى شيخا من بني عجل فقال له: من أين أتيت يا شيخ؟

قال: من هذه القرية، قال: ما رأيكم في حكام البلاد؟

قال: كلّهم أشرار يظلمون الناس ويختلسون أموالهم، قال: ما قولك في الحجاج؟ قال: هذا أنجس الكل، سود الله وجه من استعمله على هذه البلاد، فقال الحجاج: أتعرفني من أنا يا أعرابي؟ قال: لا والله، قال: أنا الحجاج! قال: أنا فداك، وأنت هل تعرف من أنا؟ قال: لا، قال: أنا زيد بن عامر مجنون بني عجل، أصرع كل يوم مرة في مثل هذه الساعة، فضحك الحاج وانصرف عنه.

799 ولما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك بخراسان وقام خطيباً قال: يا أهل خراسان أتدرون من وليُّكم؟ إنما وليُّكم يزيد بن ثروان كناية عن هبنقة القيسى، قال ذلك أن هبنقة كان يحسن - من البله- إلى السمان ويدع المهازيل، ويقول: أكرم ما أكرم الله وأهين ما أهان الله، وكذلك كان سليمان. كان يعطي الأغنياء ولا يعطي الفقراء، ويقول: أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله.

800 أشهر الملوك في الدّنيا قديماً أربعةٌ: مؤمنان وكافران. فالمؤمنان: سليمان وذو القرنين، والكافران: نمرود وشدّاد بن عاد.

801 ادعى رجل النبوة أيام الخليفة العباسي المهدي، فألقت الشرطة القبض عليه، وأخذته إلى المهدي فسأله، أأنت نبي؟ قال: نعم قال الخليفة: إلى من بعثت؟ قال المتنبي: أو تركتموني أذهب إلى أحد فبمجرد أن بعثت وضعتموني في السجن، فضحك المهدي وأطلق سراحه.

802 ادعى رجل آخر النبوة أيام الخليفة الرشيد ولما مثل بين يديه قال الرشيد: أريد أن أجعل الممالك المرد في هذه اللحظة بلحي، فأطرق المتنبي ساعة ثم رفع رأسه، وقال: كيف يحل لي أن أجعل هؤلاء المرد بلحي، وأغير هذه الصورة الحسنة، وإنما أجعل أصحاب اللحي مرد في لحظة واحدة، فضحك الرشيد وعفا عنه..

803 قال عمر بن الخطاب: عجبت لمن يطلب الهداية والرحمة، كيف يغفل عن قول الله تعالى: ... إنّا لله وإن إليه راجعون . فإن الله يقول بعدها: أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .

وعجبت لمن يسب النعمة والفضل كيف يغفل عن قوله تعالى: ... حسبنا الله ونعم الوكيل . فإن الله يقول بعدها: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل... الآية . وعجبت لمن خاف مكر الناس كيف يغفل عن قوله تعالى: ..وأفوض أمري إلى الله... الآية . فإن الله يقول بعدها: فوقاه الله سيئات مامكروا... الآية .

804 قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيّام خلافته فقال: إيتوني برجل من الصّحابة.

فقيل له: قد لحقوا كلّهم بالملإ الأعلى.

قال: فمن التابعين، فأتي بطاووس اليماني.. فلمّا دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين بل قال: السّلام عليك ولم يكنّه. وجلس جنبه وقال: كيف أنت ياهشام؟، فغضب هشام غضبا شديداً وقال: ياطاووس ما الذي حملك على ماصنعت؟، فقال وما صنعت؟، فازداد غضب هشام وقال: خلعت نعليك حاشية بساطي ولم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين ولم تكنّني، وجلست بجنبي فلم تبق واقفاً حتى آذن لك بالجلوس وقلت كيف أنت يا هشام!، فقال طاووس: أماّ خلع نعلي بحاشية بساطك فإنّي أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرّات فلم يغضب عليّ لذلك.

وأما قولك: لم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب.

وأما قولك: لم تكنّني فإن الله تعالى سمّى أولياءه فقال: يا داوود، يا يحيى، ياعيسى.

وأما قولك: جلست بجنبي دون استئذان، فإنّي سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام. فتأثر الخليفة بهذه المواعظ فقال: زدني موعظة.

فقال طاووس اليماني رضي الله عنه: سمعت من أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: "إن في جهنّم حيات كالتّلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيّته".

805 كان رجل قد أهدى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخذ جزور إلى أن جاء ذات يوم بخصم فقال: يا أمير المؤمنين أقض بيننا قضاء فصلاً كما يفصل الفخذ من الجزور (والجزور ما يذبح من النوق والغنم). قال عمر: فمازال الرّجل يردّدها عليّ حتّى خفت على نفسي بألاّ أعدل بينه وبين خصمه..

بعد هذه الحادثة حرّم رضي الله عنه على نفسه قبول الهدايا وكتب إلى ولاته: "إيّاكم والهدايا فإنها من الرّشى"

806 لما وصل هارون الرّشيد الكوفة قاصداً الحجّ خرج أهل الكوفة للنّظر إليه وهو في هودج عال فناداه أحد الحاضرين: يا هارون يا هارون!

فقال: من المجترئ علينا؟

فقيل له: إنسان مجنون!

فرفع ذلك الرّجل صوته قائلاً: ما أنا بمجنون يا هارون. أريد أن أنبّهك أنّ تواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبّرك... فأيّما رجل أتاه الله مالا وجمالاً وسلطاناً فأنفق ماله وعفّ جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله من الأبرار.

فقال له الرّشيد: أحسنت، لقد أمرت لك بجائزة.

فقال: لا حاجة لي فيها ردّها إلى من أخذتها منه.

قال: فنجري عليك رزقاً يقوم بك.

فرفع ذلك الرّجل طرفه إلى السّماء وقال: يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينساني!

807 نـزل أحـد الأمـراء المتفقّـدين لأحـوال رعيّـتهم في خيمـة أعرابيّـة فقـيرة تمتلـك دجاجـة فـذبحتها لـه قائلـة: يـا أمـير المؤمنين، هـذه دجاجـة كنـت أعلفهـا مـن قـوتي وأسـكنها في داري، وآنـس بهـا كمـا آنـس بـابنتي، ونـذرت لله أن أدفنهـا عنـدما يتوفّاها اللّه في أكرم بقعة. فلم أجد البقعة المباركة إلاّ في بطنـك، فضحك الأمـير وأمر لها بعشر دجاجات وديك.

808 قال الحجّاج بن يوسف الثقفي لامرأة: اقرئي شيئا من القرآن.

فقرأت: إذا جاء نصر اللّه والفتح، ورأيت النّاس يخرجون من دين اللّه أفواجاً.

فقال: ويحك يدخلون.

قالت: كان ذلك، وإنّما في عهدك يخرجون.

809 حلم أحد الملوك ذات ليلة أنّ أسنانه سقطت كلّها الواحدة تلو الأخرى. فلمّا استيقظ في الصباح استدعى أحد العرّافين وسأله تفسير هـذا الحلـم المـزعج فكـان تفسير العـرّاف: معنـى ذلـك يـا مـولاي أنّـك سـترى جميـع أبنائـك يموتـون الواحـد تلـو الآخر.. فحزن الملك حزنا شديدا وأمر بضرب عنق العرّاف نذير الشؤم.

ثمّ استدعى عرافاً آخر وطلب تفسير الحلم فقـال لـه هـذا: إن الحلـم- يـا مـولاي- يعني أنّ اللّه يحبّك وسيمدّ في أجلك حتّى إلى ما بعد أجل ذرّيتك.

فاغتبط الملك لهذا التفسير وكافأ العرّاف بكيس من ذهب.

وهكـذا تظهـر لنـا فائـدة الحكمـة واللباقـة في الكـلام، رغـم أن تفسـير الحلـم في الحالتين متشابه.

810 ظهر في بغداد درويش زعم أنّه مستجاب الدعوة فاستدعاه الحجّاج وقـال لـه: ادع لي بالخير.

فقال الدّرويش بعد أن رفع وجهه إلى السّماء: اللّهم أقبض روح الحجّاج.

فصرخ الحجّاج في وجهه غاضباً: ماذا؟!

فقال الدّرويش: هذا الدّعاء خير لك وللمسلين كافّة.

811 كان أحد الحكّام الصّالحين يتجول في ليلة من اللّيالي ليراقب أحوال الرّعية فسمع غناء رجل... فتسوّر عليه فرآه مع امرأة يشربان الخمر فقال: يا عدوّ الله أرأيت أن يسترك الله سبحانه وأنت في معصية! فقال الرّجل: يا أمير المؤمنين لا تعجل، إن كنت عصيت الله في اثنين فقد عصيته أنت في ثلاث.

- فقد قال الله تعالى: ... ولا تجسّسوا... الآية ، وقد تجسّست، وقال تعالى: ...أوتو البيوت من أبوابها... الآية وقد تسورت عليّ. وقال تعالى: ...لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها... الآية . وقد دخلت بغير سلام.

فقال الخليفة: تب إلى الله يغير سيئاتك حسنات. فقال الرجل: فليتب كلانا إلى ربّه وأنت أكثر فقد ارتكبت ثلاث معاصي.

812 كتب أحد الملوك إلى أحد الرّجال الصالحين: لم لا تغشانا كما يغشانا النّاس؟

فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك بها، ولا نعدّ ما عندك نقمة فنعزّيك بها.

813 جاءت امرأة إلى زياد بن أبيه فقال لها: ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية بن سفيان؟، قالت: ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه! فقال بعض جلسائه: أيّها الأمير أحرقها بالنار. وقال بعضهم، اقطع يدها، وقال آخر: اسمل عينيها.

فضحكت المرأة وقالت: عليكم لعنة الله!، فقال لها يزيد: ممّ تضحكين؟، قالت: كان جلساء فرعون خير من جلسائك، قال لها: ولم؟

قالت: استشارهم في موسى فقالوا: أرجه وأخاه، وجلساؤك يقولون ما سمعته.

فتعجب الأمير من شجاعتها وخلّى سبيلها.

814 قال أحد الوزراء لهارون الرّشيد وقد رآه ينفق أموالا طائلة على العيون والجواسيس: "إنّك يا أمير المؤمنين تذكّرني بالرّاعي الذي خاف على خرافة من الذئاب، فاصطحب كثيرا من الكلاب.

ولكنه اضطر بعد ذلك إلى ذبح نصف قطيعه لإطعامها".

815 بينما ملك يمرّ على باب طحّان وحماره يدور بالرّحى وفي عنقه جرس إذ قال للطّحان: لم جعلت في عنق هذا الحمار جرساً؟

قال: ربّما ذهبت إلى الدّار المجاورة لأتناول غذائي أو أستريح، فإذا لم أسمع صوت الجرس علمت أنّ الحمار قد توقّف فصحت به ليمشي.

قال الملك: أفرأيت إن توقّف وهزّ رأسه يمنة ويسرة، فما تدرك أنّه توقّف؟

قال الطّحان: من لي بحمار بعقل مثل عقل الملك.

816 يحكى أنّ أحد الولاة كانت عنده جارية وهي جالسة معه فأتاه كتاب، فلما قرأه تغيّر لونه فقالت: أيّها الأمير أهذا كتاب عزل من أمير المؤمنين؟

قال: كيف عرفت ذلك؟

قالت: لتغيّر في وجهك قلّما عهدته.

وكان هذا الوالي يعزل عن هذه الجارية خوفا من أن يحمل منها، فقالت:

ها أنت أيّها الوالي تذوق مرارة العزل لأوّل مرّة ولم تحتمله. فكيف أجزت العزل لي وهذا طعمه؟

فقال: إذاً لا أعاود ذلك!

817 حدث ذات مرّة وكان الخليفة هارون الرشيد في مجلسه وعن يمينه وعن يساره الوزراء والعظماء من أهل مملكته وأصحاب الرأي عنده.. دخل عليه حاجبه معلنا قدوم أبي نوّاس.

فقال الخليفة لحاجبه: دعه ينتظر قليلا. ثم نظر إلى جلسائه وقال لهم: هذه فرصة سانحة نضحك فيها على أبي نواس..

فسأحضر لكلّ منكم بيضة تخبئونها في طيّات ثيابكم حتى إذا دخل أبو نواس يتكلّم كلّ واحد منكم بكلام ويتكلم أحدكم بكلمة أغضب عند سماعها، وأقول: يا لكم من ضعاف مثل الفراخ.

تالله إذا لم تضعوا مثل الدّجاج ويبيض كل منكم بيضة لأقطعنّ رقابكم. فقالوا: سمعا وطاعة.

وعندئذ طلب الخليفة الحاجب، وقال له: اذهب فاحضر ستّ بيضات ولا تدع أحدًا يراك خصوصا أبا نواس.

فخرج الحاجب وعاد منفّذا أمر الخليفة وأعطى لكلّ من الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا ينتظرون.. ودخل أبو نواس فسلّم على هارون الرّشيد وأظهر انتباهه إلى حديث جلسائه وفض أحدهم بكلمة تظاهر الرشيد منها بأنّه غاضب غضبا شديدا فصاح بهم: ويحكم أيّها الجبناء..إنّكم مثل الدّجاج! والله إن لم يبض كلّ منكم بيضة لا يجلس مجلسي هذا أبدا ولا يحظى عندي بأية قيمة.

فأظهر جلساء الرشيد الاضطراب وأخذوا يفعلون كما يفعل الدّجاج.. وبعد قليل مدّ الأوّل يده أسفله فأخرج بيضة وقال: ها هي بيضة وأعقبه الثاني والثالث إلخ... وكان الخليفة يقول لكلّ من يقدّم بيضة: لا أحرمك من مجالستي.

ولمّا جاء الدّور على أبي نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسّط الجميع وصار أمام الخليفة وجهًا لوجه ثمّ ضرب إبطيه على بعضها وصاح بأعلى صوته كما يفعل الدّيك تمامًا وقال: "كُ كُ كُوكُو". فقال له هارون الرّشيد: ما هذا يا أبا نواس؟ فقال أبو نواس: عجباً يا أمير المؤمنين!! هل رأيت دجاجًا يبيض من غير ديك؟ هؤلاء دجاجاتك وأنا ديكها.

818 يحكى أن هارون الرشيد خرج يوما مع وزيره جعفر البرمكي وأبي نواس وساروا إلى الصحراء، فرأوا شيخا يتكئ على حمار، فقال هارون الرشيد لجعفر: اسأل هذا الشيخ من أين جاء وإلى أين يتجه؟

فسأله جعفر، فقال الرجل: جئت من البصرة وأتجه إلى بغداد ألتمس دواء لعيني.

فقال هارون الرشيد لجعفر: مازحه.

فقال: إذا مازحته اسمع منه ما أكره.

فقال الرشيد: بحقي عليك أن تمازحه.
فقال جعفر للشيخ: إن وصفت لك دواء ينفعك، فما الذي ستكافئني به؟
فقال له: الله تعالى يكافئك عني بما هو خير لك من مكافأتي.
فقال: أنصت إلي حتى أصف لك هذا الدواء الذي لا أصفه لأحد غيرك.
فقال له: وما هو؟، فقال له جعفر: خذ لك ثلاثة أرطال من هبوب الريح، وثلاثة من شعاع الشمس، وثلاثة من ضوء القمر، وثلاث من نور السراج، واجمع الكل وضعها في الريح ثلاثة أشهر، ثم ضعها بعد ذلك في مهراس بلا قعر، ودقها دقا، ثم احفظها في جفنة، واستعمل منها كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم، واستمر على ذلك ثلاثة أشهر فإنك تتعافى إن شاء الله.
فلما سمع الشيخ كلام جعفر قال: لا عفاك الله يا صاقع الذقن، خذ مني هذه اللطمة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء. فضحك الرشيد وأمر للرجل بجائزة.
819 دخل شاعر يسمّى أبو دلامة على الخليفة العباسي المنصور فمدحه بما ليس فيه، وكان الملك يعرف بأنّ الخصال التي ذكرها الشاعر لا يتّصف بها فاغتاظ من نفاقه وقال له: إن لم تهج واحدا ممّن في مجلسي هذا، لتكفّر عمّا كنت تنافقني به، لأقطعنّ لسانك. قال أبو دلامة: فقلت في نفسي قد عاهد وهو لا بدّ فاعل ثمّ نظرت إلى أهل المجلس، فإذا ابنه ووزيره وكلّ منهما يشير إليّ بالصّلة إن تخطّيته، وأيقنت أنّي إن هجوت أحدهم عاقبني والتفتّ في المجلس.. يمنة ويسره لأرى بعض الخدم فأهجوه، فلم أر أحداً.. فقلت في نفسي إنّما حلف على من في المجلس وأنا أحد من في المجلس وما لي إلاّ أن أهجو نفسي فقلت:

ألا قبّحت أنت أبا دلامة ** فلست من الكرام ولا كرامة
إذا لبس العمامة قلت قردا ** وخنزيرا إذا نزع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما ** كذلك اللّؤم تتبعه الدّمامة
فإن تك قد جمعت نعيم دنيا ** فلا تفرح فقد دنت القيامة

820 وجد أبو العتاهيّة جفاءًا في الملوك فقال يهجوهم:

إن الملوك بلاء حيثما حلّوا ** فلا يكن لك في أكنافهم ظلّ!

ماذا ترجّى بقوم، إن هم غضبوا ** جاروا عليك وإن أرضيتهم ملّوا !؟

وإن نصحت لهم، ظنّوك تخدعهم ** واستثقلوك كما يستثقل الكلّ!

فاستغن بالله عن أبوابهم كراماً ** إنّ الوقوف على أبوابهم ذلّ!

821 كان أحد الولاة معتداً بنفسه، وعندما وصله خبر عزله من الحكم قال: عزلت السّباع ووليّت الضباع، فسيصير الأمر إلى الضياع. ثمّ أردف قائلا:

فإن أكن قد عزلت فلا عجيب ** ضياء الشّمس يعزله الظلام.

822 شكا شاعر سوء حالته وحاجته إلى الخليفة العبّاسي المنصور، فأمر له بألف درهم وقال له: لا تأتينا بعدها في حاجة أبداً.

فلم يمض يوم واحد حتى عاد الشاعر، فقال له المنصور: ما حاجتك؟

فأجاب: جئت أدعو لأمير المؤمنين.

قال المنصور: بل أتيت بمثل ما أتيت بالأمس.

فأمر له بألف درهم وقال: لا تأتينا ثالثة فلا حاجة لنا في دعائك.

قال: نعم، ثم لم يلبث أن عاد فقال له المنصور: ما جاء بك؟

قال الشاعر: دعاء تتوجّه به إلى الله تعالى، أحب أن أحفظه عنك.

فقال المنصور: لا تردّده فإنه غير مستجاب، وقد دعوت به الله تعالى أن يريحني من خلقتك، فلم يفعل.

823 قال حاكم لمذنب: لأضربنّك حتّى تقرّ بالذّنب.

قال المذنب: هذا خلاف ما أمر الله تعالى به.

قال الحاكم: وبما أمر الله تعالى؟

قال المذنب: أمر الله أن يضرب النّاس حتى يقرّوا بالإيمان وأنت تضربني حتى أقرّ بالكفر.

824 يحكى أن بلدا كان يحكمها سلطان جائر، فتقدم خيّاط إلى عالم يستفتيه فقال: أنا أخيط ثياب السلطان، فهل تخاف عليّ أن أكون من أعوان الظّلمة؟، فقال العالم: إنّما أعوان الظّلمة من يبيع لك الخيط والإبرة. أما أنت فمن الظلمة أنفسهم!

825 استعمل الخليفة المنصور رجلا على خراسان، وأتته امرأة في حاجة فلم تجد عنده شهامة ولا همّة ولم يستطع أن يقضي لها حاجتها فقالت: أتدري لم ولاّك أمير المؤمنين؟. قال: لا. قالت: لينظر هل يتم أمر خراسان بلا وال.

826 خرج هارون الرّشيد يوما في ثوب العامّة ومعه وزيره والشاعر أبو نواس. فنزل معهم عامّي، فثقل على الرّشيد وهمّ بإخراجه فهمس أبو نواس إلى الخليفة قائلا: يا أمير المؤمنين لا تهتم بالأمر، عليّ بإخراجه من غير إساءة إليه. فرضي الرّشيد.

فقال أبو نواس للجماعة: عليّ بخدمتكم، فقال الرّشيد: وعليّ بأكلكم.

وقال الوزير: وعليّ بشربكم، ثم التفت أبو نواس إلى الرّجل وسأله: وأنت ما الذي عليك؟. قال: عليّ أن لا أفارقكم طول يومكم، فقال الرّشيد: هذا رجل ظريف فلنتركه معنا ولا يحسن إخراجه.

827 ليلة في الزّمان عجيبة مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وقام خليفة.. يحكى أنّه في اللّيلة التي توفي فيها الخليفة العبّاسي المهدي، تولّى فيها الخلافة بعده أخوه هارون الرّشيد، وولد في نفس الليلة، ابنه الخليفة المأمون.

828 دخل عمرو بن عبيد يوما على الخليفة المنصور، وكان صديقه قبل خلافته فقرّبه وعظّمه ثم قال له: عظني. فوعظه بمواعظ منها: إنّ هذا الأمر الذي في يدك لوبقي في يد من سبقك لم يصل إليك، فاحذر يوماً لا يوم بعده.

فلمّا أراد النّهوض قال له: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم.

فقال: لا حاجة لي فيها، فقال: والله تأخذها، فقال: والله لا آخذها، فقال الخليفة: أحلف أنا وتحلف أنت، فقال عمرو بن عبيد: أنا عازم على عدم أخذ الهديّة،

فـأردت أن أكـون آخـر حـالف، وتبقـى أنـت الحانـث لأنـك أقـوى منّـي علـى أداء الكفارة.

829 يحكـى أنّ ملكاً جاهـلا كـان يدّعي الحكـم بالـشريعة الإسـلاميـة فأقـام ذات يوم الحدّ على حمار وأمر بجلده. فقيل له إنّه بهيمة.

قال: الحدود لا تعطل! فيجب أن تطبّق على جميع مخلوقات الله، وإن عطّلتها فبئس الحاكم أنا. فأتاه ذات يوم عالم يخاطبه قائلا: كيف رأيك في حكم حدّ الزّنا؟

فقال الملك بصيغة العارف المعتز بنفسه: النـاس والبهـائم عنـدي واحـد في الحـقّ.. فلـو وجب الحق على حمار وكان أبي، أو على أتان وكانت أمّي لطبّقت عليهمـا الحـدّ، ولم تأخذنـي في الله لومة لائم.

830 أنشد أبو دلامة إلى الخليفة المهدي أبياتاً بعد أن أحسّ ظلف العيش فقال:

أدعــوك بالرحــم التـي جمعـت ** في القـرب بيـن قريبنا والأبعـد
إلا سمعت وأنت أكرم من مشى ** من منشـد يـرجو رجـاء المنشـد

فقال له المهدي: أيّة قرابة بيني وبينك؟

فرد أبو دلامة عليه: رَحِمُ آدم وحوّاء أنسيتها يا أمير المؤمنين؟

فضحك الخليفة المهدي وقال: والله ما نسيتهما فأعطى له ما طلب.

831 قال أحد الرّجال الصّالحين لأحد الملوك: لـو منعـت شـربة مـن المـاء مـع شـدّة عطشك، بم كنت تشتريها؟

قال: بنصف ملكي.

قال: فإن احتبست عند البول، بم كنت تريقها؟

قال: بالنّصف الآخر.

قال: فلا يغرنّك ملك يباع بشربة ماء وبولة.

832 قال الحجّاج يوما: العاقل من يعرف عيب نفسه.

فسأله الخليفة الأموي عبد الملك: فما عيبك؟

قال: أنا والله حقود حسود.
قال عبد الملك: والله ما في إبليس شر من هاتين.

833 صاح رجل بالسّلطان: يا عبد الله يا عبد الله.
فغضب السلطان وقال: أتدعوني باسمي؟ فقال: نحن ندعو الله باسمه، فيسمع إلينا ويجيب دعوانا.

834 قيل أن ملكاً كان له وزير حازم مجرّب. فكان يصدر عن رأيه ويعرف اليُمن في مشورته.
ثمّ إنّه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده، فأخذه العجب بنفسه واستبدّ برأيه. فقيل له: إنّ أباك كان لا يقطع أمراً دونه. فقال: كان يغلط فيه وسأمتحنه بنفسي. فأرسل إليه وقال له: أيّهما أغلب على المرء الأدب أو الطّبع.؟
فقال له الوزير: الطبع أغلب، لأنه أصل والأدب فرع، وكلّ فرع يرجع إلى أصله.
فدعا بسفرته، فلمّا وضعت أقبلت قطط بأيديها الشموع فوقفت حول السّفرة. فقال للوزير: إعتبر خطأك وضعف رأيك! متى كان أبو هذه القطط يحمل الشّموع؟!
فسكت عنه الوزير وقال: أمهلني في الجواب إلى اللّيلة المقبلة.
فقال: ذلك لك.
خرج الوزير فدعا بغلام له وقال: التمس لي فأراً واربطه في خيط وجئني به.
فأتاه به الغلام فعقده في عباءته وطرحه في كمّه ثمّ راح من الغد إلى الملك. فلمّا أحضر القطط حاملة الشّموع، حلّ الوزير الفأر من عباءته ثمّ ألقاه إليها، فاستبقت القطط إليه ورمت بالشّموع حتّى كاد المكان يضطرم ناراً. فقال الوزير: يا جلالة الملك هل رأيت غلبة الطّبع على الأدب ورجوع الفرع إلى أصله!؟
قال: صدقت، ورجع الملك إلى ما كان أبوه عليه معه.. فإنّما مدار كلّ شيء على طبعه والتّكلّف مذموم من كلّ وجه.

835 يحكى أنّ ملكاً أغوته مباهج الدّنيا، قابل رجلاً صالحا فقال له: ما أزهدك! وقال الرجل: أنت أزهد منّي. قال الملك: وكيف ذلك؟، فقال الرّجل: لأني زهدت في الفاني وزهدت أنت في الباقي.

836 يحكى أنّ شاعرا كان محظيّا عند الملك، ولكنّه بعد مدّة من معاشرته إيّاه فضّل الابتعاد عن القصر والعيش حرّا بمهنة بسيطة، فتعجّب أحد الرجال من تركه صحبة الملك وتمنّى لو كان محظيّا مكانه، ولكنّ الشاعر بيّن له أنّ صحبة الملوك ليست مريحة، بل هي صعبة ومقيّدة لحرّية الإنسان. فتلى عليه هذه الأبيات:

إن تصحب السلطان كن محترسا ** متقن آداب الصباح والمساء.
وكن لما يؤثر مقتبسا ** واخضع إن لان ولن إذا قسا.
ولا تكن طلقا إذ عبسا ** ولا تكن مستوحشا إذا ألسا.
ولا تزر حضرته مختلسا ** ولا تشمته إذا عطسا.
أوح له الأمر إذا ما التباسا ** من غير جعل رأيه منعكسا.
ولا تشع له سرّا محتبسا ** ولا تبت في عيشه منغمسا.
ولا تشاركه بأحوال النّسا ** لم تدر ما في نفسه قد هجسا.
فإنه كاللّيث يخفي الشّرسا ** حتى إذا ريع حماه افترسا.

837 حدّث جار لأبي حية النميري قال: كان لأبي حية سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، وكان يسميه لعاب المنية... وهو على باب بيت في دار سمع صوت حركة، فقال: أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك، خير قليل وسيف صقيل، لعاب المنية الذي قد سمعت به، مشهورة ضربته، لا تخاف نبوته، أخرج بالعفو عنك، لا أدخل بالعقوبة عليك. إني والله إن أدع قيسا تملأ الفضاء فيلا ورجلا، يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها، ثم فتح الباب على وجل فإذا كلب خرج، فقال... الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا؟

838 قيل، عرض الأسد لأهل قافلة فخرج رجل فلما رأى الأسد سقط وركبه الأسد، فشدوا عليه بأجمعهم واستنقذوه، فتنحى الأسد، قالوا له: ما حالك؟

قال: لا بأس علي، ولكن الأسد خرى في سروالي.!

839 حضر أعرابي حلقة يونس فانشد قول جرير:

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ❖ وهن أضعف خلق الله أركانا

فقال: ما أراد والله إلا البراغيث.

840 قالوا: عيّر ثعلب لبؤة بأنها إنما تلد في عمرها جروا واحداً فقالت: إلا أنّه أسد.

841 عض ثعلب أعرابيا فأتى راقيا فقال الراقي ما عضك؟

قال كلب، واستحى أن يقول ثعلبا! فلما ابتدأ بالرقية.

قال الأعرابي واخلط بهما شيئا من رقية الثعالب!!

842 اشترى أحدهم كيلو لحم ثم تركه عند رفيق له وذهب لقضاء حاجة، ولما عاد لم يجد اللحم فسأل عنه فأجابه الرفيق: لقد أكلت القطة اللحم.

فأخذ صاحب اللحم القطة ووضعها في الميزان، ثم قال: إن وزنها كيلوغرام... إذا كان هذا هو اللحم الذي أكلته فأين القطة؟! وإذا كان هذا وزن القطة فأين اللحم يا رفيقي؟!

843 أضاع كلب طوقه، فقال: أخيرا، أنا حر...!

844 يحكى أنه في حديقة كانت الحيوانات تضحك لسماعها نكتة باستثناء الحمار الذي لم يشاركها الضحك..

وبعد يوم كانت الحيوانات كلها صامتة باستثناء الحمار الذي كان يتمرغ ضاحكا ولما سئل عن سبب ضحكة، قال: الآن فقط فهمت معنى النكتة التي أضحكتكم أمس.

845 قالوا: صحب ذئب وثعلب أسدا فاصطادوا عيرا وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب: اقسم هذا بيننا، فقال: العير لك، والظبي لي والأرنب للثعلب، فغضب الأسد وأخذ الذئب حتى قطع رأسه، وقال للثعلب، اقسم أنت، فقال: العير لغذائك، والظبي لعشائك، والأرنب تتفكه به في الليل، فقال من علّمك هذه القسمة العادلة؟

فقال: رأس الذئب الذي بين يديك!

846 قالوا وجد بعير وأرنب وثعلب جبنة، فاصطلحوا على أن تكون لأكبرهم سنا، فقال الأرنب: أنا ولدت قبل أن يخلق الله السموات والأرض، فقال الثعلب: لقد صدق فإني حضرت وقت ولادته، فأخذ البعير الجبنة بغية ورفع رأسه وقال: من رآني يعلم أني لم أولد البارحة.

847 وقع في شبك صياد ثعلبان فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي أين نلتقى؟

فقال الآخر: في الفراش بعد ثلاثة أيام.

848 قالوا إن جديا وقف على سطح يشتم ذئبا في الأرض فقال له الذئب: لست الذي يشتمني، ولكن مكانك يفعل ذلك!

849 وقالوا أن ثعلبا تعلق بعوسجة ليصعد حائطا فعقرته فأقبل يلومها فقالت: يا هذا لم نفسك في التعلق بما يتعلق بكل شيء. (عوسجة شجيرة أغصانها شائكة، تصلح سياجا)

850 عدا كلب خلف ظبي، فقال الظبي: إنك لا تلحقني، قال: لما؟ قال: لأني أعدو لنفسي وأنت تعدو لصاحبك!

851 قالوا: قبض كلب على أرنب، فقال الأرنب: والله ما فعلت بي هذا لقوتك ولكن لضعفي...

852 قالوا: صاد رجل قبرة وهي من العصافير المغردة. فلما صارت في يده قالت: ما تريد أن تصنع بي؟

قال أريد أن أذبحك وأكلك، قالت فإني لا أشفي من سقم ولا أشبع من جوع، وإن تركتني علمتك ثلاث كلمات هي خير لك من أكلي، أما الأولى فاعلمها لك وأنا في يدك وأما الثانية فاعلمها لك وأنا على الشجرة، والثالثة إذا صرت على الجبل. فقال هات، فقالت: لا تتلهفن على ما فاتك، فتركها وصارت على الشجرة ثم قالت: لا تصدقن بما لا يكون، ثم قالت: يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي

درتين هما خير لك من كنز، فعض على شفتيه متلهفا ثم قال: علميني الثالثة. فقالت: قد نسيت اثنتين فكيف أعلمك الثالثة: ألم أقل لك لا تتلهفن على ما فاتك ولا تصدقن ما لا يكون؟ أنا وريشي ولحمي لا أكون زنة درتين فكيف يكون في حوصلتي ذاك؟ ثم طارت فذهبت!!

853 قال الجاحظ: كنت جالساً عند أحد الورّاقين ببغداد، فاقترب مني أبو العباس أحمد بن يحي وكان من أئمة النحو في عصره، وسألني: الظبي معرفة أم نكرة ياجاحظ؟ فأجبته إن كان مشويا على المائدة فمعرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة، فقال أبو العباس: ما في الدنيا أعرف منك بالنحو!

854 قال أبو العبر: سألت أبا جحش فقلت: أيها الحكيم لما صار الديك بالغداة يرفع إحدى رجليه دون الأخرى؟ فقال: لأنه لو رفعهما جميعا لسقط.

855 وقيل لأبي العبر: لم صار الجمل إذا ضربت أسته صاح رأسه؟ قال: لأن الأرز إذا طبخوه أكلوه بسكر وإذا خبزوه أكلوه بمالح.

856 وتغذى أبو السرايا عند سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهد، وقدامه جدي فقال كل من كليته فإنها تزيد من الدماغ فقال: لو كان هذا كذلك كان رأس الأمير مثل رأس البغل.

857 ولقي رجل رجلا ومعه كلبان فقال: هب لي أحدهما، قال: أيهما تريده؟ قال: الأسود، قال: الأسود أحب إلي من الأبيض، قال: فهب الأبيض، قال: الأبيض أحب إليّ من كليهما.

858 أجريت الخيل مرة فطلع فيها فرس سابق، فجعل رجل من النظارة يكثر الفرح ويثب فقال له آخر: يا فتى هذا الفرس لك؟ قال: لا، ولكن اللجام لي.

859 وصف ابن شهيد الذي عاش في أواخر القرن الثالث الهجري بالأندلس بعوضة، وما أعجب وصف البعوض وخاصة في أيام الصيف! قال: "زمجرتها تسليمها... ورمحها خرطومها... تذلل صعبك إن كنت ذا قوة وعزم، وتسفك دمك

وإن كنت ذا حلف وعسكر ضخم، تنقص العزائم وهي منقرضة وتعجز القوي وهي بعوضة، ليرينا الله عجائب قدرته وضعفنا عن أضعف خليقته".

860 قيل أن مسلم ابن عمرو - وكان أحد تجار الخيول- أرسل ابن عم له إلى الشام ومصر، كي يشتري له خيلا فقال لا علم لي بالخيل فقال له مسلم بن عمرو: ألست صاحب صيد وقنص يا ابن العم؟! قال بلى: قال " فانظر كل شيء تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس، فقدم بخيل لم يكن في العرب أفضل منها سرعة وجمالا.

861 دخل أرنب صغير مطعماً وبرفقته أسد ضخم. وجلسا إلى إحدى الموائد بكل تأدب، فلما أقبل النادل. قال له الأرنب: أجلب إلي خسة وبعض الجزر النيء.

فقال النادل: حسنا يا سيدي، وماذا أجلب لرفيقك؟

فقال لن يتناول معي شيئا. كيف؟ أليس جائعا؟

فقال الأرنب غاضبا: اسمع، يا هذا، ودعك من الإلحاح. أتحسب أنني كنت أرافقه لو كان جائعا.

862 في وسط الأدغال الإفريقية وجد المبشر نفسه وجها لوجه أمام أسد لا يبدو على ملامحه أثر للوّد.

فهتف: أيها الربّ: ألهم هذا الحيوان مشاعر مسيحية.

وأبرقت عينا الأسد وقال: أيها الرب بارك هذا الطعام الذي سأتناوله.

863 ألقي القبض في إفريقيا على أسد وبعد ترحيله وضع في زنزانة مظلمة، ولم يلق إليه طعام. وبعد مضي أسبوع، أخرج إلى النور في أحد الملاعب. فبهره الضوء، وشاهد حوله جماعة من الناس شاحبة وجوههم فقال:لقد انتهى الأمر، وأسلموني إلى المسيحيين!...

864 قيل ليوسف عليه السلام: لم تجوع، وأنت على خزائن الأرض؟

فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع.

865 قال الأصمعي: رأيت أعرابيا ماسكا بستار الكعبة، وهو يقول: اللهم أمتني ميتة أبي خارجة !!

فقلت له: يرحمك الله، وكيف مات أبو خارجة؟

قال: أكل حتى امتلأ وشرب حتى ارتوى ونام في الشمس فمات شبعان ريان دفآن.

866 صلى أعرابي مع قوم، فقرأ الإمام: قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أورحمنا... الآية . فقال الأعرابي: أهلكك الله وحدك، إيش ذنب الذين معك؟ فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

867 صلى أعرابي خلف الإمام، فقرأ الأمام: ألم نهلك الأولين، ثم نتبعهم الآخرين، كذلك نفعل بالمجرمين . وكان اسم البدوي مجرما، فترك الصلاة وخرج مسرعا وهو يقول: والله ما المطلوب غيري، فسمعه بعض الأعراب فسأله: ما بك يا مجرم؟ فأجاب: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين وأراد أن يهلكني معهم والله لا رأيته بعد اليوم.

868 سرق أعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد ليصلي فقرأ الإمام: هل أتاك حديث الغاشية . فقال: يا فقيه لا تدخل في الفضول.

فلما قرأ: وجوه يومئذ خاشعة . قال: خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي. لا بارك الله لكم فيها، ثم رماها من يده وخرج.

869 حضر أعرابي مجلس قوم فتذكروا قيام الليل، فقيل له: "يا أعرابي، أتقوم الليل؟" قال: "نعم". قالوا: "ما تصنع؟" قال: "أبول، وأرجع أنام!"

870 بعث الرشيد "وزيره تمامه" إلى دار المجانين لتفقد أحوالهم، فرأى بينهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل، فأحب أن يكلمه فقاطعه المجنون بقوله أريد أن أسألك في مسألة، فقال الوزير: هات سؤالك.

فقال الشاب: متى يجد النائم لذة النوم؟

فأجاب الوزير: حين يستيقظ.

فقال الشاب: كيف يجد اللذة وقد فارقه النوم والمعدوم لا توجد له لذة.

فقال الوزير: بل يجد اللّذة قبل النوم، فاعترضه الشاب بقوله: كيف يتلذذ وهو لم يقرب النوم وهل توجد لذة شيء قبل الحصول عليه.

فقال الوزير: بل يجد اللذة في حالة النوم.

فرد عليه الشاب بقوله: إن النائم لا شعور له فكيف تكون اللذة بلا شعور !

فبهت الوزير: ولم يستطيع جوابا وانصراف مزمعا ألا يجادل مجنونا أبدا!! .

871 وأتى يوما ابن الجصاص الجوهري غلامه بفرخ وقال: أنظر هذا الفرخ ما أشبهه بأمه، فقال: أمه ذكر أم أنثى؟

872 وكان يكسر يوما لوزا فطفرت لوزة وبعدت فقال: لا إله إلا الله كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز!

873 اشترى باقل عنزا بأحد عشر درهما وجرها بحبل في يده وعلى الطريق سأله أحدهم: بكم اشتريت العنز؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه ليعبر بذلك عن أحد عشر درهما، فشردت العنز وضاعت، وفيه قال الشاعر:

يلومون في حمقه باقلا ** كأن الحماقة لم تخلق

فلا تكثروا العذل في غيّه ** فالصمت أجمل بالأموق

خروج اللسان وفتح البنان ** أحب إلينا من المنطق

874 كانت امرأة شهيرة بالعين، لا تنظر إلى شيء باستحسان إلا عانته فدخلت على أشعب وهو في الموت فقال لها: إن استحسنت مني شيئا فصلى على النبي.

فقالت: أي شيء أنت مما يستحسن؟ أنت في آخر رمق. قال: قد علمت، ولكنني قلت لئلا تكوني قد استحسنت خفة الموت علي وسهولة النزع فينشد ما أنا فيه. فخرجت المرأة من عنده وهي تسبه، وضحك من حوله من كلامه ومات.

875 دخل رجل من الهاشمين على المنصور، فقال له المنصور: متى مات أبوك؟ وما كان سبب موته؟.

فقال الهاشمي: "لقد اعتل أبي رحمة الله في وقت كذا، وخلف رحمه الله كذا..."، فقال له الربيع: كم تترحم عل أبيك بين يدي أمير المؤمنين؟

فقال الهاشمي: لا ألومك، فإنك لا تعرف حلاوة الآباء! (وكان الربيع يروى بأنه لايعرف له أب).

876 ماتت أم أبي إسحاق الزّجاج، فاجتمع الناس عنده للعزاء، فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك يقول: يا أبا إسحاق والله سرني هذا!

فدهش الزّجاج والناس وقال أحدهم: يا هذا كيف سرك ما غمنا؟ قال ويحك، بلغني أنه هو الذي مات فلما صح عندي أنها أمه سرني ذلك، فضحك الناس.

877 سئل حاتم الأصم: على أي شيء بنيت أمرك في التوكل؟

فقال: على خصال أربع علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت نفسي، وعلمت أن عملي لا يعمله أحد، يأتيني بغتة فأنا أبادره، وعلمت أني لا أخلو من عين الله تعالى حيث كنت فأنا أستحي منه.

878 حضر أعرابي طعام أمير فأكل معه، فلما أحضر الفالوذج قال له الأمير: إن أكلت هذا حززت رأسك. فنظر الأعرابي مليا ثم رأى ترك الفالوذج خسارة فمد يده إليه وقال: "أوصيتك بصبيتي خيرا".

فضحك منه الأمير وأمر له بصلة.

879 شكا رجل إلى طبيب سوء انهضام طعامه فقال له: كله مهضوماً.

880 قال أحد المغفلين لآخر: أبو بكر أفضل أم عمر؟

قال: لا، بل عمر ! ، وكيف علمت؟، لأنه لما مات أبو بكر جاء عمر إلى جنازته، ولما مات عمر لم يجئ أبو بكر إلى جنازته !

881 روي عن الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهري أنه قال يوما: اللهم امسخني حورية وزوّجني بعمر بن الخطاب.

فقالت له زوجته: سل الله أن يزوجك من النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا استجاب الله لطلبك ومسخك حورية.

فقال: ما أحب أن أكون ضرة لعائشة رضي الله عنها.

882 قال المتوكل لعبادة: رفع إلي أنك ضربت إمام المسجد وإن لم تأت بعذر أدبتك.

قال: يا أمير المؤمنين كنت قد خرجت في بعض الأيام لحاجة لي خلسة فمررت بمسجد قد أذن فيه لصلاة الفجر فقلت أقضي العبادة ثم أتوجه بحاجتي، فدخلت فأقام المؤذن ودخلنا في الصلاة فابتدأ الإمام فقرأ الفاتحة وافتتح سورة البقرة، فقلت: لعله يريد أن يقرأ آيات من هذه السورة، فانتهى إلى آخرها في الركعة الأولى ثم قام إلى الثانية فلم أشك في أنه يقرأ مع الفاتحة سورة الإخلاص، فافتتح سورة آل عمران حتى أتمها ثم أقبل بوجهه على الناس وقد كادت الشمس تطلع فقال: أعيدوا صلاتكم رحمكم الله فإني لم أكن على طهارة، فقمت إليه وصفعته، فضحك المتوكل.

883 قرأ إمام في الصلاة (القارعة) فلما بلغ قوله: فأما من خفت موازينه فأمه هاوية . قال: "فأمه زانية" فقطع القوم صلاتهم وأنكروا ذلك فقال: تمنعوني من شتم الكفار.

884 وقيل ليونس النحوي وكان لهم إمام يقنت ويطيل: يا أبا عبد الرحمن لو قلت لإمامنا يخفف من قنوته، فقال: قد سألته فلم يفعل، قالوا: فهل عندك من الدعاء ما تدعو به في طول قيامه؟ قال: لا ، ولكن إذا فرغت من دعائي لم أزل أدعو عليه حتى يركع.

885 إنفرد الخليفة المهدي عن حاشيته وكان الجو حارا فمر برجل فقال: أعندك شراب؟. قال: نعم.

فقدم له قدحا من الماء شرب وقال للرجل: أتعرفني؟

قال: لا.

قال: أنا خادم أمير المؤمنين، وسأسأله أن يسبب لك أسبابا تنتفع بها.

فقدم له الرجل قدحا ثانيا فشرب فقال: أتعرف من أنا؟

قال: لقد قلت أنك خادم أمير المؤمنين.

قال: بل أنا وزير أمير المؤمنين. ثم شرب قدحا ثالثا وقال: أتدري من أنا؟

فقال: قل لكي أرى.

قال: أمير المؤمنين.

أخذ الرجل ركوته (إناء صغير من جلد يشرب فيه) ونحاها ناحية.

فقال المهدي: ما لك عجلت برفعها؟

قال: شربت ثلاثة أقداح فادعيت الخلافة فإن شربت الرابع ادعيت النبوة ولست قادرا على سماع ذلك.

ضحك المهدي... وفي خلال ذلك أدركته الخيل وصار الجميع يترجلون ويسلمون عليه بالخلافة ثم ركب المهدي وأمرهم بالحفاظ على الرجل... فلما تيقن الرجل أنه أمير المؤمنين سألهم أن يقربوه.

قال: يا أمير المؤمنين نصيحة.

فأدناه الخليفة إليه فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت أصدق منك في دعواك فإن ادعيت الرابعة فأنا أول مؤمن بك.

886 نظر الفرزدق لجرير محرما فقال: والله لأفسدن على ابن المراغة حجه، ثم جاء مستقبلا وقال:

إنك لاق بالمشاعر من منى ** فخارا فخبرني بما أنت فاخر

فقال جرير: لبيك اللهم لبيك.

887 سئل بعض المتكلمين عن النّفْس.

فقال: هي النَّفَس، وسئل عن الروح.

فقال: هي الريح، فقال السائل، فعلى هذا كلما تنفس الرجل خرجت نفسه،

وكلما ضرط خرجت روحه، فانقلب المجلس ضاحكا.

888 قال الحجاج يوما: علي بعدوّ الله معبد الجهمي، وكان في حبسه وقد حبسه في القدر، فأتى بشيخ ضعيف، فقال له: تكذب بقدر الله؟

قال: أيها الأمير ماأحب إليك أن تكون عجولا... إن أهل العراق أهل بهت وبهتان وإني خالفتهم في أمر فشهّروا علي.

قال: وفيما خالفتهم؟

قال: زعموا أن الله قدر عليهم وقضى قتل عثمان، وزعمت أنا أنهم كذبوا في ذلك.

قال: صدقت أنت وكذبوا، خلوا سبيله.

889 قيل لأبي العبر: قد أمر أمير المؤمنين برد المظالم، قال: فقولوا له يرد بسم الله الرحمن الرحيم لسورة براءة (سورة التوبة).

890 نظر رجل لآخر يصلي وقال لصاحبه: ما أحسن صلاته، فقطع الرجل الصلاة وقال: وأنا مع هذا صائم.

891 صلى الرشيد ليلة فقرأ: ومالي لا أعبد الذي فطرني... الآية . وارتج عليه فكرر مرارا، وابن أبي مريم يصلي خلفه فصاح لا أدري والله، فضحك الرشيد حتى قطع صلاته.

892 قال رجل لأبي حنيفة: ما تقول في رجل قال: "لا أرجو الجنة، ولا أخاف النار، وآكل الميتة، وأشهد بما لم أر، ولا أخاف الله، وأصلي بلا ركوع ولا سجود، وأبغض الحق، وأحب الفتنة"

فقال له أبو حنيفة وكان يعرفه شديد البغض له: يا فلان ما سألتني عن هذه المسألة ولك بها علم. قال: لا ولكن لم أجد شيئا هو أشنع من هذا الرجل؟.

قالوا: "شر رجل، هذه صفة كافر". فتبسم أبوحنيفة، وقال: "لقد شنعتم القول فيه". ثم قال: "هو والله من أولياء الله تعالى حقا".

ثم قال للرجل: "إن أخبرتك أنك من أولياء الله تعالى حقا تكف عني شرك، ولاتمل على الحفظة مايضرك؟"

قال: "نعم". قال: "أما قولك: لا يرجوا الجنة، ولا يخاف النار، فإنه لا يخاف ظلمه ولاجوره، قال الله تعالى: (وما ربك بظلام للعبيد). وقولك يأكل الميتة، فهو يأكل السمك، وقولك يصلي بلا ركوع ولا سجود، فقد جعل أكثر عمله الصلاة على النبي (ص) وقد لزم موضع الجنائز، فهو يصلي عليها، ويعتبر بقصر أمله، ويصلي على كل مسلم ومسلمة، ويدعو للأحياء والأموات، وأما قولك يشهد بما لا يرى فهو شهادة الحق يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وقولك يبغض الحق: فهو يحب البقاء حتى يطيع الله، ويكره الموت وهو الحق.

قال الله تعالى: وجاءت سكرة الموت بالحق... الآية .

وأما الفتنة فإن القلوب مجبولة على حب المال والولد، وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين، قال الله تعالى: ...أنما أموالكم وأولادكم فتنة... الآية .

قال: فرجع الرجل عن بغضه لأبي حنيفة وتاب إلى الله عز وجل.

(893) دخل قوم منزل عابد فلم يجدوا شيئا يقعدون عليه، فلما خرجوا قال لهم: لو كانت الدنيا دار مقام لا تخذنا لها أثاثا.

(894) قال إبراهيم بن أدهم: نحن نسل من نسل الجنة سبانا ابليس منها بالمعصية وحقيق على المسيء ألاَّ يهنأ بعيشه حتى يرجع إلى وطنه.

(895) كتب زاهد إلى آخر: صف لي الدنيا والآخرة، فكتب إليه: الدنيا حلم والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت ونحن على أضغاث.

(896) قيل لآخر مالك تدمن المشي على العصا ولست بكبير ولا مريض؟

قال لأعلم أني مسافر، وإنها دار قلعة، فإن العصا من آلات السفر.

(897) مر عبد الله بن المبارك على رجل واقف بين مقبرة ومزبلة فقال: يارجل إنك بين كنزين: كنز الأموال وكنز الرجال.

898 دخل الإسكندر مدينة فتحها فسأل عن أولاد الملوك بها فقال أهلها: بقي رجل منهم يسكن المقابر، فدعا به، فأتاه... فقال له: ما دعاك إلى لزوم المقابر؟ فقال: أحببت أن أميز بين عظام ملوكهم وعظام عبيدهم فوجدتها سواء.

899 قال إبراهيم التيمي: مثلت في نفسي الجنة آكل من ثمارها وأعانق أزواجها وألبس حللها، ومثلت في نفسي النار أعالج أغلالها وأكل زقومها، فقلت: يا نفس أي شيء تريدين الآن؟، قالت: أريد أن أرد إلى الدنيا فاعمل، فقلت الآن أنت في الأمنية فافعلي...

900 قال أبو حازم: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ونحن لا نتوب حتى نموت.

901 دخل طفيلي على قوم يأكلون، فقال: ما تأكلون؟ فقالوا من بغضه: سما. فأدخل يده وقال:الحياة حرام بعدكم!

902 كان لبعضهم نحوي يتقعر في كلامه، فاعتل مرة علة شديدة أشرف منها على الموت. فاجتمع عليه أولاده، وقالوا: ندعو لك فلانا، أخانا؟ قال: لا، إن جاءني قتلني. فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم. فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت، قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة، وتفر من النار. يا أبت، والله ما أشغلني عنك إلا فلان، فإنه دعاني بالأمس إلى ضيافة فأهرس، وأعدس، واستبذج، وسكبج، وطهج، وأفرج، ودجج، وأبصل، وأمضر، ولوزج، وافلوذج... فصاح أبوه: غمضوني، فقد سبق إبني ملك الموت إلى قبض روحي.

903 قال المسيح عليه السلام: البر ثلاثة: المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها.

904 لقي يحي عيسى عليهما السلام فقال له عيسى: إنك لتبتسم ابتسام آمن، فقال: إنك تعبس عبوس قانط. فأوحى الله تعالى إلى عيسى: "الذي يصنع يحي أحب إلي، فإنه أحسنكما ظنا بي".

905 وقيل لآخر أراد سفرا: تموت في الغربة؟ فقال ليس بين الموت في الوطن والموت في الغربة فرق، لأن الطريق إلى الآخرة واحد.

906 دخل سالم بن عبد الله على هشام في البيت فقال له هشام: سل حاجتك، قال: أكره أن أسأل في بيت الله غير الله.

907 عوتب بعضهم على كثرة الصدقة فقال: لو أراد رجل أن ينتقل من دار إلى دار ما ترك في الأولى شيئا.

908 كان وهب بن منبه يقول: مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى.

909 دخل أبو دلامة على المهدي، وأخذ يبكي. فقال له: مالك؟

قال: ماتت أم دلامة. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وأمر أن يعطي ألف درهم، لتعينه في مصابه. فأخذها، وشكر، وانصرف. ولما وصل إلى منزله، قال لأم دلامة: اذهبي واستأذني الخيزران، فإذا دخلت تباكي، قولي لها: إنا أبا دلامة قد مات. فمضت واستأذنت، ثم دنت، وأخذت تبكي، فقالت لها الخيزران: مالك؟ قالت: مات أبو دلامة. فقالت لها: إنا لله وإنا إليه راجعون! وأمرت أن تعطي ألف درهم، وفي المساء أخبر المهدي الخيزران بوفاة أم دلامة فضحكت الخيزران وقصت عليه ما حدث معها حول وفاة أبي دلامة فعرفا الحيلة وضحكا.

910 رأى قياس بن قتادة شيبة في لحيته فقال: أرى الموت يطلبني وأراني لا أفوته، أعوذ بك من فجأة الأمور، يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له أهله: تموت هزلا؟ قال: لأن أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من أموت منافقا سمينا.

911 ألقى عالم درس وعظ فأبكى الحاضرين حتى احمرت عيونهم، ولما فرغ من وعظه ذهب يبحث عن حذائه فلم يجده، فالتفت إليهم وهم يشهقون، فقال لهم: ويحكم أنتم كلكم خاشعون خائفون فمن سرق حذائي؟

912 كان رجل فقير يسكن في بيت قديم يرقع سقفه دائما لأية حركة فلما جاء صاحب المنزل، قال له الساكن: أصلح السقف أصلح الله حالك، فأجابه قائلا: لاتخف أيها الساكن وإن السقف صائم يسبح بحمد ربه، قال الساكن أخشى أن يضاعف التسبيح في هذا الشهر المبارك ويتلو القرآن كثيرا حتى يصل إلى آية من أيات السجود فيسجد سجدة لا يقوم بعدها أبدا.

913 وأحدث إمام في الصلاة فتأخر وقدم رجلا وذهب فجدد الوضوء فظن الإمام الثاني أنه لا يجوز أن يصلي فوقف ينتظر صاحبه فلما طال قيامه تنحنحوا من خلفه فالتفت إليهم وقال: مالكم؟ إنما قدمني رجل فأنا احفظ مكانه إلى أن يرجع ويعمل ما يرى.

914 رأى أبو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع فقال: يا هذا، لا صلاة لك بغير ركوع، فقال: أنا رجل عظيم البطن فإذا ركعت ضرطت، فأيهما خير؟ صلاة بلا ركوع أو ركوع بضراط.

915 استأجر أهل ضيعة مؤذنا بعشرة دراهم في كل شهر، فاستزادهم فقالوا: لا نزيدك، ولكن نسامحك حي على الفلاح.

916 كان بعض المغفلين يؤذن في مسجد فكان إذا فرغ من أذانه يقول: لا إله إلا الله سبحانك هذا بهتان عظيم.

917 قيل لأعرابي: ما قرأ إمامكم البارحة؟ فقال: أوقع بين موسى وهارون شرا!!

918 مر شيخ بباب المسجد والمؤذن يقيم الصلاة، فدخل يستغنم الجماعة فلما نظر المؤذن إلى شيبته ووقاره سأله أن يتقدم ويصلي بهم فامتنع وتقدم المؤذن فصلى بهم، فلما فرغ أقبل على الشيخ وقال: ما منعك أن تصلي بنا وتكسب أجرا مع محلك من السن، فقال: أنا وحقك إذا كنت على غير طهر لا أؤم الناس.

919 ومات لأحدهم ابن فقيل: هاتوا فلان ليغسله، فقال: لا أريده، فإنه عسوف وأخاف أن يقتله.

920 قال الجاحظ: كان عند الرستمي قوم من التجار فحضرت الصلاة فنهض الرستمي ليصلي فنهضوا معه فقال: مالكم ولهذا، إنما فرض الله عز وجل هذا ليذل به المتكبرين مثلي ومثل فرعون، وهامان والنمرود وكسرى.

921 وقف أعرابي في الصف، يصلي فقرأ الإمام في الركعة الأولى سورة الفاتحة ثم سورة البقرة، "أطول سورة في القرآن الكريم"، فكاد الأعرابي أن يقع من تعب الوقوف، ثم أنهى الإمام الركعة الأولى... وفي الركعة الثانية قرأ سورة الفاتحة، ثم بدأ في تلاوة سورة الفيل... وهي من السور القصار جدا، ولكن الأعرابي قارن في ذهنه... فتأكد بأن الفيل أضخم من البقرة... وهنا قطع صلاته، وهرب من المسجد وهو يقول: في البقرة وقفنا ساعتين...! إذن كم ساعة سنقف مع سورة الفيل؟!... السلام عليكم.

922 عن عبد الله بن حبيق قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام (لاتغضب على الحمقى فيكثر غمك) وعن الحسن قال: "هجران الأحمق قربة إلى الله عز وجل".

923 قيل لميمون بن مهران: أن رقية امرأة هشام ماتت فأعتقت كل مملوك لها، فقال ميمون: يعصون الله مرتين. يتجملون به وهو في أيديهم بغير حق، فإذا صار لغيرهم أسرفوا فيه.

924 يحكى أن أعرابية من البادية سمعت صراخا في دار فقالت: ما هذا؟ فقيل لها: مات لهم إنسان، فقالت: ما أراهم إلا من ربهم يستغيثون وبقضائه يتبرمون وعن ثوابه يرعنون، اللهم قد أرهقهم حزن الدنيا فأفرحهم في الآخرة.

925 قرأ الأصمعي ذات يوم قوله تعالى: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله... الآية . وأضاف سهوا "والله غفور رحيم"، فاهتز أعرابي كان قريبه وسأله "كلام من هذا" فأجاب الأصمعي إنه كلام الله فقال له الأعرابي: "ما ينبغي أن يكون كلام الله" فأعد قراءة ما قرأت فأعاد الأصمعي

القراءة وخلال الإعادة انتبه إلى خطئه فقال: ..والله عزيز حكيم . بدل غفور رحيم، وهنا ارتاح الأعرابي وقال: نعم هذا كلام الله الحق، فسأله الأصمعي أتحفظ القرآن فأجابه لا أحفظه، فقال له الأصمعي: وكيف عرفت أني أخطأت؟ قال الأعرابي: يا هذا عز فحكم وقطع ولو غفر ورحم لما قطع.

926 دعا بعض المغفلين فقال: اللّهم اغفر لأمي وأختي وإمرأتي، فقيل له: لم تركت ذكر أبيك؟ قال لأنه مات وأنا صبي لم أدركه.

927 عن الأرواعي أنه يقول: بلغني أنه قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: يا روح الله إنّك تحي الموتى؟ قال: نعم بإذن الله.

قيل وتبرئ الأكمة؟ قال: نعم بإذن الله.

قيل: فما دواء الأحمق؟ قال: هذا الذي أعياني !

928 سمع بعض المغفلين أن صوم يوم عاشوراء يعادل صوم سنة فصام إلى الظهر وأكل وقال: يكفيني ستة أشهر.

929 قيل لأعرابي مالك لا تجاهد؟ فقال: و الله إني لأبغض الموت على فراشي، فكيف أسعى إليه راكضا.

930 صلى أعرابي خلف إمام فقرأ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه... الآية ووقف و جعل يرددها فقال الأعرابي: أرسل غيره يرحمك الله وارحمنا و أرح نفسك.

931 كتب محبوس إلى الرشيد: أنه ما مرّ يوم من نعيمك إلا مرّ يوم من بؤسي، والأمر قريب والسلام.

932 وقال أحد الملوك لوزيره وأراد امتحانه: ما خير ما يرزقه العبد؟ قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه. قال: فمال يستره. قال: فإن عدمه؟ قال: فأدب يتحلى به، قال: فإن عدمه؟ قال: فصاعقة تحرقه.

933 وقال: قلت لعبيد الكلابي: أيسرك أن تكون هجينا [1]ولك آلف دينار؟ فقال: لا أحب اللؤم بشيء. فقلت: إن أمير المؤمنين ابن أمة؟

فقال: أخزى الله من أطاعه! ، فقلت: نبيًّا الله إسماعيل ومحمد ابنا أمه؟
فقال: لا يقول هذا إلا قَدَرِيّ. فقلت: وما القَدَرِيّ؟
فقال: لا أدري، إلا أنه رجل سوء!
قلت: لعلَّه يريد بأمير المؤمنين "المعتصم" فإن أمه جارية، وكانت تسمى ماردة. ومن المعروف أن إسماعيل إنما جاء لإبراهيم عليهما السلام من جاريته المصرية هاجر. ومحمد رسول الله من سلالة إسماعيل، ومن هنا قال إن أمهما أمة.

934 وقال: ما أخجلني أحد إلا امرأتان، رأيت إحداهما في العسكر، وكانت طويلة القامة، وكنت على طعام، فأردت أن أمازحها.
فقلت لها: انزلي كلي معنا.
فقالت: اصعد أنت حتى ترى الدنيا ! !
وأما الأخرى فإنها أتتني وأنا على باب داري فقالت: لي إليك حاجة وأريد أن تمشي معي. فقمت معها إلى أن أتت بي إلى صائغ يهودي وقالت: مثل هذا!! وانصرفت.
فسألت الصائغ عن قولها فقال: إنها أتت إليّ بفص وأمرتني أن أنقش لها عليه صورة شيطان! فقلت لها: يا ستي ما رأيت الشيطان؟! فأتت بك وقالت ما سمعت؟! !

935 وقال: سألني بعضهم كتابا بالوصية إلى بعض أصحابي فكتبت له رقعة وختمتها، فلما خرج الرجل من عندي فضها فإذا فيها: "كتابي إليك مع من لاأعرفه، ولا أوجب حقه، فإن قضيت حاجته لم أحمدك، وإن رددته لم أذمك"
فرجع الرجل إليَّ فقلت له: كأنك فضضت الورقة؟
فقال: نعم! ، فقلت: لا يضيرك ما فيها فإنه علامة لي إذا أردت العناية بشخص!!
فقال: قطع الله يديك ورجليك ولعنك!، فقلت: ما هذا؟!!
فقال: هذا علامة لي إذا أردت أن أشكر شخصا!

936 وقال: كان رجل من أهل السواد[1] يتشيع، وكان ظريفا فقال ابن عم له: بلغني أنك تبغض عليًّا، و والله لئن فعلت لتردن عليه الحوض يوم القيامة ولا يسقيك!

فقال: الحوض في يده يوم القيامة؟

فقال: نعم.

فقال: وما لهذا الرجل الفاضل يقتل الناس في الدنيا بالسيف، وفي الآخرة بالعطش؟!!

فقيل له: أتقول هذا مع تشيعك ودينك؟!!

فقال: والله لا تركت النادرة ولو قتلتني في الدنيا، و أدخلتني النار في الآخرة؟!...

937 وقال: أتيت منزل صديق لي فطرقت الباب فخرجت إليَّ جاريته سندية.

فقلت: قولي لسيدك: الجاحظ بالباب !.

فقالت: أقول الجاحد بالباب؟ على لغتها!

فقلت: لا، قولي له: الحدقيُّ بالباب! ، فقالت: أقول: الحلقي بالباب؟

فقلت: لا تقولي شيئا ورجعت! !

938 وقال: كان يحضر إليَّ رجل فصيح من العجم. فقلت له: هذه الفصاحة وهذا البيان، لو ادعيت في قبيلة من العرب لكنت لا تنازع فيها؟ فأجابني إلى ذلك.

فجعلت أحفظه نسبا حتى حفظه وهذَّه هذًّا فقلت له: الآن لا تَته علينا؟ فقال: سبحان الله! إن فعلت ذلك فأنا إذا دَعِيّ؟! !.

939 وقال: مرض عليُّ بن عبيدة الريحاني فدخلت عليه عائدا وقلت له: ما تشتهي يا أبا الحسن؟ فقال: عيون الرقباء، وألسن الوشاة، وأكباد الحساد!

940 وقال:ما غلبني أحد قط إلا رجل وامرأة: فأمّا الرجل فإني كنت مجتازا في بعض الطريق فإذا برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية مؤتزرا بمئزر وبيده مشط يمشطها. فقلت في نفسي: رجل قصير بطين ألحى! فاستزريته، فقلت: أيها الشيخ، لقد قلت فيك شعرا! فترك المشط من يده وقال: قل، فقلت:

كأنك صعوة في أصل حشٍّ ** أصاب الحُشَّ طَشٌّ بعد رشِّ

فقال: اسمع جواب ما قلت. فقلت: هات ! فقال:

كأنك جندب في ذيل كبش ** تَدَلْدَلَ هكذا والكبش يمشي

وأما المرأة فإني كنت مجتازا في بعض الطريق فإذا أنا بامرأتين، وكنت راكبا على حمارة، فضرطت الحمارة، فقالت إحداهما للأخرى: وي ! حمارة الشيخ تضرط!! فغاظني قولها فقلت لها: إنه ما حملتني أنثى قط إلاّ ضرطت، فضربت بيدها على كتف الأخرى وقالت: كانت أم هذا منه تسعة أشهر في جهد جهيد؟!!

(941) وقال أبو بكر محمد بن إبحق: قال لي إبراهيم بن محمود، ونحن ببغداد: ألا ندخل على عمرو بن بحر الجاحظ؟ فقلت: ما لي وله؟ فقال: إنك إذا انصرفت إلى خراسان سألوك عنه! فلو دخلت إليه وسمعت كلامه؟ فدخلنا عليه فقدم لنا طبقا عليه رطب، فتناولت منه ثلاث رطبات ثم أمسكت، ومر فيه إبراهيم فأشرت إليه أن يمسك. فرمقني الجاحظ وقال لي: دعه يا فتى فقد كان عندي بعض إخواني فقدمت إليه الرطب فامتنع فحلفت عليه فأبى إلا أن يبر قسمي بثلثمائة رطبة! !

(942) وقال ابن أبي الذيال المحدث: حضرت وليمة حضرها الجاحظ، وحضرت صلاة العصر وماصلّى الجاحظ، فلمّا عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لرب المنزل: إني ما صلّيت لمذهب أولسبب أخبرك به ! فقيل له: ما أظن أن لك مذهبا في الصّلاة إلا تركها!

(943) وقال يموت بن المزرع: سمعته يعني الجاحظ يقول: رأيت رجلا يروح ويغدو في حوائج الناس فقلت له: قد أتعبت بذلك بدنك، وأخلقت ثيابك، وأعجفت برذونك، وقتلت غلامك، فمالك راحة ولا قرار، فلو اقتصدت بعض الاقتصاد! فقال: سمعت تغريد الأطيار فما طربت طربي لنغمة شاكر أوليته معروفا، أو سعيت له في حاجة !

(944) قال الجاحظ: أجمع الناس على أربع: أنه ليس في الدنيا أثقل من أعمى، ولاأبغض من أعور، ولا أخف روحا من أحول، ولا أقود من أحدب.

(945) قيل لبعضهم وكان محبوسا: ألا تكلم الملك في إطلاقك؟

قال: لا، قيل: ولم ؟ قال: لآن الفلك أحد، والقضاء أحد من أن يبقى حالا على أحد. (أي أن الفلك يدور، ودوام الحال من المحال)

(946) دخل الجاحظ يوماً ديوان المكاتبات فرأى قوما قد صقلوا ثيابهم، وصففوا عمائمهم، ورشوا طرزهم، فقال: هؤلاء كما قال الله تعالى: ...فأما الزبد فيذهب

جفاء... الآية . ظواهر نظيفة، وبواطن سخيفة. ...فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون... الآية ".

947 قال الجاحظ: وقد عجز عن حفظ العروض: العروض علم مردود، ومذهب مرفوض، وكلام مجهول، يستكد العقول، بمستفعل ومفعول، من غير فائدة ولا محصول.

948 قال تمامة: لم أر الديك في بلدة قط إلاّ و هو لافظ، يأخذ الحبة بمنقاره ثم يلفظها قدام الدجاجة، إلاّ ديكة مَرْو، فإني رأيت ديكة مرو تسلب الدجاج ما في مناقيرها من الحب. قال: فعلمت أن بخلهم شيء في طبع البلاد و في جواهر الماء، فمن ثم عمّ جميع حيواناتهم.

فحدثت بهذا الحديث أحمد بن رشد، فقال: كنت عند شيخ من أهل مرو، وصبيٌّ له صغير يلعب بين يديه، فقلت له، إما عابثا و إما ممتحنا: أطعمني من خبزكم. قال: لا تريده هو مر، فقلت: فاسقني من مائكم. قال: لا تريده، هو مالح. قلت: هات لي من كذا وكذا. قال: لا تريده، هو كذا وكذا. إلى إن عددت أصنافا كثيرة، كل ذلك يمنعنيه ويبغضه إليّ. فضحك أبوه وقال: ما ذنبنا؟ هذا من علّمه ما تسمع. يعني أن البخل طبع فيهم و في أعراقهم وطينتهم.

949 قالوا: كتب يوسف عليه السلام على باب السجن: هذه منازل البلوى وقبور الأحياء وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء.

950 وأما صاحب الثريدة البلقاء، فليس عجبي من بلقة ثريدته وسائر ما كان يظهر على خوانه، كعجبي من شيء واحد، وكيف ضبطه وحصره وقويّ عليه، مع كثرة أحاديثه وصنوف مذاهبه وذلك أني في كثرة ما جالسته، وفي كثرة ما كان يفتن فيه من الأحاديث، لم أره خبر أن رجلا وهب لرجل درهما واحدا، فقد كان يفتن في الحزم والعزم، وفي الحلم والعلم، وفي جميع المعاني إلا ذكر الجود، فإني لم أسمع هذا الاسم منه قط، خرج هذا الباب من لسانه، كما خرج من قلبه.

951 قال بعضهم: كنت في بعض الأوقات مصاعداً من البصرة إلى بغداد فلما بلغت البطائح رأيت ضريراً يريد أن يصاعد فسألته عن حاله ومعاشه فقال: أنا أعبر الرؤيا.

فقلت له: ويحك فلِم اخترت بغداد مع كثرة المعبّرين بها على هذا المكان الذي ليس فيه من ينازعك في صناعتك، فقال هؤلاء النبط بنو البظر لا يدعهم البقّ أن يناموا، وإذا لم يناموا كيف يرون الرؤيا، فضحكت منه.

952 شهدت الأصمعي يوما، أقبل على جلسائه يسألهم عن عيشهم وعما يأكلون ويشربون. فأقبل على الذي عن يمينه، فقال: "أبا فلان ما أدامك؟" قال: " اللحم"، قال: "أكل يوم لحم؟ " قال: "وفيه الصفراء والبيضاء والحمراء والكدراء والحامضة والحلوة والمرة".

قال: "بئس العيش هذا ليس عيش آل الخطاب. كان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب على هذا، وكان يقول: "مدمن اللحم كمدمن الخمر"

953 صحبني محفوظ النقاش من مسجد الجامع ليلا، فلما صرت قرب منزله، وكان منزله أقرب إلى مسجد الجامع من منزلي، سألني أن أبيت عنده، وقال: أين تذهب في هذا المطر والبرد؟ ومنزلي منزلك، وأنت في ظلمة وليس معك نار، وعندي لبأ لم ير الناس مثله، وتمر ناهيك به جودة لا تصلح إلا له. فملت معه، فأبطأ ساعة، ثم جاءني بجام لبأ وطبق تمر، فلما مددت قال: يا أبا عثمان، إنه لبأ وغلظة، وهو الليل وركوده، ثم ليلة مطر ورطوبة، وأنت رجل قد طعنت في السن، ولم تزل تشكو من الفالج طرفا، وما زال الغليل يسرع إليك، وأنت في الأصل لست بصاحب عشاء، فإن أكلت اللبأ ولم تبالغ، كنت لا آكلا ولا تاركا، وحرشت طباعك، ثم قطعت الأكل أشهى ما كان إليك، وإن بالغت بتنا في ليلة سوء من الاهتمام بأمرك، ولم نعد لك نبيذاً ولا عسلاً، وإنما قلت هذا الكلام لئلا تقول غدا: كان وكان، والله قد وقعت بين نابي أسد، لأني لو لم أجئك به، وقد ذكرته لك،

قلت: بخل به، وبدا له فيه، وإن جئت به ولم أحذرك منه، ولم أذكرك كل ما عليك فيه، قلت: لم يشفق علي ولم ينصح، فقد برئت إليك من الأمرين جميعا، وإن شئت فأكلة وموتة، وإن شئت فبعض الاحتمال، ونوم على سلامة !!!

فما ضحكت قط كضحكي تلك الليلة، ولقد أكلته جميعا فما هضمه إلا الضحك والنشاط والسرور فيما أظن، ولو كان معي من يفهم طيب ما تكلم به لأتى علي الضحك، أو لقضى علي، ولكن ضحك من كان وحده لا يكون على شطر مشاركة الأصحاب.

954 "وأما قول النساء وأشباه النساء في الخفافيش، فإنهم يزعمون أن الخفاش إذا عض الصبي لم ينزع سنه من لحمه حتى يسمع نهيق حمار وحشي. فما أنسى فزعي من سن الخفاش، ووحشتي من قربه، إيمانا بذلك القول، إلى أن بلغت"، وزعم لي بعض العلماء ممن قد روى الكتب، وهو في إرث منها، أن حية يقال لها الدساس تلد ولا تبيض، وإن أنثى النمور لم تضع نمرا قط إلا ومعه أفعى. والأعراب تزعم أن الكمأة تبقى في الأرض، فتمطر مطرة صيفية، فيستحيل بعضها أفاعي فسمع هذا الحديث مني بعض الرؤساء الطائيين فزعم لي أنه عاين كمأة ضخمة فتأملها فإذا هي تتحرك، فنهض إليها فقلعها، فإذا هي أفعى.

955 دخل رجل على الجاحظ فقال له: يا أبا عثمان، كيف حالك؟ فقال الجاحظ: سألتني عن الجملة فاسمعها مني واحدا واحدا، حالي أن الوزير يتكلم برأيي وينفذ أمري و يواتر الخليفة الصلات إليّ، وآكل من لحم الطير أسمنها، وألبس من الثياب أفخرها، وأجلس على ألين الطبري، وأتكئ على هذا الريش، ثم أصبر على هذا حتى يأتي الله بالفرج فقال له الرجل: الفرج ما أنت فيه. قال: بل أحب أن تكون الخلافة لي، ويعمل محمد بن عبد الملك بأمري ويختلف إليّ، فهذا هو الفرج.

956 إني رأيت الثلث الأعلى من منارة مسجد أنطاكية أظهر جدة من الثلثين الأسفلين، فقلت لهم: ما بال هذا الثلث الأعلى أجد وأطرى؟ قالوا: لان تيناً ترفع

من بحرنا هذا، فكان لا يمر بشيء إلا أهلكه، فمر على المدينة في الهواء محاذياً لرأس هذه المنارة، وكانت أعلى مما هي عليه، فضربها بذنبه ضربة قذفت من الجميع أكثر من هذا المقدار، فأعادوه بعد ذلك، ولذلك اختلفت في المنظر ".

957 وزعم بعض المفسرين أن السنور خلق من عطسة الأسد، وأن الخنزير خلق من سلحة الفيل، لأن أصحاب التفسير يزعمون أن أهل سفينة نوح لما تأذوا بكثرة الفأر و شكوا (إلى نوح ذلك)، وسأل ربه الفرج، فأمره أن يأمر الأسد فيعطس، فلما عطس خرج من منخريه زوج سنانير من ذكر وأنثى، خرج الذكر من المنخر الأيمن، والأنثى من المنخر الأيسر، فكفاهم مؤونة الجرذان، ولما تأذوا برائحة نجوهما شكوا ذلك إلى نوح، وشكا ذلك إلى ربه، فأمره أن يأمر الفيل فيسلح، فسلح (زوج) خنازير، فكفياهم مؤونة رائحة النجو، وهذا الحديث نافق عند العوام، وعند بعض القصاص.

958 قيل لأحد الملوك: لم لا تستبدل حاجبك فقد شاخ؟

قال: فمن يعرف إخواني القدماء غيره! !

959 ومن أعاجيب أهل مرو ما سمعناه من مشيختنا على وجه الدهر، وذلك: أن رجلا من أهل مرو كان لا يزال يحج ويتجر، وينزل على رجل من أهل العراق، فيكرمه ويكفيه مؤونته. ثم كان كثيرا ما يقول لذلك العراقي: ليت أني رأيتك بمرو، حتى أكافئك لقديم إحسانك، وما تجدد لي من البر في كل قدمة. فأما هاهنا فقد اغناك الله عني قال: فعرضت لذلك العراقي بعد دهر طويل حاجة في تلك الناحية، فكان مما هون عليه مكابدة السفر ووحشة الاغتراب، مكان المروزي هنالك، فلما تقدم مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته وكسائه، ليحط رحله عنده، كما يصنع الرجل بثقته وموضع أنسه فلما وجده قاعدا في أصحابه، أكب عليه وعانقه، فلم يره أثبته، ولا سأل به سؤال من رآه قط.. قال العراقي في نفسه: لعل إنكاره إياي لمكان القناع، فرمى بقناعه وابتدأ مساءلته، فكان له أنكر

فقال: لعله يكون إنما أتى من قبل العمامة، فنزعها ثم انتسب، وجدد مساءلته، فوجده أشد ما كان إنكارا، قال: فلعله إنما آتى من قبل القلنسوة. وعلم المروزي أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل فقال: لو خرجت من جلدك لم أعرفك.

960 حدثني صاحب لي قال: دخلت على فلان بن فلان، وإذا المائدة موضوعة بعد، وإذا القوم قد أكلوا ورفعوا أيديهم. فمددت يدي لآكل فقال: أجهز على الجرحى، ولا تعرض للأصحاء، يقول: أعرض للدجاجة التي قد نيل منها، والفرخ المنزوع الفخذ، فأما الصحيح فلا تعرض له وكذلك الرغيف الذي قد نيل منه، وأصابه بعض المرق.

حدثني أبو الجهجاه النوشرواني قال: كنا نفطر عند الباسياني، فكان يرفع يديه قبلنا، ويستلقي على فراشه ويقول: إنما نطعمكم لوجه الله، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا.

961 قيل لأيوب عليه السلام: أي شيء كان في بلائك أشد عليك؟ فقال شماتة الأعداء.

962 حكى جحا فقال: مررت يوما برجل غريب عن بلدتنا يأكل طعاما فاخرا، وكان الجوع قد بلغ مني مبلغا شديدا... فسلمت على الرجل وجلست بجواره لعله يدعوني لأكل معه... وانتظرت طويلا ولكنه استمر في التهام طعامه ناظرا إلي شزرا بين الحين والحين، ثم قال لي: من أنت؟ ومن أين أتيت؟

فقلت له: أنا جحا، وقد أتيت من حيكم الآن.

فقال: هل تعرف حينا؟!، فقلت: نعم، أعرفه.

فقال: أتعرف إبني مروان؟

فقلت: نعم، إنه يلعب في الحي ويرعى الغنم.

فقال: وكيف حال أم مروان زوجتي؟!

فقلت: بخير، وفي أحسن حال.

وأخذ يسألني وأنا أجيبه لعله يدعوني إلى الطعام، ولما وجدته منهمكا في الأكل متجاهلا إياي - قررت أن أنغص عليه طعامه، فتظاهرت بالإنصراف وقلت له:

نسيت أن أخبرك أن حيكم قد أصابه وباء وإنتشر فيه اللصوص بعد موت كلبكم.
فقال: وما سبب موته؟، فقلت: لأنه أكل كثيرا من لحم جملكم.
فقال: أمات الجمل أيضا؟!، فقلت: نعم، لقد تعثر في قبر أم مروان، فذبحه الجيران ووزعوا لحمه بينهم، فقال مذعورا: وهل ماتت أم مروان كذلك؟!
فقلت: ماتت حزنا على موت إبنك مروان، فقال: أومات مروان كذلك؟! !
فقلت: نعم تهدمت عليه الدار، ومات تحت الأنقاض فقام الرجل يجري جزعا تاركا طعامه، فهجمت على الطعام، وأخذت آكل حتى شبعت بعد جوع، وقلت لنفسي: هكذا حال اللئام... لا تأكل في أفراحهم قدر ما تأكل في مصائبهم.

963 حدثتني امرأة تعرف الأمور، قالت: كان في الحي مأتم اجتمع فيه عجائز من عجاز الحي، فلما رأين أن أهل المأتم قد أقمن المناحة، اعتزلن وتحدثن، فبينما هن في حديثهن، إذ ذكرن بر الأبناء بالأمهات، وانفاقهم عليهن وذكرت كل واحدة منهن ما يوليها ابنها فقالت الواحدة منهن، وأم فيلوية ساكنة، وكانت امرأة صالحة، وابنها يظهر النسك ويدين بالبخل، وله حانوت في مقبرة بني حصن يبيع فيها الأسقاط. قالت: فأقبلت على أم فيلوية، قالت لها: ما لك لا تتحدثين معنا عن ابنك، كما يتحدثن؟ ثم قالت: وقد قطعه أيضا فقالت لها المرأة: وما كان يجري عليك إلا درهما؟
قالت: ما كان يجري علي إلا ذاك، ولقد ربما أدخل أضحى في أضحى. فقالت: فقلت يا أم فيلويه وكيف يدخل أضحى في أضحى؟ قد يقول الناس: أن فلانا أدخل شهرا في شهر، ويوما في يوم. فأما أضحى في أضحى، فهذا شيء لإبنك لا يشركه فيه أحد.

964 قص جحا فقال: دعيت يوما إلى وليمة فاخرة، ولم أجد ثيابا جديدة أرتديها لهذه المناسبة الكبيرة، فاضطررت لإرتداء ملابس قديمة، فذهبت إلى الدعوة فلم يحسن أصحاب الدعوة إستقبالي ولم يعيروني إنتباها فإنسحبت في الحال وعدت إلى منزلي، وأخذت أبحث عن ملابس لائقة فوجدت جلبابا فاخرا لأخي، فإرتديت الجلباب وعدت إلى الوليمة مسرعا، فأحسنوا إستقبالي وقدموني إلى صدر المائدة

وقربوا لي أشهى المأكولات فأخذت آكل بكل ما أوتيت من قوة، وأخذوا ينبهوني ويقولون: إحذر يا شيخ، كم جلبابك قد أصابه المرق والأرز.

فقلت لهم: ألا يحق له أن يأكل هو الآخر.

وقلت متظاهرا بأني أحادث الكم: "لولاك ياكمي ما أكلت يا فمي!!"

965 وقالوا: سأل خالد بن صفوان رجلا فأعطاه درهما، فاستقله السائل.

فقال: "يا أحمق إن الدرهم عشر العشرة، وإن العشرة عشر المائة، وإن المائة عشر الألف، وإن الألف عشر العشرة آلاف. أما ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية مسلم؟"

966 سقط إلى المفاليس أن الخنافس تجلب الرزق، وأن دُنوّها دليل على رزق حاضر، من صلة أوجائزة أوربح أوهدية أوحظ فصارت الخنافيس إن دخلت في قمصهم ثم نفذت إلى سراويلاتهم لم يقولوا لها قليلا ولا كثيرا، وأكثر ما عندهم اليوم الدفع لها ببعض الرفق، ويظن بعضهم أنه إذا دافعها فعادت، ثم دافعها فعادت، إن ذلك كلما كان أكثر كان حظه من المال الذي يؤمله عند مجيئها أجزل، فانظر أية واقية، وأية حافضة وأي حارس، وأي حصن، أنشأه لها هذا القول، وأي حظ كان لها حين صدقوا بهذا الخبر هذا التصديق، والطمع هو الذي أثار هذا الأمر من مدافنه، والفقر هو الذي اجتذب هذا الطمع واجتلبه، ولكن الويل لها إن ألحت على غني عالم، وخاصة إن كان مع حدوثه وعلمه حديدا عجولا ! وقد كانوا يقتلون الذباب الكبير، الشديد البطش، الملح في ذلك، الجهير الصوت، الذي تسميه العوام أمير الذبان، فكانوا يحتالون في صرفه وطرده وقتله إذا أكربهم بكثرة طنينه وزجله وهماهمه، فإنه لا يفتر، فلما سقط إليهم أنه مبشر بقدوم غائب وبرء سقيم صاروا إذا دخل المنزل و أوسعهم شرا لم يهجه أحد منهم، وإذا أراد الله عز وجل أن ينسئ في أجل شيء من الحيوان هيأ لذلك سببا، كما أنه إذا أراد أن يقصر عمره ويحين يومه هيأ له سببا، فتعالى الله علوا كبيرا.

967 يزعم زرادشت، وهو مذهب المجوس، إن الفأرة من خلق الله، وإن السنور من خلق الشيطان، وهو إبليس، وهو أهر مَن، فإذا قيل له: كيف تقول ذلك، والفأرة مفسدة تجذب فتيلة المصباح، فتحترق بذلك البيت، والقبائل الكثيرة، والمدن العظام، والأرض الواسعة بما فيها من الناس والحيوان والأموال، وتقرض دفاتر العلم، وكتب الله، ودقائق الحساب والصكاك والشروط، وتقرض الثياب، وربما طلبت القطن لتأكل بذره، فتدع اللحاف غربالا، وتقرض الجرب، واوكية الأسقية، والأزقاق، والقرب، فتخرج جميع ما فيها، وتقع في الآنية والبئر، فتموت فيه، وتحوج الناس إلى مؤن عظام، وربما عضت الرجل النائم، وربما قتلت الإنسان بعضتها، والفأرة بخراسان ربما قطعت أذن الرجل، وجرذان أنطاكية تعجز عنها السنانير، وقد جلا عنها قوم، وكرهها آخرون، لمكان جرذانها، وهي التي فجرت المسنَّاة حتى كان ذلك سبب الحسر بأرض سبأ، وهي المضروب بها المثل، وسيل العرم مما تؤرخ بزمانه العرب، والعرم المسنَّاة، وإنما كان جرذا، وتقتل النخل والفيسل، وتخرب الضيعة، وتأتي على أزِّمة الركاب والخطم، و غير ذلك من الأموال. والناس ربما اجتلبوا السنانير ليدفعوا بها بوائق الفأر، فكيف صار خلق الضار المفسد من الله، وخلق النافع من خلق الشيطان؟ والسنور يعدى به على كل شيء خلقه الشيطان، من الحيات والعقارب والجعلان وبنات وردان، والفأرة لا نفع لها، ومؤنها عظيمة.

قال: لأن السنور لو بال في البحر لقتل عشرة آلاف سمكة ! فهل سمعت بحجة قط، أو بحيلة، أو بأضحوكة، أو بكلام ظهر على تلقيح هرة يبلغ مؤن هذا الاعتلال! ؟ الحمد لله الذي كان هذا مقدار عقولهم واختبارهم.

968 روى جحا قائلا: إتفقت مع أصحابي ذات مرة على شيء فإذا غلبتهم أقاموا لي مأدبة تحوي ما لذَّ وطاب من الطعام والشراب والحلوى، وإن غلبوني أقمت لهم مأدبة... وكان الشرط أن أقف في ساحة البلدة حتى الصباح في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، وأن يتناوبوا في مراقبتي، ويجب ألا يظهر شيء يدل على إشعال النار،

فوافقت على شروطهم واثقا من قوة تحملي، ونفذت ما إتفقنا عليه وجاؤوا في الصباح وطلبوا مني أن أقص عليهم ما عانيته في تلك الليلة فقلت لهم: لم أسمع سوى حفيف الشجر وهبوب العواصف، ورأيت نورا من مسافة ميل أظنه مصباحا.

وما إن قلت هذا حتى قفز أحدهم وقال: لقد اتفقنا على ألا يكون هناك شيء من النار، ولأنك قد تدفأت فقد أخللت بالشرط... وأيد الآخرون رأيه، وقضوا بأني لا بد أن أقيم لهم مأدبة فوافقت.. وفي اليوم المحدد، حضروا وإنتظروا طويلا، حتى تضوروا جوعا، فقالوا: أين الطعام؟!، فأخذتهم إلى حديقة منزلي، فوجدوا القدر معلقا في شجرة وتحته قنديل ضئيل، فقالوا: ما هذا أيها الشيخ؟

فقلت لهم: وقد أدركوا ورطتهم: ما أسرع نسيانكم... إذا كان الإنسان يتدفأ في الشتاء من قنديل على بعد ميل، ألا يغلي القدر من قنديل على بعد ذراع؟!!

969 قال أبو الحسن: كان عبد الملك بن مروان شديد اليقظة، كثير التعهد لولاته، فبلغة أن عاملا من عمّاله قبل هدية، فأمر باشخاصه إليه، فلما دخل عليه قال له: أقبلت هدية منذ وليتك؟

قال: يا أمير المؤمنين، بلادك عامرة، وخراجك موفور، ورعيتك على أفضل حال! قال أجب فيما سألتك عنه، أقبلت هدية منذ وليتك؟ قال: نعم.

قال: لئن كنت قبلت هدية ولم تعوض فأنك للئيم، ولئن أنلت مهديك لا من مالك أواستكفيته مالم يكن يستكفاه، فأنك لجائر خائن، ولئن كان مذهبك أن تعوض المهدي إليك من مالك وقبلت ما اتهمك به عند من استكفاك وبسط لسان عائبك، وأطمع أهل عملك، فإنك لجاهل. وما فيمن أتى أمرا لم يخل فيه من دناءة أوخيانة أو جهل مصطنع! نحيناه عن عمله.

970 قال: وكان أعرابي يجالس الشعبي فيطيل الصمت، فسئل عن طول صمته، فقال: أسمع فأعلم وأسكت فأسلم.

وقالوا: لو كان الكلام من فضة، لكان السكوت من ذهب.

وقالوا: مقتل الرجل بين لحيته وفكيه.

وأخذ أبو بكر الصديق، رحمة الله، بطرف لسانه وقال: هذا الذي أوردني الموارد.

وقالوا: ليس شيء أحق بطول سجن من لسان، وقال النبي عليه السلام: وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم؟

971 قال أبو الحسن: حدثني أعرابي كان ينزل بالبصرة قال: قدم أعرابي من البادية فأنزلته، وكان عندي دجاج كثير، ولي امرأة وابنان وابنتان منها، فلما حضر الغذاء جلسنا جميعا أنا وأمرأتي وابناي وابنتاي والأعرابي. قال: فدفعنا إليه الدجاجة، قلنا له: اقسمها بيننا (نريد بذلك أن نضحك منه).

فقال: لا أحسن القسمة، فإن رضيتم بقسمتي قسمتها بينكم، قلنا: فأنّها نرضى. فأخذ رأس الدجاجة فقطعه فنا ولنيه وقال: الرأس للرأس. وقطع الجناحين وقال: الجناحين للابنين ثم قطع الساقين فقال: الساقان للابنتين، ثم قطع الزمكى، وقال: العجز للعجز وقال الزور للزائر.

قال: فأخذ الدجاجة بأسرها وسخر منا.

قال: فلما كان الغد قلت لامرأتي: أشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر الغداء قلت: اقسم بيننا. فقال: إنّي أظن أنكم وجدتم في انفسكم! قلنا: لا لم نجد في أنفسنا فاقسم.

قال: أقسم شفعا أو وترا؟ قلنا: اقسم وترا؟ قال: أنت وامرأتك ودجاجة ثلاثة، ثم رمى إلينا بدجاجة. ثم قال: وابناك ودجاجة ثلاثة، ثم رمى إليهما بدجاجة.ثم قال وابنتاك ودجاجة ثلاثة، ثم رمى إليهما الدجاجة. ثم قال: أنا ودجاجتان ثلاثة، وأخذ الدجاجتين وسخر منا.

قال: فرآنا ونحن ننظر إلى دجاجتيه فقال: ما تنظرون! لعلكم كرهتم قسمتي، الوتر لا يجيء إلا هكذا، فهل لكم في قسمة الشفع؟

قلنا: نعم. فضمهن إليه، ثم قال: أنت وأبناك ودجاجة أربعة، ورمى إلينا بدجاجة.

ثم قال: العجوز وابنتاها ودجاجة أربعة، ورمى إليهن بدجاجة.
ثم قال: أنا وثلاث دجاجات أربعة، وضم إليه الثلاث، ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم لك الحمد وأنت فهمتنيها!

972 قال أحد الخلفاء العباسيين: "إن معاوية مذنب أثيم لم يحترم حتى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنبر، بل أكثر من ذلك أنّ عمر احترم درجة أبي بكر، وعثمان إحترم درجة عمر..."

فقال أحد الحاضرين: "أولى بك يا أمير المؤمنين أن تترحم على معاوية فلولاه لكنت الآن تخطب في قاع البئر..."

973 قال أبو العباس أمير المؤمنين لأبي دلامة: سل! قال: كلبا.

قال: ويلك ! ما تصنع بالكلب؟

قال: قلت أصيد به.

قال: فلك كلب.

قال: ودابة.

قال: ودابة.

قال: وغلاما يركب الدابة ويصيد.

قال: وغلاما.

قال: وجارية.

قال: وجارية.

قال: يا أمير المؤمنين ! كلب وغلام وجارية ودابة، هؤلاء عيال، ولابد من دار.

قال: ودار. وقال: لابد لهؤلاء من غلة ضيعة.

قال: أقطعناك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة.

قال: وأي شيء الغامرة؟

قال: ليس فيها نبات.

قال: أنا اقطعك خمسمائة جريب من فيافي بني أسد غامرة.

قال: قد جعلنا لك المائتين عامرتين كلهما، ثم قال: أبقي لك شيء؟

قال: نعم، أقبل يدك.

قال: أما هذه فدعها.

قال: ما منعت عيالي شيئا أهون عليهم فقدا منه؟

974 وقال محمد بن إبراهيم: قدمت امرأة إلى مكة، وكانت ذات جمال وعفاف وبراعة وشارة، فأعجبت ابن أبي ربيعة، فأرسل إليها فخافت شعره، فلما أرادت الطواف قالت لأخيها: أخرج معي، فخرج معها، وعرض لها عمر فلما رأى أخاها أعرض عنها، فأنشدت قول جرير:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له ** وتتقي حوزة المستأسد الضاري

هذا حديث أبي الحسن، وأما بنو مخزوم فيزعمون أن ابن أبى ربيعة لم يحل إزاره على حرام قط، وإنما كان يذهب في نسيبه إلى أخلاق ابن أبي عتيق، فإن ابن أبي عتيق كان من أهل الطهارة والعفاف، وكأن من سمع كلامه توهم أنه من أجرإ الناس على فاحشة.

وما يشبه الذي يقول بنو مخزوم ما ذكروا عن قريش والمهاجرين، فإنهم يقولون: إن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة إنما سمي بعمر بن الخطاب وأنه ولد ليلة مات عمر. فلما كان بعد ذلك، ذكروا فساد هذا وصلاح ذلك فقالوا: أي باطل وضع وأي حق رفع!! ومثل هذا الكلام لا يقال لمن يوصف بالعفة الثابتة.

975 وقال شاعر:

ومعاشرة السلطان شبه سفينة ** في البحر ترجف دائما من خوفه

إن أدخلت من مائة في جوفها ** يغتالها مع مائها في جوفه

976 وحدثني أبان بن عثمان قال: قال ابن أبى ليلى: اني لأساير رجلا من وجوه أهل الشام، إذ مر بحمال معه رمان، فتناول منه رمانه فجعلها في كمه.

فعجبت من ذلك، ثم رجعت إلى نفسي وكذبت بصري، حتى مر بسائل فقير، فاخرجها فناوله إياها. قال: فعلمت أني رأيتها ، فقلت له: رأيتك قد فعلت عجبا.

قال: ما هو؟ فقلت له: رأيتك أخذت رمانة من حمال و أعطيتها سائلا.

قال: وإنك ممن يقول هذا القول؟ أما علمت أني أخذتها وكانت سيئة وأعطيتها فكانت عشر حسنات؟

قال: فقال ابن أبي ليلى: أما علمت أنك أخذتها فكانت سيئة وأعطيتها فلم تقبل منك؟!

977 وحدثني المكي، قال: كان رجل يقود أعمى بكراء، وكان الأعمى ربما عثر العثرة ونكب النكبة، فيقول: اللهم أبدل لي به قائدا خيرا منه ! قال: فقال القائد: اللهم أبدل لي به أعمى خيرا لي منه.

978 قيل: السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها، وإن قاربتها عظم ضررها.

979 عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته في هيئة حسنة وقماش مليح، فقام أليَّ وأجلسني معه، ففاتحته في القرآن فإذا هو ماهر، ففاتحته في شيء من النحو فوجدته ماهرا، ثم أشعار العرب واللغة فإذا به كامل في جميع ما يراد منه.

فقلت قد وجب تقطيع دفتر المعلمين. وكنت كل قليل أتفقده وأزوره فأتيت بعض الأيام إلى زيارته فوجدت الكتاب مغلقا، فسألت جيرانه، فقالوا: مات عنده ميت فقلت: أروح أعزيه فجئت إلىَّ بابه فطرقته فخرجت إلي جارية وقالت: ماذا تريد؟

قلت: مولاك.فقالت: مولاي جالس وحده في العزاء ما يعطى لاحد الطريق قلت: قولي له صديقك فلان يطلب أن يعزيك فدخلت وخرجت وقالت: بسم الله. فعبرت إليه فإذا هو جالس وحده، فقلت أعظم الله أجرك، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهذا سبيل لابد منه فعليك بالصبر. ثم قلت: أهذا الذي توفي ولدك؟

قال: لا.

قلت: فوالدك؟

قال: لا.

فقلت: فأخوك؟

قال: لا. قلت: فمن؟...

قال: حبيبتي. فقلت في نفسي: هذا أولى المناجس. وقلت له: سبحان الله، تجد غيرها وتقع عينك على أحسن منها. فقال: وكأني بك وقد ظننت أنني رأيتها.

فقلت في نفسي: هذه منجسة ثانية. ثم قلت: وكيف عشقت من لا رأيته؟

فقال: أعلم أني كنت جالسا وإذا رجل عابر يغني وهو يقول:

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ... ردي علي فؤادي أينما كانا

فقلت في نفسي: لو لا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون بها. فلما كان بعد يومين عبر علي ذلك الرجل وهو يغني ويقول:

إذا ذهب الحمار بأم عمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت أنها ماتت، فحزنت عليها وقعدت في العزاء منذ ثلاثة أيام.

فقال الجاحظ: فعادت عزيمتي وقويت على كتابة الدفتر لحكاية أم عمرو.

980 مررت بمعلم صبيان وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق. فقلت: ما هذه؟ قال: عندي صغار أو باش فأقول لأحدهم اقرأ لوحدك فيصفر لي فأضربه بالعصا القصيرة فيتأخر، فأضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدي، فأضع الكرة في الصولجان وأضربه فأشجه، فيقوم إلي الصغار كلهم بالألواح، فأجعل الطبل في عنقي والبوق في فمي وأضرب الطبل وأنفخ في البوق، فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إليّ ويخلصونني منهم.

981 مررت على خربة فإذا بها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب؛ فوقفت أنظر إليه، وإذا بصبي قد خرج من دار فقبض عليه المعلم وجعل يلطمه ويسبه، فقلت: عرفني خبره. فقال: هذا صبي لئيم يكره التعليم ويهرب ويدخل الدار ولايخرج، وله كلب يلعب به فإذا سمع صوتي ظن أنه صوت الكلب فيخرج فأمسكه.

982 رأيت معلما في الكتاب وحده، فسألته، فقال: الصغار داخل الدرب يتصارعون. فقلت: أحب أن أراهم.

فقال: ما أشير عليك بذلك. فقلت: لابد.

قال: فإذا جئت إلى رأس الدرب أكشف رأسك لئلا يعتقدوك المعلم فيصفعوك حتى تعمى.



الأطــفــال

983 البنت لصديقتها: حذاؤك جميل، كم ثمنه؟

لم يكن غاليا، كلّفني خمس دقائق بكاء أمام والدي.

984 سأل المعلم التلميذ: أيهما أصح، نقول معك أربعون دينارا أم معك أربعين دينارا؟، فأجاب التلميذ: الإجابتان خاطئتان.. لأنّ معي دينار واحد فقط.

985 سأل المعلم التلميذ: في جيبك عشرة دنانير وضاعت منك، فماذا يكون في جيبك؟، - أكيد سيكون فيه ثقب!

986 الأول: إن أبي يستطيع رفع مائتي كيلوغرام.

الثاني: بسيطة.. إن أبي يوقف سيارة مندفعة بأقصى سرعة بيد واحدة فقط..!

الأول: كيف ذلك؟

الثاني: إن أبي يشتغل شرطي مرور.

987 المدرس للتلميذ: لماذا لا تحفظ درس الجغرافيا.

التلميذ: معذرة يا سيدي، لم أهتم بالجغرافيا لأن أبي قال لي: أحداث جسيمة ستقع، وستتغير خريطة العالم

988 أم تهدّيء ابنها عند الطبيب: كن عاقلا ياولدي وافتح فمك.

قل: "آه... آه"حتى يتمكن الطبيب من إخراج أصابعه من بين أسنانك.

989 سألت الأم ابنها: لمن تدعو في صلاتك؟

فأجابها: إليك يا أمي.

قالت: وأبوك؟.

أجابها: إنه محامٍ ويدافع عن نفسه بنفسه.

990 أراد الأب أن يمازح ابنه فعلق لعبته خارج القطار ثم أدخلها مدعيا أنه ساحر.
وبعد ساعة، نام الأب فأيقظه الابن فجأة: هيا، يا أبي رميت محفظتك من النافذة فأعدها إن استطعت...!

991 الأول: يا إلاهي، اجعل باريس عاصمة بريطانيا.
الثاني: لماذا؟
الأول: لأنني كتبت ذلك في الامتحان.

992 حضر أشعب وليمة مع ابنه فأكلا وانصرفا وبعد خطوات لطَم أشعب ابنه قائلا له: كان بوسعك أن تملأ بطنك كلّه بالمأكولات وحدها، لأن الماء موجود في كل مكان.
فقال له ابنه: كنت أشرب جرعات الماء لأنه يوسع البطن، فصفعه ثانية وقال له: لماذا لم تخبرني لأشرب كما فعلت أنت.

993 قال الحارس في الامتحان: الذي يغشنا ليس منا.
فأجابه أحد الطلاب على الفور: ومن راقب الناس مات هما وغما...

994 قال الأب لابنه: إنك تصل ببطء، وتفهم ببطء، وتأكل ببطء، ألا يوجد شيء تستطيع فعله بسرعة؟
ردّ الابن: بلى إنني أتعب بسرعة.

995 سأل المعلم تلاميذه: أعطوني مثالا على تمدد الأجسام في الصيف وانكماشها في الشتاء.
أجاب أحد التلاميذ: إجازة الصيف ثلاثة شهور و إجازة الشتاء أسبوعان.

996 ذات يوم قال المعلم لتلاميذه: غدا سوف يزورنا المفتش إذن حضروا الدروس، وكان المعلم لا يهتم بتلاميذه.
فلما جاء المفتش جلس في الأخير وإذا بالمعلم يسأل أحد تلاميذته: من فتح شمال إفريقيا؟

فأجاب التلميذ لست أنا يا معلمي، ربما صديقي، فاندهش المفتش لكلام التلميذ، وقال للمعلم تعال: لماذا لم يفهم التلاميذ درسك؟

فأجابه المعلم: لقد أجاب التلميذ: لست أنا الذي فتح شمال إفريقيا.

فقال: تعال معي إلى المدير، قال المفتش للمدير: إن هذا المعلم لايهتم بعمله إذ أنه سأل تلاميذه قائلا: من فتح شمال إفريقيا؟ فأجابه التلميذ: لست أنا يامعلمي، فقال له المدير: إن كانت هناك خسارة في فتح شمال إفريقيا سأدفعها من جيبي.

(997) في المدرسة سأل الأستاذ الطالب: ماذا يوجد بعد السنتيليتر؟

- الديسيليتر.
- وبعد الديسيليتر؟
- اللتر.
- وبعد اللتر؟

توجد السدّادة يا أستاذ.

(998) طفلة لأمها: كسّر ابن الجيران لعبتي.

الأم: كيف حدث ذلك؟

الطفلة: ضربته بها على رأسه.

(999) الأول: إنها أسئلة صعبة، لم أكتب شيئا على ورقة الإجابة و تركتها بيضاء...

الثاني: وافضيحتاه...أنا أيضا لم أكتب شيئا أخشى أن يفهم المصحح أننا قمنا بعملية نقل (غش) عن بعضنا البعض.

(1000) طلب المعلم من تلميذ إنجاز المسألة الآتية (خرج شيخ أعمى في ليلة مظلمة تراكمت فيها الثلوج فكان كلّما وضع عصاه في الثلج تغوص ربع متر، علما أن طولها متر واحد، أحسب كم يبقى من العصا).

فردّ التلميذ قائلا: إنني أفكر لماذا خرج الشيخ الملعون في هذه الليلة الملعونة حتى أوقعنا في هذه المشكلة الملعونة.

1001 الطفل لصديقه: ما الفرق بين الفيل والنملة والعائلة؟

الصديق بعد تفكير طويل: سؤالك صعب للغاية، سهل جدا..النملة تستطيع أن تقفز فوق الفيل، لكن الفيل لا يستطيع، والعائلة بخير والحمد لله.

1002 الابن: يارب، وفّقْ ابن الجيران إلى عروس جميلة..!.

الأم: لماذا تدعو لابن الجيران بهذه الدعوة؟

الابن: لأنك تقولين لي دائما أطلب الخير لجارك تجده في دارك.

1003 قال طفل لصديقه: لقد بعثت رسالة في البريد بعنوان: إلى أغبى إنسان في العالم، فقال الصديق: وهل عرفت وصولها؟

الطفل: لقد رجعت إلي.

1004 قال المعلم للطفل: إذا باع أبوك عشرين طيلو موزا، بثلاثة دنانير ونصف للكيلو غرام، وخمسين كيلو برتقالا بنصف دينار للكلغ فما هو المبلغ الذي يحصل عليه؟

فأجاب الطفل: "لا شيء لأن أمي تستولي على الدراهم كلها"

1005 أعطت الجارة دينارا لإبن جارتها فقالت له أمه: "ماذا قلت لها" فسكت.

فأرادت أن تذكره فأضافت:: "إذا أعطاني أبوك الدراهم ماذا أقول له أنا؟"

قال: "تقولين هذا فقط!!؟.."

1006 قال المعلم للطفل: "أتعلم ماذا يعمل الأولاد الكذابين إذا كبروا؟"

قال: "نعم يعملون في دور الإشهار وفي السياسة ويكتبون في الجرائد..."

1007 كان طفل يلعب بالدّراجة وسط المدينة فجاءه الشرطي وقال له:هل أنت صغير تلعب بالدراجة؟

فردّ الطفل: وهل أنت صغير تلعب بالصفارة؟!

1008 المدرس: أذكر ثلاثة براهين على كروية الأرض.

التلميذ: الكتاب يقول أنها كروية، وحضرتك تقول أنها كروية والناس يقولون أنها كروية!!

1009 قال الأب لابنه وهو يعلمه الأخلاق والتربية: إذا أعطاك جارنا حبة برتقال فماذا تقول له؟

ردّ الولد على الفور: طبعا أقول له قشّرها لي من فضلك!!

1010 المدرس: أعرب كلمة (منصور).

التلميذ: (من) حرف جر، صور: مدينة في الجنوب اللبناني.

1011 وقف ثلاثة تلاميذ أمام مدير المدرسة، فسأل المدير التلميذ الأول: ماذا فعلت؟

- وضعت مسمارا على كرسي المعلم.
- ستعاقب بكتابة (لن أضع مسمارا على كرسي المعلم عشر صفحات).

وقال الثاني: وضعت طبشورا في محبرة التلاميذ.

- سوف تحفظ عشر قصائد للمتنبي.
- وأنت ماذا فعلت؟

فأجاب التلميذ الثالث: أنا رميت (علبة) من النافذة.

- اذهب فهذا غير مهم، ولا تستحق العقاب بسببه...

وعندما خرج المدير من مكتبه، شاهد تلميذا خارجا من الصيدلية، رأسه مضمّد ويده ملفوفة كلها بالشاش، فسأله: مااسمك؟

- علبة ياحضرة المدير!!

1012 كانت الأم تحاول أن تفهم ابنها الصغير أن هناك لذة أكبر في أن يعطي المرء شيئا من أن يتلقى شيئا.

فقال لها الولد: أنت على حق ياماما، خصوصا الصفعات.

1013 سأل أحدهم جاره: هل علّمت طفلك الكلام؟

فأجابه الجار: نعم، والآن أحاول أن أعلمه السكوت.

1014 سأل معلم تلميذين من تلاميذه تأخرا عن الدراسة: لماذا تأخرتما؟

الأول: سهرت كثيرا، ولما نمت حلمت، فرأيت نفسي مسافرا، ثم سأل الثاني: وأنت لماذا تأخرت؟ أجابه قائلا: كنت أودّعه في المطار ياسيدي.

1015 قالت الأم لابنتها المدلّلة ماهو أحسن شكل عندكِ يانونو؟

فأجابت: الصفر...!.

- ولماذا ياعزيزتي؟

- لأنه هو الشكل الوحيد الذي أخيف به أبي بعد صوتك، فيشتري لي ما أريد!!

1016 سأل الطفل أمه: لماذا لا يوجد في رأس أبي شعر؟

- من كثرة الذكاء.

فسألها: ولماذا يملأ الشعر رأسك؟

1017 كانت ثلاثة سيّدات يتحدثن عن الجمال فأعطت إحداهن تفاحة لغلام صغير وقالت إعطها لأجمل واحد منا؟

فتفرّس الولد النسوة الثلاث برهة ثم أكل التفاحة!!

1018 دخل الصبيُّ والدم على وجهه فسألته أمه قائلة مابك؟

قال: ضربني أحد الأولاد، فقالت وهل تعرفه؟

قال: نعم.. أذنه في جيبي!!

1019 نامت الجدة مع حفيدها الصغير وكانت تصدر شخيرا عاليا وفي الصباح سألت الأم ابنها :هل نامت جدتك جيّدا؟

أجاب الولد: نعم.. ماعدا أنفها.

1020 الأم: إذا ضربت أختك سأتركك تنام بدون عشاء.

الطفل: حسنا يا أمي سوف أضربها بعد العشاء.

1021 قال الأب لابنه الصغير: هل تذكر حديثنا بالأمس؟

- نعم يا بابا.

- لقد وعدتني أن تكون مجتهدا؟

- نعم يا بابا.

- وأنا وعدتك بقصاص إذ لم تجتهد؟

- نعم يا بابا، لكن بما أني لم أفِ بوعدي عليك أيضا ألاّ تفي بوعدك...

1022 غضب الأب من ابنه الصغير الذي أعاد السنة الدراسية مرة ثانية فقال له: إنك وحدك الذي أعاد السنة الدراسية، كل زملائك نجحوا فقال الطفل:"لست وحدي، حتى المعلم أعاد معي السنة"

1023 ذهب الطفل مع أبيه إلى دكان الأغذية وساوم التاجر في السمن، فطلب البائع سعرا مرتفعا قليلا.

فقال الطفل لأبيه: "لماذا تشتري منه بهذا الثمن؟ أمي تبيعه بسعر منخفض، اشتر من عندها أفضل..."

1024 قال الأب لطفله: "لماذا لم تأخذ الحلوى لما طلب منك التاجر أن تأخذ ماشئت منها؟."

فأجاب الطفل:"إنتظرت ليعطيني هو لأن يده أكبر من يدي".

1025 قالت الأم: "لماذا تأخذ التفاحة الكبيرة وتعطي الصغرى إلى أخيك الصغير، كان من الأفضل أن تأخذ أنت الصغرى وتعطيه الكبرى... أرأيت الدجاجة كيف تعطي الدودة الكبيرة للكتكوتة الصغيرة؟..."

فأجاب الطفل: "وأنا أفعل ّذلك أيضا لو كانت التفاحة دودة".

1026 سأل المعلم التلميذ الصغير: "السروال مفرد أم مثنى؟"

الطفل: "مفرد من فوق ومثنى من تحت"

1027 قال المعلم للتلميذ: "هل تعلم لماذا سُمي البحر الأسود بهذا الاسم؟!."

أجاب الطفل: "حزنا على البحر الميت"

1028 قال الأب لابنه الصغير: "إني سأنام فحاذر أن تجري أو تضرب الأبواب كعادتك، إنك إذا فعلت سأضربك والله"، ونام الأب، ولكن الطفل فعل ما نهاه عنه أبوه فقام الأب غاضبا وقال: "تعتقد أني لاأضربك؟" أجاب الطفل: "نعم".

قال: "ولماذا؟ ألم أحلف أنني سأضربك؟".

فردّ الطفل: "قد كنت تحلف للخباز أنك ستدفع له الحساب ثم لم تفعل".

1029 قال المعلم للطفل: إذا باع أبوك عشرين كيلو موزا، بثلاثة دنانير ونصف للكيلوغرام، وخمسين كيلو برتقالا بنصف دينار للكلغ فما هو المبلغ الذي يحصل عليه؟.

فأجاب الطفل: "لاشيء لأن أمي تستولي على الدراهم كلها".

1030 أعطت الجارة دينارا لابن جارتها فقالت له أمه: "ماذا قلت لها".

فسكت، فأرادت أن تذكره فأضافت: "إذا أعطاني أبوك الدراهم ماذا أقول له أنا؟"، قال: "تقولين هذا فقط؟".

1031 قال المعلم للطفل: "أتعلم ماذا يعمل الأولاد الكذابين إذا كبروا؟".

قال: "نعم يعملون في دور الإشهار وفي السياسة ويكتبون في الجرائد...".

1032 ظلّ الطفل خلال تعلّمه العد ينسى العدد "ستة" فتتبهه أمه مرار: "ماذا فعلت بالستة؟." وذات مرة توارت أمه قرب غرفته فسمعته يردد: "واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة. ماذا فعلت بالستة، سبعة، ثمانية...".

1033 كانت المعلمة قصيرة جدا، فواجهت صعوبة في عدّ التلاميذ الحاضرين، وذات يوم بعد أن دخل التلاميذ القسم رفعت عنقها لترى التلاميذ.

فقال لها تلميذ: "لماذا لا تعدين الأرجل بدل الرؤوس وتقسمين العدد على اثنين...؟!".

1034 قالت الأم لابنها وهي تضربه: "لقد حذرتك ألاّ تضرب أختك فهي أصغر منك"، فردّ عليها وهو يبكي: "ولماذا تضربيني أنت فأنا أصغر منك...؟!".

1035 كانت الأم مع ابنها يشاهدان التلفزة، فقالت له: "أنظر ذلك الطفل البريء".

فردّ عليها ابنها: "وهل كان متهما من قبل يا أمي.. ؟!".

1036 سأل معلم الجغرافيا: "أين تقع الخرطوم؟؟."

فأجاب الطفل: "يقع الخرطوم في رأس الفيل".

1037 قال المعلم: "عرفتم الآن أن الحوت الكبير يأكل السردين".

فقال أحد الأطفال: "ولكن يا سيّدي كيف يفتح علبة السردين؟"

(1038) سأل رجل طفلا: "ماذا يعمل أبوك".

فأجاب الطفل على الفور: "يعمل ما تأمر به أمي".

(1039) قال المعلم: "أعرب مات الرجل".

أجاب الطفل: "مات فعل ماض والرجل فاعل...."

فقال المعلم: "والفاعل ماذا يكون؟"، ردّ الطفل: "يكون مرفوعا على النعش".

(1040) وقف طفل ليجيب عن سؤال المعلم:"كم هي قواعد الإسلام؟".

فلم يعرف الجواب، وسكت. فقام طفل آخر وقال:"قواعد الإسلام خمسة: الخنصر، البنصر، الوسطى، السبابة، والإبهام، والسلام".

(1041) قال معلم الجغرافيا للطفل: "أذكر بلدين كبيرين جدا".

فقال الطفل: "بريطانيا العظمى والقبائل الكبرى"

(1042) سأل المعلم التلميذ: "هل تدري لماذا أُخرج آدم وحواء من الجنة؟".

أجاب: "نعم لأنهما لم يدفعا أجرة الكراء...".

(1043) قال معلم العلوم للطفل: "إذا فتحت الحنفية صباحا وكان البرد شديدا والثلج ينزل بغزارة، فلم ينزل الماء من الحنفية لماذا؟".

فقال الطفل: "لابد أن البلدية قطعته".

(1044) قالت الأم لابنها الصغير: "قريبا يكون لك أخ"، فقال:"أين هو؟".

أجابت: "هنا في بطني"، قال:"أتحبينه؟".

قالت: "نعم"، فقال: "لماذا أكلته إذا؟"

(1045) وُجد طفل يعطي دجاجته ماءا ساخنا، فَسُئِل لماذا يفعل هذا؟.

فأجاب: "لكي تأتي ببيضة مسلوقة".

(1046) كان لابن خلوقان التركي ولد نجيب جدا، أراه الخليفة المتوكل خاتم ماس في يده... وقال له "أرأيت أحسن من هذا الخاتم؟".

قال: "نعم الأصبع التي هي فيها".

وسأله مرة "دار أمير المؤمنين أجمل أم داركم؟" فأجاب:"إذا كان أمير المؤمنين في دارنا تكون دارُنا أجمل...".

1047 كان الطفل الصغير يجلس مع أبيه في دار صديق لهم فسأل هذا الصديق الطفل وقال له: "هل تفضل أن تكون مثل أبيك حين تكبر لتقبض الدراهم بكثرة مثله؟"، فأجاب الطفل: "أفضل أن أكون مثل أمي لأنها هي تأخذ دراهم أبي كلها...".

1048 قال معلم الأخلاق للطفل: "حين تكون جالسا في الحافلة ثم يقف أمامك شيخ كبير ما تصنع؟". ردّ الطفل: "أتناوم".

1049 سأل المعلم التلميذ المتخلف: "ماسبب تأخيرك"، قال: "رجل سقط منه دينار". فقال المعلم: "وما علاقة ذلك بتخلفك؟"، قال الطفل: "بقيت أنتظر حتى يتفرّق الناس". فقال المعلم: "لماذا؟"، فأجاب الطفل: "لأنني كنت واقفا على الدينار".

1050 قال المعلم لتلميذه: "إذا ذهبت إلى المرعى بعشر بقرات يملكها والدك وهربت منك ست بقرات، فكم بقرة ستبقى لديك عند عودتك إلى البيت؟".

فأجاب التلميذ: إن أبي لا يملك عشر بقرات، وإذا كان يملكها وفقدت منها واحدة، فلن أجرؤ على العودة إلى البيت مطلقا.

1051 رأت الأم في يد طفلها قطعة من الشوكولاطة فسألته عن مصدرها.

الطفل: "من جارتنا الست لولو". الأم: "وهل شكرتها على ذلك؟".

الطفل: "طبعا لقد قلت لها حبذا لو رآك أبي قبل الزواج من أمي".

1052 قال طفل لآخر: "هل تستطيع ذكر خمسة أسماء تطير؟"

أجاب: "نعم عصفور، غراب، وثلاث ذبابات"

1053 كان رجل يسير في أحد الشوارع فسمع صرخة استغاثة في إحدى البيوت ولما دخل البيت وجد سيدة مصابة بقلق شديد لأنّ طفلها الصغير ابتلع قطعة نقود، فأمسك الرجل الطفل من قدميه وضربه على ظهره فسقطت النقود على الأرض،

فشكرته السيدة وسألته: "هل أنت طبيب؟".

فأجابها: "كلا ياسيدتي، إنّني محصّل ضرائب".

1054 دخل الطفل بعد صلاة الجمعة فسأله أبوه: "أين كنت؟".

قال: "كنت في الجامع". فقال الأب: "هل حضرت الخطبة؟"، قال: "نعم".

فقال: "عن أي شيء تكلم الإمام؟"، فأجاب الطفل: "تكلم عن الكفار".

سأل الأب: "وماذا قال عنهم؟"، فأجاب الطفل: "يظهر من كلامه أنه كان ضدهم".

1055 سأل المعلم الطفل: "أين يشتغل أبوك؟"، فقال: "في الرّحي".

فقال: "إذن هو طحان". فغضب الطفل وقال المعلم: "أنت هو الطحان".

1056 قال الطفل لأبيه: "أعطاني المعلم جائزة" وهي كتاب يقوي الذاكرة" فسأل الأب: "ما اسمه؟"، فقال الطفل: "نسيته ياأبي".

1057 المعلم للطفل: "بماذا نَصِفُ شهر رمضان؟". قال: "بالزلابية والفطائر".

1058 قال الطفل لأمه: "قال لنا المعلم افتحوا آذانكم، وألقى علينا درسا مهما".

قالت الأم: "هل حفظته؟"، فأجابها: "فتحت المحفظة وبحثت فلم أجد المفتاح الذي ذكر...".

1059 قال المعلم: "اضرب "1x1".

فقال الطفل: "لا أضرب أحدا، لقد قلت لنا لا تضربوا أحدا".

1060 كان أمام وكيل النيابة قضية أحد شهودها طفل، وكان الوكيل قلقا، ربما اضطرب الطفل فيضيع كل شيء، فانتحى بالطفل ناحية وقال له: "احتفظ بهدوئك ولا تخف، لن يقع أي شيء تكلم عاديا". ثم سأله: "أأنت خائف؟".

فأجاب الطفل: "كلاّ بل أنت هو الخائف".

1061 قال المعلم للطفل "6 قطط ذكور، وأربع قطط إناث كم يساوي هذا العدد؟"، فقال الطفل: "يساوي معركة فوق سقف البيت...".

1062 قال المعلم للطفل: "أربع (كيلو بطاطا) وثلاثة (طماطم) واثنان (فلفل) وواحد (بصل) كم يساوي الجميع؟".

فقال الطفل: "طبخة شكشوكة".

1063 جاء التلميذ بالأدوات التي طلبها المعلم ونسي المحفظة فقال المعلم: "كيف نسيت المحفظة؟ وأين عقلك؟".

فقال التلميذ:"لم تطلب مني أن أشتريه، هو غير مكتوب في القائمة".

1064 سأل المعلم التلميذ: "من فتح الأندلس؟"، فقال التلميذ: "لست أنا ياسيّدي".

فقال له: "أحضر أمك في المساء لأشكوك إليها".

ولما عاد التلميذ إلى أسرته قال لأمه: "لقد سألني المعلم عن فاتح الأندلس فقلت له: لست أنا فقال لي:أحضر أمك".

فقالت له أمه: "هذه أعمالك أيها الشيطان، أنت فتحتها".

1065 سألت المعلمة التلميذ: "من الأقرب منا، القمر أم إيطاليا؟".

فقال لها: "القمر يا معلمتي لأنني أراه كل ليلة أما إيطاليا فلم أرها يوما".

1066 وقف رجل على باب نحوي وسأل ابنه الصغير: "أبوك أباك أبيك هنا؟، قالها بهذه الوجوه الثلاثة مخافة أن يلحن".

فقال له الطفل: "لا لو لي".

1067 سأل المعلم التلميذ الذي يدرس النحو: "(دخل علي القسم) فهل الفعل دخل متعد أم لازم؟".

فقال التلميذ: "متعدي لأنه دخل ولم يطرق الباب".

1068 رأى طفل شقي رجلا شُقَّ ثوبه من خلف، فقال لصاحبه هذا الرجل أستاذ اللغة العربية.

- "وماهي العلامة التي دلتك على ذلك؟".
- قال: "علامة الفتحة الظاهرة في آخره".

1069 الطفل: "لماذا أحضرتم هذه الخادمة السوداء؟".

الأم: "لترضع أخاك الصغير"، الطفل: "وهل سترضعه حليبا أم قهوة؟!."

1070 المعلم للتلميذ: "لماذا تملك أذنين اثنتين؟"

التلميذ: "لكي يدخل الدرس من أذن ويخرج من الأخرى".

1071 قرأ الطفل: "الذين آمنوا وعملوا الصالحات طيبي لهم".

فقال له المعلم "طوبي"، قال الطفل: "طيبي"، قال المعلم: "بل طوبي"، فأعاد الطفل: "طيبي"، فغضب المعلم وهجّأ له الحروف: "طوطو"، فقال الطفل: "طي طي...".

1072 ضربت المعلمة التلميذ فبكى فخافت أن يؤنبها المدير، فأعطت للطفل دينارا فسكت وبعد لحظة قال: "اضربيني ياسيدتي مرة أخرى..."

1073 بدأ المعلم يمتحن التلميذ: "ما اسمك؟"، فقال التلميذ: "محمد بن موسى وضحك".

المعلم: "لماذا تضحك؟".

أجاب: "لأني أجبت عن السؤال الأول".

1074 مرّ طفل في الشارع، ورمى قشرة موز فقال له رجل: "ألم يقل لك معلمك أن نظافة الشارع واجبة؟".

قال: "هذا الدرس نكتبه في الأسبوع المقبل...".

1075 قال المعلم للتلميذ: "هل تعرف أين تقع الكعبة؟".

قال: "في بيتنا".

قال: "في بيتكم؟".

قال الطفل: "نعم علّقتها أمي فوق الخزانة...".

1076 أُعجب ضيف عائلة ثرية بوداعة ولطف ابنها الوحيد الذي ظلّ هادئا ومؤدبا طيلة السهرة، وذلك بالرغم من صغر سنه، وقبل أن يغادر الضيف الدار، اقترب من الطفل وربّت على رأسه قائلا: "هل أنت مؤدب هكذا دائما؟".

فرفع الطفل رأسه مبتسما: "لا ياسيدي.. لكن أمي وأبي وعداني هذه المرة بتسليمي دينارا إذا لم أسخر من وجهك الذي يشبه وجوه القردة".

1077 المدرس: "هذه ثالث مرة أضبطك متلبسا بالنظر إلى ورقة جارك الطالب".

التلميذ: "وماذا أعمل إذا كان خطّه لا يُقْرأ بسهولة؟".

1078 قالت المعلمة لتلاميذها: "لو ظللتم هادئين فسوف تذهبون إلى الجنة، أما إذا كانت أخلاقكم شرسة وكنتم مشوشين فستذهبون إلى جهنم!".

قالت تلميذة: "وماذا يجب أن أفعل لكي أذهب إلى السينما؟!".

1079 الصبي: "صحيح يا أبي أن نظارتك تُكَبِّر كلَّ شيء؟".

الأب: "نعم... لماذا؟".

الصبي: "أرجو أن تلبسها قبل أن تقرأ درجاتي".

1080 المعلمة: "من منكم يريد الذهاب إلى القمر؟".

رفع جميع التلاميذ أصابعهم عدا تلميذا واحدا فقالت المعلمة: "وأنت ياصلاح لماذا لا تريد الذهاب إلى القمر؟".

صلاح: "لأن أمي قالت لي بعد أن تخرج من المدرسة عد إلى البيت مباشرة".

1081 سأل المعلم تلميذه: "هل البيضة اسم مذكر أم مؤنث؟

فأجاب التلميذ: لا أحد يعرف بالضبط، يمكن أن يكون داخلها ديك فتكون مذكرا ويمكن أن تكون داخلها فرخة فتكون مؤنثة".

1082 إشتهر معلم بأكل الجزر أثناء أداء حصص الدرس فشكاه المدير إلى المفتش، وعندما جاء المفتش زاره في القسم فطلب منه المعلم ملاحظة الدرس ليعرف مستوى التلاميذ، وكان أول سؤاله طرحه هو:

- واحد + واحد كم يساوي؟

فأجابه أنشط التلاميذ: "1 + 1 = 9!!".

فنظر المعلم إلى المفتش الغاضب وقال له: "خذ هذه الجزرة لتهدأ أعصابك".

1083 سألت معلمة الروضة الطفل الصغير: "هل لديك أخوة؟".

- تسعة.

- هذا كثير إنهم يكلفونكم مبالغ كثيرة.

أجاب الطفل: "لا ...نحن لا نشتريهم بل تضعهم أمي في الدار".

1084 قال الابن لأبيه: "أريد أن أذهب إلى المستشفى".

فسأله الأب: "لماذا ، هل أنت مريض؟".

أجاب الابن: "لست مريضا و لكن المعلم طلب مني أن أعالج أسلوبي في الكتابة".

1085 سأل معلم تلميذا كسولا خلال حصة المراجعة: "متى تأسست الدولة الجزائرية؟".

- تأسست الدولة الجزائرية في الدرس الماضي.

1086 طلبت معلمة من تلاميذتها الصغيرات الكتابة عن الآباء،

فكتبت إحداهن قائلة: "إننا في الغالب نحصل على آبائنا وهم كبار السن، بحيث يتعذر علينا تغيير طباعهم وتربيتهم على حياة المسؤولية".

1087 المعلمة للتلاميذ: "احذروا ممارسة الانزلاق بعجلات القدم في الشوارع، أتدرون ماحدث لسمير؟ اشترى عجلتين وربطهما بقدميه وانزلق بهما في الشارع، ولم يكن قد أحكم ربطهما ، مسكين سمير فلتت إحدى قدميه من العجلة ووقع في الشارع، وصادف أن كانت سيارة قادمة بسرعة كبيرة فصدمته، رحم الله سميرا ، أذكروا هذا ياأحبائي" ، فرفع أحد الأطفال يده طالبا الكلام، و لما وقف قال: "ماذا حدث للعجلة؟".

1088 كان موضوع أحد دروس الإنشاء جمال الطبيعة فذكرت المعلمة أن الطبيعة ملهمة الفنانين وأن هؤلاء يقلدون جمالها وفي معرض كلامها عن الأشياء الفائقة في الجمال.

قالت: إن الإنسان يعجز أحيانا عن وصفها، وبعدما فرغت من شرحها طلبت من كل تلميذ أن يكتب وصفا لأجمل شيء رآه وفوجئت بأحدهم يسلم ورقة بعد دقيقة واحدة ويقول: "أمس رأيت شيئا جميلا إلى حد أعجز عن وصفه".

1089 سألت المعلمة أحد الأطفال: "لماذا خُلقت العين؟، قال: "لأرى بها".

قالت: "لماذا الأنف؟"، قال: "لأشم به". قالت: "ولماذا الأذن؟".

قال: "بعد شيء من التفكير.. لكي أنظّفها كل يوم".

1090 الابن: هل تستطيع يا أبي أن تمضي و أنت مغمض العينين؟

الأب: طبعا هذا سهل.

الابن: إذن أغمض عينيك و امض على دفتر الامتحان.

1091 سألت الفتاة الصغيرة أمها أين ولدت يا أمي؟

قالت: هنا في العاصمة يا عزيزتي.

قالت الفتاة: وأين ولدت أنت يا أمي؟

ردّت: في عنابة. وأبي؟ في مدينة تلمسان.

فقالت الفتاة مندهشة: غريبة، ، كيف تقابلنا؟

1092 قال المعلم للتلميذ: صرّف الفعل مشى في المضارع.

فقال التلميذ: أنا أمشي أنت تمشي هو...، فقال المعلم: بسرعة بسرعة.

فقال التلميذ: أنا أجري، أنت تجري، هو يجري...

1093 نظرت الأم إلى الطاولة الجديدة فرأت عليها خدوشا فجمعت أولادها و بدأت تحقق معهم وقالت انتظروا ريثما يأتي أبوكم ويرى ما فعلتم فاعترف أحد الصبية قائلا: أنا فعلت ذلك يا أماه وقد رآه أبي أيضا، فقالت الأم: وماذا قال لك؟

أجاب الصبي: قال انتظر ريثما تأتي أمك وترى ما فعلت.

1094 دخل التلميذ إلى القسم متأخرا فسأله المعلم: لماذا تأخرت؟

التلميذ: لأن أبي ضرب أخي.

المعلم: وما سبب ضرب أبيك أخيك في تأخرك عن القسم؟

التلميذ: لأنه كان يضربه بحذائي.

1095 في قرية صغيرة في منطقة "إسترامادورا" الإسبانية دخل الصبي وهو يلهث من شدّة التعب محلا للبقالة، وقال للبائع: أسرع... إن أبي في الحقل. المجاور للنهر. والثور يطارحه، فقال البائع: حسنا، أنا ذاهب لنجدته!

- لا. ليس هذا ما أطلبه منك، أريد شراء فيلم للكاميرا لتصوير هذا المشهد.

1096 قال المعلم للتلميذ: لماذا تحل المسائل الحسابية بطريقة قديمة حين أن زميلك يحلها بطريقة حديثة؟

التلميذ: زميلي والده هو الذي يحل له هذه المسائل، أما أنا فجدي هو الذي يساعدني في حل المسائل.

1097 في ألمانيا كان الجد يأخذ قسطا من الراحة بعد الغداء، وهو غارق في كرسيه الوثير، وشخيره يتصاعد في أرجاء المكان، تتقدم منه حفيدته "مارلين" البالغة ست سنوات وتروح تعبث بأزرار سترته، فتراها والدتها وتسألها: ماذا تفعلين؟

- أحاول أن أجد محطة إذاعة أخرى.

1098 سُئل الطفل الإيطالي في صَفِّ التاريخ: لماذا أحرق نيرون روما؟

فكان جواب التلميذ الذي فوجئ بالسؤال: لأنه لم يكن يحمل "فلاشات" لكي يلتقط بعض الصور الملونة.

1099 هكذا يفعل الأمريكيون من سكان العاصمة واشنطن لمعرفة ميول أطفالهم المهنية في المستقبل. فهم يقفلون عليهم الغرفة ويضعون معهم الكتاب المقدس، وقطعة نقدية من فئة دولار وتفاحة.

فإذا أمسك الطفل بالكتاب المقدس عرفوا أنه سيصبح قسيسا وإذا قضم التفاحة أيقنوا أنه سيصبح مزارعا، أما إذا اختار الدولار فلا يشكون في أنه سيصبح رجل أعمال أوصرافا، ولكن إذا فتحوا الباب وأبصروا الطفل وقد جلس فوق الكتاب

المقدس، وحمل بيده الدولار، وراح يقضم التفاحة بأسنانه فإنهم يتثبتون أن هذا الطفل سيشتغل بالسياسة في المستقبل.

1100 في الولايات المتحدة الأمريكية ينصح معظم خبراء التربية أنه لا ينبغي معاندة الأولاد لأن ذلك ينغص العيش، فإذا طفلك يريد القفز من النافذة فدعيه يفعل ذلك، فعلى أي حال لن يعاود ذلك مطلقا!

1101 معلمة أمريكية لتلاميذها: عندما أقول لكم كنت جميلة فهذا يعني الماضي، ولكن عندما أقول لكم: إنني الآن جميلة فماذا يعني هذا؟

أجاب التلاميذ: يعني أنك كذابة!!

1102 كان الواعظ يرسم لوحة رؤيوية لنهاية العالم فقال:

- في ذلك اليوم ستجتاح الظلمات القارات، وتعصف الرياح بشدّة وتبلغ مياه المحيطات قمم الجبال، فرفع أحد الأولاد أصبعه، و قال: المعذرة يا سيدي، هل ستمنحنا المعلمة في تلك المناسبة عطلة!

1103 أُرْهِق معلم إنجليزي بسبب بلادة أحد التلامذة، فقال له: إليك يا "دجوني" بهذه العشرة بنسات إذهب إلى البقال في ركن الشارع، واطلب منه أن يبيعك ذكاء بهذا المبلغ!، وماهي إلا عشر دقائق حتّى عاد الولد، وأضحك رفاقه بقوله للمعلم: قلت للبقال إني أريد ذكاء للمعلم بعشر بنسات، فقال لي أنه في هذه الحالة ينبغي أن أشتري بليرة إنجليزية!

1104 عندما طرح على التلميذ الكسول موضوع إنشاء بعنوان: "وصف مباراة في الكرة "كتب مايلي: "وصلت إلى الملعب، وكان الطقس ممطرا فأُلغيت المباراة".

1105 الأم لابنتها الصغيرة: ريغي، ألا تريدين أن تعطي أرنبك الصغير للطفل الذي رأيته اليوم و ليس له أب؟

فقالت ريغي: وقد ضمت إلى صدرها أرنبها الصغير: ألا يسعني أن أعطيه والدي بدلا من الأرنب يا أماه؟

1106 كانت الطفلة تلاطف القطة فقالت: أماه، القطة الصغيرة حارة: ألم تقترب كثيرا من النار؟!

فلمّا أخذت القطة تحدث صوتا خافتا لاستمتاعها بالملاطفة قالت الابنة: آه. يا أماه اصغي القطة بدأت تغلي!!

1107 غضب الوالد من ابنه الصغير لسوء تصرفه قائلا له: ما كنت أسمح لنفسي بأن أجيب والدي بما أجبتني به!

فقال الولد: آه والدك؟!

- أجل والدي، وأقسم لك أنه كان أفضل من والدك بمائة مرة.

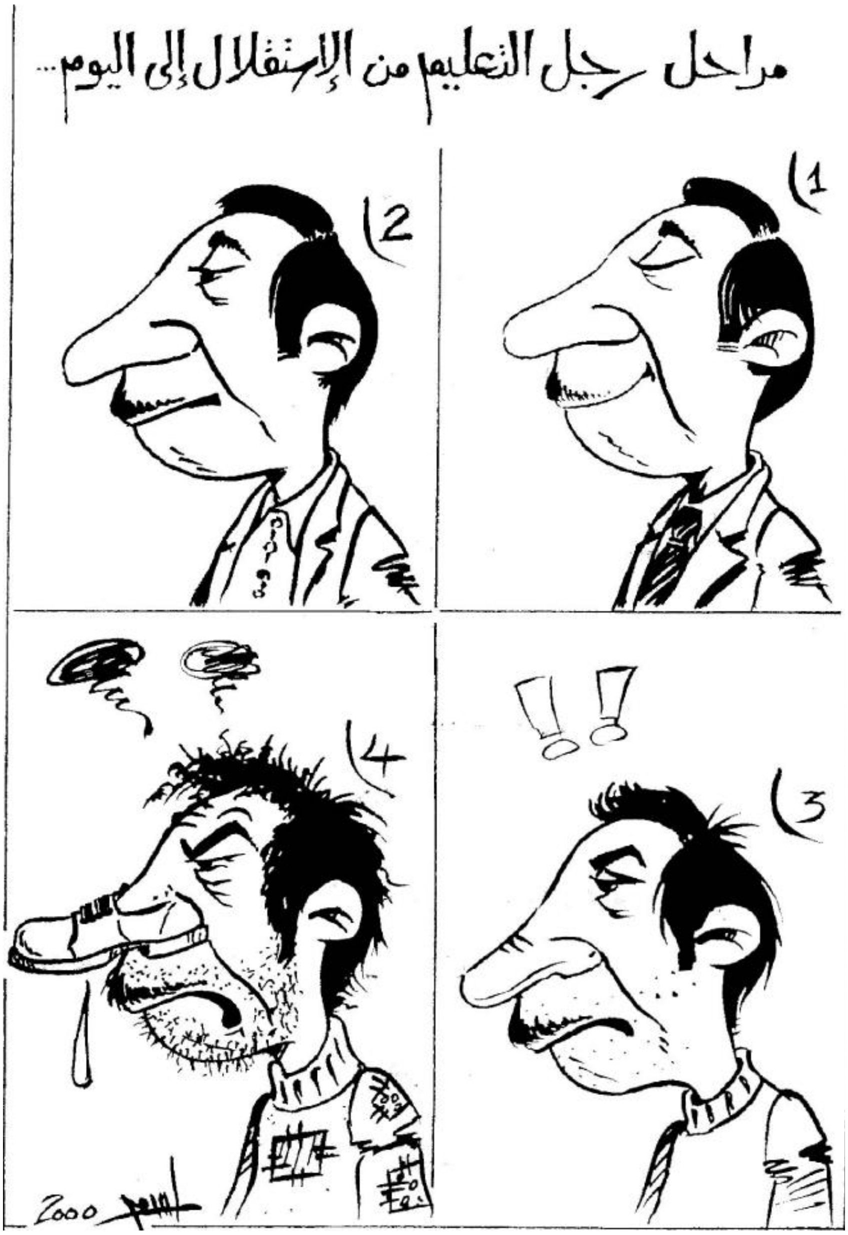
1108 قالت الأم المغضبة لجارتها: اسمعي يا سيدة، أن ينقل ابنك الجاهل فرضه في الحساب عن ابني أمر مقبول، و لكنني لن أرضى مطلقا بعد اليوم أن يضربه بحجة أن الحل كان خاطئا.

1109 تروي صحيفة "كروكوديل"الروسية هذه النكتة التي تسخر فيها من التربية الأمريكية: الأم: دجون أنا أنوي أن أسأل (بابا نويل)، أن يأتيك بساعة في عيد الميلاد.

الابن: لا يا أماه، يأتيني بمسدس وبذلك يمكنني الحصول بسهولة على ساعة.

1110 جلس رجل يوما يتغذى ومعه أولاده فجعلوا يتناولون اللحم من بين يديه فقال يابني: إن الله أوصى بالوالدين فقال:(فلا تقل لهما أف) والله لأن تقولوا لي أف ثلاثين مرة أيسر على من أخذكم اللحم من بين يدي.

1111 قال بعض المؤدبين: بلّغني شيخ أن ابنه سأله فقال: ياأبي، ما الرمادية وما مذهبهم؟ قال قوم يبولون على الرماد، قوم سوء أشر مايكون، فقال الصبي: قد عرفت القدرية من غير أن تقول لي. قال: من هم يا سيدي، قال: الذين يقضون حاجاتهم في القدور، فضمه إليه وقبله وقال: أحسنت يا أبا العباس أشهد أنك فرخ جماعي. (أي: إبني من صلبي).


مراحل رجل التعليم من الإستقلال إلى اليوم...
1
2
3
4
2000

1112 خرج رجل من منزله ومعه صبي عليه قميص أحمر، فحمله على عاتقه ثم نسيه فجعل يقول لكل من لقيه: أرأيت صبيا عليه قميص أحمر؟

فقال له إنسان: لعله الذي على عاتقك، فرفع رأسه ولطّم الصبي وقال: ياقميص كذا، ألم أقل لك إذا كنت معي لا تفارقني ولا تبرح؟.

1113 كتب أحد التلاميذة في مدرسة إبتدائية فرنسية:"وكان أبونا آدم رأسماليا لأنه كان المالك الوحيد للفردوس الأرضي".

1114 سألت تلميذة فرنسية في صف التاريخ المعلم: ماذا يميز كلاً من نابليون وديغول لكي يدور حولهما كل هذا اللغط؟!

فرد المعلم: سأوضح لك ذلك، كانا رجلين يعتقدان أنهما لولم يولدا لتساءل العالم لماذا...؟

1115 كانت المعلمة قصيرة جدا، فواجهت صعوبة في عد التلاميذ الحاضرين، وذات يوم بعد أن دخل التلاميذ القسم رفعت نقها لترى التلاميذ.

فقال لها تلميذ: لماذا لا تعدين الأرجل بدل الرؤوس وتقسمين العددد على اثنين...؟!

1116 قالت الأم لابنها وهي تضربه: لقد حذرتك ألا تضرب أختك فهي أصغر منك.

فرد عليها وهو يبكي: ولماذا تضربيني أنت فأنا أصغر منك...؟!

1117 كانت الأم مع إبنها يشاهدان التلفزة، فقالت له: أنظر ذلك الطفل البرئ

فرد عليها إبنها: زهل كلن متهما من قبل يا أمي...؟!

1118 كان توتو الصغير جالسا أرضا وعيناه مثبتتان على نقطة ما في مكان قصي. ومرّت بقربه سيدة عجوز فهتفت وهي تداعب شعره:

- ماأروع هذا الصبي! أيمكنه البقاء ساعات وهو يتأمل غروب الشمس، ، إنه شاعر حقيقي!

فردّ توتو غاضبا: أنا لا أراقب الشمس، أنا أنظر إلى المدرسة وهي تحترق، وألقى علبة الثقاب في الفضاء...

1119 سألت الأم صغيرها: بماذا عدت من المدرسة اليوم؟

- بالحصبة..! (مرض بوحمرون)!!

1120 قال الصبي الصغير في مرسيليا لأمه: ماما.. ماما! أمر غريب حقا! لقد شاهدت فأرة ضخمة جدا كأنها فيل!

فهزت الأم كتفيها قائلة: اسمع، ياهذا. قلت لك 36 مليون مرّة يجب أن تقلع عن المبالغة.

1121 إنه عازف بيانو وطفل معجزة في الخامسة من عمره، عزف مقطوعة للموسيقار الألماني باخ في صالة بلابيل الموسيقية، وحقق انتصارا باهرا، واستعاده الجمهور بالتصفيق الحارعشرين مرة، ولكنه وقع في مقصورته وحيدا يذرف الدموع الحارة، فسأله أحد العاملين في الصالة: لماذا تبكي يا صغيري؟

فأجابه يائسا: أنا لا أحب الموسيقى!.

1122 سألت مدّرِسة تلميذة: لماذا ياشاطرة شعرك أسود وأختك شعرها أشقر؟

أجابت التلميذة: أصل أمي ولدتني قبل ماتصبغ شعرها.

1123 ذهب غلام إلى الموسيقار العظيم "موزار" وسأله ماذا يفعل لكي يؤلف سينفونية؟

فقال موزار: إنك مازلت صغيرا يابني فلم لا تبدأ بتأليف ألحان بسيطة؟!.

فقال الفتى: ولكنك ألفت سينفونية حين كنت في العاشرة؟!.

فقال موزار: نعم ولكن لم أسأل كيف أؤلفها!

1124 كان الصغيران يلهوان على ضفة إحدى البحيرات، فجأة أحسّ أحدهما بالرغبة في الاستحمام، فتخلص من ملابسه ودعا رفيقه بقوله: تعال نسبح في البحيرة؟.

فردّ عليه بقوله: أأنت مجنون إن أمي ستقضي علي إن أنا غرقت...؟!!

1125 نزل أحد المبشرين إلى اليابسة في إحدى الجزر، فقال له أحد الأولاد: صباح الخير ياسيّدي!

- لا تنادني ياسيّدي! قل لي يا أبي...

وعندما هتف الصبي: آه حسنا! إن والدتي ستفرح كثيرا الآن بعد أن قالت باستمرار: "إنك لن تعود".

1126 كان الصغير يتحدث إلى أخته الصغيرة، فقال لها: أتعرفين كيف يولد الأطفال؟

- لا وأنتَ؟

- أنا لا أدري مثلك، ولكنك ذات يوم يمكنك أن تعرفي في حين أنني لن أعرف مطلقا.

- آه، لماذا؟

- لأنني سأكون أثناءها أسير في المشى (الممشى: يعني الرواق أمام قاعة الولادة أين ينتظر الأزواج).

1127 الولد لأبيه: هل هناك ميكروبات مؤذية في الكتب الدراسية؟

- نعم ياصغيري ويجب أن تتنبه إلى ذلك جيّدا.

- لا تخف يا بابا فقد كنت عارفا بالأمر ولذلك لم أشأ أن أفتح كتابا واحدا!

1128 أبي هل يمكنك أن تعطيني 50 دينارا؟

الأب: 40 دينارا؟ لماذا دينارا وماذا تفعل بـ 20 دينارا؟ تكفيك 10 دنانير، هاك دينارا واحدا...آه ليس عندي إلاّ خمسون سنتيما؟

1129 كيف تتعاونون في غسل الأطباق؟

البنت: أتعاون مع أختي في غسلها بحيث تقوم هي بغسلها وأتركها أنا تجف!

1130 الابن لأبيه: في عيد ميلادك يا أبي سأهديك هدية جميلة.

- لا داعي لذلك، أتمنى أن تحضر لي دفترك المدرسي كهدّية في المناسبة.

- لقد فات الوقت سأقدّم لك الهدّية، لقد اشتريتها من قبل!

1131 في الامتحان، أحد التلاميذ يسأل أستاذه: بأي لون قلم أكتب ياأستاذ؟

الأستاذ بغضب: بأي قلم شئت المهم أن تجيب.

التلميذ: إذن سأكتب بالأبيض!

1132 طلب معلم إنشاء من تلاميذه توسيع الفكرة الآتية: "لو كنت مدير شركة.."

وانحنى التلاميذ فوق دفاترهم وراحوا يكتبون باستثناء أحدهم، فسأله المعلم لماذا لاتكتب؟

أجابه: مازلت انتظر السكرتيرة لأملي عليها.؟!

1133 يروى أن طفلا اعترض طريق الشاعر الفيلسوف" أبو العلاء المعري"

وقال له: ألست القائل في شعرك:

وإني وان كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

فأجابه المعري: بلى... ياولد ماذا تريد؟

فقال له الطفل: إن الأوائل تركوا لنا 28 حرفا من الحروف الهجائية، هل تستطيع أنت أن تضيف حرفا آخر؟

فعجز أبو العلاء عن ذلك، وبعد حين قال: إن هذا الطفل الذكي سيموت بعد أيام...

وكان ذلك فعلا فقد قتله ذكاؤه عندما لم يجد من يهتم به ويرعاه..

1134 يُحكى أن طفلا قاضى شيخا في المحكمة فاستهان القاضي بالطفل وبدأ يسأله والطفل يجيب:

القاضي: أما تستحي تقاضي شيخا أكبر منك؟

الطفل: الحق أكبر منه.

القاضي: ما أظنك إلا ظالما؟

الطفل: ما على ظنك خرجت من عند أهلي.

القاضي: أصمت...

الطفل: إن صمت فمن ينطق بحجتي.

القاضي: ما تقول ليس حقا.

الطفل: أشهد أن لا إله إلا الله.

ولما سمع الخليفة بهذه الحادثة عزل القاضي وولى الطفل مكانه.

(1135) عاد الطفل الصغير إلى البيت بعد انقضاء أول يوم له في روضة الأطفال، وأعلن عدم رغبته في الذهاب إلى المدرسة في اليوم التالي.

فسألته والدته: لماذا؟، فأجابها جادا: ألست لا أستطيع القراءة ولا الكتابة؟! وهم لا يريدون السماح لي بالكلام في القسم فما الفائدة من الذهاب؟

(1136) رأى خالد أباه يكتب فقال له: ماذا تفعل يا أبي؟

فقال الأب: أكتب رسالة إلى عمك.

فقال خالد: لكنك لا تعرف الكتابة!؟

قال الأب: وهل عمك يعرف القراءة؟

(1137) سأل طالب عربي زميلا له يدرس الإنجليزية في لندن: كيف دروسك بالإنجليزية؟

- جيّد جدا، في بادئ الأمر كنت الوحيد الذي لا يفهم ما يقوله الانجليز، الآن أصبح الانجليز هم الذين لا يفهمون ما أقوله لهم بالانجليزية!

(1138) سئل تلميذ: متى يبنى الفعل للمجهول؟

فقال: إذا هرب الفاعل

فقيل له: وإذا لم يهرب الفاعل؟

قال: يبنى المفعول به على الكسر وعلامة كسره الكلمة المقدرة على رأسه.

(1139) الأب لابنه وهما على مائدة الطعام كيف كان امتحانك يابني؟

فأجابه الابن: ألم تقل لي مرارا يا أبي إن الكلام على الطعام غيرمستحب!!

1140 طلب الأب من ابنه أن يشتري له حبلا فسأله الابن: ما طوله؟

فردّ عليه الأب: ثلاثة أمتار فسأله الابن مرّة ثانية: وماعرضه؟

فردّ عليه: حسب حمقك.

1141 أرادت أم تأديب طفلها الصغير عندما علمت أنه لم يشكر خاله لمّا قدم له هدية فقالت لطفلها بغضب: مرة أخرى قل له شكرا، يا حمار.

فذهب الطفل مباشرة لخاله وقال له: شكرا يا حمار...

1142 الأم لطفلها: ينبغي أن تنام وحدك؟

الطفل: لماذا؟

الأم: لقد صرت كبيرا.

الطفل: أبي أكبر مني، لماذا لا ينام وحده؟

1143 سأل المعلم تلميذا قائلا له: ماهو عدد شهور السنة؟

فردّ التلميذ: ثلاثة عشر شهرا يا سيّدي فسأله المعلم غاضبا: وماهو الشهر الثالث عشر ياغبي؟

التلميذ: هو شهر العسل ياسيّدي!

1144 بعد انتهاء العطلة الصيفية، التقت ثلاث فتيات صديقات، وأخذن يفتخرن ويتبجحن على بعضهن البعض.

قالت الأولى: لقد سافر بي أبي إلى فرنسا، فأمضينا فيها أسبوعا، ثم إلى إسبانيا، فقضينا أسبوعا آخر وتمتعنا بكل شيء..؟

وقالت الثانية: أما أنا فقد سافرت مع عائلتي إلى مصر ثم إلى سورية، ثم إلى تركيا، وقد أمضينا شهرا كاملا في الجولات والرحلات والأوقات الممتعة..!؟

وقالت الثالثة: بعد أن فكرت في كذبة كبيرة، آه إنني عاجزة عن تذكر كل البلدان التي زرتها مع أخي في هذه العطلة، لقد زرنا أغلب مدن أوربا وأمريكا وآسيا، طيلة شهر ونصف، وتجولنا في كل شوارعها..!؟

وقالت لها الأولى متسائلة: إذن فأنت الآن أصبحت تعرفين الجغرافيا معرفة جيّدة؟

أجابتها بدون تردد: آه الجغرافيا، لقد أقمنا فيها أسبوعا كاملا، إنها جميلة بمبانيها وأسواقها...!

1145 قال الطفل لأبيه: اشتر لي طبلا، فقال الأب، أخاف أن تزعج الجيران

فأجاب الطفل: لن أطبل إلاّ عندما ينامون.

1146 قال المعلم للطفل: نحن كلنا أبونا آدم وأمنا حواء، فردّ الطفل غاضبا: لا، أنا أبي الهواري وأمي ميمونة.

1147 عاد الأب إلى البيت من عمله وهو متعب خائر القوى، وإذ به يجد ابنه الصغير يضرب أخته الصغرى دون شفقة فأوقفه وسأل عن السبب.

فأجابه الابن: السبب هو أنها خدعتني! فقد كنا نمثل آدم وحواء، كانت في يدها تفاحة كبيرة، وبدلا من أن تغريني بها إلتهمتها وحدها!

1148 الأستاذ للتلاميذ: من يأتينا باسم حيوان يقفز؟

التلميذ: ضفدع.

الأستاذ: اسم حيوان آخر؟

التلميذ: ضفدع آخر يا أستاذ.

1149 قال الأب لولده التلميذ: قد وضع لك المعلم صفرا وكتب تحته "حمارا".

فقال الطفل: أخذت صفرا فقط، أما حمار فهو توقيع المعلم.

1150 كان الأب أحول وابنه أيضا أحول، وفي يوم من الأيام جاء الابن الأحول إلى أبيه وكان يجلس وحده فرآه اثنين.

فقال: اعطني دينارا أنت أو عمي الذي يجلس معك.

فقال له أبوه: خذ بيد أخيك واذهب به إلى البيت، (كل من الأب والولد رأى الواحد اثنين).

1151 دخل إلى البلدية رجل أحول ووقف أمام الكاتب وقال له: "سجل لي توأمين ولدا لي اليوم، أوقل للذي بجانبك يسجلهما لي فإن وقتي ضيّق ومحدود".

فقال الكاتب: إنني كما ترى ليس معي من يساعدني..

فقال الرجل: إذن انتظرني حتى أعود إلى البيت أتأكد فقد يكون التوأمان واحدا فقط.

1152 نظر الأب في كراس ابنه وقد كتب المعلم في ترتيبه" قبل الأخير".

فقال لابنه: ولماذا تترك ابن الناس وراءك؟...

1153 قال الطفل لأبيه: "قال لنا المعلم قولوا الحق ولو كان مرا، صحيح هذا يا أبي؟". قال الأب: صحيح لا بد أن نقول الحق دائما"، فقال الطفل: إذن قد أخذت صفرا في الإملاء...

1154 دخل الطفل إلى القسم متأخرا فسأله المعلم: " هل لأبيك ساعة".

قال الطفل: نعم. ولكنه لا يسلّفها لأحد...

1155 قال المعلم لتلميذه في مراجعة لدرس الأخلاق: إذا كان في جيبك دراهم ومررت ببائس فقير ماذا تفعل؟.

قال الطفل: أعدّ الدراهم لأتأكد من سلامتها...

1156 قال الجاحظ: مررت بمعلم صبيان وعنده عصا طويلة، وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت: ماهذا كلّه؟

قال: عندي صبية مشاغبون: أقول لأحدهم: اقرأ لوحدك لتعي مافيه، فيصفر لي، فأهوى عليه بالعصا الطويلة فيقي جسمه بلوحة، ويهرب إلى آخر الركن، فأضع الكرة في الصولجان وأقذفه بها، فيقوم نحوى الصغار كلهم بالألواح فلا أستطيع لهم ردا، ولا أملك إلاّ أن أجعل الطبل في عنقي والبوق في فمي، فأضرب الطبل وأنفخ في البوق فيسمع ذلك أهل الدّرب، فيسرعون إليّ ليخلصوني.

1157 تخلّف أطفال عن الحضور إلى القسم في إحدى المدارس في الفترة الصباحية فلما حضروا في المساء، سأل المعلم أحدهم عن سبب تخلفه.

فأجاب: في الطريق مات بغلنا الذي يحملني إلى المدرسة فلم أتمكن من الحضور في الصباح.

- الجواب نفسه أجاب به بقية التلاميذ السبعة، إلا الثامن قال: "لم يكن أبي يملك بغلا فجئت راجلا ولكنني وجدت الطريق إلى المدرسة مسدودا بالبغال الميّتة..."

1158 في عام الجفاف قدم أهل البادية إلى دار الخلافة ودخل إلى مجلس الخليفة وفد من زعماء البدو يتوسطهم فتى يقال له "درواس" فلما رآه الخليفة استصغره، وقال لحاجبه: لم يبق إلا استقبال الصبيان...! فنطق الغلام: يا أمير المؤمنين لو كانت الهمّة للعمر فإن من الرعية من هو أكبر منك سنا..!

تعجب الخليفة، وقال له، أنشر... يافتى..

قال الغلام: أصابتنا سنون عجاف، أذابت الشحم وأكلت اللحم ونخرت العظم وإن يدك على المال، فإن كانت الأموال لله لماذا تحبسها عن عيال الله، وإن كانت للمسلمين فإنهم أحق بها، وإن هي لك فإن الله يجزي المحسنين

فانبهر الخليفة لفصاحة الفتى وفتح خزائن المال ووزعها على المحتاجين في كل البوادي بعدما أكرم الفتى.

1159 أخشى أن أرسب في مادة الحساب يا أبي، فقد طلب مني المدرس أن أجد القاسم المشترك وأظن أنني لم أجده.

- الأب: عجيب، ألم يجدوه بعد؟ لقد كانوا يبحثون عنه منذ أن كنت في مثل سنك!


من أنت ؟
يا.....!!
أنا...
خصمك
العلاقات الدولية

فرنسا

1160 كان الزوج على فراش الموت، وقد شعر بأنه يقترب بخطى رشيدة، ولكن ثابتة، من شباك التذاكر الرهيب حين تسلم بطاقات الرحلة الكبرى، فأمسك بيد زوجته التي كانت تجلس بقربه على سريره الذي يضم حياته المتلاشية وتمتم: أعتقد أنه لم يبق أمامي وقت طويل، فهلا صارحتني أيتها العزيزة الطيبة وقلت إذا كنت أخلصت لي في حياتي؟.

فكان جوابها بعد لحظة تفكير... وإذا لم تمت؟!

1161 في صالة السينما أزعج العجوز الجالسين في أحد الصفوف وهو يبحث عن شيء تحت المقاعد وجعلهم يقومون من أماكنهم، وأخيرا سأله أحدهم: بربّك ماذا تفعل؟ عما تبحث؟

- أبحث عن علكتي!
- علكتك؟ ومن أجل علكة تزعج هكذا كل الموجودين؟
- بالطبع، فإن طاقم أسناني فيها!! .

1162 جاع رجل وكان فقيرا معدما فاضطر إلى ذبح ببغاء يملكه وأكله وسأله صديق له: وهل كان طعم الببغاء لذيذا؟

- كان طعمه كطعم الديك الرومي والدجاج والحمام والغنم... ألم يكن قادرا على تقليدها جميعا...!

1163 وصل إلى "لويزة وفيلموران" مبلغ من المال إرثا من عمة لهما توفيت في الريف الفرنسي، وكانت الرسوم على التركات مرتفعة إلى حد أن الإرث الذي بقي لهما كان زهيدا جدا، فلما كتبت لويزة إلى كاتب العدل تعلمه بإنها تسلمت رسالته

الرسمية إستهلت كتابتها بالعبارة التالية: "شريكي العزيز في الإرث..."

1164 كان الطالب يقدّم امتحاناً في علم التشريح فسأله الفاحص: أيمكنك أن تقول لي أين موضع الزائدة الدودية لدى الرجال؟.

- إلى اليمين
- ولدى النساء؟
- أوه... إلى اليسار
- أمتأكد أنت؟
- الواقع، أردت أن أقول... إلى اليسار وأنت داخل!

1165 قال أحدهم لصديقه: أنا قلق جدا ، طوال النهار أرى نقاطا سوداء!

- هل رأيت طبيب العيون؟
- لا ليس طبيب العيون، النقاط السوداء؟

1166 كانت إحدى سيدات المجتمع تشكو كثيرا من السأم ولذا كانت تتردد باستمرا إلى طبيبها قائلة: أعتقد أني أشكو من الكبد يادكتور.

أوتقول: دكتور إن قلبي ينبض بسرعة

أوحتى: أذني بها حكًا وفي كل مرة يقول لها الطبيب هذا لا شيء...

ثم مر شهر لم تظهر فيه وفجأة أقبلت على عيادته فلما سألها عن غيابها ، أجابت بكل برودة: السبب أنني كنت مريضة.! !

1167 سأل الشرطي السيدة العجوز التي جاءت تبلّغ عن رؤيتها صحناً طائراً.

- إذن، فأنت واثقة من رؤيتك صحناً طائراً؟
- أجل يا سيدتي!...

1168 بعد أن استيقظ المريض إثر العملية الجراحية دهش لرؤية الستائر على نوافذ حجرته فما كان من الممرضة إلا أن أوضحت له ذلك بقولها: لقد شب حريق هائل قبالة المستشفى، فخشينا أن تذعر لدى تنبهك، فتعتقد أن العملية لم تكلل بالنجاح!...

1169 يوضح أحد كبار الصيدليين الباريسيين وجهة نظره في الأدوية والمداواة، فيقول: أن أفضل الأمور بالنسبة إلينا هو الزكام في شهر أكتوبر، لأن المصاب يبتلع من الأدوية ما يضر بمعدته وفي شهر جانفي نروح نعالج المعدات المتألمة، وفي فيفري يتناول المرضى الضعيفو البنية المقويات أما إذا أصاب الزكام الناس في أواخر جانفي، فإنها الكارثة بالنسبة إلينا، فالربيع يصبح مقوياً طبيعياً، والربيع لا يملأ صندوقنا بالمال؟.

1170 كان مدير مستشفيات الأمراض العقلية يجوب أرجاء المكان مع المفتش فوصلا إلى حجرة جلس فيها ثلاثة مجانين يدّعي أحدهم أنه نابليون والآخر أنه لويس الرابع عشر، والثالث أنه الرئيس فالبير. وحامت من المفتش نظرة إلى السقف فأبصر شخصاً، معلقاً بيديه ورجليه، فاستفسر عنه، فقال له المدير.

- إنه يعتقد نفسه لمبة كهرباء.

- ولكن لا يجوز أن ندعه هكذا... فإذا ما وقع دقّت عنقه... هيا أنزلوه!

فقال المدير.

- أنا لا أمانع، يا سيدي المفتش. في إنزاله. ولكننا لن نبصر بوضوح عند ذلك!...

1171 سأل الطبيب النفساني المريض: وهل أنت تتصور نفسك دجاجة منذ زمن بعيد؟

- بالطبع، يا دكتور، منذ أن كنت صوصاً صغيراً.

1172 كانت الزوجة تتعلم العزف على البوق، وبعد فترة لم يعد زوجها يطيق الاحتمال أطول من ذلك، فقال لها غاضباً: توقفي... توقفي، ! أتوسل إليك وإلا جننت! فأجابته الزوجة مذهولة: ولكنني توقفت، يا عزيزي منذ نصف ساعة.

1173 كان أحدهم منحنيّاً فوق سور جسر «البون نوف» فوق نهر السين في باريس، وكان يبدو عليه اليأس فاقترب منه أحد رجال الشرطة قائلاً: هل أضعت شيئاً؟

- أجل، لقد سقطت نظارتي في نهر اللوار...
- تقصد في نهر السين، لا اللوار ياسيدي؟

فقال الرجل: آه! حسناً، أنت تعلم أنني بلا نظارتين لا أرى شيئاً.

1174 دخل العجوز الخجول صالة الانتظار في عيادة أحد الأطباء وجلس وأحنى رأسه بحزن ودون أن يجرؤ على التطلع إلى الموجودين في الصالة، صاح وسط الصمت العميق السائد: أرجو ألا يزعج الأزيز الذي أحسّه في أذني الموجودين هنا...

1175 في أحد أيام الصيف التقى«أوليف وماريوس» في أحد شوارع مرسيليا وكان هذا الأخير يدحرج برميلا كبيراً، فسأله أوليف: ماذا تصنع بهذا البرميل؟

- أنا ذاهب لزيارة الطبيب!
- أذاهب إلى الطبيب ببرميلك هذا؟
- أجل لقد زرته مرة في الشتاء، فطلب العودة هذا الصيف حاملا بولي!

1176 طبيب الأمراض العقلية امرؤ لا يمكنه أن يصادف شخصاً عادياً دون أن يرغب في معالجته بالقوة... ولكن هناك تعريف آخر أفضل له: فبينما المصاب بالعصاب يبني قصوراً في إسبانيا ويقطنها المجنون، فإن الطبيب النفساني هو من يجمع الإيجارات!

1177 قالت السيدة للطبيب النفساني: زوجي يادكتور يعتقد أنني مجنونة لأنني أحب الفطائر، فدهش الطبيب النفساني: رباه ياسيدتي، أنا لا أرى أي مرض في هذا الذوق أنا أحب كذلك الفطائر إلى حد بعيد!

فانبسطت أسارير المرأة إذ ذاك، وقالت: أحقاً ما تقول؟ إذن تعال لزيارتنا، فقد ملأت الخزائن والأدراج والرفوف بالفطائر...!

1178 مثل المتهم بتعدد الزوجات أمام المحكمة فترافع عنه محاميه بلباقة ومهارة ونجح في تبرئته من التهمة التي ألصقها به المحيطون به ولفظ القاضي حكمه قائلا:

- أنت حر! يمكنك أن تعود إلى زوجتك! وتساءل المتهم: أيتهما؟!

1179 دخل رجل أنيق ومعه طفل صغير إلى دكان حلاق في باريس فطلب منه أن يقص له شعره لأن له موعدا هاما، وبعد أن انتهى من قص شعره أوصاه أن يعتني بالطفل ويقص شعره حتى يعود إليه بعد دقائق. وقص الحلاق شعر الطفل وأجلسه على أحد المقاعد وبعد مرور نصف ساعة قلق الطفل، لكن الحلاق طمأنه أن أباه سيعود، فقال الطفل: إنه ليس أبي صادفته في الشارع، فقال لي: تعال معي لنقص شعرنا معا...!

1180 تاجر الفحم: يا بوليس، لقد شب حريق في محل الفحم الذي أملكه.

- البوليس: إذا كان الفحم ذاته من الصنف الذي بعتني منه الأسبوع الماضي، فلا داعي للخوف...!

1181 يروي المحامي رنيه فوريد النادرة التالية، ويؤكد أنها واقعية: سمع أحد أصحاب السوابق النطق بالحكم عليه مدة جديدة بالسجن مما جعل مجمل العقوبة 20 سنة، فلما أبدى دهشته قال له القاضي بكل تودد ورحابة صدر: لا تهلع، يا هذا، ستقضي منها في السجن ما تسمح لك به حياتك.

1182 هذه أحدث النوادر التي يرويها محامي الجزاء المعروف فلوريو... فبعد أن قضى أحد المتهمين خمسة أعوام في السجن تكفيرا عن سرقة وإختلاس إرتكبهما، أطلق سراحه، فتلفت إلى محاميه قائلا: أنا، يا أستاذ، متهم بسرقة جديدة، وأود أن تدافع عني فأجابه المحامي: أخشى، يا صاح، أن تكلفك هذه السرقة أكثر مما كلفتك السرقة السابقة !

- ماذا تقول؟ ألم تحقق تطورا ونجاحا بعد خمس سنوات من ممارسة المهنة؟!

1183 يقول المحامي رينه فلوريو: لا تحسبوا أن موكلينا يقدرون دائما خدامتنا لهم فقد قالت لي إحدى السيدات بالأمس، وكانت في مكتبي: آه، أيها الأستاذ... لاتحدثني عن المحامين والكتاب العدول فإن متاعبي في قضية تركة زوجي لأكثر من أن تحتمل، حتى أنني لأتساءل أحيانا عما إذا لم يكن من الأفضل أن يبقى على قيد الحياة!

1184 كان السجانان يقودان المحكوم بالموت إلى خشبة الإعدام في صبيحة يوم صيف شديد الحرارة وكان السجين يندب حظه العاثر.

فما كان من أحد السجانين إلا أن قال له: مع أنك ستكون في أحسن مكان ! أما نحن فينبغي لنا العودة إلى السجن في هذا الحر الشديد !

1185 تلقى صاحب المخزن الذي احترق - عن بكرة أبيه- هذه الرسالة من شركة التأمين."أيها السيد العزيز، لقد عقدت مع شركتنا بوليصة تأمين ضد الحريق الساعة العاشرة من صباح أمس. غير أن الحريق لم يندلع في مخزنك إلا الساعة الثانية عشرة ظهرا، أيمكنك إيضاح أسباب هذا التأخير؟"

1186 سأل مفتش الشرطة المشبوه: أيمكنك أن تخبرني أين كنت ليلة 3- 4 أفريل؟، بالطبع، يا سيدي! في هذا المكتب، أحاول أن أوضح لك أين قضيت ليلة 23، 24 مارس.

1187 إذا كنت متزوجا فإنك ستفهم هذه القصة.

كان العريس يروح ويغدو في الكنيسة، ويبدو منهكا مضطربا...

فسأله أحد الحاضرين: مابك؟ أرجو ألا تكون فقدت خاتم الزواج؟

فأجابه العريس: لا...لا... ولكني فقدت حماستي!...

1188 خرج زوجان (عريسان) في جولة فما أن جلسا حتى هجم عليهما النحل، من كل جانب فقالت العروس بفزع: ما هذا؟

فأجابها: أنسيت يا عزيزتي أننا في شهر العسل!

1189 هل أتزوج من امرأة أرملة لا أحبها ولكنها غنية أم من فقيرة أحبها حتى العبادة؟

- الثاني: لا... يجب أن تجاري عاطفتك وتتزوج الفقيرة.
- الأول: سأعمل برأيك.
- الثاني: هل لك أن تعطيني عنوان الأرملة؟!

1190 جلس الشاب إلى المائدة، وقال لزوجته: يبدو أن هذه الدجاجة طيّبة ماذا وضعت بداخلها يا عزيزتي؟.

فردت عليه بقولها: لا شيء! فقد كانت ملأى سلفاً..

1191 تساءل المحامي والمشرع الفرنسي موريس غارسون لماذا يعاقب قانون الجزاء على تعدد الزوجات؟ وهو يرى أن في هذا التعدّد العقاب الكافي إذ أنّ للمتزوج حماتين.

1192 في رأي موريس غارسون أن المساكن الجماعية الجديدة هي المسؤولة عن ازدياد الولادات. وحوادث الطلاق معللا بقوله: إن هذه المساكن من الصغر بحيث لا يتسنى فيها إلا أمران إما العناق، أو الخصام!

1193 كان المستكشف العجوز يروي لزوجته مغامراته القديمة، فقال: أذكر أنني وجدت نفسي سنة 1929م وجها لوجه أمام نمر، وكنت وحدي، فإما أن أبقى حيا أوأصبح طعام له. وأطلقت البندقية والموت يملأ نفسي ولو إني أخطأته لدارت علي الدوائر!، عندها نظرت إليه زوجته بكل فخر واعتزاز كما نظرت إلى الفرو الجميل المفروش أيضا قائلة: لكم أنا سعيدة أن النمر هو الذي هلك. فلولا ذلك لما كانت هذه السجادة الرائعة!...

1194 عندما وضعت الأم صغيرتها في السرير قالت لها: نامي جيدا! وإذا خفت من شيء نادي أمك فيأتيك والدك!

1195 قل لي يا عزيزي من تفضل: المرأة الجميلة أم المرأة الذكية؟

- لا هذه ولا تلك، يا عزيزتي فأنت تعلمين أنني لا أحب سواك! .

1196 كان المسافر متهللا وهو يستقبل القطار في محطة ليون، وسأله العامل الذي نقل أمتعته: أمسافر يا سيدي لقضاء العطلة؟

لا إنني ذاهب لقضاء شهر العسل في جزيرة كابري

آه، حسنا جدا. وهل تنتظرك زوجتك هناك؟

لا! فقد بقيت في البيت للعناية بالأولا! ...

1197 سئل العازب العنيد: لماذا لم تفكر قط في الزواج؟

في كل مرة كنت أتعرف فيها على امرأة تتقن الطهي مثل أمي كانت تشبه أبي!

1198 حوار بين سيدتين من السنوب.

ولكنك اشتريت هذه السيارة رولزرويس منذ أسبوعين. فلما تودين بيعها الآن؟

ماذا أقول لك. لقد امتلأت منفضة السجاير فيها.

1199 في صالة الحفلات الموسيقية هتفت إحدى السيدات بصوت مرتفع ما أطول هذه الموسيقى، ما أطولها!

فالتفت قائد الفرقة الموسيقية إليها قائلا: ربما كنت أنت يا سيدتي قصيرة جداً.

1200 كان عشاق الموسيقى في صالة بلاييل الشهيرة في باريس يصفقون بحرارة لرئيس الفرقة الموسيقية وأفراد الفرقة لفرط إبداعه، وفي الصف السابع كانت تجلس امرأة مالت إلى جارها هامسة: يا خسارة. ليتهم عزفوا السنفونية التاسعة لبتهوفن.

فدهش الرجل وقال: ماذا تقولين؟ ولكنهم عزفوا هذه السنفونية

فتنهدت المرأة: آه إذاً عزفوا مقطوعتي المفضلة ولم يخبرني أحد بذلك.

1201 علق الجزار لافتة كبيرة في صدر المكان الذي يعرض فيه لحومه كتب عليها "لحمه نتنه" وتقدمت منه سيدة متذمرة، وقالت له: إن ما كتبته يبعث على القرف والتقزز!

فطمأنها الجزار بقوله: لا، يا سيدتي لا تبالي بما كتبت، فذلك إخطار للذباب، على سبيل التحذير من الاقتراب، من اللحم.

1202 أراد الشاب التطوع في البحرية، فلما مثل أمام اللجنة الفاحصة سأله الطبيب: أتتقن السباحة؟ فسأل الشاب: لماذا؟ أليس لديكم سفن؟!

1203 إنها قابلة قانونية ماهرة في مهنتها، ولكن ذات ذاكرة ضعيفة، واستدعيت لإجراء عملية توليد فاقبلت حاملة حقيبتها، ودخلت الحجرة وقالت للوالد: أخرج من هنا فهذا ليس من شأنك. وبعد ست دقائق أخرجت رأسها من باب الحجرة وقالت له: هل لديك كماشة؟

فدهش الأب وقال بقلق: ماذا كماشة؟!!

إسرع لا تحاول أن تفهم فأنا أعرف مهنتي فذهب الأب ليأتي بالكماشة.

وبعد ربع ساعة، عادت فأخرجت رأسها من الباب قائلة: أليس عندك مفتاح إنكليزي كبير؟

- مفتاح إنكليزي كبير؟ رباه، ماذا يجري؟

- لاشيء... لا تقلق... فأنا أحمل شهادات رسمية ولكنني بحاجة إلى مفتاح إنكليزي.

فجاءها بمفتاح إنكليزي وأغلقت الباب.

وسُمعت ضربات معدنية مخيفة..."بلغ ! كلانك بروم!" وجمد الدم في عروق الأب. وبعد ربع ساعة برز رأس القابلة القانونية من جديد، ومن الباب، وقد تصبب العرق على جبينها وقالت: اسمع استدع إحدى زميلاتي، فلم يسعني أن أفتح حقيبتي!

1204 الزائر: أريد مقابلة المدير، أيها السكرتير.

- السكرتير: هل أنت تاجر أم محصل أم صديق؟

- الزائر: الثلاثة معاً

السكرتير: المدير عنده اجتماع، ومسافر وتفضل ادخل.

1205 كان المرشح للانتخابات يتدفق أمام الجمهور في خطابه ويهاجم بعنف الرأسمالية قائلا: "ينبغي وضع حد للرأسمالية! الرأسمالية فهي استثمار الناس بعضهم للبعض الآخر"، وقاطعه أحد السامعين قائلاً: والشيوعية؟ ما هي الشيوعية؟

الشيوعية هي العكس تماما...

1206 كان السياسيان يتناقشان في أحد أروقة هيئة الأمم المتحدة في نيويورك فقال الأول وكان متفائلا: أعتقد أنه بعد عشر سنين سيضطر السكان في البلدان النامية إلى أكل الحصى فقال له الثاني وكان متشائما: أنا أعتقد أنه لن يكون هناك حصى تكفي للجميع.

1207 أتدري أن النكتة التقليدية عن الأطباء التي تقول أنهم يهدمون المستشفيات لينشأوا بدلا منها المقابر، هي من صنع الروائي الفرنسي"ألكسندرو دوما، الإبن" فقد أطلقها في رباعية شعرية عقب عشائه على مائدة أحد الأطباء من مرسيليا هذه ترجمتها:"منذ أن بدأ الدكتور جيستال بالعناية بأسر كاملة، هدموا المستشفى وأقاموا منه مقبرتين.."

1208 وضع أحد الشعراء قرب سرير حوضا زجاجيا، فيه سمك أحمر، فلما سأله أحد أصدقائه عن السبب في ذلك وهو يبدي دهشته، أجابه الشاعر: إنه الفم الوحيد الذي يمكن أن ينفتح دون أن يتقوّل على الجيران!

1209 حضر الدكتور "أليفروندل هولمز" ذات مرة اجتماعا، كان كل أعضائه من طوال القامة، فكان هو الوحيد بينهم القصير القامة... ومال عليه صديق خبيث يقول: كيف تشعر بقصرك بينهم؟

فأجاب الدكتور: كما يشعر الجنيه الذهبي بصغره بين "الشلنات".

وكما هو معروف فإن الشلن أكبر حجما من الجنيه الذهبي.

1210 جرى هذا المشهد في السوربون في صفّ أحد كبار العلماء حيث قام أحد الطلاب وقال: أي شيء يثبت لنا أيها الأستاذ أن ما تقوله صحيح؟

فقال الأستاذ: أوه... مجرد خبرتي وكفاءتي لا تنس أنني أدرس هنا منذ كنت في الأربعين من عمري. وأنا اليوم في السابعة والأربعين، مهلا حتى أعدّ ذلك على أصابعي، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47 حسنا، فيكون قد مضت علي ثمان سنوات وأنا أدرّس مادة الرياضيات! ...

1211 في العرض الأول لمسرحية فاشلة ضجّت القاعة بالجلبة، وتعالت صيحات الاستنكار والاستهزاء، الأمر الذي حمل إدارة المسرح على استدعاء مفوّض الشرطة. فجاء هذا، وسأل بصوت مرتفع لدى دخوله الصالة: أود أن أعرف من يثير كل هذا الضجيج والصخب؟

فنهض متفرج وقال له مشيراً إلى المقصورة التي يجلس فيها المؤلف، في البلكون: إنه ذلك الرجل، يا سيدي!...

1212 جاء في أحد الفصول الروائية التي كتبها الروائي الفرنسي الشهير "بونسون دوتيراي" العبارة التالية: "عبثا حاولت أسرة المريض أن تنتزع منه اعترافاً حول سرّه، فقد كانت آخر أقواله صمتا كئيباً مطبقاً".

1213 في السنة 1814 سلم مهندس المناجم "مواسون ديروش" المتخيل نابليون الأول مشروعاً يقضي بإنشاء سبعة خطوط كبرى للسكة الحديدية عبر أجزاء الإمبراطورية، ونظر نابليون إلى المشروع، وأعاده إلى صاحبه وقد سجل عليه هذه الإشارة "بلا فائدة"

1214 كان أحد ملوك أوروبا يقوم بنزهة بحرية مصطحبا معه الأديب الفرنسي الشهير "فولتير"، وفي أثناء الرحلة هبت عاصفة هوجاء كادت تودي بالمركب ومن فيه... فجزع القائد وأسرع بالعودة إلى شاطئ البحر لإنقاذ الملك من الغرق، وما أن أصبح المركب على مقربة من الشط، حتى هب "فولتير" من مكانه وقفز بسرعة إلى اليابسة متخطيا الملك وبعد أن أصبح الاثنان في مأن من الخطر، التفت الملك إلى فولتير وقال له معاتبا "أو تقريبًا": (تظن أن حياتك أغلى من حياتي حتى تسبقني إلى النجاة...؟) فابتسم فولتير وأجاب بهدوء: "سيدي صاحب الجلالة...إن في هذا العالم كثيرا من الملوك... ولكن ليس فيه إلاّ فولتير واحد فقط......!".

1215 اعتذر شيخ إحدى المدن الصغيرة في الأقاليم للملك "هنري الرابع" لعدم استقباله بإطلاق المدفعية تحية له، بقوله وهو بادي الاضطراب: إذا نحن لم نطلق

رشقات مدفعية، فلأن لدينا ثمانية عشر سبباً وجيهاً، سأسمح لنفسي بتعدادها في هذا الحديث: السبب الأول: هو أننا لا نملك أية مدفعية.

فصاح الملك هنري الرابع: سحقاً لك! هذا السبب يكفيني وأعفيك من تفصيل الأسباب السبعة عشر الأخرى.

1216 بيار بول الكاتب الفرنسي، مؤلف قصة "جسر فوق نهر كواي" كان يفخر دائما بأنه لم يملك شيئا في حياته حتى ماله الخاص، لم يكن يتصرّف فيه إلاّ بالمقدار الذي يحتاج إليه، لأجل غذائه وملبسه، وكان يكره دائما أن يكون له شيء يملكه غير تلك النسخ التي يقدمها له الناشر" هدية من كتبه ومؤلفاته.

وفي أحد الأيام كان بول يحتفل بعيد ميلاده، وجاء الأصدقاء يتمنون له حياة سعيدة مليئة بالإنتاج، ولكن زوجة صاحب دار النشر التي تتولى طباعة وتوزيع مؤلفاته، أرادت أن تقدم له هدية بسيطة رغم علمها بأنه يكره الهدايا! . وحارت ماذا تقدم له. وأخيرا قررت أن ترسل له باقة الزهور، ووضعت عليها بطاقة تقول فيها: "لاتنس أن هذه الزهور سوف تذبل وتموت، فهي إذن ليست هدية باقية!" وكم كانت دهشتها عندما أعاد الرسول هديتها مع بطاقة يقول فيها: "أشكرك فقد كانت رائحتها جميلة، وقد نعمت بها للحظات، ولكنني لا أريد أن أكون مالكا لها، لأنني أكره أن أراها تموت!!.

1217 كان ملك فرنسا لويس الرّابع عشر يحبُّ الشعر ويتكلَّفُ في نظمه. ومرّة نظّم قصيدة فقال له رجال بلاطه تملّقا بأنّها من أحسن الشعر.

فارتأى أن يدفعها إلى الشّاعر العظيم بوَالُو ليعطي رأيه فيها. وكان بوالو معروفاً بصراحته اللّبقة، قرأ القصيدة وقال للملك: لا يستحيل على جلالتكم أيّ شيء.

قد أردتم يا مولاي أن تنظّموا قصيدة رديئة عمدا، فجاءت بفضل همّتكم كما أردتموها أردأ القصائد حديثا وقديماً.

1218 لدى وفاة ملك فرنسا لويس الثامن عشر ونقله في موكب مهيب رسمي إلى الكنيسة عمّت الفوضى المراسم الجنائزية وحدثت منازعات، جعلت خليفة العرش الملك شارل العاشر يغضب ويثور ويقول لمدير التشريفات: إنه لم يكن راضيا عمّا حدث. فأجابه هذا مضطربا وبحسن نيّة: صحيح إنّه حدث ما لم يكن في الحسبان من فوضى، ولكنّ المراسم الجنائزية للملك المقبل ستكون أكيدا أحسن نظاما يا جلالة الملك.

1219 كانت امرأتان تتنافسان على حبّ الدّاهية السّياسي الفرنسي طاليران، فعمدت إحداهما مرّة إلى معرفة أيهما يحبها أكثر من الأخرى، واستعملت معه كلّ الأساليب لاستكشاف ذلك ولكن طاليران كان يتهرب بلباقة من الجواب، وأخيرا قالت له: أعرف جيّدا بأننا إذا وقعنا نحن الإثنتين في النّهر لن أكون أوّل من تنقذها طبعاً، فقال طاليران: هذا أمرٌ مؤكد يا سيّدتي. لأنك تعرفين السّباحة أفضل منها!.

1220 وقف "ميرابو" أحد زعماء الثّورة الفرنسيّة في الجمعية التّأسيسية وكان موضوع خطبته، بيان الصّفات التي يجب أن يمتاز بها الرّئيس المزمع انتخابه للرّئاسة. وراح يشرح هذه المزايا، بحيث صار يتحدث عن الصّفات التي يتميز بها شخصياً، كأنها هي المزايا المطلوبة من الرئيس...وعند ا نتهاء خطابه التفت إليه السّياسي الدّاهية طاليران وقال: على السّيد ميرابو أن يخبرنا أيضا أنّ من مزايا الرّئيس المزمع انتخابه، أن يكون مجدورا... (وكان ميرابو تبدو على وجهه أثر مرض الجدري).

1221 أراد أحد الوزراء الفرنسيين أن يتناول الطعام مع أحد الصحفيين المعروفين بالذكاء والنكتة، وهذا الصحافي يدعى قايار (ومعنى هذه الكلمة بالفرنسية قوي البنية). وشاء الوزير أن يمازحه وهما على مائدة الطّعام فسأله: ما يفرق بين قايار وبايار (ومعنى هذه الكلمة فاجر باللغة الفرنسية).

- فأجابه الصحفي: سعادة الوزير إنّه لا يفرق بين الإثنين سوى هذه المائدة (ويقصد أنّ الوزير هو الفاجر وهو أي الصّحفي قويّ البنية).

1222 سئل الرئيس الفرنسي روني كوطي: ما هو الفرق بين السّياسي ورجل الدّولة؟، فأجاب: الفرق بسيط جداً ، فرجل الدّولة يريد أن يعمل شيئاً من أجل بلاده، والسّياسي يريد من بلاده أن تعمل شيئاً من أجله.

1223 دعا الأمير الفرنسي دي كوندي الشّاعر الكبير لافنتين لتناول طعام العشاء عنده، فنسي الشّاعر الموعد فغضب الأمير لعدم حضوره وعدَّه إهانة له.

وتذكر لافونتين بعد أيام أنه أخل بواجب اللياقة الأدبية تجاه الملوك والأمراء، فاقترب إلى قصر الأمير للاعتذار. وعندما رآه الأمير أدار له ظهره فاقترب منه لافونتين قائلاً: لقد كذب الذين قالوا إنّك غاضب عليّ يا سموَّ الأمير.

قال الأمير: وكيف ذلك؟

قال لافونتين: لأنّك تدير لي ظهرك، ولم أعهدك قطُّ تدير ظهرك للعدو بل تقابله بصدرك، وكانت هذه المجاملة من طرف الشّاعر كافيةً لكسب رضا الأمير.

1224 يحكى أنّ رجلا يدعى كوتان حاول اغتيال كليمانصو. فلمّا اجتمعت هيئة المحكمة لمحاكمته كوتان سأل القاضي كليمانصو عمّا يقترحه من عقاب المجرم فقال هذا السّياسي الدّاهية: إنّ هذا الفتى الشجاع الذي واجهني بمسدسه الرشّاش يستحق وساماً من أرفع أوسمة البسالة... ولكن ينبغي أن لا أتسرع في منحه هذا الوسام.

فالنساء والأطفال الأبرياء الذين تعرّضوا للأذى حين كان يسدده إلى شخصي المتواضع يجب أن يحسب لهم حساب، ولا يجب أن يصيبهم بأذى. ثم يجب من جهة أخرى أن يعاقب بسبب سوء رمايته، لأنه لم يصبني وأساء استعمال السّلاح، وهذا غير مقبول عسكريّا... وبناء على كلّ ما ذكرت، أقترح أن يحبس ثماني سنوات على أن يدرّب على الرّماية تدريباً جيّداً!.

1225 كان الكاردينال دوريشوليو من دهاة السّاسة الفرنسيّين، وقد اتسع سلطان فرنسا في عهد وزارته اتساعا عظيماً... وحدث أن زار باريس بطرس الأكبر قيصر

روسيا، وذهب لزيارة ضريح ذلك الدّاهية الكبير ثمّ قال لوزير خارجيته: لو أنّ هذا الرّجل العظيم على قيد الحياة لجعلته كبير وزرائي ووهبته نصف ملكي راضيًّا لكي يعلمني كيف أدبّر شؤون النّصف الثّاني!

فعقّب الوزير على ذلك قائلاً للقيصر: الحمد لله يا مولاي أن ريشوليو ليس حيّا، وإلاّ فإنّه سهل عليه بدهائه أن يستولي على النّصف الثّاني من مملكتكم!

(1226) كان طاليران رجل الدّولة الفرنسي أعرج وكان داهية. سأله ذات يومٍ صحفي أعور، معرضا بعرجه قائلاً له: كيف تسير الأمور؟ ففهم طاليران قصده فأجابه على الفور: كما ترى! .

(1227) يحكى عن الجنرال ديغول رئيس جمهورية فرنسا، أنّه كان سياسيا محنكاً وعنيفاً في نفس الوقت. وكان بعض كلامه مقروناً بشيء من الازدراء... فمن ذلك مثلاً أنّه في أواخر عام 1959 طلب لاغايارد مقابلته وصارحه بقوله: حضرة الجنرال! إنّ أصدقائي لا يوافقونك على سياستك في الجزائر! فقال له الجنرال دغول بكلّ عنف وازدراء: استبدلهم إذن، فليسوا بأصدقائك!

(1228) يحكى أنّ الحجرة التي كان فرانسوا الأوّل ملك فرنسا مسجوناً فيها بإسبانيا لازالت مزاراً للسوّاح. يدخل الزائرون هذه الحجرة من بابٍ ويخرجون من بابٍ آخر منخفض بحيث يتحتم على كل أحد أن ينحني عند الخروج لتستقبله لوح مرسوم فيها ملك إسبانيا. ولكن عندما زار هذه الحجرة أحد السياسيين الفرنسيين الدّهاة، فإن هذا الرّجل الغيور على بلاده لم يقع في الفخ الذي نصبه الإسبان خصوصا للفرنسيين من أجل إذلالهم... فتنبّه هذا السّياسي لهذا الأمر وخرج من الحجرة مديراً ظهره للباب، وأصبح بهذه الوضعية ينحي للمقام الذي كان ملك بلاده مسجونا فيه، ومديراً ظهره للملك الإسباني الممثل في اللّوحة عند الخروج.

(1229) يوضح الكاهن باستور فاليري رادو بطريقته الخاصة تزايد التوائم الذين يولدون في هذه الأيام، فيقول: لقد أصبحت الحياة في هذا العالم لا تطاق، بل مستحيلة حتى أنه لا يجرؤ المرء أن يغامر بالمجيء إليه وحده.

1230 اقترح شياطين جهنم على ملائكة السماء لعب مباراة في كرة القدم، فقالت الملائكة: نحن نود ذلك، ولكن ألا تدرون أن كل اللاعبين الماهرين هم عندنا...؟ فقالت الشياطين: ذلك ممكن، ولكن أين الحكام؟

1231 انتشر خبر بين الناس مفاده أن هناك راهبا يعرف وسيلة ربانية لإطالة عمر الإنسان حياة مديدة. فأرسل الملك وزيره إليه ليتعلم منه الوسيلة... وصل الوزير الجبل حيث كان الراهب مقيما، ولكنه لسوء الحظ، وجد أن الراهب قد مات قبيل وصوله إليه فاستشاط الملك غضبا وأنحى باللائمة على الوزير لأنه لم يصل إلى الراهب بالسرعة اللازمة. فقال الوزير: أطال الله عمر الملك! قبل أن تغضب علي لماذا لم تسأل نفسك إن كانت للراهب وسيلة لتمديد العمر فلماذا مات؟!

1232 سقط رجل من أعلى برج إيفل، وما كاد يتحطم أرضا حتى بات رأسه أصلع تماما، وبعد ساعة أو ساعتين فقد شعره ببطء على البرج كل ذلك لأنه كان يستعمل "لوسيون" لتأخير تساقط الشعر...

1233 في جنة عدن الأرضية تشاحنت حواء مع آدم فقالت: الليلة عدت متأخر، مع من كنت؟، فرد آدم: يا للشيطان! مع من تودين أن أخونك؟ فليس هنا سوانا، نحن الاثنين! ولكن حواء لم تقتنع بذلك، فانتظرت حلول الظلام واستغرق آدم في نومه، وعمدت إلى عدّ أضلاعه.

1234 تغلب فريق كرة القدم الإيطالي على فريق كرة القدم الفرنسي وقد صرح رئيس الفريق الأول بقوله: لقد انتصرنا لأننا صلينا إلى الله قبل بدء المباراة.
وقال رئيس الفريق الفرنسي: عجبا، ونحن كذلك صلينا قبل النزول إلى الملعب؟
فقال رئيس الفريق الإيطالي إذ ذاك: أجل، ولكن انتم صليتم باللغة الفرنسية!

1235 قال الكاهن من فوق منبره متوجها إلى الحضور في الكنيسة: كلكم كفرة، فاقدو الإيمان، أنتم لا تحبونني ما دمتم لا تضعون شيئا من المال عندما تجمع الصدقات ولا تحبون بعضكم، ما دام لا يحتفل البتة بعقد زيجات في هذه الأبرشية وحتى الله تعالى نفسه لا يريدكم ما دام لا يموت أحد منكم...

1236 صاح الصغير: أبي، أبي، أمي ماتت !

- حسنا ابدأ بالبكاء ياتوتو فأنا قادم...

1237 جاء رجل وهو ينتحب إلى كاهن وقال له: لقد توفيت زوجتي، وينبغي لك الاهتمام بمراسيم الدفن. فقال الكاهن: ولكن، ألست الخباز شارل روبوي؟ أجل، يا أبتاه ! . إذا، فأنا لا أفهم شيئا، فلقد دفنت زوجتك السنة الماضية.

بالطبع، ولكنني في هذه الأثناء تزوجت ثانية. فقال إذ ذاك الكاهن: آه حسنا.... لك كل تهاني.

1238 دخلت المرأة المتدثرة بملابس الحداد السوداء إلى محل يتعاطى بيع لوازم دفن الموتى، وقالت لصاحبه بكل حزن: أود اختيار نعش. بالطبع ياسيدتي... هناك نعش من خشب التنوب، بثمن رخيص ولكنني انصحك بشراء نعش من خشب السنديان مطلي بالورنيش. لماذا؟ أهو أفضل؟ بالطبع... إنه صحي أكثر.

1239 في عرض البحر كان اثنان من ركاب إحدى السفن الغارقة فريسة اليأس والخوف من الغرق، وقد ركع أحدهما وراح يبتهل إلى الله تعالى قائلا: رباه أنا كنت كافرا ملحدا، إذا أنت أنقذتني فسأكرس حياتي للتكفير عن خطاياي، سأعيش عيشة النساك وسأ...

وفي تلك اللحظة ربت رفيقه على كتفه قائلا :توقف! إني أرى سفينة تقترب منا.

1240 كان أربعة أشخاص يهيمون في البحر، وهم لم يذوقوا أي طعام منذ ثلاثة أيام وفجأة نهض أحدهم واقفا وأعلن: ينبغي عمل شيء، ينبغي قتل واحد منا فيتاح للباقين أن يأكلوه، وأنا مسيحي، وأود أن أقدم نفسي قربانا من أجل خلاصكم.

فاحتج الكاهن بقوله: لا يحق لك أن تفعل ذلك، فالله يمنع الإنتحار، وهو يحظر كذلك أكل اللحم البشري، ولكن الآخر كان قد تناول مسدسه ووضعه على صدغه. وعندها صاح الكاهن: لا. لا تطلق على رأسه، يا هذا، فأنا أفضل أكل النخاع! (الخ...)

1241 كـان العـالم الإحـصائي يقـدم محاضـرة في موضـوع الـديموغرافيا (علـم إحصاءات الشعوب) فقال في جملة ما قال: فيما يتعلق بالصينيين، فإن تعدادهم يناهز المليار وثمانمائة مليـون نسمـة، حتى أن المختصيـن حسبـوا أنه لو قـام هـؤلاء المليـار وثمانمائـة مليـون مـن الـصينيين بالسير الواحد تلـو الآخـر ليلقـوا بأنفسهم في البحر من أعلى جرف منحدر، فإن موكبهم سيدوم إلى الأبد، ذلك بأنهم يتوالـدون بأسرع مما يموتون، وعندها سمع صوت من أقصى القاعة يسأل: وكيف يفعلون ذلك وهم يسيرون؟.



بلجيكا

1242 لم تسلق ربة المنزل البيض لأفراد أسرتها الصغيرة منذ أن فقدت الوصفة، بكل سخافة !

1243 صاح البلجيكي، وهو يقلب صفحات جريدته: يالسوء الحظ! يالسوء الحظ! كدت أربح الجائزة الكبرى في اليناصيب وقدرها عشرة ملايين فرنك، لو لم يختلف الرقم بعدد واحد.

- فسأله صديقه: وكيف كان ذلك؟

- إن الرابح يدعى بيجفاردن ويقيم في المنزل رقم 37 في شارع سيمرزاك، وأنا أقطن في المنزل رقم 36 في الشارع نفسه !

1244 لن تتوصل مطلقا إلى إقناع أحد سكان مدينة تيمور بأن القمر أبعد من العاصمة بروكسل فتراه يوضح لك موقفه بقوله: عندما يكون الطقس بديعا والسماء صافية يمكنك أن تشاهد من تيمور القمر بكل وضوح، بينما لاتستطيع رؤية بروكسل!

1245 ماذا يقول البلجيكي الذي يزور متحف "اللوفر" عندما يشاهد تمثال فينوس دومليو المقطوعة الذراع؟

يقول: ينبغي أن أتوقف عن قضم أظافري !

1246 زار الفلاح البلجيكي للمرة الأولى في حياته سويسرا، فلما عاد إلى قريته، تحلق حوله أصدقاؤه، وسألوه: هه، أجميلة هي سويسرا؟

فقال: تبا لها ! إن نزعوا منها الجبال والبحيرات، فإنها تصبح تماما مثل بلادنا.

1247 حذر أحد الأساتذة الجامعين في بلجيكا طلابه الشباب: كونوا دائما متسامحين مع الحمقى، فهم غالبا أذكى منكم !

1248 يدرس خبراء علم الأحياء (البيولوجيا) إمكانية خلق إنسان له ستة أصابع في كل يد.

إنها السبيل الوحيد لكي يتعلم البلجيكيون العد حتى الرقم 12.

1249 يفرق البلجيكي بطريقة مثالية بين البرد والحر. فعندما يخرج من الحمام يقف أمام المرآة، فإذا كان جسمه أزرق اللون يعرف أن الماء الذي استحم به كان باردا، وإذا رأى جسمه أحمر، كان الماء ساخنا، بل مغليا !

1250 نجح أحد صانعي ورق الكاربون في بيع كل ماكان يختزنه من هذا النوع من الورق الذي يستعمل لطبع النسخ على الآلة الكاتبة.

لقد باع ما لديه على أنه مناديل "كلينكس" لعمال أحد المناجم!

1251 في منزله الريفي يحتفظ البلجيكي بشمعة يضيئها لكي يتأكد من أنه أطفأ النور الكهربائي!!...

1252 اكتشف البلجيكان اللذان لم يغادرا قط بلادهما المنبسطة أراضيها، للمرة الأولى سويسرا فسأل أحدهما الآخر: إني لأتساءل لماذا تبنى كل بيوت هذه المنطقة من الخشب؟، فاجابه الآخر: السبب هو أنهم بحاجة إلى الحجارة لبناء الجبال !

1253 عندما ترسل العمة العجوز حوالة بريدية من المال إلى ابن شقيقتها، فإنها لاتسجل مبلغ القيمة على النموذج البريدي، ذلك أنها تود أن يكون ذلك مفاجأة له!

1254 في إحدى الجامعات سأل الطالب أستاذه:

- مامعنى هذا الخيط الأحمر الذي يلف بنصرك الأيمن، ياسيدي؟
- آه، لقد وضعته ليذكرني بما أنوي القيام به!
- وما كنت تنوي القيام به؟
- وضع رسالة في البريد.
- وهل وضعتها؟
- لا، نسيت أن أكتبها!

1255 للقلم البلجيكي ميزة خاصة: فعلى كل طرف من طرفيه ممحاة!

1256 كان ينبغي أن تمنع المكاوى في بلجيكا، لأن الكثيرات من ربات البيوت يحرقن أنفسهن إذ يرفعن المكواة إلى أذانهن عندما يرن جرس التلفون.

1257 في أحد المخازن الكبرى في بروكسل، تولت الدهشة إحدى السيدات فتقدمت من البائعة قائلة: قرأت على بطاقة هذه الكنزة: 40 % بالمئة صوف و55 % بالمئة قطن والـ 5 % بالمائة ماذا تمثل؟

فقالت البائعة: آه... أعتقد أنها تمثل مايضيع من الكنزة لدى غسلها أول مرة !

1258 دخل الممثل التجاري لأحد الشركات مطعما بلجيكيا مسرورا بعد أن قرأ هذه اللافتة على واجهته "هنا نطهو كما تطهون في البيت"

ونادى الخادمة قائلا: لائحة الطعام من فضلك!

وجاءته باللائحة فقرأ فيها "حساء شديد الملوحة 40 فرنكا"

"لحم مفروم مع فضلات الأسبوع الماضي 80 فرنك"

"لحم خروف كثير التوابل محروقا 100 فرنك"

1259 في الليالي العاصفة، ولدى إلتماع البرق، هرع كل البلجيكين إلى نوافذهم، ذلك بأنهم يريدون أن يتأكدوا من ظهورهم في الصورة الفوتوغرافية...!

1260 قال التاجر للزبون: هذه البذلة تكلفك 5 آلاف فرنك نقدا، فإذا شئت الدفع بالتقسيط فإن ثمنها يصبح 6 آلاف فرنك، يدفع منها 5 آلاف فورا والباقي يقسط بواقع أربعة أقساط كل منها 250 فرنكا.

1261 دخل الزبون أحد المقاهي البلجيكية المرتفعة الأسعار، وطلب كأس نبيذ، فجاءه الخادم بكأس صغيرة جدا فتأمل الزبون طويلا الكأس التي أمامه، ثم تناولها، ووضعها على عتبة الباب، ورفسها إلى الخارج مرددا: إنك صغيرة جدا وليس مكانك في المقهى...!

(1262) جلس في القطار الحديدي رجل بلجيكي وزوجته ومعهما في المقصورة نفسها إنكليزي فأحب البلجيكي أن يقضي الوقت في مجاذبته أطراف الحديث، فقدم إليه مقانت، فإعتذر الإنكليزي بقوله: لا، شكرا، فأنا لا أحب المقانت !

وبعد دقائق قدم البلجيكي إلى الإنجليزي سيجارة، فأجابه: لا، شكرا فأنا لا أدخن! عندئذ قالت المرأة لزوجها: الإنكليز قوم يتعلقون بالبروتوكول... فهو لم يرحب بمبادلتك أطراف الحديث لأنك لم تقدمني إليه. وعندها نهض البلجيكي وقال للإنكليزي: هذه زوجتي !

- لا، شكرا فأنا لا أحب النساء !

(1263) اعتاد رئيس محطة القطار للسكك الحديدية في بلجيكا أن يذرع طول الرصيف من أول القطار إلى آخره، فيقول عندما يمر بالمقصورة الأولى بصوت مرتفع: هنا محطة يوفيلاج سور سامبر.

- وأمام سائر المقصورات يروح يردد: وهنا أيضا... !

(1264) عندما تذمّر البلجيكي من أرقه المتواصل المزعج، طمأنه طبيبه بقوله: لا عليك، فذلك ليس مرضاً خطيراً، فبعد نوم مريح الليلة لن تعود تشعر بذلك!!

(1265) قال البلجيكي للجرّاح الذي انتهى من بتر ساقيه: أقسم بشرفي أنني لن أضع قدمي في عيادتك إذا فعلت ذلك!...

(1266) عندما يتساءل الجراح البلجيكي أين يمكن أن يكون نسي قداحته، ، فإنه يشرع في إجراء العمليات لكل مرضاه الذين يشكون من حرقة معدتهم.

(1267) قالت الممرضة للطبيب النفساني: هناك امرأة تشكو من أنها مزدوجة الشخصية، فقال الطبيب: أنا مدعو إلى العشاء الساعة الثامنة، ولن أستطيع إلا معاينة واحدة منهما اليوم.

(1268) يبدأ البلجيكي في التساؤل عما إذا كان رأسه يميل إلى الصلع عندما يود تمشيط آخر شعرة في رأسه فلا يجدها.

1269 لما لاحظ البلجيكي أن الخبز الخاص بالحمية الذي عكف على تناوله لا يخفف وزنه، استنتج أن السبب في ذلك هو عدم تناوله كمية كافية منه!!

1270 سأل الطبيب المريض: هل تفأفئ دائما هكذا؟

فأجاب اللجلاج أوالتمتام، خلفه: لـ..لا..يادك..دك..تور. ف.... ف..... فقـ...... ط.... عنـ...... عنـ...... عندما..... أ...... أ...... أ.... أتك...... لم !

1271 أسرّ بلجيكي لصديقه بما يلي: الأمر عجيب حقاً، فمنذ سنتين وأنا أحمل باستمرار في جيبي قائمة أرنب، ولم أشكُ من أي نوبة روماتيزم!

- إن ذلك فعّال إذن؟!

- أجل، وله كذلك مفعول رجعي، فوق ذلك فأنا لم أشك قط من الروماتيزم في حياتي كلها!.

1272 بالنسبة إلى الجراح البلجيكي، تعتبر العملية الجراحية ناجحة تماماً عندما تترك إدارة الضرائب إلى ورثة المريض مبلغاً يكفي لتسديد أجرة الجرّاح!

1273 سأل الجرّاح البلجيكي أحد مساعديه: ألا قل لي، كيف كانت العملية الجراحية؟ أرجو أن تكون ناجحة!؟

فشحبت ملامح الشاب، وتمتم: أقلت عملية جراحية؟ رباه، اعتقدت أنها عملية تشريح..!

1274 عندما أعلن الطبيب للبلجيكي أنه عقيم، ولا شفاء له من العقم.. حزن المسكين لمجرد التفكير في أن أولاده سيكونون عرضة للإصابة بالعاهة نفسها!

1275 قرأ البلجيكي في صحيفته اليومية قصة الجرّاح الذي قال للمريض الذي أجرى له عملية جراحية: ينبغي لي أن أشق بطنك مجدداً، فقد تبيّن لي أنني نسيت قفازي في داخله!، فدهشت زوجته التي كانت تصغي إليه وقالت له: لكم هناك أناس بخلاء! أقسم لك أنني لو كنت مكان ذلك المريض لقلت للجرّاح:«خذ هذا مبلغ 200 فرنك، اشترِ به قفازين جديدين!»

1276 وضع النظاراتي البلجيكي في واجهة حانوته اللافتة التالية، وقد استوحاها من جاره الإسكافي: «هنا نفحص عيونكم وأنتم تنظرون»

1277 نظر الطبيب والمحلل النفساني إلى ساعته وقال لمريضه البلجيكي الذي تأخر عن الموعد المحدد ثلاث دقائق بسبب الازدحام في السير: أحسنت صنعاً بوصولك الآن... فقد كدت أبدأ دونك!.

1278 لا ينام البلجيكي إلا ويبقي النظارتين على عينيه، خشية أن يرى الأحلام مهتزة، وغير واضحة.

1279 نجح الجرّاح البلجيكي في تسجيل سبق طبي عالمي: زرع الزائدة الدودية.

1280 لا تروج كتب فن الطبخ لدى ربات المنازل البلجيكية، ذلك أنهن يفقدن كل حماسة لمراجعتها عندما يقرأن العبارة التالية في مستهل كل وصفة: «خذي صحناً نظيفاً»

1281 أصيب البلجيكي بحادث اصطدام بسيارة، فنقل إلى المستشفى، وقد غطته الضمادات، ولم يعد يظهر من وجهه سوى فمه، وأنفه، وعينيه.

وأقبلت زوجته لزيارته والاطمئنان عليه، وما أن نظرت إليه حتى تهللت أساريرها وقالت له:كم أنت محظوظ!

- فدهش وسألها عما إذا كانت تهزأ به أم لا؟

فكان جوابها: لا، بالطبع! على الأقل إذا أنت أصبت بالزكام الآن يمكن أن نضع قطرات الدواء في أنفك!.

1282 تذمرت إحدى النساء أمام صديقتها المفضلة وقالت لها: لماذا قلت لكاترين أنني حمقاء؟

- المعذرة، يا صديقتي، فأنا لم أدرِ أنك تودين الاحتفاظ بالأمر سراً.

1283 جاء المريض إلى عيادة طبيب ليفحصه، فسأله قائلا:بماذا يحس؟

- بآلام في بطني يادكتور، تدوم ربع ساعة كل مرة!

- ومتى تحسّ بها؟
- كل عشر دقائق!

1284 قال البلجيكي لصديقه: لكي تخفض زوجتي من وزنها نصحها الطبيب باستعمال شوبك للتدليك تمرّ على الأماكن التي تود إزالة الدهن منها وقد مضى استعمالها للشوبك شهران.

- هل لاحظت أي فرق؟
- أجل، الشوبك ذاب نصفه!

1285 دخل أحدهم دكان بقال وقال له: أريد شراء لتر من النبيذ.

فسأله البقال: أتريده أبيض أم أحمر؟

- لا أهمية للون، فأنا ضرير... !

1286 عندما رأى البلجيكي سيارته التي سرقها أحد المجهولين تبتعد، كان رد فعله الفورى تسجيل رقمها بكل دقة.

1287 كان أحد العاملين في قطاع العقارات يطري أمام البلجيكي ميزات أحد المساكن ترغيبا له في شرائه: إنه مسكن هادئ جدا.

تصور أن أحد المستأجرين قتل في الأسبوع الماضي على يد أحد السفاحين، ولم يسمع أحد من الجيران شيئا مما حدث!

1288 كان ينبغي التزاوج بين الحمام الزاجل البلجيكي والببغاوات فقد كان الحمام يضل طريقة دائما، ولكنه الآن بات يسأل عن الطريق الصحيح.

1289 شاء البلجيكي بكل حزم أن يكون شاهد عيان في حادث اصطدام ذهب ضحيته أحدهم، فلما رفض الشرطي تسجيل شهادته أجهز عليه بعصاه (كان الشاهد أعمى)!

1290 نجح أحد الممثلين التجاريين البلجيكيين في إقناع إحدى ربات البيوت بشراء المجلد الضخم المكلف ببيعه وعنوانه "كيف يكون لك ذاكرة جبارة " وتناولت السيدة محفظة نقودها وسألته: كم ثمنه، ياسيدي؟

فقال: آه...317.25 فرنكا... لا، 272.30 فرنك... لا. دعيني أتذكر: 80 فرنك أو ربما 457.49 فرنكا !

1291 ارتفعت نسبة الإجرام في بلجيكا في الآونة الأخيرة، بحيث أن مخافر الشرطة حصلت على الإذن بعدم إيراد أرقام تليفوناتها في دليل التلفون!!

1292 كم بلجيكيا يكفي للقيام بعملية خطف؟

ستة! واحد لخطف الضحية، وخمسة لتشكيل رقم تليفون أسرة المخطوف بغية تحديد قيمة الفدية.

1293 يعتمد المسؤول عن دار الكتب الوطنية في بلجيكا طريقة فعالة ضد اللصوص، فهو ينقل إلى بيته كل مساء لدى مغادرته دار الكتب كتابا في جيبه على سبيل الحيطة.

1294 روت إحدى النساء لصديقها ما حدث معها في تلك الليلة، فقالت: كنت أرقد بهدوء عندما سمعت صوتا غريبا في المنزل فنهضت، وحملت المصباح الكهربائي، فشاهدت تحت السرير يدي رجل.

فسألتها الصديقة: هل كان لصا؟

- لا، كان زوجي، فقد سمع هو الآخر الضجة في المنزل!!!

1295 قالت الفتاة البلجيكية لصديقتها المفضلة: هذه المرة أنا أعاشر شابا مثقفا!

- أحقا ما تقولين؟ وما يثبت لك ذلك؟

- منذ أيام شاهدته يدخل مكتبة دار البلدية... ولم يكن الطقس ممطرا.

1296 كتب الشاب البلجيكي إلى فتاة أحلامه يقول: "عزيزتي إيزابيل، أحبك، وأود الاقتران بك وإذا كنت موافقة ردي علي برسالة بأسرع ما يمكن وإلا لا تزعجي نفسك بفض هذه الرسالة".

1297 عرض أحد الشبان مجموعة صوره في الألبوم الأنيق على خطيبته قائلا: أنظري إلى هذه الصورة إنني هنا وجها لوجه مع الأوران أوتان (نوع من القرود).

فسألته خطيبته بكل دهاء: أهذا أنت إلى اليمين واضعا الكسكيت على رأسك؟

1298 لاحظ الفيلسوف أنه غريب حقا ألاّ يتدخل الذكاء في الأحداث الثلاثة الأكثر أهمية في حياة البلجيكي وهي: مولده، وموته ولما سئل عن الحدث الثالث، أجاب: بالطبع زواجه!

1299 صاح أحد الذين يقضون العطلة الصيفية في نيو بوم متوجها إلى أحد الصيادين: هيا، أسرع، فقد سقطت زوجتي في الميناء...

أنقذها ولك مكافأة 20 ألف فرنك.

وفي الحال غطس الصياد وعاد بالمرأة إلى رصيف الميناء.

فصاح الرجل: هذه ليست زوجتي، إنها حماتي!

فظهرت دلائل خيبة الأمل على الصياد، وسأله: بكم أنا مدين لك يا سيدي؟!

1300 دخلت بلجيكية إحدى الصيدليات وقالت للصيدلي: أود شراء حبوب منع الحمل.

- فقال لها الصيدلي: بالطبع يا سيدتي!
- آنسة، أرجوك أو على فكرة أليس لديك حبوب منع الحمل ذات مفعول رجعي؟

1301 سألت الأم إبنها الشاب الحزين لأن فتاة أحلامه رفضت طلبه للإقتران بها: ألم تقل لها أنك لا تعتبر نفسك جديرا بها؟

- لم تتح لي الفرصة، يا أماه، فقد قالت هي لي ذلك أولا!

1302 في نشرته الدعائية أعلن الكاهن البلجيكي عن السوق الخيرية السنوية التي يقيمها على الوجه التالي: "نطلب إلى أبناء ابرشيتا ان يحمل كل واحد منهم شيئا لم يعد يستعمله، والسيدات مدعوات للمجيء برفقة أزواجهن".

1303 تنهد أحدهم، وقال: أنا لست محظوظا البتة مع النساء.

- فقال له صديقه: آه، علمت أنّ زوجتك الأولى تركتك، ولكن ما حدث للثانية؟
- بقيت!

1304 ذهبت البلجيكية لإجراء عملية إجهاض، وقبل أن تتاح لزوجها فرصة إبداء دهشته لظهور وسطها ورشاقتها المستعادة، هتفت وهي تتحسس بطنها.

- رباه! لقد كنت ضحية نشال.

1305 تلقى البلجيكي رسالة. ففتح الظرف بنفاذ صبر ووجد بداخله ورقة بيضاء، فقال: يجب أن تكون هذه الرسالة من زوجتي، فنحن لا نتبادل الكلام منذ ثلاث سنوات.

1306 لمعظم البلجيكين كائنان في شخصهم، الكائن الذي تعرفه الزوجة، والكائن الذي يعتقدون أن الزوجة لا تعرفه.

1307 إحتج الزوج بشدة قائلا: آه، ينبغي معرفة صاحب الأمر في هذا البيت! على أي حال كوني واثق من أنني لن أنزل كيس القمامة إلى الشارع إلاّ بعد الفراغ من تنظيف الصحون.

1308 دخل رجل مع زوجته الذميمة إلى حديقة الحيوانات والتقط لها صورة بجانب قفص إحدى القردة وبعد إ ستخراج الصورة وضعها في ألبوم وكتب ما يلي: زوجتي الثانية على اليمين!

1309 إستقل فريق كرة القدم الطائرة ليلعب مباراة في الخارج، وبعد ربع ساعة من الإنطلاق نادى الربان المضيفة وقال لها: إن الطائرة تتمايل يسارا ويمينا كما لو كان فيل يرقص فيها اذهبي وتأكدي مما يحدث. فعادت وشاهدت لا عبي كرة القدم يتمرنون كي لا يضيّعوا دقيقة من الوقت، وهم يتنافسون على الكرة بين مقاعد الركاب وبعد بضع دقائق. عادت المضيفة إلى حجرة القيادة فبادرها الربان بقوله: لقد عاد الهدوء إلى الطائرة، فماذا كان سبب تمايلها من قبل؟

- كان فريق كرة القدم يتدربون.
- كيف جعلتهم يهدؤون؟
- قلت لهم اذهبوا والعبوا في الخارج.

1310 ووبّخت صاحبة فندق في بلدة بلاكينبرغ الساحلية الخادمة الجديدة، قائلة: كيف يمكنك أن تضعي على الموائد صحوننا قذرة كهذه؟

فردت الخادمة بقولها: المعذرة، ياسيدتي، بالنسبة إلى بصمات أصابعي السوداء، فأنا أقرّ بأنني أخطأت، غير أن آثار البيض والخردل عليها تعود إلى زمن الخادمة التي كانت قبلي.

1311 إلتحق أحد الشبان البلجيكيين حديثا بتحرير صحيفة رياضية وإثر مباراة هامة شهدها في كرة القدم اتصل تليفونيا بصحيفته وقال لسكرتير التحرير: مباراة فريقي بروكسل ولييج، أسفرت عن التعادل بصفر مقابل صفر. فسأل سكرتير التحرير بتبرم: وكم كانت النتيجة لدى نهاية الشوط الأول.

1312 بعد الفراغ من لعبة البوكر التي إستمرّت طوال الليل، رفض البلجيكي الذي خسر مبلغ 300 ألف فرنك تسديد المبلغ إلى رفاقه الثلاثة قائلا بحزم: أرفض الدفع رفضا باتا.

وسأله أحدهم: لماذا؟

لقد عمد واحد منا إلى الغش!

من؟

أنا! .

1313 إضطر المقماق (المتكلم كأن صوته يخرج من بطنه) البلجيكي للتخلي عن مهنته في المسرح، لأنه على الرغم من كل محاولاته، وجهوده لم يتوصل إلى الإمتناع عن تحريك شفتيه ليس فقط عندما يتكلم، بل عندما يصغي أيضا!

1314 يرفض أحد البهلوانات من الذين يبتلعون السيوف أكل السمك خشية أن يختنق بالحسك.

1315 كان أحد مديري المسارح الغنائية الصغيرة في بلجيكا يتأهب للبرنامج الصيفي، فأبرق إلى أحد المديرين الفنانين في باريس، يقول: "أرسل إلي على جناح

السرعة ممثلين هزليين ومغنية" فأرسل المدير الفنان إليه البرقية التالية: "مرسل إليك الممثلين الهزليين، أما فيما يتعلق بالمغنية فهناك قحط"

وقد تلقى من صاحب المسرح البلجيكي البرقية التالية: "حسنا، أرسل القحط".

1316 في بلجيكا عدد قليل من عازفي البيانو الكبار والسبب هو المناخ.

ذلك أنه ليس أصعب من تعلم العزف بالبيانو بالنسبة إلى الأولاد الذين يضعون القفازات في أيديهم......

1317 سألت إحدى قارئات الطالع، أو كاشفات البخت زوجها وقد عاد إلى المنزل الساعة الثانية صباحا: من أين أنت آتٍ في مثل هذه الساعة المتأخرة؟!

1318 لماذا الأوتوبيسات البلجيكية عريضة أكثر مما هي طويلة؟

- لأن الركاب يودون الجلوس بالقرب من السائق.

1319 لم يتوصل البلجيكي إلى ممارسة رياضة التزحلق المائي ذلك بأنه كان يعتقد للقيام بذلك ينبغي الذهاب إلى منتجع جبلي وانتظار ذوبان الثلوج.

1320 وبخت إحدى البلجيكيات من الطبقة البورجوازية طاهيتها بقولها: كيف سمحت للجزار أن يبيعك قطعة لحم مثل هذه؟ إنها كتلة أعصاب ودهن.

فأجابت الطاهية موافقة سيدتها بقولها: هذا صحيح، يا سيدتي حتى أنني صارحت الجزار بقولي: إن هذه القطعة من اللحم لو كانت لي شخصيا لما أخذتها!!.

1321 حرصا منها على تسهيل المعاملات قررت الإدارة المختصة في بلجيكا أن يجري الامتحان لنيل شهادة قيادة السيارة مع الامتحان لنيل رخصة الصيد في الوقت نفسه، ذلك أنه إذا كان المتقدم إلى الامتحان حاد البصر للتصويب على الأرنب مثلا، فإنه سيكون بالضرورة قادرا على صدم أحد المشاة أو عابري الطريق!.

1322 في أحد مشارب الخمر قال الخادم لزميله: لماذا لا تحمل الزبون على الذهاب؟ فقد أيقظته ثلاث مرات، ثم عاد إلى النوم ثانية!

فقال الخادم: ماذا تريد أكثر من هذا، ففي كل مرة أوقظه يدفع حسابه ثم يغط في النوم؟!

1323 البلجيكي مقتنع أن أشعة إيكس، أوالأشعة المجهولة تعرف بهذا الاسم لأن مخترعها شاء أن يبقى مجهولا!

1324 لوكان بتهوفن بلجيكيا، بسبب صممه لكان أمضى حياته وهو مقتنع بأنه يرسم لوحات الزيت.

1325 عندما انسحب"بريل" من الغناء، قال للمحقه الصحفي: إبتداء من هذه الساعة لا أريد أن ينشر شيء عني في الصحف لا سطر ولا صورة، اعتبر من الآن أنك بقدر ما تبقى بلا أي نشاط، تكون تؤدي بصورة أفضل العمل الذي لك أجرا عليه.

وقبل رحيله عن هذا العالم، كانت آخر كلماته: إنه لمن سوء التربية والتهذيب أن يظهر المرء جرحه عندما يكون مصابا بجرح!.

1326 المغنية المرحة"آني كوردي" اسمها الأصلي"ليوني كورمان" وقد أبصرت النور في ضاحية بروكسل في "لايكن"، على بضع خطوات من قصر الملك، لذلك فهي تقول: هو ذا الذي من أجله أردد دائما "الملك ليس ابن عمي، ولكنه جاري".

1327 الممثل "فرنان غرافي" اسمه الأصلي "فرنان مرتنس"، وقد ولد سنة 1905 في بروكسل، وقد مر ذات يوم بأزمة عاطفية حادة... وقام أحد أصدقائه بزيارته، فلقيه يعرض عددا من الجنود الدمى المصنوعة من الرصاص، وكان لديه مجموعة كبيرة منها، فأوضح له "غرافي" الموقف بقوله: العادات الصغيرة تشفى من الآلام الكبيرة ويختصر فلسفته بهذه العبارة... بقدر ما أعرف البشر يزداد حبّي لكلبي!!

1328 لماذا يستدعي غرز مسمار في حائط عشرة بلجيكيين؟

- أحدهم يمسك بالمسمار، والتسعة الباقون يدفعون الحائط!

1329 يقدم أحد المكاتب البلجيكية لتعليم قيادة السيارات إلى كل الذين ينجحون في الحصول على شهادة قيادة السيارة جائزة هي قسيمة للإقامة خمسة أيام في المستشفى بالمجان!

1330 كـان الفـارس البلجيكـي(الجـوكي) يعلـم جيـدا أن جـواده بطـئ جـدا في الجري، وأنه لن يجتاز خط الوصـول إلا بعد سائـر الجيـاد بوقت طويل، ولـذا تـراه استبـدل سـترة الفرسان ببيجاما!.

1331 دهشت إحدى زائرات معرض الرسـوم وقالـت للرسـام صـاحب اللوحـات وهـي تتأمل إحداها: رباه، كيف تستطيع أن ترسم نساء بمثل هذا القبح؟

فتمتم الرسام: لكن هذه أختي!

- آه! المعذرة! أنا لا أتسامح مع نفسي في إرتكاب نفس هذه الحماقة كان علـي أن ألاحظ الشبه الشديد بينك وبينها.

1332 لو أن مخترع لعبة كرة القدم كان بلجيكيا لكان تصور أن المبـاراة تجـري بإثنين وعشرين كرة، لكي تنعدم الغيرة بينهم.

1333 هذه اللافتة تظهر على واجهة إحدى المغاسل في مدينة أكفيرس البلجيكية.

"نحن هنا لا نمزق قمصانكم بغسلها في الغسالات الكهربائية، إننا نقوم بهذا العمل الدقيق بواسطة اليد كليا".

1334 في أحـد مقاهـي باريـس، كـان أحـد المشتركين في لعبـة البيلـرت يجـد صعوبة في إخفاء نفاذ صبره من تدخل أحدهم في شؤون اللعبة فقد جلس خلفه وراح يشير عليه بلعب هذه الورقة أو تلك، الآن إلعب الملك... إلعب الأس...

وصاحبنا يتذمر دون أن يظهر شيئا من الامتعاض ولكنه لما تردد حول أي ورقة يلعب إلتفت إلى الدخيل يستشيره بقوله: لو كنت مكاني ماذا كنت تلعب؟

فأجابه هذا: ينبغي، قبلا أن أعرف أية لعبة تمارسون!

1335 سـألت حـار سـة إحـدى البنايـات البلجيكيـة أحـد المستأجرين: مـضى شـهر كامل، ياسيد"فومرسون" لم أرك فيه أرجو أن تكون منهمكا في عمل مهم مادمت تحبس نفسك هكذا طوال اليوم!، فأوضح لها السبب بقوله: إني أكتب رواية!

استهجنت ذلـك وقالـت: يـا لغرابـة الفكـرة، والمكتبـات الكـبيرة تعـج بالروايـات المكتوبة والجاهزة!

1336 لو كان كريستوف كولومبس"بلجيكيًّا لاتجه بمراكبه الثلاثة نينا، وبنتا، وسانتا ماريا ناحية الغرب ولكان إكتشف بعد ستة أشهر سويسرا".

1337 كان المفتش في وزارة الصحة البلجيكية يزور إحدى مصحات الأمراض العقلية، وطرح على رئيس الأطباء النفسانيين هذا السؤال: كيف تستطيع أن تعرف إذا كان نزيل هذا المصح مجنونا أم لا؟!

- الأمر في غاية البساطة، أدعوه للإجابة على هذا السؤال البسيط، الرحالة الإنكليزي القبطان "كوك" قام بالدوران حول العالم ثلاث مرات، وقد مات في نهاية إحدى رحلاته. فبعد أي رحلة مات؟

هتف المفتش: آه أنا شخصيا أجد صعوبة في الإجابة مع أنني كنت في المدرسة قويا في مادة التاريخ والجغرافيا؟!

1338 كان المؤلف البلجيكي الشهير عضو الأكادمية الملكية البلجيكية، يوقع آخر مؤلفاته وتقدمت منه سيدة قائلة: آه أيها الأستاذ، إن خاتمة آخر رواياتك رائعة، رائعة جداً؟!!!، فقال لها الأكادمي، وقد أخذته نشوة الغرور: شكرا جزيلا، ولكن ما رأيك ببدايتها؟

- آه المعذرة، فأنا لم أصل بعد إلى البداية!

1339 بعد أن قرأ البلجيكي في إحدى المجلات التاريخية أنه في السنة 1840 نقل رماد نابليون بونابرت إلى فرنسا، دهش وقال:لم أكن أعرف أن نابليون بونابرت مات في حريق!!

1340 كان الروائي البلجيكي جورج سيمون يرد بلطف وود على الأسئلة الكثيرة التي يطرحها عليه الصحفيون طوال ما يقرب من نصف قرن، ولكنه كان يرفض التحدث عن المال. وقد زاره محرران مرة في فترتين متقاربتين، فحذرهما سيمون جورج مجدداً من التطرق إلى هذا الموضوع المحرّم، فأقسما على التقيّد بذلك، وأن لا شيء سيظهر حول هذا الموضوع في صحيفتيهما، وفي الأسبوع التالي ظهرت الصحيفتان معاً، فغضب سيمون لما إطلع عليهما، فقد كتبت الأولى

مقالها تحت عنوان: "الرجل الذي يكسب مليار فرنك من محبرته" وكتبت الأخرى "باع حقوق رواياته البوليسية بأكثر من مليار فرنك!!"

1341 لو أن أحد دعاة الفن والأدب تعرف إلى جورج سيمون في بداياته لكان جمع من ورائه ثروة طائلة، فقد كتب هذا يقول بعد نصف قرن من الزمن: كنت أحلم بأن أوقع اتفاقاً مع شخص ما يبتاع حقوق مؤلفاتي على مدى الحياة لقاء مبلغ شهري يتيح لي أن أحيا حياة هادئة في منزل مؤلف من أربع غرف، لو أنني صادفت هذا الرجل لكنت وقعت الاتفاق فوراً! !

1342 سأله يوماً أحد الصحفيين: ألا تحاول مرة أن تراجع ترجمة كتبك العديدة؟ فقال سيمون: لا مطلقا، منذ أن روى لي أحد أصدقائي في طوكيو أن مترجما يابانيا اقتبس رواية.. دون كيشوت لسرفانتس، فقد كان الفارس الحزين يهاجم طواحين الهواء، ولكن..حسب النص اليباني.. بالكاراتيه!!

1343 في مسابقة الإنشاء كان الموضوع الذي عينه المعلم لتلاميذه الصغار: "ما الفرق بين الملك ورئيس الجمهورية؟"

وكان جواب أحدهم: "الملك هو ابن أبيه، ولكن رئيس الجمهورية ليس كذلك"

1344 "موريس مترلنك" ولد هذا الكاتب البلجيكي في غاند وكان طوال حياته منهمكا في العمل، مثله في ذلك مثل النمل الذي وصف حياته بروعة في كتاب له شهير عن حياة النمل، وعندما كان أصدقاؤه يبدون دهشتهم لرؤيته يعمل باستمرار، كان يجيبهم وهو يبتسم: ليس ثمة أفضل من أجل السعادة، من استبدال الهموم بالإنشغال بالعمل.

1345 لجأ صاحب رواية (بيلياس وميلساند) إلى نيويورك السنة 1941 وقد هتف بعد أن تولاه الهلع من فضائع الحرب العالمية التي كانت تجتاح أنذاك أوربا: لو كنت أنا الله تعالى... لكنت خجلت من خلقي البشر !!

1346 جورج سيمون يقول هذا الروائي البوليسي مبتكر شخصية المفتش ميغريه

(بطل رواياته) الشيء الوحيد الذي علمتني إياه الحياة، كما علمته للكثيرين سواي، هو أن الإنسان يساوي أكثر مما يعتقده كل واحد في الآخرين، و يعتقده هو في نفسه.

1347 لما كان سيمون في السبعين من عمره سأله أحد الصحفيين: أتحب المطالعة فأجاب والد ميغريه: قرأت.. قرأت.. كثيرا من أول حياتي إلى اليوم.. و توقف فترة ثم أضاف بخبث و لكن لعلي أسأت القراءة، ما دمت لم أحفظ أي شيء تقريبا !!

1348 قبيل أن يتخلى عن القراءة قال سيمون: غالبا ما تولاّني رد الفعل نفسه الذي يتولى عددا كبيرا من القراء: يتفق لي أنّي عندما أكون منهمكا في كتابة رواية، أن أتركها في منتصفها لأنني أكون قد حزَرت خاتمتها...

1349 يوضح سيمون لماذا توقف منذ سن الخامسة و العشرون عن قراءة الروايات فيقول: إذا كانت الرواية التي أطالعها ممتازة أصابني الخوف.. فأقول بيني وبين نفسي: ما فائدة الكتابة إذا كان هذا الكاتب يكتب أفضل مما أكتب؟ و لكن إذا كان العكس هو الصحيح، وكنت أطالع رواية أعتبرها عادية أو أقل من عادية، فإنني أفكر هكذا "رباه لكم أنا رجل طيب القلب" و منذ ذلك أقوم بعمل سيئ بالطبع!

1350 لا تمنح رخص الصيد في بلجيكا إلا بعد تقديم امتحانين: "يقدم المرشحون أولا امتحانا عمليا والبندقية باليد ثم يسألون الباقين على قيد الحياة في الناحية النظرية".

1351 سجل المخترع البلجيكي آخر مبتكراته وهو نوع من أشعة الموت، وقد أوضح تأثيره كمايلي: "هذه البندقية تستطيع في مدى عشر ثوان إحراق حي بكامله وفي مدى عشر دقائق تستطيع أن تشغل الفحم في المشواة".

1352 في زاوية للحوادث في إحدى الصحف ظهر هذا النبأ: "إثر حادث اصطدام مؤسف أصيب راكب دراجة نارية بجرح خطير في رأسه، ويخشى الأطباء المعالجون

نظرا لخطورته أن يضطروا إلى البتر المحتوم!".

1353 لا يحاول البلجيكي الانتحار مطلقا يوم الجمعة الذي يصادف تاريخه 13 فهو يخشى أن يكون ذلك شؤما عليه.

1354 سقط "ألطراش" من الطابق الثالث في العمارة فمات في الحين، وتساءل شاهد عيان: ولكن ماذا أصابه لو سقط من الطابق السابع عشر؟.



ألمانيا

1355 "إن فقدان المرح والدعاية لدى الألمان سببه حربين عالميتين!" إن هذا القول لايوجه إلاّ إلى ألمانيا الإمبراطورية سنة 1914 وألمانيا النازية (على عهد هتلر) وميكيش نفسه يوضح ذلك إذ يقول: الديكتاتورية وفقدان روح الدعابة والمرح يمشيان اليد باليد، ذلك بأن الإعجاب الذي يحمله الناس للدكتاتور، أو لكل امرئ يعتبر معصوما عن الخطأ "يفترض نوعاً من فقدان التوازن" ولكن على الرغم من تأكيدات ميكيش هذه ومن قبله ريغارول القائل بخبث: "إن الألمان مضطرون للمساهمة بعضهم مع بعض لكي يفهموا نكتة أو نادرة لطيفة فإن روح الدعابة الألمانية موجودة، وقد انتصرت على الدكتاتورية" وهي تعود في جذورها إلى القرن الخامس عشر فنجدها في مجلد عنوانه"تيل أو لنسبيغل" مجهول المؤلف، ترجم إلى عدد غير قليل من اللغات بطله فلاح شاب، ذكي، لبيب، ومهرج، يدبر "المقالب" للبورجوازيين والأمراء والكهنة على السواء.

وبعد ذلك بزمن طويل، وبين الحربين العالمتين، وبعد أن أصبح الألمان متشائمين، خلقوا بطلا قوميا آخر هو "ميشيل" يمثل المواطن العادي أو المتوسط، ولكنه اليوم قد انتهى ولم تبق (حاليا) في ألمانيا أية دعابة قومية. بل هناك أنواع مختلفة من الدعابات الإقليمية"!

1356 المعروف عن سيارات الأوتوبيس الألمانية أنها بطيئة في سيرها، وفي مرة صعدت إحدى النساء الحوامل إلى الحافلة، وطلبت إلى قاطع التذاكر بطاقتين فأبدى هذا دهشته قائلا: ولكن طفلك، يا سيدتي، لم يولد بعد.

- فأجابت: لابد أنه سيولد قبل أن نصل! ...

1357 قضى التاجر بضعة أشهر وهو يحاول أن يحمل أحد زبائنه على دفع ما يتوجب عليه، وأخيرا أرسل إليه رسما لأولاده الثلاثة، وقد كتب على ظهر الرسم هذه العبارة: "أنظر لماذا أنا بحاجة إلى مالي!"

وبعد فترة وصلته بالبريد صورة شقراء حسناء مع هذه العبارة المكتوبة على ظهر الصورة "أنظر لماذا أنا عاجز عن الدفع!..."

1358 إنها دعابة ذكية.. تقول إحدى الحسناوات: "إن أول شيء أتطلع إليه في الرجل إذا كان ينظر إلي".

1359 كان بائع الصحف ينادي بأعلى صوته خبر مثير، عملية نصب ضخمة... مائة ضحية حتى الآن.. فأسرع أحد المارة واشترى نسخة من الصحيفة فاندهش لأنه لم يجد الخبر المثير ولما لحق بالبائع ليوبخه وجده يصيح بأعلى صوته... مائة ضحية وضحية حتّى الآن.

1360 احترق بيت رجل فشبت النار في ثيابه فأخذ يعدو ويطلب النجدة، رآه رجل آخر فأخذ يعدو وراءه حتى ظن الناس أنه يريد إطفاء النار التي اشتعلت فيه، ولكن لما وصل إليه أشعل سجارته وعاد.

1361 قال الموسيقار الألماني العبقري"بيتهوفن" الذي كان مثالا للثورة والتحدي، حتى أنه رفض تزكية "نابليون بونابرت" بعد أن توج نفسه امبراطوراً في برلين، محطماً آمال الملايين من الأوروبين الذين كانوا يرون فيه محرراً للشعوب، بعد هذا التتويج "غير الشرعي".

قال بيتهوفن: منبوذ أنا من الانسانية كلها.. لأني لا أتفق مع الظلم.

1362 وقع مستشار إزنهاور في نهر الراين، وكاد يغرق عندما رآه شابان فانقذاه، فقال لهما: أنا مدين لكما بحياتي، فليتمن كل منكما أمنية، فأحققها له مهما كانت.

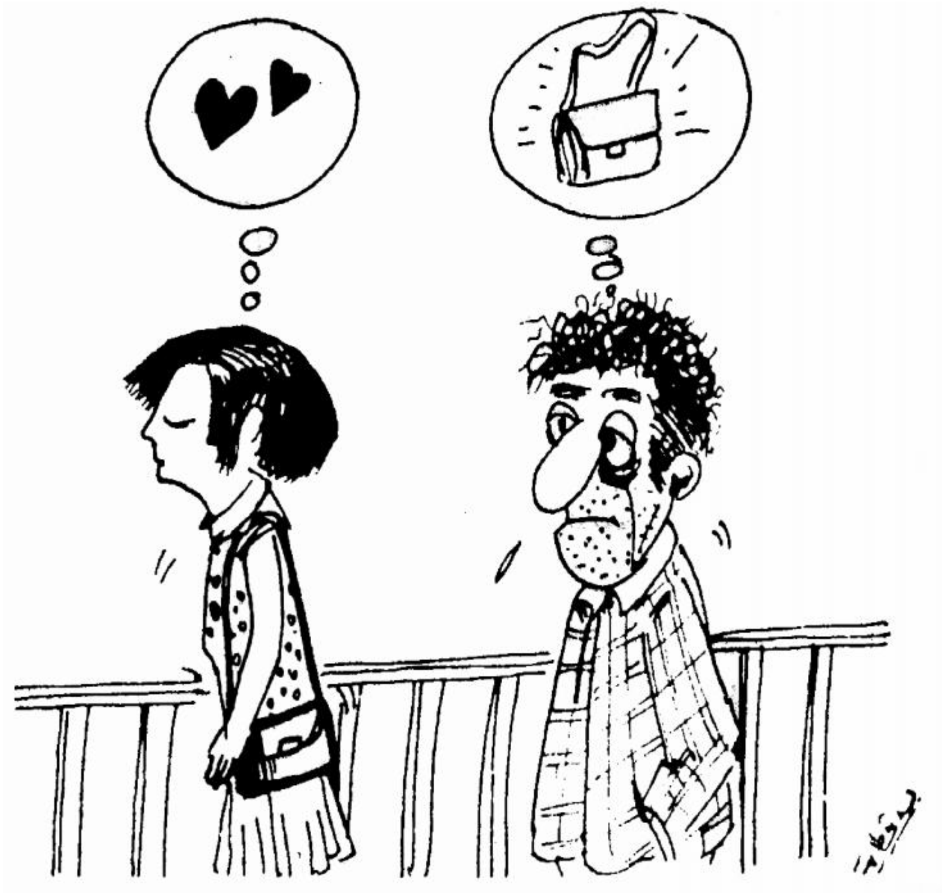
قال الأول: أنا أريد هتلر صغيرا جدا أصغر ما يمكن يا سيدي المستشار.

وقال الثاني: وأنا يا حضرة المستشار، أريد صندوقا كبيرا مملوء بعلب الحليب المجفف، فقال المستشار وهو يتنهد: ليكن لكل واحد ما تمنى.

والتفت إلى الثاني يسأله: وماذا ستفعل بالحليب المجفف؟

سأغذي به هتلر الصغير لكي ينمو ويكبر ويصبح قويا

1363 نشرت إحدى المجلات الألمانية الصادرة في بافاريا هذا التصحيح المهم: "نأسف للخطأ غير المقصود الذي ورد في عددنا الأخير، فكلام الصورتين المتعلقتين بالفطر على نوعية الصالح للأكل والسام ورد معكوسا والباقون على قيد الحياة وحدهم استطاعوا تصحيح ذلك الخطأ".



اسبانيا

1364 قال أعمى لرجل سمعه يمشي"من فضلك أرني الرصيف" فقال الرجل: "أنا غريب لا أعرف شيئا في هذه البلاد!!!".

1365 تعرف "مايكل روناستا" من مدريد بإسبانيا البالغ من العمر 31 عاما في إحدى الحفلات على الأرملة الحسناء"ليزا ماروسة" البالغة من العمر 21 عاما...

وفي اليوم الثاني وحينما تم اللقاء بينهما على موعد طلبت"ليزا" من "مايكل" أن يذهب إلى أحد بنوك الدم ويهديا كمية من دمهما إليه، تعجب "مايكل" من الطلب ولكنه وافق عليه.

وبعد أيام وبينما كان ذاهبا في مهمة إلى باريس اصطدمت سيارته قبل الخروج من مدريد وأصيب بجراح ونقل بسرعة إلى المستشفى ولكنه فقد في الطريق كمية من دمه وقد تبين للأطباء أن فئة دمه نادرة ولا يوجد منها لديهم، وبعد الاتصال بعدد من بنوك الدم استطاعوا العثور على الدم الذي يحتاجون إليه وأرسلت إليهم الكمية التي لم تكن سوى ما تبرع به قبل مدة، وأنقذ من موت محتوم.

1366 في إحدى البنايات العالية في إشبيلية إندلع حريق هائل وفي الطابق السابع حاصرت ألسنة اللهب أحدهم فخرج ووقف على حافة الشرفة الخارجية، وراح يستغيث، ووصل رجال المطافئ، ومدّوا غطاء واسعا ليقفز المسكين فوقه فلا يصاب بأذى، وقذف نفسه في الفراغ وجريا على عادتهم صاح الجمع الغفير الذي احتشد في ميادين مصارعة الثيران: أوليه !

- وعندها فعل رجال المطافئ بالغطاء "مرهقة" وهي قطعة القماش الحمراء التي يستعملها مصارع الثيران لإرهاق الثور قبل القضاء عليه، وسقط المسكين أرضا لاحراك.

1367 جرت العادة في اسبانيا أن يحصل مصارع الثيران على أذني الثور بعد قتله، وقد حدث أن صديقين كانا في اسبانيا، فمرض أحدهم وتم استئصال الزائدة منه. وعندما ذهب صديقه لعيادته وجد رأسه ملفوفا بالشاش فقال للمسؤول عن المستشفى.

- لقد طلبت زيارة صديقي الذي استؤصلت زائدته.

- فأجاب الطبيب: إنه صديقك، لقد قدمنا أذنيه هدية للطبيب لأنه نجح في استئصال الزائدة في دقائق معدودة.

1368 كان مصارع الثيران يقوم بارهاق الثور بطريقة مذهلة عندما زلت قدمه بسبب الرمل في ميدان المصارعة فسقط أرضاً لا يستطيع الحراك، وهجم الثور عليه كأنه يريد أن ينطحه بقرنية البارزتين.

ثم توقف على مسافة بضع سنتيمترات من وجهه وقال له: ولآن؟ هل ستدع التفاخر؟ ماذا كان حدث لك لو كنت عنيفاً؟

1369 روى أحد الباريسيين بعد قضائه عطلته في جزيرة الجمال والأحلام.

كان يرى، مايلي: رأيت بالقرب من "باستيا" أكسل ديك في حياتي. وفي العالم ربما! ففي الصباح ينتظر ديكاً آخر ليصيح أولا " ويكتفي هو بهز رأسه دلالة الموافقة!

1370 حط الصاروخ الأمريكي على سطح القمر للمرة الأولى، وتخلص الرواد الفضائيون من ملابسهم الخاصة، ووضعوا أقدامهم على الأرض البكر.

وكم كانت دهشتهم عظيمة، وضربات قلوبهم عنيفة لما شاهدوا فجأة جماعة من الإسبان يتقدمون منهم بهدوء.

فصاح قائد الصاروخ: ماذا؟ الإسبان وصلوا قبلنا! !؟ ولكن ذلك غير معقول!

إنها رؤيا كيف استطعتم ذلك بلامحروقات ولا ميزانيات ولا قواعد إطلاق ولاشيء البتة؟

فأجاب أحد الإسبان بقوله: لقد تسلحنا بالصبر وصنعنا سلما وقف جندي وصعد فوق كاهن... ثم جندي ثم كاهن فوقه... وجندي ثم كاهن... فجندي فكاهن... وأخيرا كاهن وهلمّ جرا...

1371 كان الواعظ البروتستانتي يحاول هداية اثنين من الفوضويين الإسبان.

فقال له أحدهما: لا تتعب نفسك فنحن لا نؤمن بالديانة الحقيقية فكيف تريد منا أن نؤمن بديانتك؟.



إيطاليا

1372 فيتوريو دوسيكا، متعصب لإيطاليته كثيرا، يروى هذه النادرة: عندما يروون للفرنسي قصة تراه يضحك ثلاث مرات، مرة عندما يروونها له، ومرة ثانية عندما يفسرونها له، ومرة ثالثة عندما يفهمها.

وعندما يروون للإنكليزي قصة فإنه لا يضحك سوى مرتين مرة عندما يرونها له، والثانية عندما يفسرونها له لأنه لا يفهمها..

وعندما يروونها للألماني فإنه لا يضحك إلاّ مرة واحدة، وهي عندما يروونها له، ذلك بأنه لا فائدة من تفسيرها له فهو لا يفهمها قط!!

وعندما يروونها للإيطالي فإنه لايضحك البتة لأنه يكون قد سمعها منذ أمد بعيد!!.

1373 كان كورسيكيان يجلسان على شرفة أحد المقاهي، وقد لزما الصمت طوال ربع ساعة، وفجأة فتح أحدهما فمه للتثاؤب فقال الآخر:

- آه، يا أنطوان، اغتنم إذا هذه المناسبة لمنادة القارسون (النادل)

1374 انطلقت إحدى وكالات الزواج الإيطالية في ميلانو في ميدان العمل بهذا الشعار: "الرجل بحاجة ماسة إلى زوجة لمجابهة الحياة، فهناك أشياء كثيرة لا يسعه أن يلقي فيها اللوم على الحكومة".

1375 قامت الإنكليزية التي تزور مدينة البندقية(فينيسيا) بجولة في أحد الغوندولات، بمفردها مع الملاّح، وفجأة أوقف هذا غوندولة، واقترب منها وعلى وجهه ملامح الذئب الذي يتأهب لافتراس ذات القبعة الحمراء، وقال لها وهو يبتسم ابتسامة مخيفة:

- أرجو أن تكوني ممن يحبون المغازلة!

فقالت الإنكليزية:

لا، البتّة!

آه، إذن في هذه الحالة أرجو ان تكوني ممن يحبون السباحة!

1376 التقى صديق صديقه الرياضي وقال له:

- أمازلت بطلا في حمل الأثقال؟

فأجابه: لقد تزوجت وصرت بطلا في حمل الأطفال.

1377 في إحدى مكتبات باستيا بكورسيكا، طلب أحدهم كتابا حول البستنة، فقال له البائع:

- أنصحك بهذا الكتاب فبعد مطالعته تجد أن نصف عملك قد تم!

- أصحيح ما تقول؟ أعطني نسختين منه.

1378 قال الزبون للحلاق: لماذا تقتني سوى المجلات المرعبة؟

الحلاق: لكي يقف شعر الزبون ويسهل علي قصّه.

1379 الديمقراطيون والمسيحيون وأحزاب اليسار يتحدون للموافقة على مشروع اللاّمركزية فكان تعليق أحد الكتاب الساخرين: إن الإيطاليين لقوم غريبوا الأطوار يجتمعون فحسب عندما تكون القضية قضية "تقسيم إيطاليا".

1380 يحكى أن رئيسًا إيطاليًّا كان جالسا إلى مكتبه فإذا بجرس التّلفون يرنّ فتناول السّمّاعة وتبيّن له أنّ المتكلّمة خاطئة في الرقم ولكن لم ينبهها فوقع بينهما الحوار التالي:

- نهارك سعيد ياحبيبي.

- نهارك سعيد.

- هل أنت مبسوط ياكارلو.

- جداً.

- سأنتظرك في المكان المعهود.

- أين؟.

- في المكان المعهود! أنسيت؟.

- طيّب سأجيء. ولكن اشتغل كثيرا اليوم.

- لا بأس ولكنّ المهمّ هو أن نتمكن من عقد زواجنا في الميعاد المحدد... وياليت رئيس الجمهورية يمنحك مكافأة مالية تنقذنا من وضعيتنا المالية المتردية.

- قد يفعل ذلك، من يدري!

- إلى اللقاء ياكارلو؟.

- إلى اللقاء!

وأعاد الرئيس السماعة وبحث بين موظفي القصر الرئاسي عن شخص إسمه كارلو. ولما وجده منحه مكافأة مالية وأمر بأن تعطى له إجازة لعقد قرانه فوراً.

1381 اسمع هذه الحكاية لفيتورد سيكا: في صباح جميل مشرق في جزيرة (كورسيكا) شاهد ياولو صديقه انطونيو خارجا من إحدى الصيدليات حاملا زجاجة من زجاجات المياه المعدنية، فسأله: هل تشكو مرضا؟، فدهش انطونيو وأجابه: لا فصحتي على خير مايرام، ماحملك على الظن بأني مريض؟

- رؤيتي إياك خارجا من صيدلية، فأسفت واعتقدت أنك مريض...!

- إذا كانت تلك طريقتك في التفكير والإستنتاج، فإنك إذا ما رأيتني في يوم من الأيام خارجا من إحدى المقابر فستتساءل عما إذا كنت ميتا...؟

1382 كان الكورسيكي يتحدث إلى صديقه.

فقال له: أنا وزوجتي أسعد زوجين في العالم !، فسأله الصديق: آه، ! وما هو سر سعادتكم؟

- حسنا لكي يكون المرء سعيدا في هذه الحياة ينبغي أن يكون لديه عمل، وصحة جيدة.

- أنت تتمتع بالإثنين معا ، أليس كذلك؟

- أجل! يمكنك أن تقول ذلك. فزوجتي لديها عمل وأنا صحتي جيدة !

1383 قال أحد سكان مدينة البندقية لكاهن الرعية لدى وفاة زوجته:

- أنا امرؤ لاأستطيع إنفاق مبلغ كبير لإقامة مأتم لزوجتي، فما هي مراسم الدفن من الدرجة الرابعة؟.

فقال الكاهن: حسنا يوضع النعش على متن غوندول، وتتبعه الأسرة سباحة.

اسکتلندا

1384 تزوج اسكتلندي اسكتلندية، وتأهبا للذهاب إلى محطة سكة الحديد للقيام برحلة شهر العسل، وقبل مغادرته المنزل سأل العريس عروسه: هل تدرين ما الفرق بين الأوتوبيس والتاكسي؟

فقالت العروس مبتسمة: لا، لست أدري

- حسنا جدا، سنستقل الأوتوبيس!

1385 التقى اسكتلنديان والاسكتلنديون مشهورون إلى جانب بخلهم الشديد، بحب المال على شاطئ البحر فقال أحدهما للآخر: إني أراهنك على شلنين أنّه بإستطاعتي أن أقضي تحت الماء وقت أطول منك!

ووافق الآخر وغطسا... وكان ذلك منذ سنتين إثنتين والغطاسون المعروفون باسم "رجال الضفادع" يبحثون عبثا عن الجثتين...!

1386 فتح الإسكتلندي محفظة نقوده فخرجت منها... عثة !

1387 ماكفرسون رجل طيب، ومن أسرة عريقة، فضلا عن أنه مقتصد جدا... ذلك بأنه خبأ كل لعبة ودماه لليوم الذي يعود فيه إلى طفولته.

1388 هزت الاسكتلندية بقوة زوجها المستغرق في نومه، مرددة: هيا، يا آنغوس، انهض، فقد آن الأوان أن تستيقظ.

ففتح الزوج إحدى عينيه وجلس في سريره، وهتف: شكرا، أيتها العزيزة، شكرا ! فذهلت الزوجة وسألته: على ماذا تشكرني؟

- كنت أتلفن من أحد مكاتب البريد إلى عمتي في أستراليا، فجئت أنت وأيقضتني في اللحظة التي كنت سأدفع فيها ثمن المخابرة!

1389 غضب الاسكتلندي على ابنه الصغير لرؤيته يطالع ليلا على نور المصباح الكهربائي، إحدى المجلات المصورة، قائلا: أيها المبذر! أخرج إلى الحديقة وأكمل مطالعتك، فقد أبصرت لدى حافة البئر أحد الحباحب (سراج الليل الذي يطلق نورا من ذيله)

1390 وجد الأسكتلندي في أحد الشوارع رزمة من اللصقات التي تعالج بها "مسامير" أصابع القدمين، فسر كثيرا لذلك وهرع من فوره لشراء حذاء ضيق !

1391 ما هي ذروة البخل بالنسبة إلى الاسكتلندي الذي يذهب لقضاء العطلة؟ إنه عندما يتأهب لشراء بطاقة السفر للسكة الحديدية، يقف في آخر الصف الطويل أمام شباك التذاكر لكي يبقى نقوده في جيبه أطول مدة ممكنة!

1392 اضطر ماك جيليس - وهو اسكتلندي- أن يتغيب عن المنزل بضعة أيام، فقال لزوجته على سبيل التذكر بما ينبغي لها أن تحرص على عمله أو عدم عمله: ولا تنسي أيتها العزيزة ماغي أن تنزعي نظارتي الصغير "ألك" عندما لا يكون مضطر للنظر بواسطتهما !..

1393 كان زوجان في رحلة، ولما انتصف النهار دخلا أحد المقاهي، فجلسا إلى المائدة، وطلب الزوج قطعة ساندويتش، مع صحنين فارغين، مكررا على مسامع الخادم كي لا يخطئ فيجلب قطعتين من الساندويتش وهناك الطامة الكبرى... !
وتقاسم الزوجان السندويش، وراح الزوج يلتهم نصيبه، بينما لبثت الزوجة تنتظر، فلم تقضم لقمة واحدة من حصتها، مما لفت نظر الخادم، وأثار دهشته وفضوله، فتقدم من الزوجة سائلا: ألا يعجبك هذا السندويش، ياسيدتي؟
فكان جواب الزوجة: بلى، ولكنني أنتظر ريثما ينتهي حتى أخذ منه طاقم الأسنان!

1394 قال الطبيب الجراح لأحد مرضاه: لقد جئت في الوقت المناسب، يا سيدي سكوت! فدهش المريض وقال: لماذا؟ أأنت بحاجة ماسة إلى مال؟

1395 هناك مثل اسكتلندي ينصح بالتالي: "لأكل الأرنب في أفضل ظرف ينبغي أن يكون ثمة ثلاثة: الأرنب، والصياد، والقفل على الباب".

1396 سأل الشاب الفتاة في شباك التذاكر في الصالة التي تقدم المغني الإنكليزي الشهير طوم دجونز في حفلة كبرى: ما ثمن بطاقة الدخول؟

- ليرتان إنكليزيتان.

- يمكنك أن تعطيني بطاقة بليرة واحدة، ، أنظري هذه شهادة طبية تثبت أنني نصف أصم!

1397 نادى الإسكافي سيدة كانت تمر بدكانه، وقال لها: أيتها السيدة ماك لغلين، لقد مرت ستة أشهر على تصليح حذاء زوجك، وإلى الآن لم تدفعا بعد الأجرة، فمتى ستقرران ذلك؟

فأجابته الزوجة: قليلا من الصبر، ياهذا ينبغي قبلا دفع ثمن الحذاء إلى البائع !

1398 لم يعد أحد الاسكتلنديين المشاكسين يحتمل دفع البقشيش، فأسس عصبة دعاها "عصبة مكافحة البقشيش".

وهرع من فوره أحد الشحيحين لتسجيل اسمه في عداد أعضاء العصبة، وقال له أمين الصندوق: هيا إدفع إشتراكك السنوي: 20 بنسا

وكاد الرجل يغمى عليه، وقال: إنك، لاشك، مازح ! 20 بنسا ! ولكن هذا المبلغ هو أكثر مما أدفع من بقشيش طوال السنة !

1399 نكتة اسكتلندية يرويها الممثل البريطاني الساخر آلك غينيس: دخل أحد الاسكتلنديين صالونا للحلاقة في أمريكا فسأله الحلاق ماذا تريد: أقص شعر، أم حلاقة ذقن؟ فقال له الاسكتلندي؟

- قبل كل شيء، ماهي الأسعار؟...

- قص الشعر دولار واحد.

- والحلاقة؟

- نصف دولار!

- وعندها قال الاسكتلندي: حسنا جدا احلق لي رأسي.

1400 الإقتصاد قبل كل شيء والإقتصاد في كل شيء: هو ذا الشعار الذي يتمسك به الاسكتلنديون واستمعوا إلى هذه النادرة.

لم ير أحد قط رجلين يحبان الصمت، والصمت البليغ مثل ذينك الإسكتلندين جيم وجاك. فقد كانا كل يوم ينتهيان من لعب الغولف دون أن يتبادلا أية كلمة، إلا أن جيم مرة أخطأ الهدف قبل نهاية اللعب، فصاح جاك به: "أخرق"!

فرد عليه صديقه جيم بغيظ "ثرثار"!

وفي اليوم التالي تساقط المطر بشدة فلم يستطيعا اللعب فذهب جيم إلى إحدى الحانات. ودخل جاك فسلم عليه بقوله "مرحبا"، فلم يرد عليه جيم التحية، بل واصل تدخين غليونة، وأشعل جاك غليونة.

مرت ساعة، وساعتان، وثلاث ساعات، وهبط الليل، فنهض جاك من مكانه، وسلم على صديقه جيم مودعا: "عمت مساء ا".

فأوقفه جيم، وقال له: في المرة القادمة حاول أن تأتى إلى الحانة مبكرا ليتسنى لنا التحدث أطول من اليوم !

1401 نزل الزوج الاسكتلندي وامرأته في فندق صغير لقضاء العطلة.

وذات صباح استيقظ الزوج فشاهد زوجته ميتة، فكان أول رد فعل له الاتصال بمكتب الاستعلامات في الفندق ليقول له: أرجو ألا تسجلوا هذا الصباح إلا "ترويقة" أي فطور لشخص واحد!

1402 احتفل الطبيب الأسكتلندي الشهير بيوبيله الذهبي، وقد سأله أحد الصحفيين بالمناسبة: هل لك أن تذكر لي أي حدث مؤلم ماتزال تذكره إلى الآن؟ فقال الطبيب: آه، إنه يعود إلى أول سنة بدأت فيها ممارسة المهنة، فقد عالجته حتى شفي تماما "صاحب ملايين" مما كان يشكو، وفي ثلاث زيارات فقط وكان يمكن جعله زبونا دائما.

1403 كـان الأسـكتلنديان الـشابان يخططـان للمـستقبل، فقالـت الزوجـة لـزوج المستقبل: ينبغي أن نحسب حساب طاولة الليل وعليها مصباح للمطالعة ليلا ونحـن في السرير !، فقال الشاب: لـدي فكـرة أكثـر تـوفيرا، سـنتعلم لغـة بـراي للقـراءة بواسطة الأصابع !

(وبراي هي لغة العميان وتكتب بالنقاط البارزة)

1404 في أقصى منـاطق اسـكتلندا رأى أحد الـسياح راعيـا لحيتـه بطـول قـدمين، فسأله: كيف خطرت لك فكرة إرسال اللحية؟

فقال: ذات يوم أهدتني زوجتي آلة حلاقة كهربائية، فألقيت جانبـا موسـى الحلاقـة العادية.

- وماذا عن آلة الحلاقة الكهربائية؟
- لقد خبأتها إلى اليوم الذي تصل فيه الكهرباء إلى منطقتنا هذه!

1405 كان الأسكتلندي يبكي بمرارة فسأله أحد المارة: مابك؟

- هيهـات، لقـد كـسرت إحـدى أسـنان مـشطي؟ وينبغـي لـي الآن أن أبتـاع مـشطا جديدا.
- ولكن لماذا؟
- لأنها كانت السن الأخير في المشط!

1406 قالت الأسكتلندية لزوجها: يجب أن نشد الحزام قليلا، يا آندي ونقتصد في النفقات، فمن ناحيتك ستتوقف عن شرب الويسكي، وأنا من جهتي سأجعلك تفقد عادة تدخين السجائر.

1407 كانت الاسكتلندية تستعد لقضـاء العطلة في منطقـة سـاحلية برفقـة إبنهـا، فقال لها زوجها: المهم عدم التبذير..

فعندما لايكون المنظر الطبيعي لايستحق الرؤيـة لا تنـسى أن تنزعـى النظـارتين عـن عيني الولد!

1408 أعلن المعلم لطلابه أن موضوع الإنشاء في ذلك اليوم هو: "ماذا ستشتغل في المستقبل؟"، فأجاب أحد التلاميذ بكل خبث: "عندما أكبر سأفتح محلا للخياطة، وسأبيع فيه أحذية رائعة بأسعار معقولة، وسأخصم 20 بالمئة من الثمن لأستاذي العزيز!"

1409 في اسكتلندا إجتمع أربعة أشخاص معتبرين جدا، أخرج أحدهم علبة سجائر ومد يده إلى الجالس إلى يساره يقدم إليه سيجارة، فإعتذر له بلطف، وقام بالشيء نفسه بالنسبة إلى الجالس إلى يمينه، ففعل مثلما فعل الأول، فإذا به يتناول سيجارة من علبته ويشعلها.

فلما دهش الرابع وقال: لماذا لم تقدم إلي سيجارة كما فعلت مع الآخرين؟

- أجابه: أنت، لا، ياماك آرون، فأنا أعلم أنك تدخن؟

1410 شاهد الأسكتلندي أحد مواطنيه يرتدي الملابس الرسمية، فسأله: إلى أين أنت ذاهب؟

- أنا مدعو لحضور عرس ماك ميك.
- ولماذا تحمل هذه المكنسة؟
- لجمع الأرز الذي سينثرونه على العروسين، بالطبع !

1411 حبس الأسكتلندي المصاب بالنوراستيا (المنهك عصبيا) في كوخه وشرع في الانتحار بواسطة الغاز، وعلمت زوجته النبأ، فعادت من السوق وهي تشهق بالبكاء.

فقالت لها إحدى جاراتها: هوني عليك، لقد أحظرنا رجال الإطفاء، وسيجيئون، ولاريب في الوقت المناسب لإنقاذه.

- أنا لا أبكي من أجل ذلك، ولكن فاتورة الغاز، هل سيدفعها رجال الإطفاء؟

1412 غضب الوالد على إبنه البكر، وقال له: لقد خرجت أمس مع مرغريت، أليس كذلك؟

- أجل، يا أبي.

- وكم كلفتك هذه السهرة؟
- 30 بنسا.
- 30 بنسا، فقط؟
- أجل، فذلك كل ما كانت تحمله مرغريت!

1413 دخل أسكتلندي دار البلدية وأعلن عن ولادة طفل له، ثم سأل الموظف المختص عن الرسم الذي ينبغي له دفعه، فأجابه هذا: لايتوجب عليك أي رسم، ياسيدي... فتسجيل الأطفال مجاني!

- آه، حسنا... إذن سجل لي الطفل الثاني!

1414 البخل بضاعة وطنية أسكتلندية...

فعندما وقع ماكنزي في ناحية من نواحي مرفأ غلاسكو حيث أشرف على الهلاك غرقا، ألقى أحد رجال الشرطة نفسه في الماء وانتشله.

وقالت زوجة ماكنزي لزوجها الذي كاد يغادر هذه الفانية من أهون السبل: ألا ينبغي لنا أن نكافئ هذا الشرطي الشهم بليرة إسترلينية؟

فكان جواب ماكنزي: كنت نصف ميت عندما أنقذني وأخرجني من الماء، تكفيه نصف ليرة إسترلينية.

1415 من أروع النوادر الاسكتلندية التي تدل على الحرص الشديد الذي يتميز به سكان مواطن الويسكي هذه النادرة... فقد قالت الزوجة لزوجها: أتدري، ياعزيزي، إن اليوم يوافق عيد ميلادي وذكرى زواجنا؟ إنه عيد مزدوج كما ترى.

فقال لها الزوج: لاتخشى شيئا، أيتها العزيزة فلم أنس لاهذا العيد، ولا تلك الذكرى، ولذا فقد أتيتك بهدية! وناولها زوجين من الجوارب النسائية..!

1416 دخل الأسكتلندي المطعم وطلب صدفة، ومن سوء طالعه أنه إبتلع لؤلوة كانت في الصدفة فتمزقت أمعاؤه، وقضى نحبه. وقد أسرّت أرملته وهي تسير في جنازته إلى إحدى صديقاتها بقولها: من حسن الحظ أنه إبتلع اللؤلؤة. فلولاها

لما إستطعنا تسديد نفقات الجنازة والدفن.

1417 بعد أن قضى الأسكتلندي العجوز شهرا كاملا في غيبوبة تامة، فتح عينيه للمرة الأولى، فقال الطبيب لزوجته: انتظري أيتها السيدة ماك غريغور، بشرى سارة، لقد أنقذت حياة زوجك.. وفي غضون أسبوعين سيعود يقفز كالأرنب فصاحت الأسكتلندية: أتسمي ذلك بشرى سارة؟ ماذا سأفعل الآن بعد أن بعت كل ملابسه؟

1418 كان أسكتلندي يقرأ كتابا إستعاره من صديق له. وكان ينهض من مكانه كل دقيقتين فيطفئ نور الكهرباء ثم يعود فيجلس، لينهض مجددا وينير المكان. فدهشت زوجته وسألته: ماذا تفعل ياجردوك؟

- إنني أقتصد قليلا من الطاقة الكهربائية، هل تحسبين أنني بحاجة إلى نور لأقلب الصفحات؟

1419 كان الاسكتلنديون الثلاثة من عشاق رياضة تسلق الجبال وفي ذات مرة هبت عليهم عاصفة جليدية شديدة فلجأوا إلى أحد الأكواخ للإحتماء فيه، وأغلقوا بإحكام كل الأبواب والنوافذ. وفي الوادي الذي غادروه قبل فترة طويلة راح المسؤولون ينظمون حملات للإغاثة والنجدة واستطاعت قافلة من الصليب الأحمر على الرغم من شدة تساقط الثلج المتواصل، أن تبلغ القمة بعد ستة أيام وتصل إلى باب الملجأ، وقرع أحد أفراد الفريق الباب صائحا: إفتحوا إنه الصليب الأحمر.

وتردد من الداخل صوت هادئ: لقد سبق أن تبرعنا!...

1420 ذهب الأسكتلندي إلى أحد بائعي الرخام وسأله عما إذا كان لديه شاهد قبر رخيص الثمن يستعمله لحماته التي توفيت مؤخرا فسأله هذا: وما إسمها؟

- دجوي ماك فرلاين

- لدي شاهد ولكن محفور عليه إسم سالي ملك آدم.

- فسر الإسكتلندي وقال: إنه مناسب جدا. فعلى أي حال لم تكن حماتي من الأشخاص الذين يجدون متسعا من الوقت للقراءة.

1421 صحب الأسكتلندي زوجته إلى طبيب أسنان، فلما فحص هذا أسنانها قال: آه.. آه! عندك سن مسوسة، ياسيدتي، كان ينبغي العناية بها قبل ثلاث سنوات؟
فظهر الإهتمام على الزوج وسأله: - أتقول منذ ثلاث سنوات؟
- هذا هو الواقع.
- في هذه الحالة أطلب إليك أن ترسل فاتورة الحساب إلى حمايا..!!

1422 كان الزوج يوضح لزوجته كيفية التصرف للإقتصاد والتوفير في النفقات:
- مثلا، بعد قليل سيزورنا الزوجان " مارك غريغور" لتناول الشاي معنا، وبدلا من وضع قطع السكر على المائدة، تضعين السكر المسحوق، وبالطبع ستقدميه كالعادة، بملقط السكر !

1423 في الساعة الحادية عشرة من صباح أحد الأيام حدث كسوف تام للشمس وفي اللحظة نفسها التي إسودت فيها السماء، دخل أحد الاسكتلنديين إدارة التلغراف، وقدم إلى الموظف برقية قائلا له: أود أن أرسل هذه البرقية وأستفيد من تعرفة الليل المخفضة.

1424 هذه قصة أسكتلندية نموذجية... فقط هاجر أحدهم إلى العالم الجديد سعيا وراء الرزق بعد أن ضاقت به سبل الحياة والكسب في موطنه... وغاب في الولايات المتحدة الأمريكية عشر سنين كاملة عاد بعدها إلى مسقط رأسه حيث كان ينتظره شقيقاه. وكم كانت دهشته عظيمة عندما لم يتعرف إليهما ساعة نزوله إلى رصيف الميناء، ولكنه تذكر قليلا فعرفهما، وهتف: الله، الآن عرفتكما، ولكن ما الغاية من إطلاق لحيتيكما كالكهنة؟!
فقال له أحدهم موضحا: ولكن ألا تذكر أنك حملت إلى أمريكا موسى الحلاقة!

1425 كان الأسكتلندي راكبا الدرجة الأولى في القطار مع أنه يحمل تذكرة سفر في الدرجة الثالثة، فقال له المراقب إنه عليه دفع الفرق في الثمن، فجادله الأسكتلندي، وبرر وجوده في الدرجة الأولى بقوله أنه وصل والقطار على أهبة الإقلاع، ووجد نفسه أمام عربة فصعد إليها. ومضت عشرون دقيقة دون أن ينجح

المراقب في جعله يسدد الفرق. فلما نفذ صبره وغلى الدم في عروقه، أمسك بحقيبة الإسكتلندي وألقاها من النافذة عندما مر اطار فوق أحد الجسور.

فصاح إذ ذاك الإسكتلندي: أيها الأبلة، لقد قذفت بإبني من النافذة

1426 كان أمام الأسكتلندي المحكوم عليه بالإعدام في يوم إعدامه بالذات مجال لإرسال برقية إلى رئيس الحكومة يسترحمه فيها، فيطلب إستبدال عقوبة الموت بعقوبة أخرى، وذلك حق من حقوقه المشروعة، إلا أنه شنق دون أن يقوم بهذه المحاولة... ذلك بأنه لم يكن قد توصل إلى تخفيض عدد الكلمات التي تتألف منها البرقية إلى اثنتي عشرة كلمة!

1427 كلف محرر صحفي شاب بإجراء مقابلة مع ثري أسكتلندي فبادره بالقول وهو يقدم منه آلة التسجيل "الكاسيت": أيمكنك أن تحدثني كيف أصبحت صاحب ملايين؟، فقال له الثري: إنها قصة طويلة، ومادامت لن تسجل أي رؤوس أقلام، فإسمح لي بأن أطفئ الضوء أثناء تسجيلك هذا الحديث.

1428 قالت الأسكتلندية العجوز لزوجها: لكم أود ياعزيزي، أن تصحبني إلى السينما، فقال لها زوجها: ولكننا ذهبنا إلى السينما يا "آلسون" من قبل.

- صحيح، ولكن ذلك كان في عهد السينما الصامتة!

1429 سأل أحد الإختصاصيين في الأمراض العصبية أحد مرضاه: أهناك حركات تؤلمك بصورة خاصة لدى القيام بها؟

- أجل يادكتور، وبخاصة حركة واحدة...
- ماهي؟
- تناول محفظة النقود من الجيب السفلى في سترتي!

1430 وصل الأسكتلندي الذي نجا من الغرق لدى تحطم السفينة إلى جزيرة مهجورة، وما كاد يضع قدمه عليها حتى جمع بعض الحطام العائم على صفحة المحيط، وصنع منه لافتة كتب عليها: "بلاج خاص. الدخول ليرتان إنجليزيتان".

سويسرا

1431 أراد أحد المغامرين قيادة طائرة مستعينا في ذلك بتعليمات وجدها في احدى المجلات، ولا تسأل عن فرحته وهو يحلق في الأجواء وبعد زمن قليل أراد صاحبنا النزول إلى الأرض فقلب صفحة المجلة فإذا به يجد العبارة التالية، وأما عن كيفية النزول فنعدكم ياأعزاءنا القراء بنشرها في العدد القادم.

1432 ابتاع السويسري جهاز راديو موجات قصيرة لأنه يسكن في مسكن صغيرا جدا.

1433 كيف يعرف السويسري من جينيف يده اليمنى من يده اليسرى؟

- إنه يعرف أن يده اليمنى هي تلك التي يكون فيها الإبهام إلى اليسار، و أن يده اليسرى هي تلك التي يكون فيها الإبهام إلى اليمين.

1434 نزل المسافر السويسري في الفندق وسط الليل، وقال لحارس الفندق:

- أعطني كوب ماء !! وحمل الكوب وصعد إلى حجرته، ثم ما لبث أن عاد مسرعا بعد 5 دقائق، طالبا كوب ماء آخر من الحارس وكرر ذلك عدة مرات، إستغرب الحارس وسأله: الأن قل لي ياسيدي هل أنت ضمآن إلى هذه الدرجة؟

فأجاب الرجل: لا ،أنا لست ضمآن، هناك حريق في حجرتي.

1435 كانت امرأة تقود سيارتها في رحلة سياحية عبر أوربا، وفي إحدى المدن توقفت قرب أعمدة منهارة في موقع أثري لكي تلتقط لها صورة تذكارية. وفجأة هتفت لمرافقيها لاتدعوا السيارة تظهر في الصورة، سيظن زوجي أنني أنا التي صدمت الأعمدة وأوقفتها.

1436 وجدت ربة البيت السويسرية وسيلة للتوفير والإقتصاد: ففي كل مرة تغير فيها مياه حوض الأسماك (الأكواريوم) تقوم بإستعمال المياه لصنع حساء السمك!!

1437 وجد السويسري في جنيف خمسة فرنكات، فهرع من فوره إلى صحيفة (لاتريبيون دو جنيف) معلنا عن تخصيصه جائزة عشرة فرنكات لمن أضاعها!!

1438 لكي يتأكد السويسري من أن أفلام التصوير التي يشتريها لإستعمالها في كاميرته صالحة، تراه يجربها جميعها!!.

1139 هل سمعت بقصة السويسري الذي ليس لديه جهاز تليفون فيضطر للكتابة إلى الساعة الناطقة لكي يعرف الوقت الصحيح.

1440 بعد أن فحص الطبيب السويسري بدقة المريض هانس قال له: إني متردد في التشخيص بين الزائدة الدودية وإحقان الدماغ، سأمر بك غدا فإذا كنت ما تزال على قيد الحياة، تكون علتك الزائدة الدودية!

1441 كيف يعرف أن السويسري من جنيف عصبي؟

- من مجرد تلفظه بجملتين في الدقيقة الواحدة! !

1442 كان السويسري يقضم أظافر أصابعه في أحد ممرات مستشفى التوليد الذي نقل إليه زوجته الحامل قبل قليل وقبالته كان رجل آخر يشاطره القلق نفسه، فُتح باب، وبدت منه ممرضة خاطبت الرجل الثاني بقولها: انتهى كل شيء، ورزقت طفلا ذكراً، فصاح الأول: آه! أستسمحك عذراً، يا آنسة، فأنا جئت قبله...

1443 تقدّمت السيدة السويسرية من مستوصف الأولاد المرضى في "لافينيي - آ- إيغ - فيرت"، وقالت للطبيب: لست أدري ما به يا دكتور، فهو لا يستطيع الوقوف، وكان أمس معافى. أما اليوم فهو يسقط كلما وقف على قدميه!

فحص الطبيب السويسري الولد، وحاول أن يجعله يمشي دون جدوى.

ثم قال لوالدته: ليس لدي كبير أمل ! أعتقد أنه مصاب بالشلل الدائم.

وفي تلك اللحظة دخلت الممرضة الغرفة، ونظرت إلى الولد وسألت الأم:لماذا جعلتِ ساقي هذا الولد في "رجل" البنطلون نفسها؟!

1444 في سويسرا المعروفة بحيادها السياسي يطرح السؤال الآتي: أسمعت بذلك

السويسري الذي أصيب بفتق لمجرد رفع أصبعه للاعتراض؟!

1445 أبدى السويسري الأصم هذه الملاحظة: لو أنني أصغيت لنفسي لما قمت بعمل قط!

1446 لماذا يضع السويسري قفازين في يديه لمخاطبة زوجته؟ لانه يكون منهمكا في جلي الصحون في الوقت نفسه!

1447 قال أحدهم: أنا أحب سويسرا. إنها بلاد هادئة، وأحب خصوصا فتيات هذا البلاد إنهن يتحدثن ببطء شديد إلى درجة أن الواحدة منهن عندما تنتهي من رواية ماضيها لك، تصبح أنت جزءامن هذا الماضي...

1448 ذهبت سيدة لقضاء يومين عند أهلها في الجبل وبقي زوجها وحيدا في البيت، علم أحد أصدقائه فدعاه للعشاء، ولتلبية الدعوة ارتدى الزوج بذلته الجديدة وهم بالخروج وما أن وضع يده في جيبه حتى عثر على ورقة صغيرة مكتوب عليها بخط زوجته: أنت الآن ترتدي أفخر ملابسك، فإلى أين أنت ذاهب؟


كلّ عظيم وراءه امرأة تدفعه
إلى:
- المجد...
أو - الجحيم..
- الهاوية...
!؟

إنجلترا

1449 دخل أحدهم الكنيسة أثناء العظة الرئيسية فتقدم من أحد المؤمنين وسأله بصوت منخفض: هل مضى زمن طويل على الكاهن وهو يلقى عظته، فأجابه المؤمن: منذ ثلاثين سنة أو أربعين؟

فقال الرجل: إذن سأبقى، ينبغي أن يكون على وشك الانتهاء.

1450 كان أحد الإنكليز يمر على ضفة نهر التيمز في يوم إشتد ضبابه، فسمع صوت إستغاثة، فحول بصره ناحية الصوت فأبصر رجلا يحرك ذراعه ويصيح بكل قواه طالبا النجدة فسأله صاحبنا بكل برودة: لماذا تصيح هكذا؟

- ألا ترى أنني أغرق؟
- وماذا سيفيدك الصياح؟
- أتعتقد أنك ستعوم إذا رفعت صوتك!!.

1451 وصل زوجان إلى مطار هيثرو في إنكلترا... وهو مطار لندن، وهما مثقلان بالحقائب، وبدا على الرجل أنه غاضب عندما صاحت الزوجة:

آه ! رباه ! كان علي أن أحمل البيانو. فقال الزوج: أهذا وقت المزاح؟ !

- ولكني لا أمزح ياعزيزي، فقد نسيت بطاقة السفر فوق البيانو..

1452 قال الناقد قليل الذكاء: في شبابي كنت أكتب كثيرا، وفي مواضيع مختلفة خواطر، تأملات، أشعار، و ذات يوم كتبت شيئا قبلته جريدة (الصنداي تايمز) دون تردد وهو: قسيمة الإشتراك لمدة سنة!!

1453 في اللحظة التي أوقفت فيها إحدى السيدات سيارتها الميني موريس في موقف ماربل آرتش ناداها الحارس، وقال لها: أحسب أنك لم تتنبهي، يا سيدتي، إلى أن لوحة رقم السيارة الخلفية موضوعة بالمقلوب.

فطمأنته بقولها: أعلم ذلك ياسيدي، فتلك وسيلة عملية لكي أتعرف بها على سيارتي عندما أعود مساءً لأخذها.

1454 قال مدير أحد الأقسام في شركة كبيرة للتأمين: أود أن أطالب بترقية الموظف "فريدريك مارتون" فهو من أفضل العناصر في فريق الوسطاء.

- وماهو العمل العظيم الذي قام به مرتون هذا؟

- نجح في إقناع شيخ إحدى المدن في ساسيكس بأن يعقد "وثيقة " تأمين لمصلحة الإطفاء فيها ضد خسائر الحرائق !!

1455 أراد السائح البريطاني الذي لم يكن يعرف أي كلمة إسبانية أن يبتاع بطاقات لحضور حفلة مصارعة الثيران، وعبثا حاول أن يفهم خادمة الفندق الذي ينزل فيه قصده، فلما يئس رسم بإصبعه قرنين على رأسه، وتظاهر بأنه يرغي ويزبد. وفي الحال لمعت في رأس الخادمة فكرة جعلتها تهرع إلى مديرة الفندق وتقول لها: سيدتي هناك إنجليزي... يود مقابلة زوجك !

1456 قال المراقب في السكة الحديدية للمرأة العجوز: بطاقتك لمدينة نيوكاسل، وهذا القطار مسافر إلى بادنغتون، فقالت المسافرة متأففة: لكم هو مزعج هذا الأمر، وهل يحدث أن يخطئ السائق هكذا أحيانا كثيرة!!

1457 بعد عشاء ممتاز قرر شابان إنجليزيان العودة إلى البيت في أحد الزوارق، فراحا يجدفان طوال الليل، فلما طلع النهار قال أحدهما للآخر: إنه لأمر مؤسف أن نكون قد نسينا فك الحبل الذي يشد القارب إلى الشاطئ !!!

1458 نزل إيرلندي وإنجليزي واسكتلندي من القطار، الأول قفز منه وهو سائر والثاني حتى وصل إلى المحطة.

أم الثالث: فانتظر حتى ذهبوا ثم بحث عما إذا كان أحدهما قد ترك شيئا في مكانه.

1459 ذهب إنجليزي ذات يوم إلى نيويورك وأقام في فندق "والدروف ستوريا" الفخم وقبل أن يعود إلى وطنه طلب من بواب الفندق أن يروي له أفضل نكتة يعرفها ليرويها بدوره على أصدقائه البريطانيين وتحوز إعجابهم فقال له البواب مبتسما ، لا بأس إسمع هذه: لأبي ولد ليس أخي فمن يكون؟

- فأطرق الإنكليزي مفكرا ولكنه عجز عن حل هذا اللغز فقال البواب وقد رنت على شفتيه ابتسامة الظفر: إنه أنا...

- إنها لنكتة مدهشة حقا !

وعاد الإنجليزي إلى وطنه فاستقبله في محطة السكة الحديدية رهط كبير من ذويه ومعارفه فراح يصف لهم عجائب أمريكا واحدة واحدة حتى قال: ولدي نكتة مدهشة سأرويها لكم فاسمعوها: لأبي ولد ليس أخي فمن يكون؟ فتطلع بعضهم للبعض الآخر وفكروا وأطالوا التفكير، فلما أعلنوا عجزهم عن حل اللغز، هز صاحبنا رأسه وقال مبتسما ، إنه بواب فندق "والدورف ستوريا!"

فانفجر الجميع في ضحكة جنونية هي ضحكة الاستهزاء والسخرية.

1460 توقفت سيارتان في طريق ضيق كانت كل منهما تسير بإتجاه الأخرى ورفض السائقان التراجع، ولتأكيد الموقف. السائق الأول فكر ثم أخرج جريدة وراح يطالعها في برودة تامة فنظر إليه السائق الثاني وقال: من فضلك عندما تنتهي من قراءة الجريدة أعطني إياها لأقرأها.

1461 قال اللندني: لقد أصبح الناس اليوم شديدي الوقاحة ، فقد شاهدت ذات يوم أمام كنيسة القديس بولس قبعة رثة موضوعة على كرسي، وفوقها هذه اللافتة: "اشفقوا على متسول فقير ذهب لتناول غذائه".

1462 جاءت سيدة إلى كاهن تطلب منه زيارة ابنتها المريضة فقال الكاهن: سأزورها بعد قليل، ولكن يخيل إليّ أن وجهك غريب عني، إذ لم يسبق أن رأيتك من قبل في الكنيسة أتتخلفين دائماً عن الحضور؟

- أجل، أيها الكاهن الجليل، لأني أنتمي إلى طائفة غير طائفتك.
- إذن لم لا تطلبين إلى كاهن رعيتك أن يزور ابنتك المريضة؟
- لا يحسن بي أن أفعل ذلك، فابنتي مصابة بالحمى القرمزية الشديدة العدوى...

1463 أيها العزيز «بالمر»، أراك بملابس الحداد؟!

- أجل، أيها العزيز «سميث»، فقدت زوجتي في الأسبوع الماضي التي كانت على ظهر الجواد، فألقاها أرضاً.
- تعازي الحارة، ياعزيزي «بالمر...» ولكن ألا تبيعني هذا الجواد؟
- آسف، يا عزيزي «سميث»، ففي نيتي أن أتزوج ثانية...

1464 قال الطبيب لزوجة المريض: بعد أن قمت بفحص شامل ودقيق لزوجك المريض، ياسيدة« بلومفيلد»، سأحاول أن أجعل نفسي مفهوماً جيداً: لو كنت صاحب مرآب، وكان زوجك سيارة، وجئت تستشيرينني في إصلاحها. فإنني كنت أبادر من فوري إلى تغيير رأيك والقول أن لا فائدة من إنفاق ليرتين إنكليزيتين على ذلك !...

1465 كان «توم هارووود» عجوزاً مدمناً على الشراب وقد التقى أخيراً راعي الكنيسة في بلدته فسأله: ألا قل لي، يا أبت الجليل، ماذا يسبب آلام الظهر (اللمباغو)؟، فاغتنمها الكاهن فرصة ليعظ المدمن العجوز، فقال له: اللمباغو، «ياتوم»، تسببه كثرة الشراب، وهو فضلا عن ذلك، عقاب ينزله الله بالذين يستعملون الكلام البذيء، وأنت لو أصغيت إلى نصائحي وامتنعت عن شرب الكحول، لما أُصبت بهذا المرض...

فقاطعه توم: أنا؟ ومن قال لك أنني مريض؟ لقد قرأت الساعة في الصحيفة أن الأسقف يشكو من ألم اللمباغو!.

1466 خلال الحرب العالمية الثانية إبتاعت سيدة إنكليزية عجوزا صمَّاء آلة للسمع وضعتها في أذنها حال دخولها المنزل. وفي تلك اللحظة بالذات جرت غارة جوية، فزعقت صفَّارات الإنذار، وراحت القاذفات الألمانية تقصف المدينة في طلقات متواصلة وسقطت قذيفة في حديقة العجوز الصماء، محدثة دويا رهيبا وعندها هتفت وهي تبتسم بإشراق: ادخلي يا ماري!إنه أمر رائع، فبآلة السمع هذه وللمرة الأولى منذ عشر سنين، أسمع قرعك على الباب!

1467 في حادث سيارة... بتر الطبيب ساق المصاب في الحادث، ودخلت عليه الممرضة بعد أن أفاق من التخذير فوجدته مطرقاً يفكر فقالت تخفف عنه: فقد الناس حتى رؤوسهم ولم يفكروا مثلك، فقال يردّ عليها: إني أفكر في الحذاء الجديد الذي ضاع.

1468 سأل الطبيب النفساني مريضه: ما هي مشكلتك، ياسيد«غابسي»؟

فأوضح المريض قضيته كما يلي: في كل ليلة أرى الكابوس نفسه!

- وما هو هذا الكابوس؟
- أحلم أنني متزوج!

1469 الطبيب: هه، دجون، كيف الحال اليوم؟

دجون: على أسوأ ما يمكن...حبذا لو أن الله الطيب يضع حداً لآلامي ويستدعيني إليه...

زوجة دجون: كيف يكون ذلك وأنت ترفض تناول الأدوية التي يصفها لك الطبيب؟

1470 كان في الطريق رجلان يمشيان، فمرت سيارة مسرعة فرشتهما بالماء فقال الأعرج للأعمى: خذ رقم السيارة يا زميلي. فرد عليه الأعمى وقال له: بل أسرع أنت وراءها.

1471 استدعى اللورد الإنكليزي إبنه البكر وقال: لقد آن الأوان ياوليام لكي تتعلم لعب الغولف، سأشرح نظام هذه اللعبة النبيلة، ينبغي وضع كرة صغيرة

لايزيد قطرها عن سنتمترين على كرة كبيرة جدا قطرها 13 ألف كيلومتر، ثم تتناول مضربك وتحاول أن تضرب الكرة الصغيرة دون أن تمس الكرة الكبيرة!...

1472 كتب أحد رجال الأعمال الإنكليز إلى منافس له على سبيل المزاح الخشن بالطبع: سيدي العزيز، لما كانت سكرتيرتي سيدة محترمة فإنها لا تسمح لنفسها بأن تكتب لك بما اعتقد بك صراحة وأنا كذلك بصفتي جنتلمان لا يمكنني التفكير بذلك، ولكن لما كنت أنت لست محترما ولا جنتلمان فأرجو أن تكون قد فهمتني......".

1473 في أحد بارات لندن، وفي الساعة الثانية صباحا قال أحد السكارى لرفيقه: إني أراك إثنين، فقال له رفيقة: وأنا كذلك أراك إثنين.
وفي اللحظة نفسها صاح الإثنان معا: إذن بوسعنا أن نلعب البريدج!...

1474 دخل شاب أحد البارات عند الظهر، وطلب كأسي ويسكي.
فاستفسر البارمان قائلا: لعل سيدي يريد كأس ويسكي الكمية فيها مزدوجة
فأجابه الشاب: لا أريد كأسي ويسكي...كل كأس على حدة!..
نفذ البارمان الأمر، وشرب الشاب الكأسين الواحدة بعد الأخرى ثم دفع الثمن وخرج... وفي اليوم التالي عاد الشاب نفسه عند الظهر إلى البار نفسه، وطلب كأسين شربهما، وتكرر ذلك طوال شهر حتى جمع البارمان أخيرا شجاعته وسأل الشاب عن السر في عمله هذا فقال له: الأمر في غاية البساطة...كان لي صديق عزيز جدا أزوره يوميا عند الظهر، فنشرب الويسكي، ولكنه سافر أخيرا إلى بلاد بعيدة ليقيم فيها نهائيا، وهكذا تراني أراعي الصداقة فأتخيل أنه ما يزال بقربي نشرب معا، واستمر ذلك شهورا بطولها حتى كان يوم عند الظهر طبعا دخل فيه الشاب مغموما إلى البار وطلب كأس وسكي واحدة.
فقال له البارمان: الآن عرفت... فقد توفي صديقك، يا سيدي، أليس كذلك؟!
فأجاب الشاب: لا بالعكس، لدي أنباء سارة عنه... ولكن، أنا شخصيا قررت ألا أشرب بعد اليوم!.

(1475) زار أحد الأشقياء الكبار إحدى قارئات الحظ فسألته: ما الذي تود معرفته، حظك في الحب، طموحك في الحياة، فرص ترقيتك؟

فكان رده: ما أود أن تعرفيه من كرتك البلورية هو الرقم الذي يفتح الصندوق الحديدي في مصرف "هاري سميت وشركاؤه"!

(1476) أورد أحد معلقي هيئة الإذاعة البريطانية السياسيين هذه الملاحظة "إنه لأمر غريب حقا! أن أي امرئ مستعد لأن يصدق كل ما ترويه شرط أن تهمس في أذنه!"

(1477) علقت هذه اللافتة على أحد المحلات في شارع ما يفير اللندني " إذا لم يكن لدينا السلعة التي تبحثون عنها، فسبب ذلك أنكم لستم بحاجة إليها حقا".

(1478) يمكن تلخيص كل فلسفة التجارة بهذا الحوار القصير بين شخصين، وقد جرى في أحد المشارب اللندنية: أتعلم أنني عقدت شركة مع كامبل؟

- وعلى أي أساس؟
- على أساس عقد ثلاث سنوات، هو يقدم رأس المال وأنا أقدم الخبرة.
- وماذا يحدث بعد ثلاث سنوات؟
- أنا سآخذ المال، وكامبل سيستفيد من الخبرة؟.

(1479) في إدارة إحدى الصحف: لا، لا، لا!. صاح رئيس تحرير إحدى الصحف، ومزق المقال الذي حمله إليه أحد الصحفيين الجدد، إنه طويل جدا. أعد كتابة هذا المقال بعد أن تحذف كل التفاصيل الزائدة غير ذات الفائدة.

فأجاب المحرر وهو يبدي بعض الاستياء: حسنا.

- وعاد إلى غرفة التحرير، وما هي إلا لحظات حتى حمل إلى رئيس التحرير هذا النص في بضعة أسطر: "كان السيد بيرت ساليفان يقود سيارته بسرعة 120 ميلا في الساعة على الأوتوستراد المبلل. تجرى مراسيم الدفن الساعة الثالثة بعد ظهر غد.."

(1480) قالت المضيفة لإحدى زائراتها بكل تودد: هلا تفضلت، يا آنسة هورنبلاوي، بتقديم أية أغنية!، فقالت العانس بتدلل: أنا لا أجرؤ على ذلك أمام كل هؤلاء

الموجودين!، فقال أحد الحضور الخبثاء: اطمئني، يا آنسة، فإذا كان هناك جمع غفير عندما تبدئين الغناء، فيمكنني أن أؤكد لك أنه لن يكون هناك كثيرون عندما تنتهين من الغناء!

1481 في إحدى الوزارات قال رئيس القسم لأحد موظفيه: أنت تطلب عطلة! إستثنائية لتشترك غدا في تشييع جنازة جدتك في توفولك وكنت أحسب أن جدك هو الميت!

فإحتج الموظف بقوله: آه، لا، جدي سيتوفى بعد أسابيع، يوم مباراة الثأر بين فريقي بريستول وابسويئس لكرة القدم.

1482 قال الأميرال للمترشح لدخول المدرسة البحرية: سمّ لي أسماء ثلاثة من الأميرالية الكبار.

- دريك، تلسوت، والمعذرة يا سيدتي، لم أسمع إسمك جيدا.

1483 الشاب للعجوز: ما هو أحرج موقف مررت به في حياتك؟

العجوز: يوم استعرت أسنان زوجتي الصناعية فبقيت أحكى دون توقف.

1484 في أحد السجون الإنكليزية، سأل الوافد الجديد السجين القديم الذي يشاطره الزنزانة: أيمكنني أن أتعرف إليك.

- دجون مالودي.
- منذ متى وأنت هنا؟
- منذ سنة سرقت مصرف فرغيوسن، وأنت لماذا سجنت؟

صحيح، أنا لم أعرفك بنفسي: أنا فرغيوسن.

1485 قال المفتش الشرطة للمرأة: جاء في أقوالك الأولى يا سيدة ييبادي، أنك كنت ضحية محاولة سرقة.

- هو ذا الواقع ياسيدي.
- وأنك جرحت اللص الذي إقتحم كوخك بالكسر والخلع؟

- أجل.
- وأين هو الآن هذا اللص.
- لقد حمله شريكه على ظهره.
- وهل كانا إثنين؟
- أجل، ذاك الذي جرحته، ، وذاك الذي صوبت مسدسي عليه.

1486 القاضي للمتهم: إنك كنت سكرانا في أثناء إضطلاعك بحراسة فتاة صغيرة لم تتعد سن السابعة؟!

- المعذرة ياسيدي القاضي، كانت الصغيرة تقودني إلى البيت.

1487 مثلت الزوجة أمام المحكمة بتهمة محاولة تسميم زوجها، ولكن لسوء حظها بقي الزوج على قيد الحياة.

وصاح القاضي: أيها السادة المحلفون، ليس لدينا أي دليل وإعلموا جيدا أنه لم يعثر على أي أثر للزرنيخ!

وعندها تعالى صوت من ورائه يقاطعه...إنه صوت المتهمة، التي وقفت في قفصها وراحت تردد: وأنا واثقة أن هناك زرنيخ بعد في جسمه! وإني أطالب بإجراء التشريح.

1488 قال القاضي للشاهد: أما وقد شاهدت الحادثة بأم عينيك، فأذكر لنا إسم البادئ بالضرب، الزوج أم الزوجة؟

- أجاب الشاهد وكانت مهنته حكما في مباراة الملاكمة كانت جولاتهما كثيرة بدأ بها كل من الفريقين، وانهالت اللكمات كالمطر من الناحيتين، غير أنهما كانا متعادلين في النقاط...!

1489 قال القاضي للشاهد الأصلع: يجب أن تشهد بالحق يارجل.

وأجابه الشاهد الأصلع: ضروري يا سيدي فأنا رجل كبير في السن ولم أتعود على الكذب، وقال القاضي: ماذا رأيت إذن؟

أجاب الشاهد الأصلع؟ رأيت يا سيدي منظرا جعل شعر رأسي يسقط من الهول؟

1490 حكم القاضي الإنجليزي "وليام روبرت" بالحبس شهرين على تاجر باع سلعة بأزيد من التسعيرة، ومن الطريف أنه نص في الحكم على أن يتم تنفيذه يوم السبت والأحد من كل أسبوع وذلك حتى لا يقضي على مستقبله باضطراره إلى غلق متجره!

1491 وسط الضباب الكثيف اصطدمت سيارتان في ناحية لندن، وترجل السائقان وتقدم أحدهما من الآخر بحذر وقال الأول: كانت الأفضلية لي.

- فأجاب الآخر: لا أهمية لذلك، فنحن في مرآبي!

1492 اقترب رجل في أحد أنهج لندن المظلمة من امرأة كانت مارة وقال لها بلطف: سيدتي هل رأيت شرطيا بالقرب من هنا؟

قالت: لا ، فقال: لها إذن هات كل ما عندك من مال وجواهر واذهبي بسلام.

1493 أصدر الملك الإنجليزي هنري الرابع مرسوما يمنع بموجبه النساء من التّزين بالمجوهرات. لكن النساء امتنعن عن تنفيذ هذا القانون فأصدر مرسوما ثانيا يستثني من القانون طائفة من النساء فجاء المرسوم كما يلي: "يمنع التزين بالمجوهرات ماعدا للنساء غير الجميلا ت والعجائز".

وفي اليوم التالي من صدور هذا المرسوم لم تبق في إنجلترا امرأة تخالف القانون.

1494 سئل تشرشل رئيس الوزراء البريطاني: هل ستقوم الحرب قريبا؟

فأجاب ضاحكا: طالما أن سنوبل مكلف بشؤون الحرب فلن تكون هناك حرب فإنه كان مختصا بشؤون الفحم ولم يكن هناك فحم.

1495 يحكى أن لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية خطب مرة عن الحكم الداخلي بإيرلندا فقال: إننا سنعطي الحكم الداخلي لإيرلندا وسنعطيه لاسكتلندا وسنعطيه لويلز وسنعطيه لـ... فقاطعه أحد السامعين المعارضين للحكم الذاتي بقوله: لجهنم، فاستأنف لويد جورج خطابه قائلا: إنه لكذلك، لقد ذكرتني بوطنك.

1496 بعد الحرب العالمية الثانية رويت هذه النادرة: طلب كل من الرؤساء إزنهاور (أمريكا) وستالين (روسيا) وتشرشل (بريطانيا). طلبوا من الله أن يستجيب لكل واحد منهم دعاء. فكان ستالين أول المتكلمين فقال: إن كان هناك إله حقيقة فسأطلب منه أن يهلك على الفور هؤلاء الأمريكيين الذين يطغون ويريدون السيطرة برؤوس أموالهم على العالم... وتكلم إيزنهاور بعده وقال: مستر الله أرجو أن تمحو من الوجود الروس الذين يغيرون طبيعة خلقك في الأرض.. وعندها تكلم تشرشل فقال: يارب! أرجوك ألا تهتم بي فلن أطلب منك شيئا قبل أن تفرغ من تحقيق رغبة ستالين وايزنهاور.

1497 ذات يوم في مجلس العموم البريطاني هاجمت سيدة من أعضاء حزب المعارضة تشرشل قائلة له في ختام كلمتها: لو كنت زوجي لقدمت إليك فنجاناً من القهوة فيه سم. فأجال الداهية البريطاني نظره في ملامح هذه السيدة الذابلة وقال: لوكنت زوجتي، ياسيدتي، لشربت الفنجان!

1498 في انكلترا أزمة لحوم حادة، ويزيد في حدتها حب البريطانيين لأكل اللحوم، وذات يوم أقامت الليدي "ب" مأدبة عشاء فاخرة لأحد عشر مدعواً كبيراً من أفراد الطبقة الأرستقراطية، وجاء الخادم يحمل طبقا كبيرا عليه إثنتا عشرة قطعة من البفتيك يسيل لها اللعاب، فأخذ كل مدعو نصيبه وبقيت القطعة الثانية عشر في الطبق هدفا لعيون الجميع وشهوتهم، وفجأة انقطع المجرى الكهربائي، وخيمت الظلمة الحالكة على المكان وسمع صوت تلهف، فلما أضيئت الأنوار من جديد شوهد اللورد"أ" يسحب يده من الطبق وقد غرزت فيها عشر "شوكات".

1499 دهش أحد أصدقاء رئيس الوزراء البريطاني لاستقباله أحد أعضاء البرلمان بقوله: الجميع يعرفون أن هذا النائب أحمق! فرد الوزير الأول: ولكن ياعزيزي لا تنس أن في بريطانيا عدداً كبيراً من الحمقى وهو يمثلهم خير تمثيل!!

1500 أثناء إحدى الحملات الانتخابية في انكلترا، رويت النادرة التالية: استقبل وستون تشرشل، سيارة خصمه الماجور إيلي، الذي قال له عند أحد المنعطفات الخطيرة: أود أن أطرد سائقي، فهو متهور بقيادته، ولقد أوشك أن يقتلني مرتين.
كن متسامحاً، وأعطه فرصة ثالثة.

1501 سئل برنارد شو عن حبه للوحدة والابتعاد عن المجتمع فأجاب: أحب أن أكون وحيداً لسببين: أولهما أني أحب أن أتحدث إلى رجل ذكي، والثاني لأني أحب أن استمع إلى رجل ذكي!

1502 وصل المحقق الجديد الذي عينته الحكومة في إحدى سفاراتها، إلى وزارة الخارجية، تقدم إليه دبلوماسي عجوز على وشك أن يتقاعد، لإعطائه أول دروسه قائلا: إن فن الدبلوماسية هو قسمة قطعة الكاتو بطريقة يعتقد معها كل واحد يأخذ حصته منها أن حصته هي الأكبر.

1503 قال أحد الساسة البارزين لعضو جديد في مجلس العموم البريطاني: إعلم يا صديقي الشاب أن هناك ثلاثة أمور تتعلق بالخطاب الذي يلقى في هذا المجلس.
أولاً: ماذا تقول؟
ثانيا: كيف تقول؟
ثالثا لماذا تقول؟
ومن الأمور الثلاثة هذه فإن أقل أهمية، إطلاقاً هو السبب الأول.

1504 سأل أحد نواب حزب العمل أباه: من هو الخائن؟.
- الخائن. مثلاً، رجل كان من حزب العمّال فتحول إلى حزب المحافظين.
- ولنفرض أحد المحافظين انضم إلى العمّال فماذا يكون؟
- مرتدّا !.

1505 امتاز برنارد شو بالنكتة وخفة الرّوح، وحضر مرة والبلاد في مجاعة حفلة عرس وأصر المدعوون إلى الحفلة أن يقدم لهم نكتة فقال: تقدم شاب إلى فتاة

وقال لها: إنه يحبها وإنه سيموت إذا بعد عنها، ولكن الفتاة تزوجت شخصا آخر.

فقال الجميع بلهفة: وهل مات؟

أجاب برنارد بسخرية: أجل.. بعد خمسين سنة...

1506 كان "تشرشل" بدينا (سمينا) وكان الفيلسوف البريطاني الساخر برنارد شو نحيف الجسم، وقد جمعت بينهما مناسبة ذات يوم فقال الأول للثاني: ما هذا الهزال يا صديقي؟ من يزور بلادنا ويشاهدك هكذا يظن أن البلاد في مجاعة؟

فأجابه شو على الفور.

ومن غير شك أن الذي يراك أيها الصديق يعتقد أن سبب المجاعة هو أنت

1507 الأديب الساخر شو عجيب في ردوده السريعة: جاءه يوما محرر صحفي يسأله رأيه في مستقبل المسرح.

فأجاب: إني شديد القلق عليه، فأخيلوس مات، وموليير مات، وشكسبير مات، ، وأنا شخصيا لا أشعر بأنني على مايرام؟

1508 هذا الأديب الرائع كان شخصاً هزيل البنية، ملتحيا، أقبلت عليه ذات مرة أشهر راقصات عصرها وأجمل نساء أوروبا "إيزادورا داخكان" وخرت على قدميه قائلة: أيها المعلم، أريد طفلاً منك لكي يأتي بجمالي وبذكائك؟ فكان جوابه: ليس ثمة خطر ياسيدتي، فبقليل من سوء الطالع يمكن أن يأتي الطفل بجمالي، وأسوأ من هذا يمكن أن يأتي بذكائك!.

1509 سئل برنارد شو عن تشرشل، فقال: هو بالنسبة لبريطانيا كالزوجة للرجل شر لابد منه!!

1510 خرج ويليام سميث من منزله ليحتسي كأسا من الوسكي في المشرب القائم في الدور الأوّل من البناية نفسها، وألصق على باب المنزل لدى خروجه بطاقة كتب عليها: "المستر سميث في المشرب".

نزل إلى المشرب فقضى بضع ساعات جرع خلالها أكثر من كأس وسكي

فانتشى، ولما صعد إلى مسكنه وقع بصره على البطاقة وقرأ ما فيها فدهش وقال: آه منك يا مستر سميث... إن الويسكي ستذهب بعقلك. ونزل على الفور يتفقد المستر سميث في المشرب. ونادى الخادم وسأله لمّا رآه فصعق الخادم وقال: ولكنك أنت هو المستر سميث ياسيدي!.

- أصحيح ما تقول؟... إذن يجب أن أسرع بالصعود إلى مسكني فهناك رجل ينتظرني... "إنها الخمرة اللعينة عندما تعبث بالعقل..."

1511 قالت السيدة للمربية التي اتفقت معها على العناية بطفلها: بعد ظهر اليوم تصحبين "مالكوم" إلى حديقة الحيوانات!

فاحتجت المربية بشدة، فسألتها لماذا؟

في المرة السابقة التي ذهبنا فيها إلى الحديقة راحت القرود ترميني بالفستق!.

1512 تفحصت السيدة دجاجة مهزولة وتقدم منها البائع محاولاً إغراءها بالشراء. يمكنك شراؤها وأنت مطمئنة، فأنا استقدم طيوري من إحدى المزارع في "كسير لاند"، فأجابت المرأة: أنا لا أشك في ذلك البتة، ولكنك تخطئ في استقدامها سيرا على قوائمها!

1513 قال أحد سكان ضاحية لندن بنشوة بادية: لقد أهديت هذا الكلب الذي سأشعر معه بكل راحة واطمئنان لأنه كلب حراسة ممتاز ففي الليل، إذا سمعت جلبة مشبوهة يكفي أن أستيقظ. وأذهب إلى حيث ينام فأوقظه. فيأخذ من فوره في النباح!

1514 سئل أحد الفلاحين في كامبين لماذا قطع ذيل بقرته؟

فأجاب: السبب هو أنني عضو في الجمعية الملكية للرفق بالحيوان، وخشيت أن يؤذي ذيل البقرة الذباب الذي يحوم حولها.

1515 في إحدى حفلات الرقص التنكرية سقط أرضا أحد المدعوين وقد تنكر بشكل دب. فصاحت ربة المنزل المضيفة: هيا اطلبوا طبيبا بيطريا!

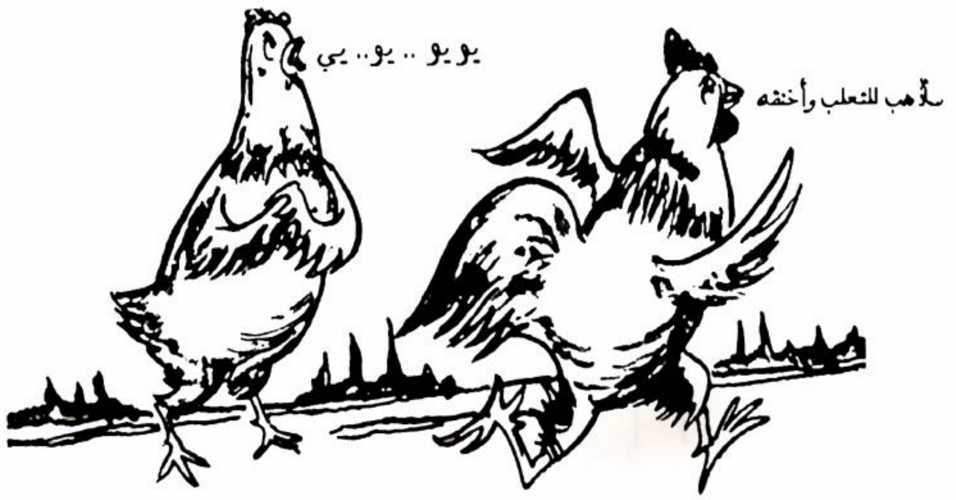
1516 دخل البلجيكي مطعما وطلب لسان بقرة مطبوخا ، ثم بدل رأيه ونادى الخادم قائلا بعد التفكير: إني أشمئز من مجرد التفكير في أن هذا اللسان كان في فم حيوان، أعطيني بدلا منه صحن عجة! (العجة= طعام من بيض ودقيق وزيت).

1517 يحكى في يوم من الأيام عادت عجوز من الغابة ومعها جرو صغير من فصيلة الذئاب فاعتنت به، وأرضعته من ثدي نعجة كانت عندها في بيتها حتى كبر وفي أحد الأيام خرجت من بيتها ثم عادت في المساء فوجدته قد أكل النعجة فقالت له: ربيتك صغيرا فأكلت شاتي فمن أخبرك أن أباك ذئب؟

1518 قالت الزوجة البلجيكية لزوجها المزارع في لاميور: إن كل دجاجاتنا حرارتها 40 درجة.

حسنا في هذه الحال استبدلى اللافتة التي تقول: "للبيع.. بيض طازج" بلافتة عليها عبارة "للبيع بيض مسلوق".

1519 ذهب الرجل إلى المطعم وطلب من الطباخ أن يحضر له دجاجة محمّرة فأتى بها إليه فنظر الرجل متعجبا قائلا: هذه الدجاجة عندها رجل أكبر من الأخرى فرد عليه الطباخ: أحضرتها لك لتأكلها وليس لترقص معها.


سأذهب للثعلب وأخنقه
يو يو .. يو.. يي

إيرلـنـدا

1520 جلس الطبيب على حافة سرير المريض وقال له: لا ينبغي أن أخفي عنك، إن حالتك سيئة جدا، فهل ثمة أحد تود رؤيته؟

فأجاب المريض: نعم يا دكتور، أريد رؤية طبيب آخر!!!

1521 دقت الساعة الثالثة صباحا، ورن الجرس في منزل الطبيب الإيرلندي، وإذا «بباتريك» المقيم على بعد أربعين ميلا يرجوه عيادة أمه المريضة. وكان المطر ينهمر بشدة، والطبيب لم يشتر سيارة بعد... فدار بينهما هذا الحوار:

- إن أمك امرأة عجوز، ياباتريك أليس كذلك؟
- أجل يادكتور.
- وسنها فوق السادسة والثمانين، أليس كذلك؟
- أعلم ذلك يادكتور.
- وليس ثمة ما يمكنني أن أفعله من أجلها... فلا فائدة حقيقية ترجى من وجودي بقربها.
- أنت على حق يا دكتور. ولكن أمي المسكينة، كما لا يخفاك، طلبت إليّ أن أستدعيك لأنها لا تريد أن تموت ميتة طبيعية!

1522 ذهب أحد الأطباء إلى مطعم فلاحظ عليه عدم الإتقان وتأكد من ذلك عندما رأى الخادمة تمسح أنفها في كم ثوبها فسألها:

- هل عندكم زكام؟

فأجابته:

- لا يا سيدي، إن ما عندنا مكتوب على قائمة الطعام.

روسيا

1523 وهذه شهادة معطاة من الروسي "يويوف" مـدير أقسام التغذية في الحي الـرابع في موسكو: "إن الرفيق "يوشوف" المدير السابق للمخزن رقم 27، هو عامل ذو ضمير حي، نشيط ومواضب، ويتمتع بالكثير من الخبرة والمبادرة، يحب الخير ويريده لسواه ولنفسه، أعفي من مهامه بسبب السرقة والنهب".

1524 كان المارشال ستالين جالسا في الكريملن وراء مكتبه عندما أضاع غليونه (PIPE) فضغط على زر الأنترفون و قال لرئيس البوليس السري: لقد سرق غليوني... إبحث عنه، وأسرع رئيس البوليس واتصل بالـ "كي. جي. بي" يأمرهم بالبحث عن سارق الغليون.

وانقضت نصف ساعة، وبينما كان ستالين يرفع أحد الملفات من أمامه وجد الغليون تحته وضغط على زر الأنترفون وقال لرئيس البوليس:"وجدت الغليون". بدا الارتباك على رئيس البوليس و قال بتلعثم:"و لكن أيها الرفيق وصلتني تقارير تقول أن رجالي اعتقلوا حتى الآن ألف و خمسمائة شخص و اعترفوا جميعا بسرقة الغليون...".

1525 وهذه الآن نادرة قديمة نوعا ما... فقد كان ستالين في مكتب وزير خارجيته مولوتوف عندما رن جرس التليفون وكان البيت الأبيض على الطرف الأخر من الخط.. فتناول مولوتوف السماعة و أجاب بكل إيجاز "لا" على العبارات التي رددها مخاطبه الأمريكي عبر المحيطات، باستثناء مرة واحدة كان جوابه فيها "نعم" مما أذهل "ستالين" وجعله يسأل بكل غضب: لماذا أجبته بنعم؟! فقال له مولوتوف: لقد اضطررت لقول نعم لأنه سألني إذا كنت قد أجبته بـ "لا" طوال المخابرة !

1526 في حفل العشاء الذي نظم على شرف (يوري غاغارين) في الهند انتظر الحاضرون بفارغ الصبر عرض شريط رحلته الفضائية، ولكن دون جدوى فسألهم "غاغارين" عن السبب. فقالوا إن الفيلم روسي و الجهاز أمريكي، فقال لهم ومنذ متى اتفق الروس والأمريكان؟!

1527 ويسمح الروس اليوم برواية نوادر خبيثة بطلها "خرتشوف" رئيس الاتحاد السوفياتي سابقا.

من ذلك أنه دعا، ذات يوم وزراءه إلى رحلة صيد، و معروف عنه أنه صياد ماهر... وهو يفتخر بذلك ولا يفتأ يردده، فلما طارت أول بطة.. صوب بندقيته إليها وأطلق النار و لكنه لم يصبها... عندها صاح أحد الوزراء.. إنها معجزة حقا ! هذه أول بطة - على ما أعلم- تستمر في طيارنها و هي ميتة !

1528 و هذه نادرة أخرى: وصل أحدهم إلى الفندق، فلم يجد غرفة شاغرة، فقال للمدير: أحسب أنك لا تقول للرفيق المحترم "خروتشوف" أن لا غرف شاغرة لديك فيما لو تقدم طالبا لواحدة؟ ! فقال له المدير: آه من أجله نجد غرفة طبعا؟! - إذن ما عليكم إلاّ اعطائي هذه الغرفة، فأنا أعلم علم اليقين أنه لن يأتي اليوم إلى هذا الفندق؟!.

أمريكا اللاتينية

1529 في الأرجنتين عاد أحد التجار من السفر فروى كيف أنه هوجم في الريف وسلب.. ولم يبق معه الشقيُّ شيئا ذا قيمة. فلما سألته زوجته: أو لم تستطيع الدفاع عن نفسك؟

أجابها: وبأي يد أدافع؟ في اليمنى كنت أشهر مسدسا ، وفي اليسرى خنجر؟!

1530 تملك جمهورية الأرجتين أكبر قطيع من الأبقار في القارتين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية...

وقد احتاج يوما أحد مخرجي السينما في هوليود لتصوير فيلم من أفلام" الوسترن" إلى قطيع مؤلف من ثلاثين ألف فلم يستطع العثور عليه في كاليفورنيا بأسرها. فاستقل الطائرة إلى بيونس إيرس، ثم توغل في الريف حتى بلغ إحدى المزارع فسأل صاحبها: أبوسعك أن تبيعني ثلاثين ألف بقرة؟!

فسأله الأرجنتيني بكل بساطة: من أي لون تريدها؟

1531 وفي فنادق الأرجنتين الكبرى تجد الروح التجارية المنتبهة الدقيقة منجلية: وصل أحد الأمريكين الشماليين الأغنياء إلى فندق من فنادق العاصمة الأرجنتينية، فعرض عليه تزيين حجرته بحوض زجاجي فيه سمكة حمراء حمرة خاصة. وتعيش في الماء الممزوج بالويسكي فسرّ بالعرض هذا ، وأحب أن يضع مفاجأة لزواره فأمر بأن يوضع الحوض في حجرته. وهكذا بقيت السمكة الحمراء عنده طوال مدة نزوله في ذلك الفندق. وكان الخادم يقبل كل صباح فيغير ماء الحوض والويسكي الذي يخالطه.

ومرت ثلاثون يوما ، وفي يوم مغادرته الفندق، قدموا إليه فاتورة الحساب،

فإذا بها تسجل رقما ضخما: 31 زجاجة ويسكي و 30 سمكة حمراء!
ذلك بأن هذا النوع من السمك لا يحتمل الويسكي، حتى ولو مزج بالماء أكثر من بضع ساعات.

1532 ساو باولو المدينة التي نبتت دفعة واحدة كالفطر. هي رمز النشاط البرازيلي، وذات يوم قام أحد سكانها بجولة في منطقة ماتوغراسو النائية لتفقد أراضيها، والمأثور عن سكانها أنهم عنوان الخمول والكسل، وفي تجواله أبصر فلاحا في ظل شجرة موز، فتقدم منه وخاطبه مشيرا إلى حقل فسيح الأرجاء غير مزروع:

- ألا قل لي أيها الصديق، ألا تعطيك الأرض هذه بنّاً؟
- لا، لا تعطي بنا.
- هل تعطيك قطنا؟
- لا، لا تعطي قطنا.
- وقصب السكر؟
- قصب السكر لا. أيضا.

ولكنك إذا زرعت بنّا ألا تعطيك هذه الأرض بنّا؟
آه، طبعا، إذا زرعتها! ...

1533 هناك حيوان قومي في البرازيل هو الببغاء... ويروى أن ببغاء تدعى "ماغدالينا" كانت على ظهر سفينة غرقت، فحمل بعض الذين نجوا من الغرق هذا الطير وأقاموا إحدى الخشبات وسط المحيط.
وما لبثوا أن وصلوا إلى جزيرة قاحلة ولم يكن معهم طعام وعقدوا العزم في النهاية على التهام الببغاء وبينما راحوا يشعلون النار لشيّها اقترب منها واحد ليمسك بها مرددا بصوت هادئ رقيق "ماغدالينا.. ماغدالينا".
فأجبته الببغاء بصوت خافت: نادني "جان دارك".

1534 البرازيل هي بلاد الغابات الكثيفة بعصافيرها. وطيورها التي تبعث أجمل الألحان، وثعابينها التي تسبب أفضع كابوس ووحوشها البرية التي تسرح وتمرح بكل حرية...

التقى صياد أحد أصدقائه فقال له: أنا عائد الساعة من رحلة صيد ممتازة قتلت فهدين!، فقال الصديق: مسكينة هذه الحيوانات!

فرد عليه الصياد: ياللشيطان، أنت صديقي أو صديق الفهود..

1535 اشترى أحد الأمريكيين من هواة جمع الطيور الغريبة ببغاء من أميركا الجنوبية لكي تكون رفيقة للببغاء التي يربيها في منزله. وما أن وضعها في القفص حتى سألت القادمة. الجديدة الببغاء القديمة: هل لك أن تحدثيني عن هذا المنزل.؟

فقالت الببغاء الأولى: ليس ثمة أية مشكلة، الزوج رجل طيب وهادئ، والزوجة لا تهتم سوى بزينتها، والخادمة لاتنسى قط تقديم الطعام إلينا. ولكن هناك الإبن الذي ينبغي الحذر منه؟ فدهشت الببغاء الجديدة وسألت: لماذا؟

آه، إنه ولد رهيب يردد كل ما نقوله!



الحمار: وراك، وراك... والزمن طويل

أمريكا

1536 مثل من أمثال ولاية تكساس في القرن العشرين:«إذا لم تحن ساعتك، فليس بوسع أي طبيب أن يقضي عليك».

1537 قال الرقيب للجندي الذي أعيد تجنيده: تخلص من ملابسك، فلما تعرّى الجندي استعدادا للفحص، قرأ الطبيب العسكري فوق مكان الزائدة الدودية، والأثر الذي تركه الجرح « فُتح خطأ»

1538 الولايات المتحدة الأمريكية هي البلاد التي يعتبرك الناس فيها مجنونًا إذا لم تستشر الطبيب النفساني مرتين كل أسبوع!!

1539 اتصل الطبيب الذي يعالج أحد كبار رجال الصناعة النفطية الأمريكيين بمريضه ليلا وقال له: لقد تفحصت صور الأشعة التي أخذت لك وأود أن أمرّ بك فذعر صاحب المليارات، وقال له: تعال، أرجوك...

وما أن أقبل الطبيب حتى سأله المريض الميسور: هل الأمر بمثل هذه الخطورة؟

- بالطبع، فإذا لم تدفع لي المبالغ التي أنت مدين بها لي لن أستطيع مواصلة تسديد أقساط يختي...!

1540 قال الطبيب النفساني لمريضه: عزيزي السيد «موريسون»، بعد خمسة أعوام من المعالجة بمعدل ثلاث جلسات أسبوعيا، استطعنا أن نشفيك من الضعف العقلي، والخوف المرضي من الأماكن المقفلة والضيقة، وانفصام الشخصية، وسننتقل الآن إلى الأمور الخطيرة هيا أنزل تنورتك قليلا، واحذر أن تتلف بكعب حذائك العالي مقعدي!.

(1541) قال أحد الاختصاصيين في الأمراض العقلية: لقد بلغنا الحد الذي لا يشعر فيه الواحد منا، نحن الأطباء النفسانيين، إنه على ما يرام حقا، إلاّ إذا استشار مرتين في الأسبوع أحد زملائه!!!

(1542) زار أحد علماء النفس الأمركيين مستشفى للمجانين، ورأى مجنوناً فسأله عن اسمه، فأجابه: جورج واشنطن!

- ولكنك كنت تدّعي في المرة السابقة أنّك ابراهام لينكون...
- فأجاب المجنون بحزن عميق وتأثر: لقد تزوجت مرة ثانية!

(1543) طالبت الزوجة الأمريكية بالطلاق من زوجها ولما سألها القاضي عن سبب الطلاق، أجابت: سبب الطلاق "هدية".

وعاد القاضي: وما شأن الهدية بالطلاق؟

فأجابت: "سألت زوجي قبيل عيد ميلاده عن الهدية التي يرغب في أن أقدمها إليه بهذه المناسبة فقال: "أريد قليلا من السكوت!".

(1544) قال الأب لإبنه الذي بلغ سن الرشد: اسمع يا بني العزيز لقد بلغت سن الرشد وأريد أن تبدأ نشاطك في الحياة بالعمل معنا في الشركة لتصبح تاجرا، الشيء المهم والوحيد الذي أريدك أن تعرفه هو الاستقامة والأمانة والصدق في العمل، وسوف أعطيك مثلا عن الأمانة: بالأمس جاءنا زبون كان لنا بذمته مبلغ عشرة آلاف دولار... فأعطاني المبلغ نقدا وبعد ذهابه عددت المبلغ فوجدت أنه يزيد ألف دولار فناديت شريكي بالمحل وأعطيته خمسة دولارات.

(1545) في إحدى المدن تقدم د. جيمس من مدير السجن ودفع الكفالة لإطلاق سراح صديق له ألقي القبض عليه بتهمة قيادة السيارة وهو في حالة سكر، وأفرج عن الصديق ولكن جيمس ألقي القبض عليه بتهمة قيادة السيارة في حالة سكر، وفي اليوم التالي أقبل الصديق يدفع الكفالة للإفراج عن جيمس، فكان أن أفرج عنه، ولكن زجّ به مكانه بتهمة قيادة السيارة في حالة سكر!...

1546 في المحكمة القاضي: ألا تخجل، ياهذا...؟ تستسلم إلى الكسل وتدع زوجتك تعمل خادمة لكي تؤمن لك الغذاء والمأوى؟. المتهم: بلى ياسيدي القاضي، أنا أخجل حقا، ولكنها غير متعلمة لكي تقوم بعمل آخر أفضل!

1547 قال السائح الأمريكي لبعض مواطنيه: خلال إجازتي السنوية في فرنسا تسنى لي الإقامة فترة قصيرة في مونتي كارلو، حيث الإدارة في الفنادق ممتازة جدا جدا فبينما يقوم الواحد منا بملأ استمارة الفندق يتناول أحد العاملين حقيبتك ليحملها إلى حجرتك، وينقل عامل آخر محفظة نقودك إلى الكازينو الشهير!

1548 في إحدى قرى تكساس قدمت فرقة الممثلين الهواة رواية "ماكيث" لشكسبير، وفي نهاية العرض راح المشاهدون يصيحون: المؤلف! المؤلف!

ولكي لايصابوا بخيبة أمل، هرع مدير الفرقة إلى التنكر بوضعه لحية وقدم نفسه بقوله: ها هو ذا المؤلف، وليم شكسبير. عندها أفرغ معا ستمائة راعي بقر كانوا حاضرين مسدساتهم فيه فصرعوه دونما شفقة!.

1549 كانت تجري في إحدى محاكم تكساس محاكمة سكير قبض عليه إثر نزاع في حانة، فسأل القاضي صاحب الحانة: لماذا لم تستدع رئيس الشرطة "شريف"

- أنا "الشريف" يا سيدي.
- كان ينبغي إذن استدعاء "معاون الشريف"!
- معاون "الشريف" يا حضرة القاضي هو السكير الماثل أمامكم.

1550 في تكساس نفسها إدعى صاحب حانة أمام رئيس الشرطة أن أربعة أشخاص حطموا حانته. فلما سأله ممثل الأمن: ولماذا لم تتدخل؟

أجاب: لأنه ليس عندي غير أربعة كراسي.

1551 هذا ما ورد في تقرير رسمي من تقارير دائرة الشرطة نشرته إحدى صحف لوس أنجلس: "... ولا يسع رجال الشرطة القول أن ثمة سببا للانتحار فالضحية لم يكن متزوجا!"

1552 القاضي: يبدو أن ضميرك أسود مثل شعرك، لأنك أقدمت على هذا العمل.

المتهم: أرجو أن لا تقاس الضمائر بشعر الرأس لأنك يا سيدي أصلع.

1553 أرسل المحامي الأمريكي إلى موكله برقية تتضمن ما يأتي: "حماتك توفيت الليلة وهي نائمة. هل تدفنها، أم نحنطها أم نحرق جثمانها؟".

فجاءه الرد البرقي التالي: لاتغامر... "الثلاثة معا"

1554 قالت الزوجة تعاتب زوجها: انظر إلى جارنا في الشقة المقابلة، إنه يقبل زوجته عند خروجه من البيت، وعند دخوله، فلماذا لا تفعل مثله أنت؟؟

أجاب: هذا ما يخطر ببالي، ،لكنني للأسف لا أعرفها معرفة تسمح لي بذلك؟

1555 طبخ العالم النباتي الأمريكي في نبراسكا نوعا جديدا من الفطر، وقدمه إلى زوجته، وفي الصباح التالي سألها: كيف حالك؟

- على ما يرام.
- هل نمت نوما هادئا؟
- أجل يا عزيزي
- هل تحسين بأي توعك.
- لا يا عزيزي، لماذا هذا السؤال؟
- واثقة تماما، أيتها العزيزة.

1556 في مدينة الطلاق الأمريكية ريو (بولاية نيفادا) وفي دار البلدية حيث يقوم مكتب الطلاق، تطالع الناس هذه اللافتة المضاءة بالنيون: "جرس الليل في حالة الطوارئ"

1557 تلفن أحد أثرياء تكساس الجدد إلى زوجته. وكان في نيويورك، إثر عقده صفقة تجارية درت عليه مبلغا ضخما من المال يقول لها: أيتها العزيزة، إني أرسل إليك هديتين: رولز رويس (يقصد سيارة طبعا) و روبنس (يقصد لوحة من لوحات هذا الرسام الشهير).

وبعـد ثلاثـة أيـام، عـاد فاتـصل بهـا مجـددا مستفـسرا!: أيتهـا العزيـزة هـل تـسلمت الهديتين؟

- أجل، ياعزيزي، ولكن أيتهما الرولز رويس وأيتهما الروبنس؟

1558 خرج الرائد الفضائي الأمريكي من كبسولته بعد عشرة أيام قضاها في الفضاء، وهرعت نحوه زوجته تعانقه وفجأة اكفهرت ملامحها من شدة الغيرة، وسألته بنبرة قاسية: يمكنك أن توضح لي ماذا تفعل هذه الشعرة الخضراء على بذلتك؟

1559 في إحدى شوارع باريس تقابل أحدهم مع سيدة يعرفها، فقال بدهشة:

- لقد مضى زمن طويل لم أرك فيه، فأين كنت؟
- كنت في أمريكا.
- وهل أقمت هناك زمنا طويلا؟
- آه، حوالي ثلاثة أزواج!

1560 خرج المنتج السينمائي والنجمة السينمائية في هوليوود من الكنيسة بعد عقد زفافهما وتحلق حولهما أصدقاؤهما لتهنئتهما، وسأل أحدهم: حسنا! إلى أين ستذهبان لقضاء شهر العسل؟

فأجابت العروس: لن نذهب إلى أي مكان لقضاء شهر العسل! سنوفر المال لكي نسدد نفقات الطلاق.

1561 أسرت إحدى الممثلات المتقدمات في السن لزميلتها: آه... أنا غير محظوظة البتة، ففي كل مرة أصادف شخصا يعجبني، يكون إما متزوجا أو أكون أنا متزوجة.

1562 دخل رجل أسود إلى إحدى المؤسسات لطلب عمل.

- أنت تبحث عن عمل؟
- نعم يا سيدي.

- هل تعرف القراءة؟
- نعم.
- حتى اللغة الصينية؟
- نعم، حتى اللغة الصينية.
- جميل جدا ، إقرأ ما هو مكتوب على اللوحة

وأشار رئيس المكتب إلى لوحة معلقة على الحائط باللغة الصينية فقرأ الرجل الأسود ما هو مكتوب على اللوحة

فسأله المدير: ماذا كتب عليها؟

- ليس هناك عمل للسود.

1563 قابل أحد موظفي دائرة العلاقات العامة في شركة مرطبات أمريكية كبرى البابا ، وقال له: يسرني أن أطلب إلى قداستكم أن تصدروا أوامركم لتتلى الصلاة الربانية على الشكل التالي: "اعطنا كل يوم خبزا وبعض الكولا..." وأنا مستعد لدفع مبلغ كبير لقاء هذه الدعاية.

فإبتسم قداسة البابا وحدد الموظف الأمريكي مبلغ نصف مليون دولار ثمنا للدعاية المطلوبة... فقابل البابا العرض بالضحك هذه المرة... شركتي مستعدة لدفع مبلغ خمسة ملايين دولار.

فرفع سيد الفاتيكان كتفيه ازدراء... فقال الأمريكي عندها: لا يمكنني أن أدفع أكثر من هذا المبلغ.

واستأذن بالانصراف وعاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعندما أطلع مدير الشركة عما حدث قال هذا: لقد رفض قداسة البابا خمسة ملايين دولار! ترى، كم يدفع أصحاب المخابز...؟!

1564 يجري هذا المشهد سنة 1980 في مطار نيويورك تتأهب طائرة حديثة متقنة الصنع للإقلاع، أما ميزتها فهي... أو توماتيكية تماما ليس فيها ملاحون.

وما هي إلا لحظات حتى درجت على أرض المطار ثم حلقت في الفضاء، وعندما سمع الركاب صوتا يردد: نحن نرحب بكم أجمل ترحيب على متن الطائرة الأتوماتيكية أي بدون ملاحين أو موظفات إنها موجهة لا سلكياً من سان فرانسيسكو حيث نخاطبكم الأن. سنصل إلى حيث نقصد بعد ساعة، هذه أول رحلة من نوعها وكل شيء سيسير على ما يرام... سيسير على ما يرام... سيسير على ما يرام...

1565 في إحدى قرى "تكساس" كان الكاهن يلقي عظة الأحد الدينية وكان موضوعها "مغفرة الإساءات" وفي سياق العظة صاح متهللا: آه، لكم أود أن أرى بينكم رجلا لا أعداء له!، فوقف أحدهم يدعى جو، وقال: بعد أتم وضع مسدسه جانبا: أنا، أيها الراعي الجليل لا أعداء لي !

فأبرقت أسارير الكاهن وسأله: أصحيح، ما تقول، ياجو؟ إنه لأمر رائع.. لكن قل لي ماذا فعلت لتطرد من نفسك كل حقد؟

- إنه أمر في غاية البساطة... أعدائي قضيت عليهم جميعا بمسدسي!

1566 كانت السيدة في المصعد الذي يبلغ قمة مبنى أمباير برستيت في نيويورك وفجأة تولاها القلق، فسألت عامل المصعد: إذا قطعت أسلاك هذا المصعد فهل نهبط إلى الأعلى أو إلى الأسفل؟.

- فسألها العامل بدوره: هل أنت مؤمنة، يا سيدتي؟

- أجل!

- إذا، فالجواب يتوقف على نوع الحياة التي كنت تحيينها !

1567 قالت أرملة من تكساس لصديقتها: آه، مسكين زوجي لم يسعفه الحظ إلا في نهاية حياته.

- وماذا أصابه، إذا؟

- عندما حفر قبره تفجر البترول منه! .

1568 يردد المسيحيون هذه النكتة في الولايات المتحدة الأمريكية: مات أمريكي كان سلوكه حسنا طوال حياته وصعد إلى السماء حيث استقبله القديس بطرس الذي أعلمه أنه يستقبل بين السعداء وقال له: "إنه موعدك لكي تمجد به الله تعالى".
فقال الأمريكي: شكرا
ولكنه، جريا على العادة المتبعة أضاف: ومتى موعد دفع القسط الأول؟

1569 جرت هذه القصة في تكساس أمام محطة لبيع الوقود. توقف السائق لملإ خزان سيارته، وسأل العامل: لماذا أرى هؤلاء الناس مضطربين؟ هل حدث شيئا هنا؟ فقال العامل: أعتقد ذلك، فقد رش أحد الزنوج البنزين على نفسه وتناول عود ثقاب وأشعل النار على ملابسه فبات كالشعلة !

- يا للهول! ولكن ماذا فعلتم !
- آه، قمنا من فورنا بجمع التبرعات لأرملته وأولاده.
- آه، حسنا ! وكم جمعتم؟
- خمسون لترا من البنزين! ...

1570 سأل السائح الأمريكي الذي شاء عبور بحيرة طبريا صاحب الزورق: ما أجرة عبور البحيرة بزورقك؟

- مئتا دولار!
- إنه مبلغ مرتفع.
- يمكن يا سيدي أن يكون مبلغا مرتفعا ولكن تذكر أنها بحيرة تاريخية وأن السيد المسيح سار على الماء هاهنا.

فقال الأمريكي: لا عجب... فهو لما رأى أسعاركم الفاحشة فضل أن يلجأ إلى وسائله الخاصة!

1571 رأي أمريكي حول الإتجاه المهني: "إن أي بارمان اليوم يمكنه أن يصبح أستاذا إذا شاء ذلك، ولكنه ليس مجنوناً!".

1572 في حديقة فنسبرى العامة إعلان يقول: "أمريكي هادئ".
وقد كتب أحدهم تحت هاتين الكلمتين بالكلس الأبيض: "شيء مستغرب!".
1573 بركان فيزوف الإيطالي يزمجر قاذفا الحمم.
وقد وقف أمامه الأمريكي مرددا: إن المرء ليعتقد أنه في الجحيم!
- وكان بقربه إنكليزي، طبعا، فقال: آه، من الأمريكين، لقد ذهبوا إلى كل مكان!..."
1574 زوجة شابة لأحد الملاكمين، لم تكن لديها الشجاعة أن تحضر إلى مقابلة زوجها الملاكم فأخذت تسأل مدير أعماله (زوجها): كيف حاله؟
مدير الأعمال: (O.K).
وفي الأخير عادت وسألته في الهاتف: "وكيف هو الآن"
فأجابها مدير أعماله: K.O
1575 كان أحد ممثلي هوليود يتحدث مع زوجته عن حفلة الليلة الماضية التي حضراها معا فسألها: هل كنت أنت السيدة التي قبلتها أمس على الشرفة في الظلام؟
ففكرت الزوجة قليلا ثم قالت: في أية ساعة بالضبط يا عزيزي؟...
1576 أتود أن تعرف كيف أسست مصرفي؟ ليس ثمة أبسط من ذلك: علقت خارج مكتبي المتواضع لوحة كتب عليها كلمة "مصرف" وما هي إلا ساعات حتى جاء رجل أودع في صندوقي مئتي دولار. ثم أقبل آخر أودع مئة دولار. فمنحني ذلك ثقة كبرى، فتشجعت وأودعت شخصيا عشرة دولارات من مالي الخاص في هذا المصرف.
1577 مليونير من تكساس يروي لعامله كيف جمع ثروة طائلة: عندما بدأت العمل كنت فقيرا معدما. ليس في جيبي سوى "سنتين".
فابتعت تفاحتين نظفتهما مع زوجتي حتى إشتد لمعانهما وبعناهما بأربعة سنتات،

اشتريت بها أربع تفاحات قمنا بتلميعها حتى أصبحت كالمرايا وبعناها بثماني سنتات.
إشترينا بها ثماني تفاحات فعلنا بها كما فعلنا بسابقاتها وبعناها بستة عشر سنتا.
وفي تلك الأثناء توفي عمي دجون مخلفا لي ثلاثين مليون دولار!...

1578 سئل أحد علماء الذرة الأمريكين عن هواياته، فأجاب أنه لا يهتم سوى بعمله، وألح الصحفي لمعرفة شيء من ذلك فتابع أسئلته: ولكن في المساء، عندما تعود من عملك إلى البيت، لا بد أنك تقوم بعمل ما.

- أقرأ كتبا أو مجلات في الشؤون الذرية والنووية.
- أفلا تقوم بأي شيء آخر؟
- بلا، قبل أن أنام أقضي بضعة لحظات في الصلاة من أجل السلام!

1579 كان رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات الكبيرة يبحث عن سكرتيرة لتحل محل سكرتيرته التي صرفها من الخدمة فقرر أن يجري إمتحانا بسيكولوجيا لإختيار السكرتيرة الجديدة فيضمن ذلك حسن الإنتقاء، فاستعان بعالم نفساني معروف ودعا إليه الفتيات الثلاث اللواتي كن قد رشحن أنفسهن لمنصب سكرتيرة، فحضرن فسألهن العالم النفساني: كم يساوي إثنان وإثنان؟

فأجابت الأولى: أربع.

وأجابت الثانية: إثنين وعشرين.

وأجابت الثالثة: أربعة أو إثنين وعشرين.

وما كادت الفتيات الثلاث يغادرن مكتب رئيس الشركة الكبيرة حتى إلتفت إليه العالم النفساني، وقال بلهجة الظافر: أرأيت إلى هذه النتيجة العظيمة التي يمكن الحصول عليها بعلم النفس؟

فالفتاة الأولى أجابت الجواب المعقول والفوري.

والثانية خيل إليها أن في السؤال فخا.

أما الثالثة فقد رأت المسألة من وجهتين فأيهن إخترت؟، فتردد الرئيس بعض الشيء، ثم قال: لقد إنتقيت الشقراء ذات العينين الزرقاوين!.

1580 إقترض دجون روكفلر ذات يوم بضعة سنتات من سكرتيرته ليقدمها أجرا للسيارة من مكتبه إلى داره فلما خرج من المكتب قال: لا تنسي أن تذكريني بهذه الصفقة، فقالت: ليس هذا شيئا يذكر. وصاح: ليس هذا شيئا يذكر! إنه فائدة دولار في سنتين.

1581 تلفن أحد كبار موظفي إحدى الوزارت إلى صحافي شاب إلتحق حديثا بقسم "الشؤون السياسية الداخلية" في جريدة "دايلي سكوب" وقال له: ألا تعرف مهنتك؟ لقد صرحت لك بخبر سري جدا، وجعلتك تتعهد بكتمان السر، وقرأت جريدتكم هذا الصباح فوجدت أنك لم تنشر كلمة واحدة مما صرحت لك به!

1582 هذه هي الردود الستة النموذجية التي ينبغي للسكريتيرة النموذجية أن تجيب بها عندما يطلب أحدهم مدير الشركة بالتلفون.

- بعد الساعة التاسعة صباحا ترد بقولها: حضرته لم يصل بعد...
- بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ظهرا: جاء حضرته إلى المكتب ولكنه خرج.
- عند الظهر: لقد خرج الآن ليتناول غذائه.
- الساعة الثالثة: لم يعد بعد.
- بين الساعة الخامسة والسادسة مساءا: كان هنا منذ خمس ثوان.
- الساعة السادسة: آسفة، فحضرته لن يمر بالمكتب اليوم.

1583 جرت التقاليد في الولايات المتحدة الأمريكية بأن يستقيل رجال السلك السياسي من مناصبهم عند انتخاب رئيس جديد للبلاد.

وحدث حينما نجح الرئيس ولسون في الوصول إلى البيت الأبيض أن قدم السفير الأمريكي في الدانمارك استقالته - جريا على التقاليد- ولكنه أرفق بهما

مذكرة جاء فيها: "تذكرني استقالتي هذه بقصة سيدة من أسرة كريمة أظنى عليها الدهر، فاضطرّت أن تعمل لتعيش واشترت كمية من البيض ثم سارت في الطرقات لتبيعها، ولكنها كانت كلما صاحت معلنة عن سلعتها أردفت قائلة: يارب لا تدع أحداً يسمعني! وأعجب الرئيس ولسون بلباقة السفير فرفض قبول استقالته".

1584 سئلت زوجة الرئيس نكسون عن أي عمل قامت به لدى دخولها البيت الأبيض؟

فأجابت: آه حسنا، لقد بعت عبيدي!

1585 في إحدى مدن ولاية الاباما اجتاز أحد الملّونين بسيارته القديمة الطريق بعد ظهور الضوء الأحمر، فهرع إليه الشرطي ليوقفه وراح يمطره بالشتائم مرددا يالك من أسود أبله، أوتعتقد أن كل شيء مسموح لكم، كيف تسير والضوء أحمر؟ فقال الملون بتواضع: ولكن ياسيدي الشرطي، رأيت السائقين البيض يمرون عندما يكون الضوء الأخضر فحسبت أن الضوء الأحمر مخصص للسود! !

1586 كان السائحان الأمريكيان يزوران معالم باريس، فلما بلغا الساحة التي كانت تقوم عليها القلعة - السجن الشهيرة الباستيل- قال لهما الدليل: أتريان الباستيل، السجن القديم الذي هاجمه الشعب في 14 تموز سنة 1789؟!

ونظر أحدهما بذهول إلى العمود الباقي من الباستيل وقال: يالهم من مساكين! لقد كانوا محشورين كثيرا بداخله.

1587 أثناء زيارة شامير إلى أمريكا عرض ريغان عليه أكبر عقل الكتروني صنع بالعالم وقال له بإمكانه أن يجيب عن أيّ سؤال يطرح عليه وللبرهان سأطرح عليه هذا السؤال: ماذا ستصبح الولايات المتحدة بعد خمسين عاماً؟

بعد دقيقة أعطى العقل الالكتروني الجواب على مئة صفحة يوضح فيها تطور الولايات المتحدة.

- إنه عقل ممتاز، قال شامير: سأطرح عليه سؤال ماذا ستصبح اسرائيل بعد خمسين عاماً؟ بعد دقيقة أعطى العقل الالكتروني الجواب على مئة صفحة، فسأل ريغان عن محتواها فأجابه شامير إنها بالعربية وأنا لا أعرفها.

1588 في مفاوضات جنيف أثناء أزمة الخليج سنة 1991 هدد بيكر وزير الخارجية الأمريكي طارق عزيز وزير الخارجية العراقي بإرجاع العراق 50 سنة إلى الوراء بالضغط على زر واحد...

فما كان من عزيز إلاّ أن يبتسم ويقول إننا سنرد عليكم بـ5000 سنة من تاريخنا وحضارتنا... فبهت الذي كفر!!

1589 كان أحد مقدمي البرامج في التلفزيون الأمريكي يردد على مسامع صديق له من أعضاء مجلس الكونغرس أن كريستوف كولومبوس كان مثال السياسي الحديث، فسأله هذا.

ماذا تقول؟ وكيف تعلل ذلك، حسنا اسمع، فكولومبوس لم يكن يدري إلى أين يذهب، ولم يعلم إلى أين وصل، وقد فعل كل شيء بالمال الذي لم يكن له!!..

1590 يفكرون في الولايات المتحدة الأمريكية بمنح الجنسية الأمركية بعد الوفاة، لكريستوف كولومبوس، فقد صرح أحد أعضاء الكونغرس بأنه لا يجوز قط أن يكون مكتشف أمريكا أجنبياً.

1591 صرّح السيناتور الذي اشترك في عضوية لجنة الشؤون الخارجية الأمريكية التي زارت أوربا بقوله: كنا على خير ما يرام في أوربا، إنّها قارة لابأس بها، استقبلنا ملك اليونان بشيء من البرودة... ولكن مهلا... ربما كان ملك النرويج لا ملك اليونان.

1592 هذه قصة حقيقية، وقد جرت في الولايات المتحدة الأمريكة فقد سأل المعلم تلميذاته: من منكن يمكنها أن تتكلم عن جان دارك؟ فرفعت إحداهن أصبعها، وقالت: جان دارك ولدت في أسوج، وهي تعيش حاليا في إيطاليا، لها أربعة أولاد وزوجها هو المخرج الإيطالي. روبر توروسيلليني..

1593 كان الروائي: أرنست همنجواي المحب للحياة بكل ملذاتها يتحول إلى شخص آخر عندما يبدأ كتابة رواية له، ففي الوقت الذي كان يفتح مقر إقامته لأصدقائه الكثيرين من فنّانين وكتّاب وسينيمائيين في مزرعته الكبيرة في غرب الولايات المتحدة خلال الأوقات العادية، كان يطلب من الجميع عدم زيارته أومغادرة المكان إن كانوا هناك حين يبدأ في كتابة قصة أو رواية، فوق ذلك ينصرف عن الحديث للمقربين منه بل مع من يسكن معه في المنزل ويغلق عليه حجرة الكتابة في الوقت الذي يضع لافتة على باب منزله كتب عليها "يمنع الدخول".

1594 هذه القصة حقيقة جرت في مقر الأمم "الأمريكية" بنيوورك بطلها أحد أعضاء الكونغرس الأمريكي وجوليان هكسلي يوم كان هذا رئيسا لمنظمة اليونسكو، فقد تقدم الشيخ الأمريكي وصافح هكسلي قائلا:

لي الشرف بالتعرف إليك، ياسيدي، فقد كان إعجابي بيونسكو ومازال عظيما جدًا، فتبسم هكسلي، وتابع الشيخ كلامه: يونسكو هذا البلد الصغير الذي حارب بشجاعة فائقة في سبيل الحرية.

1595 سالنغر كان من كبار موظفي البيت الأبيض، ومكلفا بشؤون الصحافة شوهد غاضبا ثائرا... لقد وصفه صحفيوا المعارضة بأنه القدم اليمنى للرئيس!

1596 سنة 1949 ألقى النائب الأمريكي فيرنون سميث في المجلس النيابي خطبه طويلة اقترح فيها إدخال تعديل على القانون الذي يحدد أسعار الحلاقة وقص الشعر في مختلف صالونات البلاد، ودافع عن الصلع لأنه هو نفسه أصلع، ومما جاء في خطبته أن التعرفة يجب أن تكون نسبية، أي بالنسبة إلى كمية الشعر لدى الزبائن.

والنائب فيرنون جمهوري، ولكنه للمرة الأولى يناشد ببلاغة زملاءه النواب على اختلافهم (الأحزاب) ونزعاتهم السياسية للموافقة على تعديله قائلا: ليس الصلع وقفا على الجمهوريين وحدهم ! ! غير أن خصومه الديمقراطيين لم يأخذوا ببلاغة وقوة حجته، وقالوا أن مشروعه غير عادل، فالحلاّق على حد تعبير الناطق بلسانهم يتعب

نظره عندما يكون بين يديه رأس لامع، ويصبح عمله على جانب كبير من الصعوبة، فإذا كانت ثمة حاجة لتعديل التعرفة فالواجب يقضي على الصلع بدفع تعرفه أعلى من التي يدفعها ذوو الشعر، وانتهت المناقشة برد الاقتراح.

1597 بعد مأدبة الغذاء الخاصة التي أقامها الرئيس فرانكلين روزفلت للصناعي الأمريكي أوين يونغ، سئل هذا عن رأيه بروزفلت، فأجاب: فرانكلين ديلانو روزفلت مثل كولومبوس.

فلما أبدى السائل دهشته، مضى الصناعي قائلا: تماماً، إنه يذهب دون أن يدري إلى أين وصل ويعود دون أن يدري من أين، هذه العبارة تذكر بعبارة الألوليفر كروميل الذي قال: "يذهب أبعد من لايعلم إلى أين يذهب؟"

1598 خاطب الشّاعر إلياس فرحات أمريكا بهذه الأبيات:

قالت الأفعى لأمريكا اسمعي ∗∗ إن تقليدك لي عين الشطط
أين منّي أنت يا من سمّها ∗∗ بغية التمويه بالشهد اختلط
أنا لا أنكر أنّي حيّة ∗∗ رضي العالم عني أم سخط
أنا لا يهتف بالسّلم فمي ∗∗ ويدي ترسم للحرب خطط
أنت فيك السّمّ لا حصر له ∗∗ وأنا السّمّ بنابي فقط.

1599 من غرائب الصدف في حياة الرئيسين الأمريكيين الرّاحلين لنكولن وكندي.

1) انتخب لنكولن عام 1860 وانتخب كندي عام 1960 وكلاهما خاض غمار الصّراع من أجل الحقوق المدنيّة وتحرير الزّنوج.

2) يتألّف اسم كلّ منهما من سبعة حروف بالإنجليزية.

3) فقد كل منهما إبناً له حينماكان رئيساً في البيت الأبيض.

4) إغتيلا في يوم جمعةٍ وأصيبا في رأسيهما من الخلف وبحضور زوجتيهما.

5) صرع قاتلاهما قبل المثول إلى المحكمة.

6) ولد قاتل لنكولن عام 1839 وولد قاتل كندي عام 1939.

7) أغتيل لنكولن وهو في مسرح فورد واغتيل كندي وهو في سيّارة فورد.

8) خلف الرّئيسين الرّاحلين رئيسان من الجنوب وكلاهما اسمه جونسون.

9) ولد إندور جونسون الذي خلف لنكولن عام 1808 في تكساس وولد لندن جونسون الذي خلف كندي عام 1908 في تكساس.

1600 كانت أوّل مهنة مارسها الرّئيس الأمريكي إندرو جونسون هي الخياطة... لقد كان هذا الرّئيس المشهور بالحزم والذكاء يلقي خطبة في مدينة واشنطن وأخذ يتحدّث عن مراحل حياته السّياسية فقلق أحد الحاضرين وقال: المهمّ أنّك خيّاط فساعفك الحظّ وارتقيت رئيساً.

فكان ردّ الرّئيس متوجهاً إلى الحاضرين قائلاً: يعيرني أحدكم بأنّني كنت خيّاطا ولكنني لا أرى في ذلك عيبا لأنّني كنت مشهورا بالإتقان في عملي وكنت دائما أقدّم الملابس إلى أصحابها في المواعيد المحدّدة وكنت لا أنزعج إذا كان الزّبون ثقيلا أو عاب خياطتي أو رفض لباسا هيّأته له... فهذه الخصال هي التي أهّلتني إلى منصبي الحالي. أمّا السّيد الذي عيّرني فلا غرابة إذا لم يرتق إلى منصب أعلى فهو متسرع قلق ومنزعج.

1601 سأل صحافي عربي سيناتوراً أمريكيّا مشهورًا بالمراوغة في الكلام: ما هو رأيك في إنشاء الدّولة الفلسطينية؟

فأجاب السّناتور: في الحقيقة نصف زملائي مع رأيي، والنصف الآخر ضد رأي.

فقال الصحافي: وأنت شخصيا ما هو رأيك؟

قال السيناتور: رأيي طبعا هو رأي زملائي.

1602 كان الرّئيس الأمريكي كوليدج مشهورا بميله إلى الصّمت فبادرته إحدى النّساء حضرت في حفل أقامه فقالت له في مسمع من الجميع: إنّك ياسيادة الرّئيس ساكت للغاية هذه اللّيلة...

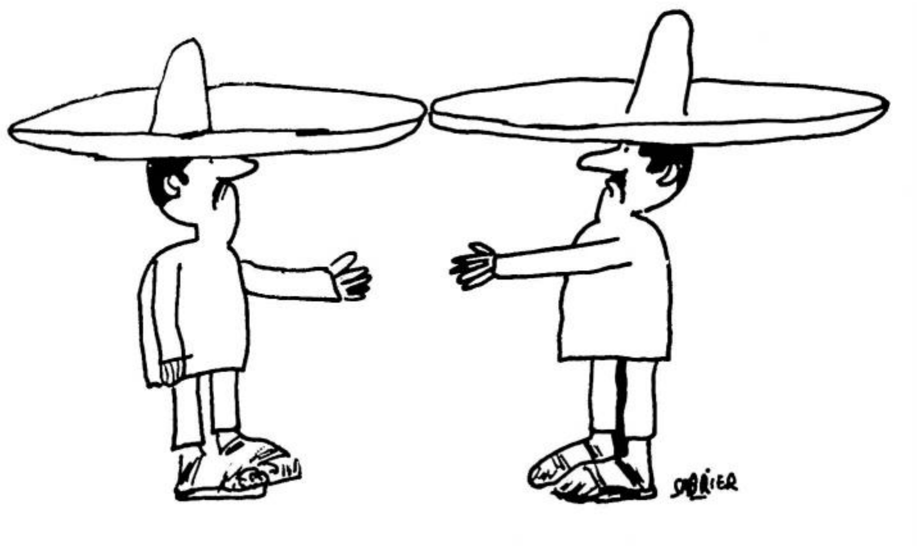
لقد راهنت الحاضرين على أنّني أستطيع أن أنتزع منك على الأقل كلمتين.
فأجابها: ستخسرين الرّهان. فعمّ الضّحك في جمهور الحاضرين.

1603 يحكى عن الرئيس الأمريكي كولدج أنّه دعا بعض العمال الأمريكيين البسطاء إلى تناول طعام العشاء معه في البيت الأبيض. ولمّا كانوا يجهلون آداب المائدة عند الرؤساء قرّروا فيما بينهم أن يقلّدوا الرئيس في كل ما يفعل ومضى كلّ شيء على مايرام حتّى قدّمت القهوة والحليب فصبّ الرئيس القهوة في فنجانه ثمّ دفّق كميّة من الحليب في صحنه. ففعلوا مثله ولكن كم كانت دهشتهم عندما رأوه يضع صحن الحليب أمام قطّته التي كانت جاثمة عند قدميه.

1604 ظهر هذا الإعلان في المجلة الخاصة بجمعية الرفق بالحيوان في أميركا: للبيع بسعر. جيد بيت للكلاب جميل ومريح يصلح لكلب كبير أو لزوج ضئيل الحجم.

1605 في سلسلة الجبال الصخرية في الولايات المتحدة الأمريكية وجد أحد الصيادين نفسه أمام دب رمادي اللون مخيف،
سأل الرجل: ماذا تريد؟
أريد أن أتدثر بفرو دافئ، وأنت ماذا تريد؟
فقال الدب: أنا أريد أن ألتهم وجبة دسمة. ولكن دعنا نفكر في الأمر. اتبعني إلى كهفي، لعلنا نتوصل إلى اتفاق...
وقبل الصياد العرض، ولكن ما أن باتا داخل الكهف حتى انقضّ الدب عليه والتهمه وعندها راح يلحس شفتيه مرددا: أعتقد أن كلا منا حصل على ما يريد، أنا التهمت وجبة دسمة وهو يتدثر الأن بفرو دافئ!





.... مفاوضات السلام حول الشرق الأوسط ..!!

طرائف من كل مكان

1606 غمرت الفرحة العارمة قلب ماريوس عندما أنجبت زوجته قبل ربع ساعة طفلا ذكرا سماه ماريوس، على إسمه، وقرع ساعي البريد الباب في تلك اللحظة وقال: رسالة مضمونة بإسم السيد ماريوس؟

- فسأل الأب: أي ماريوس الأب أم الإبن؟!

1607 كان الشاب يروي لعمه الفلاح العجوز بعض مشاهداته في العالم الواسع الذي جال فيه ردحا من الزمن فقال: ذات يوم في الهند تعرفت على مهرج شديد الثراء فقد كان يملك مئة بقرة مقدسة، وألفي زوجة، فصفر العجوز من شدة الذهول، وقال:

- آه مئة بقرة ! إنّه عدد كبيرا جدا.

1608 كانت سيدتان تتنزهان، وفجأة هتفت إحداهن: رباه لقد أضعت مظلتي؟

فقالت الأخرى: ياللحماقة! متى افتقدت مظلتك؟

- آه، عندما أردت أن أطويها...

1609 كانت المرة الأولى التي يدخل فيها صاحبنا دارًا للسينما ابتاع بطاقة ودخل الصالة، ثم عاد بعد دقيقة إلى شباك التذاكر وابتاع بطاقة ثانية، وما لبث بعد لحظات أن عاد وابتاع بطاقة ثالثة، فقالت له قاطعة التذاكر بدهشة: ولكنني بعتك ثلاث بطاقات!

فقال لها: أعلم ذلك جيدا، ولكن ما أن أضع قدمي في الصالة حتى يمزق شاب مجنون البطاقة التي أسلمه إياها...

1610 أحد الأثرياء ذهب لزيارة حاكم إفريقي تربطه به صداقة قوية، وحين دخل الثري لقصر الحاكم مع إبنته الجميلة قال له صديقه: إسمع يا صديقي،

إن ابنتك جميلة جدا إذا زوجتها لي أهديك وزنها ذهبا فقال الثري:... أعطني مهلة شهر، قال لماذا، لكي تفكر بالأمر؟ قال: لا لكي أطعمها جيدا!!...

1611 دخل عربي لأكبر ملهى بأمريكا وعندما منعه الحارس بحجة عدم وجود امرأة رفقته وكان الرجل لا يحب صحبة النساء فعاد ومعه هيكل عظمي لإنسان. فلما سأله الحارس مرة أخرى أين المرأة التي أحضرتها؟ رد عليه هذه زوجتي. قد أكلت لحمها كله وتركت العظم فقط هل عندك مانع...؟

1613 كان صديقان يتنزهان عندما فاجأتهم العاصفة، فأبرقت السماء، فقال أحدهما: يبدو أن أهل المريخ يلتقطون صورا تذكارية لنا.

1614 سأل أحد السياح وكان يزور متحفا في أثينا: ما عمر هذه الجمجمة البشرية؟ فأجابه الدليل: 500003 سنوات.

وانتشى السائح، وسأله: وكيف توصلت إلى تحديد العمر بهذه الدقة؟

- آه الأمر في غاية البساطة فعندما تسلمت وظيفتي هذه منذ ثلاث سنوات، قال لي سلفي أن عمرها 500000 سنة!

1615 يتبِّع أحد الفنادق النيويوركية أسلوبا طريفا في إيقاظ نزلائه في الصباح... يرن الخادم جرس باب النائم في الساعة التي يعينها ويقول للنزيل: إن لك معي رسالة مستعجلة، يا سيدي.

فيقفز النائم من سريره ليفتح الباب، ويفض الرسالة، فيقرأ فيها هذه الكلمات: "لقد حان موعد نهوضك من الفراش يا سيدي!..."

1616 ذهب رجل لزيارة قريب له في نيويورك ثم خرجا في نزهة فقال له الزائر: ما هذه البنايات العالية؟ فأجابة: إنها ناطحات السحاب، فقال له: الزائر، ومتى يبدأ النطح؟!

1617 عندما ربح ماكفرسون الأسكتلندي الجائزة الكبرى في اليناصيب وقدرها خمسة آلاف استرلينية سألته الصحف: ماذا ستفعل بهذا المبلغ؟

- فأجاب: سأعده !

(1618) ذهب رجل إلى زيارة بلدة نائية جدا ، ولما إلتقى بأهلها سألهم: ألا يزال يوجد عندكم أناس يأكلون البشر فرد عليه أهلها : "كلا لم يبق منهم أحد لقد أكلناهم جميعهم السنة الماضية".

(1619) أرسل أحد البخلاء خطابا إلى مدير صحيفة يقول فيه: إذا لم تكفوا عن نشر الفكاهات التي تمس بشرف البخلاء فإنني سأمتنع عن إستعارة صحيفتكم من جاري.

(1620) قال البخيل لصديقه: عندي لعبة ممتازة، فعندما أذهب إلى السينما رفقة خطيبتي، فإني أضرب لها موعدا في الصالة، وهكذا فإنها تدفع ثمن بطاقة دخولها ، ينبغي لك أن تفعل مثلي تماما فهز الآخر رأسه مرددا : إنك مجنون، أتريدني أن أفعل مثلك لكي أدفع ثمن بطاقتي؟!!.

(1621) دخلت سيدة محلا لبيع الأحذية ، وطلبت من البائع حذاء مسطح الكعب، فسألها البائع: ومع ماذا تنتعلين هذا الحذاء؟

آوه... مع زوج قصير القامة!

(1622) وضع رجل غني قليلا من المال بين صفحات كتابه وأعطاه لجاره ليتسلى به وفي الغد أرجع الجار الكتاب لصاحبه وقال له: إنه فعلا كتاب رائع ألا يوجد منه الجزء الثاني؟!

(1623) جاء رجل بخيل إلى محطة تزلج وقال للمدرب: أريدك أن تعلمني التزلج على رجل واحدة.

- لماذا؟

- لكي أوفر لشراء آلة واحدة للتزلج بدل اثنين...!

(1624) قيل لأحد أغنياء الحرب والحروب أنواع، لماذا لا تذهب لحضور المباريات الرياضية الكبرى، كما يفعل المسؤولون والشخصيات الإجتماعية الهامة؟

وذهب الغني لحضور مباراة كروية كبرى وبينما كان الناس يتابعون مجرى اللعب، كان الغني يحسب اللاعبين، فوجدهم (22) لاعبا ، وفجأة إلتفت إلى مسؤول يجلس بجانبه وقال له: يبدو أن هؤلاء اللاعبين فقراء... مساكين... إنهم إثنان وعشرون لاعبا ولكنهم يتراكضون وراء كرة واحدة!! إنني مستعد أن أشتري (22) كرة يلعبون بها ، تبرعا مني! وحرام أن نتركهم هكذا يتصارعون على كرة واحدة!

1625 كان البخيل يعلم زوجته قيادة السيارة ، وفي أحد المنحدرات تعطلت الفرامل (المكابح) فجأة فصاحت الزوجة: رباه ! ليس بوسعي التوقف ماذا ينبغي أن أفعل؟
فقال زوجها: إحتفظي ببرودة أعصابك وحاولي أن تصدمي شيخا لا يكلف كثيرا !

1626 دخل رجلان إنكليزي وأسكتلندي المقهى، وطلبا فنجاني شاي وجاءهما الخادم بما طلبا. وأراد الإنكليزي أن "يروي" نكته أمام الجمهور فقال للأسكتلندي بصوت عال: الآن مثل دور الأم وصب الشاي في الفناجين!
ففعل الاسكتلندي دون أن ينبس ببنت شفة، ولكنه ما لبث أن ثأر لنفسه بعد تناول الشاي، وقال لصديقه الإنكليزي: الآن مثل أنت دور الأب وادفع الحساب...!

1627 دقت الساعة العاشرة ليلا ، وقرع باب ماك ايفر، ففتح فإذا أمامه جاره (ماك درموت) وقد بدت عليه امارات الغضب الشديد ، فسأله: ماذا هناك أيها الجار العزيز؟

- أمر لم يحدث مثله من قبل، لم يعد بوسعنا أن نرقص بهدوء
- أنا لا أفهمك؟
- لقد دعوت جماعة من أصحابي للرقص هذه الليلة فإذا أنت تقطع صوت الراديو في تمام الساعة العاشرة.

1628 عوتب أنوشراون على ترك عقاب المذنبين فقال: هم المرضى ونحن الأطباء فإذا لم نداوهم بالعفو فمن لهم؟!

1629 يقال أن أردشير ومن تقدمه من ملوك الفرس كانوا لا يثبتون في ديوانهم الطبيب إلا بعد أن يُلْسِعُوه أفعى ثم يقال له: إن شفيت نفسك فأنت طبيب حقاً، وإن مت كانت التجربة عليك لا علينا.

1630 وكان ملوك الروم إذا اعتلّ طبيب أسقطوه من ديوانهم وقالوا له: أنت مثلنا.

1631 قال الياباني لزوجته التي أظهرت ملامحها علامات الدهشة عند لقائه: هذا جهاز حديث لمعالجة الصمم، أضعه في أذني.

فرحت الزوجة، وهتفت: آه...! عظيم... الآن إذن صرت تسمع مثلنا جميعاً؟

فقال الزوج: لا... لا، أؤكد لك أنه لم يكن هناك شيء في صندوق البريد...!

1632 وصل الطبيب إلى النادي متأففاً، وقال: الطقس رديء للغاية، وقد شكت زوجتي طوال اليوم من رعشة برد شديد.

- فسأله أحدهم: نرجو ألا يكون الأمر على شيء من السوء؟!

فقال الطبيب: لا أعتقد ذلك، فأنا متردد بين تشخيصين: فإما أنها مصابة بلاكريب، وإما تشتهي معطفاً جديدا من الفرو!

1633 سألت الممرضة أحد تلامذة الطب ممن كانوا يتدربون في المستشفى لماذا يظهر الحماسة الشديدة لأمراض النساء والتوليد فأجابها: عندما كنت أقوم بدوراتي العادية كنت أشكو من نوبات القلب والربو والجرب... وفي فرع الجراحة كنت أعتقد أنني مصاب بالقرحة... وفي فرع الطب النفساني كنت أشعر أنني أفقد عقلي... أما الآن، في فرع التوليد والأمراض النسائية، فيمكنني أن أسترخي ولا أخشى شيئاً.

1634 كان أحد الملاكمين يشكو من الأرق المتواصل ليلاً فقرر أن يستشير طبيباً، وهذا هو الحوار الذي جرى بينهما:

- الطبيب: وهل حاولت أن تعدّ واحد اثنين ثلاثة قبل النوم؟ إنه أسلوب مجرب فعال عادة في مثل هذه الحالات! الملاكم: ولكنه لا يفيدني في شيء...

فأنت تعلم أنني عندما أصل إلى الرقم 9 سأنهض من فوري تلقائياً!.

1635 وسط الليل رن جرس التلفون في منزل أحد الذين يصلحون الأدوات الصحية والقساطل، وكان على الهاتف طبيباً، قال بلهفة: آسف، يا هذا لإزعاجك، ولكن قسطل المياه في الحمام مثقوب، وقد أغرق المكان بالماء.

«فأجابه السمكري» بكل هدوء لا تقلق، يا سيدي الطبيب، فسأشرح لك ما ينبغي عمله: تناول كلّ أربع ساعات قرصين من المسكنات وألقها في القسطل المثقوب فإذا لم يتوقف السيل غداً صباحاً تلفن لي!...

1636 سئل طلبة إحدى مدارس الطب أن يذكروا خمسة أسباب تجعل لبن الأم أفضل من اللبن الصناعي... فكتب أحدهم.

1- لأنه أسرع في الوصول.
2- لأنه أنظف.
3- لأنه أكثر أمنا، ولا تستطيع القطة الوصول إليه.
4- لأن الحصول عليه سهل أثناء السفر.
5- لأنه يأتي في أوعية أكثر جمالا من أوعية اللبن الصناعي.

1637 دخل المبشر عيادة الطبيب النفساني، وبعد أن فحصه جيداً، سأله.

هل يتفق لك أن تتحدث وأنت نائم؟

فأجاب المبشر: لا، فقط أثناء نوم الآخرين.

1638 إذا اعتقدت أن كلّ الناس مجانين فاطمئن فأنت لست مجنوناً، ولكن إذا ما بدأت يوماً تتساءل عما إذا كنت مجنوناً، فإنك، ولاريب، ستصبح مجنوناً.

1639 حوار بين مجنونين

- أنا أبصرت النور في استراليا.
- وأنا ولدت في المستشفى!
- آه، أصحيح ما تقول؟ ومن أي مرض؟

1640 قال مجنون لآخر: ماذا في قبضة يدي؟، فقال الآخر: أنا أعرف، فيها نملة؟

- لا.
- إذن فيها جمل.
- فغضب الأول، وقال مشمئزاً: يالك من غشاش! لقد تطلعت إلى قبضتي قبل أن أسألك.

1641 كان مجنون يتنزه وهو يجرّ خلفه خيطاً وصادف شرطياً فسأله: ألم تر الرجل غير المنظور؟

- لا
- لا بأس! ولكن إذا اتفق أن رأيته قل له ألاّ يقلق، فقد وجدت كلبه!

1642 حوار بين مجنونين

- كم الساعة؟
- إلا خمسة!
- إلا خمسة من ماذا؟
- لا أدري فقد أضعت العقرب الصغير.

1643 كان الممرض يجتاز حديقة مستشفى الأمراض العقلية، فدهش إذ أبصر كل المجانين متعلّقين بأغصان الشجر، فصاح بهم: ماذا تفعلون؟

فأجاب المجانين بصوت واحد: نحن تين. (كرموس)

وكان بعضهم قد طال تعلّقه هكذا و هم، على وشك السقوط من فرط الأعياء

فقال لهم الممرض: ولكن تعلّقوا قليلا! ثم انزلوا على الفور .

فتنهد هؤلاء وقالوا :لا يسعنا ذلك، فنحن لم ننضج بعد.

1644 مدّ أحد المجانين رأسه من فوق سور مستشفى المجانين وصاح بأحد المارة: هه، أأنتم أكثر في الداخل؟

1645 كان مجنون هادئ، وهو يتنزه في المستشفى جاراً فرشاة أسنان بطرف مقود كلب، فالتقاه أحد المرضين، فابتسم له وسأله: كيف حال كلبك؟

فقال المجنون:أرى أنك مخطئ، فأنت ترى جيدا أن هذا ليس كلبا بل فرشاة أسنان.

1646 اتصلت السيدة بالطبيب وقالت له: ألو. دكتور تعال بسرعة، أرجوك لقد ابتلع الصغير ماكنة طحن البطاطا (لابيريه) وبعد عشر دقائق رن جرس التلفون في عيادة الطبيب نفسه. وكانت المتحدثة المرأة نفسها، قالت له: ألو دكتور! لا تهتم بالمجئ، فقد قررنا أن نقلي البطاطا!

1647 جاء آكل لحوم البشر إلى الصيدلي في القرية، وأسرّ إليه بأنه يحس بحرقة في معدته فقال له الصيدلي: حسناً تناول إطفائياً مرة في الأسبوع. (أحد رجال المطافئ)

1648 كان الصغير وهو ابن الطبيب يلعب ويلهو مع رفيقه وفجأة فتح هذا الأخير إحدى الخزائن وبدت منه صيحة رعب. إذ أبصر بداخلها هيكلاً عظمياً. فقال له صديقه ابن الطبيب: لا تخف، يا هذا، فوالدي شديد الاهتمام به.

فلما دهش الصغير وسأله عن هذا التعلق بالهيكل العظمي، قال ابن الطبيب: لست أدري. لعلّه كان مريضه الأول!

1649 جرّب الاختصاصي بالنظرات الواحدة بعد الأخرى على عيني امرأة متقدمة في السن بلا جدوى فلم تكن واحدة منها تناسبها، فما كان على البائع إلا أن طمأنها بقوله: لا تيأسي، فليس من السهل العثور على النظارة المناسبة كما تعلمين...

- فكان جوابها: بالطبع أعلم ذلك... وبخاصة عندما تكلفك صديقة أن تبتاع لها نظارة!...

1650 في السويد غالباً ما يحطمون الثلج الذي يتجمد على سطح البحيرات شتاءًا لكي يحتفظوا به للصيف.

وعلى ذلك كان أحد الرجال يعمل بجهد على الجليد وقد أمسك بمنشار كبير عندما مرت به فلاحة فتوقفت وقالت: لابد أنه أمر مزعج وخطر للقدمين أن تقف هكذا طوال اليوم، فأنت ستصاب بالرشح..

فقال الرجل: بالنسبة إليّ الأمر بسيط. ولكن بالنسبة إلى رفيقي الذي يمسك بالطرف الآخر من المنشار الأمر أشد سوءا.

1651 الأول: هل صحيح أن أمراض الإنسان تظهر في أولاده؟

الثاني: هذه أوهام فإن أبي مات بسوء الهضم، وانا الآن أموت من الجوع!

1652 قال الطبيب للمريض بعدما فحصه، أنت مريض بالإيحاء الذاتي وما عليك إلا أن تقول أنا شفيت، فتشفى فعلاً، فشكره المريض وهمّ بالخروج من العيادة، لكن الطبيب استوقفه وطلب منه أجرة المعاينة، فقال له المريض: وأنت ياحكيم ما عليك إلا أن تقول لقد قبضت، لقد قبضت، لقد قبضت، حتى تقتنع أنك قد قبضت فعلا.؟

1653 دخل كهربائي إلى غرفة في المستشفى يقيم فيها مريض يحمل رئة اصطناعية تمكّن المريض من العيش، فقال له بهدوء: خذ نفسا عميقا لأنني مضطر أن أقطع التيار الكهربائي لمدة عشر دقائق لإصلاحه.

1654 جئت إليك ياطبيب لأعرف مرضي؟ فقال الطبيب: هناك ثلاث علاّت فيك، أولا. أنك سمينة جداً، وثانياً: أنك تستعملين المساحيق كثيراً، وثالثاً أن نظرك ضعيف، وإلا لَعرفتِ من هذه اللوحة إنني طبيب بيطري! !

1655 تأخر أحدهم عن جماعته فلما جاء سألوه: أين كنت؟ فقال: كنت مع زوجتي لقد أنجبت توأماً.. عندما كانت تتوحم كانت تحب قراءة كتاب الشقيقان، وفجأة نهض أحد الأشخاص فسأله: إلى أين؟ فأجاب: لقد تركت زوجتي تقرأ كتاب علي بابا واللصوص الأربعين!!

1656 كان الممرض في حالة سكر فناداه الطبيب السكران وقال له: خذ هذا المريض لقد مات، وضعه في قاعة الموتى، ، وفي الطريق استيقظ الميت وقال: أين تأخذني؟

- ألا ترى أني أخذك إلى قاعة الموتى.

- لكنّي حي؟ فرد عليه بلهجة خشنة: أرقد ، ، أتريد أن تعرف أكثر من الطبيب!!

1657 لعلّ الرقم القياسي في كتمان السّر تحمله سيّدة بلجيكية، ولا ريب! فعندما اعترفت لزوجها بأنها عاقر، ولا سبيل إلى شفاء عقمها كانا قد رُزقا خمسة أولاد!.

1658 هناك رجل أعور تزوج بامرأة عوراء، فكان يمنعها منعاً باتاً من صنع القهوة وذات يوم رأت زوجها عائداً للبيت فقامت بتحضير القهوة، إذ بالزوج يشم الرائحة ذهب إليها غاضباً وسألها: ألم أمنعك من صنع القهوة؟

فردت الزوجة: عندما رأيت الرجل الذي كان معك قمت بطهيها، فزاد غضب الزوج وقال لها: لو لا المرأة التي بجانبك لصفعتك.

1659 فقدت عجوز بصرها فاستدعت طبيباً واتفقت معه أمام الشهود على منحة جزءاً من ثروتها إذا عالجها، أما إذا بقيت عمياء فلا تعطيه شيئاً، وأخذ الطبيب يتردد على بيتها من حين إلى حين وفي كل مرة يأخذ شيئاً من متاعها حتى أخذ كل أشيائها، وكان قد أبرأها، فطلب منها الأجرة حسب الإتفاق، نظرت العجوز إلى بيتها فلم تجد به شيئاً فلم تقبل أن تدفع له شيئاً... وذهبا إلى المحكمة مع الشهود، وهناك قالت العجوز للقاضي...

أؤكد لكم أني لازلت عمياء... لأني قبل أن أفقد بصري كنت أرى أشياء في بيتي، أثاثاً ومتاعاً نفيسا، وإن كان هو يحلف أني شفيت من مرضي، ألا أستطيع أن أرى من كل ذلك شيئاً عندي؟!!

1660 الطبيب وهو يحاور مريضه متى يشتد بك المرض؟

المريض: عندما أدفع لك ثمن الفحص يا سيدي!

1661 فحص طبيب سيدة ثم قال لها: عليك بأكل الكثير من اللحم والخضر والفواكه لكي تقاومي فقر الدم.

فدفعت له أجرته وبقيت تنتظر فقال لها ماذا تنتظرين الآن؟ ردت عليه: أنتظر أن تسلّم لي اللحم والخضر والفواكه...!

1662 قام طبيب الأمراض العقلية بجولة مع مرضاه وفي الطريق تعطلت الحافلة، فنزل جميع المرضى لكن أحدهم ذهب إلى الحافلة وأخذ ينظر من تحتها، فظن الطبيب أنه شفي وسأله: ماذا تفعل؟ فرد عليه: إنني أتفحصها إن كانت ذكرا أم أنثى.

1663 يحكى أن رجلين أعمشين، بصرهما ضعيف جداً... تنافسا من منهما يرى أحسن من الآخر...؟ وكانا قبل قد تجادلا وادعى كل واحد منهما أن بصره أقوى من الآخر...!!

قال الأول لصاحبه: إن جارنا فلاناً، سيعلّق لافتة جديدة فوق باب دكانه... وسنذهب صباحاً بحضور الشهود ونقف أمام باب دكان الجار... والذي يستطيع قراءة اللافتة بوضوح يكون هو صاحب البصر القوي...!! واتفقا على ذلك.

بعد آذان المغرب. ذهب الأول إلى دار صاحب الدكان وسأله: من فضلك... أخبرني عما هو مكتوب في اللافتة التي ستعلقها غداً

أجاب صاحب الدكان مكتوب عليها: مواد غذائية عامة. فشكره..وانصرف...

وبعد صلاة العشاء... طرق الثاني باب صاحب الدكان... ثم وجه إليه نفس سؤال صاحبه... فأخبره بمضمون اللافتة. فأضاف يسأل: وهل وضع الخطاط الذي كتب اللافتة، اسمه...؟ فأجاب صاحب الدكان: نعم... لقد كتب تحت اللافتة بخط رقيق جداً اسمه وهو: إبراهيم السوفي...!

في الصباح ذهب الأعمشان رفقة الشهود... وقفا أمام باب الدكان... وقرأ الأول بصوت مرتفع: مواد غذائية عامة...! فقال له الثاني صدقت، ولكن هناك اسم الخطاط مكتوب بحروف رقيقة جداً... فمن هو؟ قال له الأول: لا يوجد أي شيء. فأقسم الثاني أنه يوجد واسمه إبراهيم السوفي...

وعندما احتدّ الجدال بينهما تحاكما إلى الشهود... فأخبرهما شاهد وهو مستغرق في الضحك بأن صاحب الدكان مازال إلى حد الآن لم يعلق لافتته على باب دكانه!

1664 كان شخص لا ينام بسبب رؤيته لأحلام مزعجة تتمثل في مرور شاحنة عليه فقرر الذهاب إلى الطالب الذي أعطاه "حجاباً" فأصبح لا يرى هذه الأحلام المزعجة فتعجب وفتح الحجاب وإذا به يجد إشارة مرور مكتوب عليها: ممنوع مرور الوزن الثقيل.

1665 قال الجزار الغشّاش وهو يلقي نظرة على ما تبقى من لحم لخادمه: أين الفخذ الذي كان هنا؟

- بعته للمطعم الذي يقابلنا.
- وبقية النقانق المعلقة بالزاوية؟
- بعته أيضاً للمطعم الذي يقابلنا.
- ودزينة البيض التي كانت تحت الطاولة؟
- اشتراها جارنا صاحب المطعم المقابل.
- يالك من مسطول...لقد دعاني الليلة مع زوجتي عنده...سوف نتسمم من الأكل.

1666 ذاقت سيدة حسنة النية لأول مرة الخمر وكان ذلك لأول مرة في حياتها ثم قالت بدهشة: طعمها مثل الدواء الذي يشتريه زوجي منذ 20 سنة حتى الآن...

1667 دخل أحدهم مخفر الشرطة وهو يشهق بالبكاء ويردد بأسى: لقد اختفت زوجتي! اختفت زوجتي منذ أمس! إن طولها 190 سنتمترا، ولها ساق خشبية، وأسنانها الأمامية تنقص أربعا !، فقال له رئيس المخفر: حسنا، يا سيدي، فأنت محظوظ كثيرا فالواقع أننا لم نعثر عليها.

1668 قال القاضي للص الذي كان في القفص: لقد اعترفت بالسرقة وقضي الأمر، غير أن وكيل النيابة يتهمك باقتحام مخزن للملابس مرتين مع أن الثابت هو أنك لم تسرق إلا مرة واحدة فكيف ذلك؟

وكان رد اللص: اقتحمت المخزن وسرقت الملابس في المرة الأولى إلا أن زوجتي حملتني على اقتحامه ثانية لأن ما سرقته في المرة الأولى لم يعجبها وكان لابد من استبداله بما يرضيها...

1669 الرجل وزوجته وقد فاجأهما أحد اللصوص شاهرا مسدسه يبغي سلبه: لاتكن أحمق يا هذا... فلو كنت أحمل مالا لما خرجت برفقة زوجتي!

1670 سافرت سيدة لقضاء إجازتها وعند خروجها علقت على الباب لافتة إلى بائع اللبن، تقول فيها، (لا يوجد شخص بالمنزل فلا تترك شيئا) وأنّ جماعة من اللصوص نزعوا تلك اللافتة وقاموا بسرقة كل ما في البيت، وأثناء انصرافهم تركوا لافتة مماثلة إلى صاحبة المنزل يقولون فيها (لقد عملنا بالوصية ولم نترك شيئا).

1671 قال السجان لأحد السجناء: لماذا لم يزرك أحد هنا أليس لك أصدقاء؟ فقال السجين: لي أصدقاء ولكنهم كلهم في السجن..؟!

1672 القاضي لماذا سرقت الطعام من المطعم؟

اللص: لأنني جائع.

القاضي: ولماذا سرقت النقود؟

اللص: لأنني رجل شريف ومن واجبي دفع ثمن ما أكلت؟

1673 في دولة سويسرا المحايدة سياسيا وفي قلب مدينة زوريخ أوقف رجال الشرطة رجلا بتهمة حمل السلاح، لقد غرزت في ظهره مدية (سكينة)!!؟

1674 في المخفر، يدخل رجل الشرطة ومعه اثنان من المتشردين، فيسأل المفتش أحدهما:

- أنت بلا أي عمل، أليس كذلك؟
- نعم، أنا عاطل عن العمل.

ويسأل الأخر: وأنت؟

- شريكه!

1675 تحاكم إلى الإسكندر رجلان من أصحابه فقال لهما: الحكم يرضي أحدكما ويسخط الآخر، فاستعملا الحق ليرضيكما جميعا.

1676 وسافر سقراط مع بعض الأغنياء فقيل له: في الطريق صعاليك يأخذون في سلب الناس ويطالبونهم بالمال، فقال الغني: الويل لي إن عرفوني، فقال سقراط: الويل لي إن لم يعرفوني.

1677 وسأل كسرى أحد مقربيه أيهما أكثر الشياطين أم الناس؟ فأجابه: إن حسبنا الأكراد والرعاء والعامة وأهل الأسواق من الناس فإن الناس أكثر.

1678 وصف رجل، أنو شروان فقال: كان والله من أصبر الناس قيل ومابلغ من صبره؟، فقال: كان له كاتب بليد، فكان يكتب له تذكرة بحوائجه فينسى التذكرة.

1679 في طريق ذي إتجاه واحد أوقف شرطي السير سيدة تقود سيارتها في الإتجاه المعاكس الممنوع المرور فيه قائلا: إنك، يا سيدتي، في طريق ذي اتجاه واحد!
فدافعت عن نفسها بمنطقها النسائي، قائلة: ولكنني كما ترى أيها الشرطي أسير في اتجاه واحد.

1680 في السجن، وفي اليوم المحدد لزيارة السجناء، قالت الزوجة لزوجها: الأربعاء القادم أقيم حفلة شاي لجاراتي، ولكنني سأوفد الخادمة بدلا مني لزيارتك.

1681 حوار بين طبيب وقاض: مرحبا، ياسيدي القاضي... كم حكما بالإعدام أصدرت اليوم؟

- أهلا، يا عزيزي الطبيب... وأنت كم مريضا قضيت عليه اليوم؟

1682 هذا المشهد يجري في أقصى الشمال حيث ارتكبت جريمة بين سكان الإسكيمو، وأقبل مفتش الشرطة إلى القرية، وأوقف شخصا في الطريق، وسأله: ماذا كنت تفعل ليلة 15 نوفمبر إلى 3 أفريل؟

1683 ملكة الجمال تبحث عن زوج لكنها توضح له من الآن أنها انتخبت ملكة للجمال سنة1970.

1684 الأب اسمع ياولدي: سأسافر لمدة أسبوع وأريدك أن تكون رجل البيت...؟
الإبن: أرجوك يا أبي لا تتأخر، فأنا لا أحب غسل الصحون والأطباق وتنظيف البيت!!

1685 تعوّدت امرأة الطلب من زوجها حتى ضجر من كثرة طلباتها في غضب: دائما هات.. هات. قولي لي مرة خذ، فقالت له الزوجة ببرودة: خذ القفّة.

1686 كانت امرأة في الستين من عمرها تسكن في الطابق السادس من إحدى البنايات زارها يوما صديق قديم لها وبعدما وصل إلى شقتها مرهقا قال لها: لماذا تسكنين في هذا الطابق العالي في عمارة ليس فيها مصعد؟

- ماذا تريد يا عزيزي أن أفعل، لم أجد سوى هذه الطريقة لجعل قلوب الرجال تخفق لي في مثل هذا العمر.

1687 صديق: هل تتكلم زوجتك كثيرا؟
الزوج المسكين: نعم حتى أننا كنا نقضي الإجازة هذا العام أصيب لسانها بضربة شمس من كثرة إخراجها له.

1688 بعد أن تأمل المنجم كف سيدة قال لها: أتنبأ لك بمستقبل زاهر وسيتقدم فتى أحلامك للزواج منك وهو شاب وسيم غني، فقاطعته السيدة: إذن أرجو منك الآن أن تدلني على طريقة أتخلص بها من زوجي الحالي.

1689 قدم رجل أعمال إلى زوجته عقدا من الماس، فقال له صديقه: أظن أنها كانت تسر أكثر لو قدمت لها سيارة مرسيدس سبور، فرد عليه: لكنهم لم يصنعوا بعد سيارة مرسيدس مزورة.

1690 أرادت فتاة أن تضع إعلانا مبوبا في إحدى المجلات بعد أن وصفت نفسها بكثير من الإطراء، قالت محددة صفة الرجل أو الزوج الذي تبحث عنه: أريد من زوجي في المستقبل، أن يتمتع بصفة النعامة.

- فقال لها المسؤول عن باب الإعلانات المبوّبة: وماذا تقصدين بهذه الجملة يا آنسة؟

- أقصد أن يكون ضعيف النظر لكي لا يرى شكلي وأن يتمتع بمعدة تهضم كل شيء أقدمه له، ولا يتأثر بما يمكن أن يعرفه عن حياتي الماضية.

1691 وجدت امرأة شعرة شقراء على سترة زوجها. فأخذت تصرخ: إنك تخونني!

- لكن الزوج، رد بهدوء وهو يضحك: أنظري جيدا ، إنها شعرة فرس.

- فقالت المرأة معتقدة أن الشعرة لامرأة اسمها (فرس): هذا عذر أقبح من ذنب.

1692 قالت السيدة لجارتها: حلمت الليلة حلما مزعجا. لقد حلمت أنني المرأة الأخيرة على وجه الأرض.

- وأين الإزعاج في ذلك؟

- لحظة... في حلمي أيضا كان هناك رجل واحد وهو زوجي تصوري.

1693 ذهب رجل يملك محلا لبيع المفروشات إلى إيطاليا ليشتري بعض المفروشات الفخمة، التقى حسناء في مصعد الفندق... وبما أنه لا يحسن الإيطالية ليتمكن من التفاهم معها... أخذ قلمه وراح يرسم على ورقة صورة سيارة... فهزت الحسناء رأسها وابتسمت... وذهبا في نزهة.

وهناك رسم طاولة في مطعم وقربها علامة استفهام فهزت رأسها.. وذهبا لتناول العشاء... بعد العشاء رسم شخصين يرقصان... ففرحت الحسناء وذهبا إلى ناد ليلي ورقصا... وأخيرا أشارت إليه بأن يعطيها القلم ورسمت سريرا بأربع قوائم فذهل الرجل... إنه الآن لا يفهم كيف استطاعت أن تعرف مهنته.

1694 قالت سيدة للطبيب: يا دكتور لم يعجبني الدواء المقوّي الذي أعطيته لزوجي، فقال الطبيب: لماذا؟ ألم يقوّه كما يجب؟ فأجابت تلك السيدة: بالعكس، لقد قواه لدرجة أنه الآن أخذ يسمح لنفسه بأن يرفع صوته أمامي.

1695 كان رجال الشرطة يقودون رجلا إلى المشنقة فاعترضته امرأة قبيحة المنظر قائلة له: ماذا تفعل إذا خلصتك من القتل؟ فقال: ألبّي كل ما تطلبين! فقالت طلبي أن تتزوج بي! فأمعن النظر فيها ثم التفت إلى الشرطة وقال: عجلوا بشنقي.

1696 "دون جاون" تزوج مؤخرا من فتاة بشعة جدا والطريف في ذلك أنه أصبح يأخذ معه زوجته إلى جميع الدعوات والحفلات التي يحضرها.

فسأله يوما صديق له: لماذا تجلب زوجتك معك إلى الحفلات؟ هل لأنك تغار عليها؟

- من جهة الغيرة، أنا معصوم منها، والسبب بشاعتها... ولكن أخذها معي يوفر عليّ أن أقبلها لدى الخروج من البيت، ولدى عودتي من السهرة.

1697 سأل أحد رجال الدعاية والإعلان صديقا له: كيف أستطيع إيصال هذه الرسالة إلى يد كل امرأة متزوجة في هذه المدينة؟ فقال الصديق: الأمر في منتهى البساطة أرسل خطابا إلى عنوان كل متزوج وضع كلمة (شخصي) على الغلاف.

1698 يحكى أن امرأة الفيلسوف الكبير سقراط كانت كثيرة الأذى لزوجها بل إنها تكرهه وتضربه أحيانا... ويحكى عنها أنّها أقبلت يوما تسبّه وتشتمه وهو غير مكترث بها يطالع في بعض الكتب ولا يلتفت إليها وكانت المرأة تغسل ثوبا فأخذت ماء الغسيل فسكبته عليه. فقال سقراط حينئذ بهدوء وبحكمته المعهودة: مازلت تبرقين وترعدين حتى أمطرت.

1699 دخل رجل بيته فوجد زوجته بين ذراعي عشيق فجنّ جونه وأخذ سكينا من المطبخ وقتلها. وأحيل إلى المحكمة... وبينما كان يستدير ليخرج من قاعة المحكمة مرفوع الرأس أوقفه القاضي وسأله: لماذا قتلت زوجتك ولم تقتل عاشقها؟ قال الرجل: قلت في نفسي من الأفضل أن أقتل امرأة واحدة من أن أقتل كل أسبوع رجلا.

1700 قالت امرأة لزوجها: لماذا لا تصلح الشباك المكسور حتى لا يراني الجيران؟ فقال لها زوجها والله لو شاهدوك لأصلحوه هم على نفقتهم.

1701 ماتت زوجة فلاح فلم يحزن عليها ولم يبد أي أسف لموتها. وبعد مدة مات حماره الذي كان يساعده في نقله ورفع أثقاله وحرث الأرض فظهرت عليه علامات الحزن والغم وكان شديد التألم لموت الحمار. فتعجّب معارفه وأصدقاؤه وقالوا له:

عجبا منك! تموت زوجتك فلا تحزن ولا تتألم ويموت الحمار فتحزن كل هذا الحزن... والله أمرك عجيب إلا أن الفلاح أجابهم قائلا: عندما ماتت زوجتي حضر الجيران وقالوا لا تحزن فإننا نجد لك أحسن منها خلقا وتدبيرا للمنزل ووعدوني بذلك. وعندما مات الحمار لم يأت أحد يعدني بشيء عنه. فلماذا إذن لا أحزن على حماري كل هذا الحزن؟

1702 جاءت امرأة إلى القاضي فقالت إن زوجي قبّلني حتى أدماني. فقال لها القاضي: قبّليه وأدميه فإن الله تعالى يقول ..والجروح قصاص.... الآية .

1703 قال أحدهم لصديقه: أنا أعشق إيطاليا وأدين لهذه البلاد بأجمل ساعات حياتي وأهدءها ، فدهش صديقه وقال: ولكنك لم تزر قط إيطاليا.

صحيح. أنا لم أزر إيطاليا ، ولكن زوجتي تقضي شهرا كاملا فيها كل سنة.

1704 عاد آكل لحوم البشر مساءاً إلى المنزل، وتوجه من فوره إلى المطبخ ورفع غطاء القدر الضخم ثم قال لزوجته: آه! أمك...أمك أيضا؟!

1705 الشحاذ: ألا يوجد عندك أشياء عتيقة تستغني عنها؟

- الزوج: كريمة... كريمة تعالي... أنت المطلوبة...

1706 سألت الزوجة زوجها ، لماذا لا تتركني أخرج؟

- الزوج: لا ولن تخرجي إلى الأبد..

- في اليوم الثاني: عزمت الزوجة على الخروج فركبت سيارة أجرة فسألها السائق: أين تذهبين؟

فقالت له: زوجي ولم أقل له وتريد أنت أن أقول لك!

- سأل الزوج الخادمة في الهاتف: أين هي سيدتك؟

قالت: عند الخياطة ، وبعد ساعة قالت: عند الحلاقة ، وبعد ساعة أخرى قالت: أصلها في السينما. فقال لها: "قولي لها تمر على دار القاضي أيضا".

1707 طرد طالب من المدرسة لمدة 3 أيام فكتبت أمه إلى المدير ما يلي: سيدي أفهم

غضبك من تصرف ابني الذي قدم لك علبة شوكلاطة ملغومة بزيت الخروع الذي سبب إسهالك، لكنني أريد تبرئته من كل تهمة في هذه القضية. لأن نيته سليمة فيما يتعلق بالشكولاطة ذلك أن العلبة التي قدمت لك كان زوجي قد اشتراها ليهديها إلى أمي التي لا تريد أن تغادر المنزل! !

(1708) كان رجلان يتناولان الطعام مع زوجتيهما فشرعت المرأتان في الحديث دون توقف والرجلان يتناولان الطعام بهدوء فاشمأز أحدهما من حديثهما فقال بأسلوب هجاء: ما رأيك في القيل والقال بلا فائدة؟ فرد الزوج الآخر متهكما هو كذلك: هل تريد أن تقطع للنساء ألسنتهنّ، هذا حرام!

(1709) اشترى زوجان منزلا في بناية بالطابق الرابع ولكنّهما يحسان باهتزاز كلما مرّ قطار على السكة الموجودة قرب البناية فقدّما شكاية في الموضوع إلى مدير المقاولة الذي أنجز المشروع فقدم المدير لمعاينة الأمر بنفسه ففتحت له المرأة الباب في غياب زوجها فوضحت له المشكلة وقالت له: لكي تحسّ جيدا بالاهتزاز أرجوك أن تتمدد على السرير، فبعد ربع ساعة من الآن سيمر القطار وستحسّ بنفسك ما نشتكي منه. فاغتنم المدير الفرصة فتمدد على السرير وكان متعبا فأخذته إغفاءة.
في نفس الوقت دخل الزوج إلى الدار ولم تشعر به الزوجة التي كانت في المطبخ فدهش الزوج عندما وجد رجلا نائما على السرير فصاح فيه انهض ماذا تفعل هنا؟
فردّ عليه المدير في هلع: إنّي أنتظر القطار!

(1710) عقد أحدهم خطبته على فتاة آية في الحسن والجمال عمرها عشرون عاما. ولما كان عيد ميلادها سألها بغبطة: أيتها العزيزة، أيّ هدية تفضلين: فقالت له: وردة حمراء بعدد سنين عمري. فهرع من فوره إلى بائع زهور من أصدقائه وطلب إليه أن ينمّق باقة فيها عشرون وردة يهديها إلى خطيبته، فشاء البائع عمل مجاملة مع صديقه فأضاف عشرة ورود بلا مقابل.. أخذ الخطيب الباقة دون أن يحسب ورودها فقدّمها إلى خطيبته بفرح وسرور.. وفي اليوم التالي بعثت إليه تخبره بأنها قد فسخت الخطبة.

- هل تدري لماذا؟ لسبب بسيط، فقد وجدت في الباقة ثلاثين وردة.

1711 قال رجل لصديقه: تصوّر أن زوجتي قد شفيت تماما، من مرضها العصبي. فقال له الرفيق، وهل استشرت طبيبا جديدا؟، قال له أجل، وقد شفاها دون أن يصف لها أي علاج فقد اكتفى بالقول أنها إذا لم تشف مما تشكو منه فسيكون ذلك علامة الشيخوخة.

1712 قالت امرأة لزوجها: ليكن معلوما لدينا نحن الاثنين لكي نعيش في انسجام وعدم خصام أنه عندما نتفق على أمر ما فأنت من يقرر وعندما نختلف على أمر فأنا من يقرر.

1713 يحكى أن رجلا ثقيل السّمع رجع من السفر وقال لزوجته: هل ذهبت إلى عرس جيراننا أمس؟

فأجابته: لا أمس آويت باكرا إلى فراشي، فقال لها الزوج: وهل كان هناك أناس كثيرون؟!

1714 وصل الزوجان محطة القطار في اللحظة التي كان فيها القطار يغادر المحطة فالتفت الزوج إلى زوجته قائلا: هذه هي النتيجة فلو لم تستغرقي وقتا طويلا في ارتداء ملابسك وتهيئة نفسك لأمكننا اللحاق بالقطار، فردّت عليه الزوجة بعصبيّة: وأنت لو لم تستعجلني لما اضطررنا للانتظار طويلا حتى موعد القطار الآتي.

1715 طلّق رجل زوجته فلامه إخوانه على فراقه لها: ألم تكن جميلة؟ ألم تكن عفيفة ألم تكن...؟ فتناول الرجل حذاءا جديدا كان يرتديه ورفعه إليهم ليروه وسألهم: أليس حسن المنظر، جيّد الصّنع؟ ثم قال: ومع ذلك لا يدري أحد منكم في أي موضع يضيق ويؤلمني!

1716 المرأة لا تنسى يوم زفافها: أما الرجل فينساه.. والسبب هو أن الصياد يذكر دائما اليوم الذي وقعت في شبكته سمكة كبيرة، أما السمكة فلا تذكر شيئا.

1717 قال القاضي لصاحبة الشكوى: أين العصا التي هدّدك بها زوجك حين هجم عليك ليضربك؟ يجب أن تراها المحكمة. فأجابت المدعية: لا يمكنني إحضارها معي، لقد كسّرتها على رأس زوجي قبل أن أخرج من البيت!

1718 سأل الرجل الأول: لماذا غرست هذه الشجرة؟

الثاني: ذكرى خصام زوجتي.

الأول: لو فعلت مثلك لغرست غابة.!

1719 مطلوب زوجة عمياء لكي لا ترى مساوئ زوجها.

1720 شابان يريدان الانتحار: لماذا تنتحر؟

- لأنني لم أتمكن من الزواج من الفتاة التي أحب.

وأنت لماذا تنتحر؟

- لأنني تمكنت من الزواج من الفتاة نفسها.

1721 ذهب الزوج إلى الخياط لتفصيل بدلة جديدة فسأله الخياط: هل أنت متزوج؟

فقال: نعم.

فقال له الخياط: فأين تفضل أن أضع لك الجيب السري؟!

1722 قال الزوج علي لزوجته: إني سأموت ووصيتي لك أن تبقى وفية بعد موتي فلا تقربي الرجال ومات الرجل وبقيت الزوجة عدة سنين وحيدة فلم تستطع الاستمرار. فقررت أن تلتحم بالمجتمع فصارت كثيرة العلاقات مع الرجال وعندما ماتت وانتقلت للدار الآخرة بدأت تسأل عن زوجها أنه قال لها: كلما اقتربت من الرجال غيري سأتقلب في قبري فبدأت تسأل عن رجل يتقلب في قبره واسمه علي فأجابها الجميع وبسرعة: آه علي المروحة!

1723 سأل القاضي أم الزوجة فقال لها: هل تعتقدين أن ابنتك بلغت السن التي تؤهلها لخوض معركة الحياة، فردت الأم: طبعا والدليل على ذلك أن خطبتها عقدت ثلاث مرات من قبل الآن.

1724 زار شيخ ريفي المدينة لأول مرة وعند دخوله إحدى العمارات رأى (المصعد) يصعد حاملا عجوزا، ثم هبط وبداخله فتاة حسناء فالتفت إلى المحيطين به قائلا يا له من شيء عجيب ليتني أحضرت معي زوجتي.

1725 قالت امرأة لزوجها إني أراك غيرت عادتك فلم تعد تأتيني بشيء خلافا لما كنت عليه في وقت الخطبة، الزوج: هل رأيت يا عزيزتي صيادا يطعم السمكة بعد صيدها.

1726 سأل المعلم تلاميذه الصغار ما هو الشر؟ فجأبه أحدهم إنه أم أمي يا أستاذ، فقال المعلم: وكيف ذلك؟ قال: لأنها عندما تأتي إلينا أسمع أبي يقول لقد جاء الشر.

1727 اصطدمت سيدة أجنبية بأحد المارة فقالت له صوري (متأسف بالانجليزية) فقال لها: يا حياتي، يا حياة قلبي أنا ماني سوري أنا لبناني.

1728 يقول أحدهم لصديقه يشكو همومه دائما: إن زوجتي تقول لي دائما: أنني غبي... فما تقول زوجتك؟ فأجابه الآخر: لا تستطيع أن تقول شيئًا لأنها لا تعرفك.

1729 قدمت الزوجة طلبا للانفصال عن زوجها فقالت سيدي القاضي: لقد كسر زوجي جميع الأطباق الموجودة في المنزل على رأسي وكان يعاملني بقسوة. قال القاضي: ألم يعتذر لك ويبدي الأسف على تصرفاته في وقتها.

الزوجة: كلا يا سيدي لقد نقلته سيارة الإسعاف قبل أن يقول لي كلمة واحدة.

1730 اختارت إحدى الزوجات بعد أن طلقها زوجها منزلا مقابلا لمنزله وكتبت على الباب العبارة التالية: عشنا جنباً إلى جنب سعيدين ثم ظهرا إلى ظهر متخاصمين والآن نعيش وجها لوجه منفصلين.

1741 خدعت امرأة زوجها فكره من جرّائها كل النّساء فقال:

تمتّع بها ما ساعفتك ولا تكن ** جزوعا إذا بانت فسوف تبين
وخنها وإن كانت تفي لك إنّها ** على مدد الأيّام سوف تخون
وإن هي أعطتك اللّيان فإنها ** لآخرين من طلاّبها ستلين

وإن حلفت لا ينقـض النأى عهدهـا ** فـليـس مـن طـلابـهــا سـتـليـــن
وإن أسبلت يوم الــفـراق دموعهـا ** فليـس لـعـمــر الله ذاك يـقـيــــن

1732 ذهبت سيدة إلى الرسام، وطلبت منه أن يرسم لها صورة وأن يزين جيدها وأذنيها وجبينها، بأغلى أنواع الحلي من ألماس وجواهر وذهب... فسألها الرسام: لماذا كل هذه الحلي الثمينة؟، فقالت له: حتى إذا حدث أن مت قبل زوجي، وتزوج هو بعدي- أجعل ضرتي تغار مني، وتبحث عن هذه الحلي بدون جدوى.

1733 لقيت امرأة رجلا في الطريق وهو يردد 45، 45، 45، ....

فسألته: ماذا دهاك يا هذا؟!!!

فحملها، وألقاها في النهر وأتم العدّ 46، 46، 46، ....

1734 قال العريس لعروسه وهما في جلسة شاعرية في نهاية شهر العسل إن الصراحة خير ما نقيم عليه حياتنا، وأرجوك ألا يسوؤك أن أصارحك ببعض العيوب التي اكتشفتها فيك...

فأجابته العروس: لا تزعج نفسك يا عزيزي فأنا أعرفها ولولاها لفزت بزوج أحسن منك.

1735 دخلت طالبة إلى القسم متأخرة، وكان الأستاذ مسترسلا في محاضرته، وكانت جميلة، كما بالغت في الماكياج الصارخ إلى حد يدعو إلى الاهتمام، عندما رآها الاستاذ، انتهى كل شيء، فقال إلى أين وصلنا ماذا كنت أقول ولذلك قال بولدير (الجمال مخيف).

1736 سأل زوج زوجته: ماذا تفضلين سفرا إلى إيطاليا أم معطف فرو، فأجابت إني أفضل سفرا إلى إيطاليا لا سيما أن المعاطف هناك أرخص ثمنا من عندنا.

1737 قالت امرأة لطبيب أسنان: لماذا عندما ألمس بلساني الثقب الموجود داخل ضرسي أجده كبيرا جدا؟

فقال الطبيب: أنت تعرفين يا سيدتي أن لسان المرأة يبالغ كثيرا.

1738 ذهب بهلول إلى السوق ليبيع بقرته فلم يتقدم أحد لشرائها فرآه أحد أصحابه وسأله: ألم تبع إلى الآن بقرتك؟ فقال الرجل: لقد ظللت طول النهار أنادي عليها وأنا أصفها بأجمل الصفات فلم أجد أحدا يشتريها.

فقال صاحبه: إذن اعطني بقرتك وأتبعني لترى كيف أبيعها لك!

أخذ صاحبه البقرة ودار بين الناس يقول: بقرة أصيلة حامل في شهرها السادس، اجتمع عليه الناس واشتراها أحدهم بسعر أكبر مما كان يحلم به ذلك البهلول.

لم تمض أيام على هذه الحادثة حتى جاءته بعض الخطابات ليخطبن ابنته، وأرادت زوجته أن تستقبل هؤلاء النسوة وتحبّب لهن ابنتها واصفة إياها بأجمل الصفات إلا أن الزوج طلب منها أن تتركه هو الذي يعرّف بابنته لأنه تعلّم جملة مفيدة من أحد الأذكياء تجعل الخطابات يتهافتن على ابنتهما.. فسكتت المرأة وتركت الأمر عن حسن نية لزوجها متمنية أن ينجح في مهمته وما أن جاءت الخطابات حتى تكلم معهن من وراء حجاب قائلا: أريد أن أختصر لكنّ صفات ابنتي في جملة واحدة: إن ابنتي فتاة أصيلة وحامل في شهرها السادس وكفى، فنظرت النسوة كل إلى الأخرى ثم انصرفن من البيت مسرعات.

1739 وهذه نصيحة إيرانية تقدم للعزاب: تزوج امرأة قصيرة حتى لا يكلفك ثوبها كثيرا...؟!

1740 الشاب: سيدي أتشرف بطلب يد ابنتك الساحرة "باتريشيا"

الأب إني موافق على طلبك يا بني، ولكن ينبغي لك أن تتقدم إلي بطلب خطي تذكر فيه كل ما قلته لي الآن مع وضع التاريخ والتوقيع والتصريح.

الشاب (مستغربا)، ولكن لماذا كل ذلك؟

الأب: لكي أكون مرتاح الضمير عندما ستجيء بعد بضعة أشهر لتشكو لي باتريشيا!...

1741 هل تعتقد أنه سيتزوجها حقا؟

- بلا شك، فهو لا يهديها إلا أدوات للمطبخ!

1742 قالت الزوجة ذات الأنف المشوه لزوجها: هل رأيت أجمل مني؟

وأجاب الزوج: في الواقع لم أر أجمل منك.. إنك ملاك وقع من السماء ولكن على أنفه؟

1743 خطب رجل متوسط العمر امرأتين في وقت واحد، وكانت إحداهما أصغر منه، والأخرى كبيرة. فخجلت الكبيرة أن يجاذبها الغرام رجل أصغر منها سنا، فكانت تبذل جهدها، كلما زارها محبها، كي تنزع بعض شعراته السود. ولم ترغب الصغرى أن تتزوج من رجل مسن، فكانت هي الأخرى تعمل جاهدة على أن تستل من رأسه، كل شعرة بيضاء تعثر عليها. وسرعان ما وجد الرجل نفسه بين الإثنين وليس في رأسه شعرة واحدة.

1744 قال الطبيب للزوجة: يؤسفني أن أقول لك يا سيدتي: أن وجه زوجك لايعجبني اليوم، فقالت له أما أنا فلم يعجبني منذ زواجنا.

1745 عندما علم الموسيقار "روسين" أن بعض المعجبين بموسيقاه من الفرنسيين، أقاموا له تمثالا كبيرا في إحدى ساحات باريس سألهم قائلا: وكم كلفة التمثال؟ قالوا: 10 ملايين فرنك، فصرخ قائلا: إنني أستطيع أن أقف شخصيا مكانه طوال حياتي مقابل نصف هذا المبلغ..

1746 يحكى أن حوَّاتا صينياً، ويدعى شوهي، كان ذات يوم وكالعادة يصطاد السمك في أحد الوديان، وإذ هو كذلك إذا بصيني رث الثياب يقترب منه، ويدعى شوان أهوا، وهو من نفس البلد التي يقطنها الصياد، والمشهور عن شوان أهوا أنه لا يستجدي إلا الحواتين لأن زوجته لا تجد لذتها إلا في أكل السمك. وعندما شاهد الحوات ابن بلدته الفقير، دعاه إلى الجلوس معه فطلب منه شوان أهوا أن يعطيه سمكا، ، فقال الصياد يخاطبه وهو ينظر إليه: "شوان أهوا، اليوم أعطيك

سمكاً، وغداً أعطيك سمكاً، ولكن من يضمن بأني سأعيش حتى أعطيك سمك ما بعد الغد في هذه الحالة لماذا لا تطلب مني طلبا أراه صالحا لك وهو الطلب الوحيد الذي سيضمن لك السمك دائما لماذا لا تطلب مني يا... شوان أهوا أن أعلمك كيف تصبح حوّاتاً!؟"

1747 رجل يحب اللون الأصفر أخذ يطلي ملابسه وجدران البيت وأواني الأكل وكلما يراه أمامه في البيت، وفجأة مرض بمرض البوصفير فاستدعت زوجته الطبيب ودخل غرفته وبعد ساعة خرج وسألته الزوجة.

فأجابها الطبيب: لم أجده!!

1748 قال أحد الدبلوماسيين لدى عودته من بيكين: أولئك الذين يعلنون ماذا ستكون عليه الصين بعد عشرين سنة استنادا إلى ما يشاهدونه اليوم، يذكرونني بما كان يمكن أن يتكهن به أولئك الذين شاهدوا صورة صوفيا لورين في ثياب المناولة الأولى.

1749 كان الأب غاريبيي عالم الأخلاق الكندي الشهير معروفاً بأنه فظ الطباع، ولعل السبب في ذلك أنه كان أحول، وفي يوم اصطدم وهو سائر في ممشى إحدى كليات جامعة كيبيك بطالب (أصبح فيما بعد رجلا سياسياً) بارزاً فقال رجل الدين: أنظر حيث تمشي! فأجابه الطالب: أمشي حيث تنظر!!

1750 حوار بين اثنين: يبدو أن الحاكم ولد في هذه المنطقة؟

- لا المنطقة هي التي ولدت منذ أصبح حاكما؟!

1751 سأل أحد الأولاد أمه: من هي جان دارك؟ فدهشت الأم وقالت لابنها: كيف لا تعرف من هي جان دارك، وأنت في هذا السن؟ هات كتاب الصلاة، ودعنا نقرأ عنها معاً...

1752 سأل أحد الصحفيين ممثلة حسناء: هل تحبين موليير؟

فبدا على الممثلة أنها فوجئت - لأنها تجهل اسم هذا الأديب المتوفى منذ زمن بعيد-

بالسؤال ولكنها سرعان ما تمتمت بكل ثقة، الحقيقة يمكنك القول إننا مجرد صديقين!

1753 التقى ثلاثة سفراء بسيدة جميلة، الأول من أمريكا والثاني من فرنسا، والثالث عربي: الأمريكي صافح السيدة، الثاني قبل يدها، بينما العربي اعتذر لأن له مكالمة هاتفية مهمة، ذهب إلى التليفون واتصل برئيس الحكومة على عجل وسأله: سيدي الرئيس التقيت بسيدة جميلة فماذا أفعل؟!

1754 كان ديوجنيس يجول حول العالم، ومصباحه الشهير بيده، وفي كل بلد كان يمر به كان يطرح عليه السؤال التالي: عما تبحث يا ديوجنيس؟

وكان يجيب بالنبرة الميكانيكية نفسها: إني أبحث عن رجل. وذات يوم وصل ديو جنيس إلى إسبانيا، وفي اليوم التالي أوقفه مفوض الشرطة وسأله: عما تبحث، ياديوجنيس؟ فكان جوابه، إني أبحث عن مصباحي!!

1755 عندما كانت الكهرباء تعطى لسكان برشلونة ثلاث ساعات أو أربع فقط في اليوم، رويت هذه النادرة... زار الجنرال فرانكو في تشرين الأول الزنوج في غينيا، وألقى خطابا رائعا اختتمه بقوله: وبعد اليوم ستتمتعون جميعا بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الإسبان ودهش لما رأى جميع المستمعين إليه يطلقون سيقانهم للريح، ولما سأل أفراد حاشيته عن السبب الذي جعلهم يفعلون ذلك، قال أحدهم: لقد ذهبوا يبتاعون الشموع!!

1756 أصيب الشاعر "دوارد توماس" بإصابة بليغة في الحرب أقعدته عن كسب عيشه، فكتب إلى اثنين من الأدباء يستجديهما، ورد عليه الأول برسالة طويلة يمجد فيها شعره ويشيد بأدبه واكتفى بذلك، أما الآخر، فكان جروج برناردشو، فقد أرسل إليه يقول: عزيزي توماس، إنني أكره شعرك ولم أستسغه قط في حياتي، وقد أرفقت بهذا الخطاب حوالة بمائتي جنيه"

1757 يذكر أن "جورج سيمون" كان عندما يكتب يتصرف وكأنه مسافر أومريض، فالزيارات غير مسموح بها، والرسائل والبرقيات لاتفتح، وحتى التليفون لايرد على ندائه، وعندما تتعثر الكتابة لأي سبب، كان يلقي بكل ما كتبه في سلة المهملات كي يبدأ من جديد.

1758 قيل: إذا صحبت السلطان فداره مداراة المرأة العاقلة عند صحبة الزوج الأحمق.

1759 وقيل إحذر السلطان فإنه يغضب غضب الصّبي ويأخذ أخذ الأسد.

1760 قال أحد الملوك لوزيره يوماً: ما أحسن المُلك لو كان دائماً.

فقال الوزير: لو كان دائماً ما وصل إليك!

1761 بمناسبة وفاة الكاردينال دي ريشوليو نظّم الروائي بييركورناي أبياتا فقال: "للتحدّث بالخير أو بالسوء عن الكاردينال الشّهير، فلا نثري ولا شعري سيقولان شيئا البتة، فقد أكرمني كثيراً فلا يصح أن أسيء إليه وقد أساء إليَّ، فلا يصح أن أقول خيراً فيه"

1762 سألت ملكة مستشارها: أتدري لماذا عهدي مزدهر أكثر من عهد والدي الملك الذي سبقني على رأس هذه المملكة؟ فأجاب المستشار: السّبب هو أنّ النساء هن الذين حكموا في عهدك.

1763 يحكى أحد الأمراء نادى مفسر الأحلام وسأله: لقد رأيت في منامي ثلاثة فئران أحدها سميناً والثاني هزيلاً والثالث أعمى. فسّر هذا يا مفسّر!

فأمعن المفسر في التفكير ثم أجاب: اعلم أيها الأمير، أن الفأر السّمين هو رئيس وزرائك والفأر الهزيل هو شعبك، والفأر الأعمى هو أنت.

1764 قيل لبعضهم: لا تصحب السّلطان، فمثل السّلطان مثل القدر من مسّه سوّده.

فقال: لئن كان خارج القدر أسود، فداخلها لحم كثير وطعام لذيذ.

1765 معلم مدرسة في بلد فقير قال لتلاميذته: قبل أن يستلم حزبنا السلطة، كان الأغنياء يبيعون الخبز الأبيض بأسعار غالية جداً، فقاطعه التلميذ: ما هو الخبز الأبيض يا أستاذ؟

1766 سئل أفلاطون كيف بلغ مكانه من الحكمة والعلم.

فأجاب: أفنيت من الزيت أكثر مما أفنيت من الشراب.

1767 اشتدت المنافسة بين انخرسيس الفيلسوف الصقلي وبين أحد حكماء اليونان الذي نعته بابن صقلية، فرد الفيلسوف قائلا: إذا كان عاري هو جنسي، فإنك أنت عار جنسك!

1768 كان كريستوفر كولمبس مجنونا بالذهب، حتى أنه قال: " الذهب شيء مدهش، ومن يمتلكه يصبح سيد كل ما يريد".

1769 أرسل رئيس إحدى الدول برقية إلى رئيس دولة صديقة يقول له: (إننا نكاد نموت جوعا، فارسلوا لنا حبوبا) ورد رئيس الدولة الصديقة قائلا: لدينا عجز في الحبوب، فلا نستطيع أن نرسل لكم شيئا، شدو الأحزمة على بطونكم..وعلى الفور تلقى برقية أخرى من رئيس الدولة الجائعة تقول(ارسلوا لنا الأحزمة).

1770 نظر فيلسوف إلى امرأة قد خنقت على شجرة، فقال: ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة.

1771 طلب أهل اليونان رجلا للملك، بعد موت ملك لهم، واختاروا واحداً.

فقال فيلسوف لهم: لا يصلح هذا للمك، فقالوا: ولم؟! قال هو كثير الخصومة، فليس يخلو في خصومته أن يكون ظالماً أو مظلوماً، والظالم لا يصلح للملك لظلمه، والمظلوم أحرى ألا يصلح لضعفه، فقالوا له: صدقت أنت أولى منه وملّكوه.

1772 قيل لديوجانس: لم تأكل في السوق؟ قال: لأني جعت في السوق.

1773 ورأى ديوجانس غلاماً يرمي بالحجارة، فقال: لا ترم قد تصيب أباك ولا تدري.

1774 قال رجل لسقراط رآه يأكل العشب: لو خدمت الملك لم تحتج أن تأكل الحشيش. فقال له: وأنت لو أكلت الحشيش، لم تحتج أن تخدم الملوك.

1775 قال بعضهم لسقراط: ذكرتك لفلان فلم يعرفك، فقال لا يضرني إن لم يعرفني، وهو يضره ألا يعرفني ولا أعرفه، لأني لا أعنى بمعرفة خسيس، ولا يجهل مثلي إلا خسيس.

1776 قيل لأرشيجانس: ألك بيت تستريح فيه؟

قال: حيث أستريح فهو بيتي.!

1777 سئل بعض الملوك: أين أموالك وكنوزك؟ فالتفت إلى أصحابه وقال: عند هؤلاء.

1778 وسئل أفلاطون، ما أصلح شيء للمدن؟ فقال: أن يتفلسف ملوكها ويملكها فلاسفتها.

1779 أمر أحد الملوك بقتل شاب، فالتمس العفو فأجابه الملك: الشيء الوحيد الذي أقدمه لك هو أن تختار لنفسك كيف تموت.

فقال الشّاب: أتعاهدني على تنفيذ طلبي يا صاحب الجلالة.

قال الملك: هذا عهد لن أخلفه، فاطلب.

فأجاب الشّاب: دعني أمت إذاً بالشيخوخة.

1780 يحكى أنّ وزيرا تنقصه الحنكة في التدبير والسّياسة، وكان مشهورا بكثرة الأكل إلى درجة الشّراهة، وكان شعر رأسه أسود، وأمّا لحيته فبيضاء...كان رئيس الوزراء يحب التندر مع مستشاره الخاصّ، فسأله مرّة وهو يبتسم عن سبب بياض لحية الوزير مع أنّ شعره أسود، فأجاب المستشار بالبداهة:

- السّبب يا سيّادة الرّئيس، هو أنّه جعل فكّيه يشتغلان دائما أكثر من دماغه.

1781 كان وزير التعليم في خصامٍ سياسي مع أحد رؤساء الأحزاب السّياسية. وبمناسبة حضور الوزير في حفل توزيع الجوائز على التلاميذ، نودي على تلميذ نجيب

نال أحسن نتيجة في المدرسة، فقدّم له جائزة ممتازة، وسأل عن اسمه فوجده إبناً لخصمه السّياسي فسأله الوزير: هل أعجبتك الجائزة يا ولد؟

قال التلميذ: نعم يا سيّدي!

فقال الوزير بنيّة الإطاحة بقيمة أبيه: هل يسرّك أن أكون أباك؟

فأجاب الولد عن حسن نيّة: أمّا أبي فلا أريد به بديلا، ولكن أمّي رحمها الله قد توفيت، فيسرّني أن تكون هي فتعوّض لأبي ما فقده من عناية بالمنزل، وتمنحني هدايا مثل هذه وضحك السّامعون فتأثّر الوزير ولم يستطع أن يفعل شيئاً إلا أن قال: والله منذ مارست السّياسة ما مرّت بي كلمة لاذعةٌ مثل هذه!

(1782) يحكى أنّ وزيراً كان واسع الصّدر، لا يتأثر بالإنتقاد، ولكنّه كان يردّ على التهجّمات والانتقادات بأسلوب ذكي. فبينما كان يقرأ البريد ذات يوم وقع على رسالة تحمل كلمةً واحدةً: حمار.

وفي صباح اليوم التّالي نشر صورة الرّسالة في الجريدة وعلّق عليها بقوله: من عادة النّاس، أن يكتب بعضهم خطاباً ثم ينسى أن يوقعه ولكن صاحب هذه الرسالة كتب توقيعه ونسي أن يكتب الرسالة.

(1783) يحكى أنّ كسرى أنو شروان كان له في صغره معلّم حسن التأديب يعلّمه حتّى فاق في العلوم، وضربه المعلم يوماً بغير ذنب فأوجعه، فحقد أنو شروان عليه، فلمّا ولي الملك قال للمعلّم: ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلما؟

فقال له المعلم: لمّا رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد أبيك فأحببت أن أذيقك طعم الظلم لئلا تظلم!

(1784) يحكى أنّ ملكاً كان يحب التندّر فسأل مرّة أحد وزرائه في سياق حديث فكاهي: لماذا بقيت لحيتك سوداء مع أنّ شعرك كلّه أبيض فكان جواب الوزير بالبداهة: ذلك أنّ شعر رأسي أكبر من لحيتي بمقدار عشرين سنة.

1785 وصف أحد الملوك حاشيته فقال: رجالي ثلاث فئات:

1)- رجال كالغذاء لا أستغني عنهم.

2)- رجال كالدواء قد أحتاج إليهم.

3)- ورجال كالدّاء أعوذ بالله منهم.

1786 كان عضو بدين في البرلمان يشرح وجهة نظره في إحدى المسائل، فأخذ عضو آخر يقاطعه بطريقة مثيرة.

ولمّا ضاق به قال له البدين: خير لك أن تصمت لأني أستطيع أن أبتلعك وأضعك في بطني، فردّ عليه النّحيف: هذا صحيح، ولكن من الأحسن أن تبتلع كلامي وتضعه في عقلك، فهو أشدّ حاجة إلى الغذاء من بطنك.

1787 من الحكايات الطّريفة التي تتعلق بلعبة الشّطرنج، أنّ أحد ملوك الهند أعجب كثيرا بهذه اللعبة، وأراد مكافأة مخترعها...

وبعد أن فكّر المخترع قليلا في نوع الهديّة، طلب من الملك أن يأمر وزيره بتنفيذ طلبه، وهو أن يعطيه حبّة قمحٍ ويضعها في أوّل خانة من خانات الشطرنج، وحبتين يضعهما في ثاني خانة... وهكذا يعطيه من القمح، ضعف عدد حبّات القمح التي في الخانة السابقة حتّى نهاية عدد خانات الشطرنج، وعددها كما تعلم 64 خانةً.

فضحك الملك لهذا الطّلب المتواضع الذي لا يتناسب مع قيمة الاختراع!

ولكن عندما قام الوزير بإجراء عملية حسابية لكميّة القمح التي يجب أن يأخذها المخترع، وجد أنّها كمية ضخمة جدا بحيث أن جميع مخازن القمح التي تحت تصرف الحكومة، وعند التّجار لا تكفي، لأن كميّة القمح التي كان يجب تسليمها للمخترع إذا كوّمت على شكل هرمٍ، تكون قاعدته على شكل مربّع ضلعه تسع كيلومترات، وارتفاعه تسع كيلومترات أيضا. ولو قدّرنا ثمن هذا القمح لبلغت قيمته الملايير.

1788 كـان تيمورلنـك أعـرج، فلمّـا انتـصر علـى بايزيـد الأعـور سـلطان الأتـراك وأسره، مثل هـذا بين يديه. فلمّا رآه تيمورلنـك استولـت عليـه نوبـة ضـحك شـديـدة. فوبخـه السّلطـان على إهانته لـه واستخفافه بـه فأجابـه: لا أضحكُ منـك فقـط، بل أضحك من نفسي كذلك... إنني لم أتمالك نفسي من الضّحك، عندما فكّرتُ في تصرف الله بأقدار البشر، فسلّم زمام الملك إلى أعرج مثلي، وأعور مثلك.

1789 مرّ بعض الملوك بسقراط الحكيم وهـو نـائم، فركضه برجله وقـال: قُمْ، فقام مرتاعا منه والتفت إليه. فقال له الملك: أما تعرفني؟

قال: لا، ولكن أعرف فيك طبع الدّوابِّ، تركض بأرجلها.

فغضب الملك وقال: أتقول لي هذا وأنت عبدي؟

فقال له سقراط: بل أنت عبد عبدي

قال الملك بغيظ: وكيف ذلك؟

قال سقراط: إنّ شهوتك قد ملكتك، وأنا ملكت الشّهوات.

1790 كان ملك من الملوك شديد النّقمة وكـان له طبّاخ. لمّا قـرّب إليه طعامـه في يوم من الأيام، سقطت نقطة من الطعام على يديه، فتقطّب لها وجه الملك وعلم الطّباخ أنّه قاتله، فكفأ صحن الطّعام كلّه على رأسه. فقال الملك: عليّ به.

فلمّا أوتي به، قال له: قد علمت أنّ سقوط النقطة أخطأت بها يدك، فما عـذرك في إفراغ الصّحن على رأسي؟، قـال الطبّـاخ: استحييت للملك أن يقتل مثلي، في سنّي وقديم خدمتي من نقطة طعام، فأردت أن أعظّم الجور.

فقال له الملك: إنّ لطف الاعتذار ينجيك من القتل.

1791 سأل ملك في مقتبل العمر شيخاً كبيرا، فقال له: أيُّنا أكبر؟

فـردّ عليـه الشيخُ بظرافـة وحكمـة: أنـت أكـبر، إلاّ أنّـني قـد شـهدت زفـاف أمّـك مباركـة إلى أبيك الطيّب.

1792 عرَّف أحد السياسيين الشيوعية والرأسمالية بقوله:

- الشيوعية: إذا كنت تملك بقرتين، فعليك أن تعطيهما للحكومة فتعطيك بعض اللّبن.

- والرأسمالية: إذا كنت تملك بقرتين، فإنّها تستبدل معك بقرة بثور.

1793 أهديت إلى الإسكندر أوان من فخار، فاستحسنها ثم أمر بكسرها، فسئل عن ذلك فقال: علمت أنها تكسر على أيدي الخدم واحداً واحداً فيهيج غضبي، فأرحت نفسي منها مرة واحدة.

1794 قيل لسقراط مالك لا تشاهد الناس؟

قال: لأني وجدت الإنفراد بالخلوة أجمع لدواعي السلوة، وعزّ في الوحدة خير من ذل في الجماعة، والوحدة أسهل من مداراة الخلطة.

1795 سأل الصحفي رئيس وزراء المملكة البريطانية: هل تضع نفسك في صف المتفائلين أم في صف المتشائمين؟

فأجابه: أحس بأنني متفائل جدا فيما يتعلق بمستقبل التشاؤم!.

1796 جلس كسرى للمظالم، فتقدم إليه رجل قصير وجعل يصيح أنا مظلوم وهو لا يلتفت إليه، فقال له الوزير: أنظر في أمره.

قال كسرى: القصير لا يظلمه أحد.

فقال الرجل: أيها الملك الذي ظلمني هو أقصر مني، فضحك ونظر في أمره.

1797 صدم شاب بسيارته فتاة، ولما عوفيت من إصابتها خيّر بين السجن أو الزواج منها، فآثر الزواج، ولما قرأ برناردشو الخبر علق بقوله: لو عمّمنا هذه القاعدة لقلّ طيش أصحاب السيارات من الشباب والعزّاب.

1798 وقف المترشح خطيبا بين فريق من الناخبين والناخبات، ومضى كالمعتاد يمني الناخبين إذا أعطوه أصواتهم، ثم قال متحمسا: سوف أعيد لكم كل شيء كما كان منذ 20 سنة، عندئذ ارتفع صوت سيدة من الصفوف الخلفية: وهل سأعود إلى سن العشرين كما كنت في ذلك الوقت؟

1799 قفز برغوث على قدم مصارع وعضها فاستغاث المصارع: "هرقل" ثم قفز البرغوث على قدمه مرة أخرى، فتوجع وصاح "يا هرقل" إن كنت لا تعينني على برغوث، آمل أن تنصرني على خصم أقوى (هرقل: إله القوة عند الأقدمين).

1800 كان ملوك الفرس إذا بلغهم أن كلبا مات في قرية لا يعرف لموته سبب أمروا بأخذ أهل القرية بالبينة، أن الكلب مات حتف أنفه لم يمت جوعاً.

1801 في المحيط الهادي، كانت سمكة القرش، الأنثى الولهى. تدور بغنج ودلال حول القرش الذكر الرائع المنظر.

فقال لها هذا: ابتعدي عني، فأنا إشعاعي النشاط!

فتنهدت القرش الأنثى: يا لهذا العالم! فمنذ التجارب الذرية وأنتم الرجال تتذرعون جميعا بالحجة نفسها.

1802 كان البرغوثان يقومان بعرضهما في السيرك، وفي ذات يوم قال أحدهما للآخر: بدأنا نكسب مبالغ لا بأس بها..وقريبا سيصبح بوسعنا شراء كلب!

1803 أبصر كلبان من كلاب البحر في الأعماق أحد الغطاسين فسأل أحدهما الآخر: مارأيك بهذا؟.

فأجاب الآخر: شكرا، إنه لا يكفيني، وفضلا عن ذلك فأنا أكره المعلبات.

1804 كانت البقرة الحلوب السمينة ذات الضرع الضخم تتأمل بقرة ضرعها نحيف الحجم، فقالت بينها وبين نفسها: إن مظهرها ليدل على أنها لا تعطي حتما إلا حليبا مجففا.

1805 شاهد الحلزون الذي يعيش في صدفة حلزوناً آخر لا يعيش في صدفة فقال بينه وبين نفسه: إن مشكلة السكن أمر سيء للغاية.

1806 قضى الحلزون ثلاثة أيام للخروج من الغرفة وأربعة أيام لنزول السلم، ويومين ونصف لاجتياز الردهة، وخمسة أيام للوصول إلى الشجرة الكبيرة بالحديقة وما كاد يخرج إلى الشارع حتى انهارت الدار فجأة فقال في نفسه: أف... أعتقد أنني نجوت بأعجوبة، إذ خرجت في الوقت المناسب..!

1807 أسد يسأل نمراً: أليس لديك ما تلبسه غير هذه البيجاما؟

1808 رأى السمور (حيوان فروه ثمين) سيدة تلتف بالفرو فقال لها: ما كنت أعرف أن النساء الثريات يرضين بارتداء ثيابنا العتيقة...!

1809 بوزنزل متيم بحب نحلة تهزأ به، قال بعد أن تولاه اليأس: لن أذوق أبداً طعم شهر العسل.

1810 طائر الببغاء يستشير طبيبا بيطريا: إني شديد القلق... يتفق لي أن أتحدث وحدي!

1811 التقى ميكروبان، فسأل أحدهما الآخر: لماذا تبدو شاحبا، هزيلا؟

- أنا لست على ما يرام... فلقد التقطت حبة أسبرين!

1812 قبل أن تبدأ الفأرة في تقديم حفلتها الموسيقية أجالت بصرها في الصالة الفارغة وقالت: حسنا، ليس ثمة أية قطة!

1813 أراد الحمار أن يتعلم الموسيقى فتقدم إلى الكونسرفاتورا، فقال له المدير: لا فائدة من الإلحاح، ليس لك أذن!

1814 أبصرت الدودة طائرة هليكوبتر فتنهدت: متى أصبح أنا كذلك، فراشة؟

1815 اصطاد صياد حجلة وهم أن يقتلها، فتضرعت إليه أن يبقى عليها، وقالت أرجو منك يا سيدي أن تدعني أعيش، وسأحتال لك على حجال كثيرة، جزاء عطفك عليّ.

فأجابها الصّياد: إني إذ أذبحك الآن لن يخالجني ندم لأنك تريدين أن تستنقذي حياتك بخيانة أهلك وعشيرتك!

1816 طارد ذئب حملا، ففر منه ولجأ إلى معبد فناداه الذئب وقال له: ليجعلنك القسيس قربانا إن وقعت في يده.

فأجابه الحمل: خير لي أن أقدم قربانا في المعبد من أن تأكلني أنت.

1817 أبصر حمار حصانا يعدو وقد تطاير اللهب من أنفه.

فقال - آه، إذن هو ذا الحصان البخاري!

1818 قلبت عربة من عربات الأطفال دولابا.

فصاح: - ينبغي ألا يسمح للنساء بالقيادة؟!

1819 اجتمع عدد من رجال الأعمال على ظهر مركب للقيام بحلقة دراسية: فأوشك المركب على الغرق، فقال القبطان لمساعده: أمسك دفة المركب.

عاد القبطان بعد فترة وقال لمساعده أن الجميع قفزوا إلى البحر، فسأله المساعد: كيف؟

لقد استعملت البسيكولوجيا معهم، قلت للإنكليزي: أن القفز في البحر هو عمل رياضي، وإلى الفرنسي قلت: أن القفز هو شيء أنيق، وللإيطالي قلت: أن ذلك ممنوع، وللروسي قلت: أن هذا عمل ثوري، وللأمريكي قلت: أنه مؤَمَّن، فقفزوا... واللبناني كيف أقنعته؟ قلت له أن هناك صفقة تجارية.

1820 فاجأت العاصفة المغني المكسيكي فدخل كنيسة مجاورة أثناء إقامة القداس، ولما كانت تلك المرة الأولى التي يدخل فيها بيتا من بيوت الله فضلا عن أنه من الكفرة والملحدين، فقد احتفظ بقبعته على رأسه، والقبعة المكسيكية تسمى "السومبريرو"، فهمس أحد المؤمنين الجالسين في أقصى القاعة: السومبريرو.

فواصل تقدمه في الممشى الأوسط بين المقاعد دون مبالاة.

فسمع أصواتا تتعالى من كل جانب.

ولما رآه الكاهن صاح بدوره غاضبا: السومبريرو !

- عندها استدار المغني وقال بصوت مرتفع

- سيداتي سادتي، نزولا عند طلب الجميع يسعدني كثيرا أن أغني أغنيتي الأخيرة الناجحة "السومبريرو".

1821 كان المبشر الإنجليزي في بلاد الإسكيمو يقول أمام جمع من الناس في وطن الصقيع الشديد: إذا أنتم لم تتصرفوا تصرفا حسنا على هذه الأرض فإنكم بعد موتكم، ستذهبون إلى جهنم فسأله أحد الإسكيمو: وماهي جهنم؟

- إنه مكان جليدي لا يمكن فيه إشعال أي نار.

وكان يشهد هذا اللقاء كاهن آخر، فسارع بعد ذلك إلى سؤال المبشر: ماذا دهاك؟ وكيف تقول لهم أن في جهنم الطقس شديد البرودة؟

- ألا تدري أنني لو حدثتهم عن الحرارة السائدة في جهنم لكانوا قاموا من فورهم بكل ما يساعد على انتقالهم إلى الأبدية!؟

1822 جرت وقائع هذه القصة في العام الأربعين بعد الميلاد... فقد ألقى أحد المسيحين ثلاث مرات في الملعب لتلتهمه الوحوش، ولكنه كان في كل مرة يخرج سالما، ففي كل مرة يهمس في أذن الأسد أو اللبوءة، فيبتعدان عنه على الفور، وقد أدهش ذلك الإمبراطور الروماني الذي كان ينتظر نتيجة الصراع فاستدعى المسيحي وقال له: إذا أطلعتني على سرك، عفوت عنك وأطلقت سراحك!

فقال المسيحي: الأمر في غاية البساطة، كنت أقول للوحوش: إن واحدا من سلالتي سيؤسس جمعية الرفق بالحيوان وكانت الوحوش من بعد النظر بحيث تبتعد عني دون مسي بأي أذى...!

1823 الجفاف منتشر في أستراليا، وقد جمع أحد رجال الدين أفراد رعيته في إحدى المناطق الصغيرة لكي يبتهلوا إلى الله ليرسل المطر ودنت ساعة العظة، فوقف على المنبر، وصعق الحضور بنظراته، ثم انفجر ضاحكا: أيها الأخوة الأعزاء، كيف تجرؤون على إظهار مثل هذا الدليل على عدم إيمانكم؟ فلقد اجتمعتم هاهنا جميعا. من أجل الصلاة لإ ستنزال المطر ولم يحمل أي واحد منكم مظلة...!

1824 إستقبل القديس بطرس عددا من الوافدين إلى الآخرة وراح يسأل أحدهم عن اسمه، وشخصه، كالعادة فلما أجاب أنه طبيب.

قال له بلهجة قاسية: طبيب؟ الباب الثاني إلى اليمين... مدخل الذين يموتوننا!

1825 ضل مبشر إنكليزي طريقه في الأدغال الأفريقية طوال أسابيع اقتات خلالها بجذور النباتات، ونام في تجاويف الأشجار.

وأخيرا بلغ قرية أبصر لدى مدخلها مشنقة، فراح يرقص من شدة الفرح مرددا: ليتبارك اسم الله! قد وجدت الحضارة!

1826 ذهب الكاهن إلى أحد الأطباء النفسانين وقال له: الأمر مزعج، يا دكتور فأنا لم أعد أؤمن بنفسي...

1827 قالت الأم وهي من أكلة لحوم البشر لصغيرها الذي لا يلزم أصول المائدة: كم مرة يجب أن أردد عليك أنه لا ينبغي لك التحدث عندما يكون في فمك أحد؟

1828 في أقصى أرجاء الكونغو، عاد الصبي إلى كوخه حيث كانت أمه في المطبخ تجهز الطعام وقال لها: آه ما أشهى الرائحة المنبعثة من القدر. من هو يا ترى؟

1829 شكا آكل لحوم البشر من صداع أليم ففحصه المشعوذ وقال له: إن سبب ذلك هو كثرة ما تناولته من مفكرين.

1830 في الولايات المتحدة يوجد في كل غرفة في الفندق نسخة من الإنجيل موضوعه على طاولة تحت تصرف الزبائن وذات يوم وجد أحد الزبائن ورقة مدسوسة بين صفحات الإنجيل كتب عليها (إذا كنت وحدك وكنت حزينا ابحث عن الراحة والسعادة بمطالعة الإنجيل من صفحة 23 إلى 27) وتحت ذلك بخط نسائي رقيق: (وإذا لم تجد ما تصبوا إليه بعد ذلك اتصل بالرقم 4.59.69.... واطلب بربارا)

1831 أحدث النكبات التي يرددونها في موسكو، فقد أبصر القديس بطرس صبيا على باب الجنة، فسأله: هل تود الدخول؟.

فأجاب الصغير: لا، شكرا... أنا ابن تيتوف، وكل ما أريد أن أستعيد بالوني.

1832 عبثا حاول مبشر انجليكاني أن يحمل أحد الهنود على اعتناق النصرانية مغريا إياه بالفردوس السماوي الذي ينتظر المؤمنين في العالم الآخر حتى إذا يئس منه. سأله: ألا تحب الفردوس السماوي؟، فقال الهندي: لا... لا...

ولماذا؟ - لأنه لو صح ما تقول في وصف هذا الفردوس ما تأخر الإنكليز عن احتلاله إلى هذه الساعة.

1833 طلب ثلاثة من الرهبان الإنكليز ينتمون إلى سلك يمارس قاعدة الصمت الإذن من رئيسهم بأن يحدث أحدهما الآخر فمنح الرئيس أكبر الثلاثة سنا الإذن بقول جملة واحدة في تلك السنة، في أول يوم عيد، ومنح ثانيهم الإذن بالكلام مثله في السنة المقبلة في يوم العيد نفسه، أما الثالث فسمح له بالكلام جملة واحدة بعد الثاني بسنة كاملة وفي يوم العيد ذاته وهكذا بعد تناول طعام الصباح.

قال أكبر الرهبان سنا: إني أكره الحساء! ومرت سنة بعد تناول طعام الصباح

قال الراهب الثاني: إني أكره الحساء.

ومرت سنة أخرى، فقال الراهب الأصغر: لقد أزعجني هذا الجدال المستمر حول الحساء!

1834 تنبأ عراف بموت صديق للملك لويس الحادي عشر في يوم معين، وكان يؤمن بالخرافات والسحر، فسأله الملك: يبدو لي أنك على جانب كبير من الذكاء فهل تستطيع أن تخبرني بما يخبئه لك المستقبل؟ فأدرك العراف ما بنفس الملك وقال له: ينبئني المستقبل يا مولاي بأنني سأموت قبل موتك بثلاثة أيام، ومنذ ذلك اليوم أخذ الملك لا يتحرك إلا برفقة ذلك العراف للمحافظة على حياته.

الـفـهــرس